

الحرب والحصار

لأهل السنّة وطلبة العلم الأخيار
مِنْ قِبَلِ الحوثة الزنادقة الفجّار

أبو بشار

عبدالغني القعشمي اليريمي

دار الحديث السلفية دماج حرسها الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هزم من أهل الأندلس
 ونصر أهل السنة والآلينا
 فجمع فيها وقع من حصار الرافضية ونعيم
 نيل دماج ورأى لها غير واحد من الخوارج الذين
 عز وجل ومن ذلك ما جمعه هنا أقونا
 عبد الغنى القوي ولم يتيسر لي فرائده
 في ملأ إلا أني أطلعت على عطف فرائد جمع
 فيه حقائق نظير ما جمعه في كتابه غير
 كتابه ابن أبي الجوزي
 ٢٦ رجب ١٤٣٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هزم أهل الرفض والأهواء، ونصره أهل السنة والإتباع

أما بعد:

فقد جمع فيما وقع من حصار الرافضة وبغيهم على دماج وأهلها، غير واحد من إخواننا (١) الدعاة إلى الله عزوجل، ومن ذلك ما جمعه هنا أخونا عبدالغني القعشمي، ولم تتيسر لي قراءته كاملاً، إلا أني اطلعت على بعضه، فرأيت أنه جمع فيه حقائق، نظير ما جمعها وعلمها غيره، فجزاه الله خيراً.

كتبه يحيى بن علي الحجوري

٢٦ / رجب / ١٤٣٤ هـ

(١) كتب في هذا الموضوع فيما أعلم، أخونا محمد السوري، بعنوان: « حصار دماج وبركات وكرامات وعبر وعظات»، وأخونا حسين الكحلاني بعنوان: «الاستبصار فيما حصل على دماج من البغي والحصار».

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله نعمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ تسليماً كثيراً.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدى رسول الله ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فيقول رب العزة والجلال جل في علاه في كتابه الكريم: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ [الفرقان: ٢٠]، وقال سبحانه وبحمده: ﴿ذَلِكَ

وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ ﴿٤﴾ [محمد: ٤]، وقال ذو الجلال والإكرام: ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٥٣].

فهذه سنة الله تعالى في خلقه، لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه، ولا مبدل لسنته، قال الله عز وجل: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [الفتح: ٢٣]، وقال سبحانه: ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].

وقال ربنا في كتابه الكريم: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢]، وقال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]، وذلك أن الله تبارك وتعالى خلق وقدر الخير والشر والحق والباطل، ولكل أهل وذووه، والصراع مستمر إلى يوم الوقت المعلوم.

ومن ذلك ما هو حاصل اليوم وفي زماننا هذا، من البلاء والفتنة، والصراع، بين جنود الرحمن وجنود الشيطان، بين أهل الإيمان والقرآن، وبين أهل الزندقة والإجرام، بين أهل السنة الموحدين، وبين أهل الرفض الملحدين.

وهذا الصراع من قديم الزمان، منذ أن نبغت هذه الفرقة الخبيثة على يد مؤسسها عبدالله بن سباء اليهودي لعنه الله، الذي تظاهر بحب أهل البيت، ليتسنى له الطعن بالإسلام من الداخل، وقد حصل ذلك، وإلى زماننا هذا، وهذه الفرقة اليهودية المجوسية تنخر في الإسلام وتطعن فيه.

وفي زماننا هذا اشتدّ البلاء والفتنة والصراع بما يدمي القلب ويحزن أهل الإيمان، كيف لا وقد صار هؤلاء صولة ودولة تبتّ جنودها، وتدعم وتعين بكل قواها، وتلك هي دولة إيران المجوسية، والتي ورأها اليهود والنصارى، [أمريكا وإسرائيل] (١).

وقد قام الرافضة الحوثة الفجّار الأشرار في محافظة صعدة، بأعظم ما يكون من إجرام، وبأبشع صوره وأشدّ أحواله، وبما تعنيه الكلمة من إجرام، وذلك بالبغي والظلم والإعتداء على أهل السنة وطلبة العلم الأخيار في دار الحديث السلفية بدمّاج حرسها الله، بدايةً من الحرب السادسة التي كانت بين الدولة والحوثة الفجّار الأشرار، في سنة ١٤٣٠هـ.

وفي نهاية عام ١٤٣٢هـ، عام الثورات والإنقلابات، وجد الحوثة الفجّار الأشرار بغيتهم وفرصتهم، فجددوا الإجرام من جديد، وعادوا لما نهوا عنه أول مرّة، من البغي والإعتداء على مركز دماج حرسه الله.

فبدأوا التعرّض والمضايقة والأذية لأهل السنة وطلبة العلم في الطرقات، ثم الحصار الكامل والإحاطة من كل جانب على دماج، ثم الحرب والهجوم والضرب والقصف، بجميع ما يمتلكونه من أنواع الأسلحة المدمّرة والفتّاكة، قبحهم الله، كما سيأتي بيان ذلك.

(١) كذا يسمون أنفسهم، وإلا فهم اليهود، كما سماهم الله عز وجل في كتابه الكريم، فتنّبها أيها المسلم لهذا، ولا تُخدع لمجرد تغيير الأسماء، فإنك ترى اليوم، من يُطلق على الخمر: (الشراب الروحي)، ويُسمّى الربا: (الأرباح)، وهكذا يفعلون.

ولهذا قمتُ بعون الله بكتابة وتدوين ما يسره الله تعالى من المشاهد والأحداث التي كانت ووقعت، وما قام ويقوم به الحوثة الفجّار الأشرار، أحفاد المجوس، من الظلم والبغي والإعتداء على المسلمين، وبالأخص دار الحديث السلفية بدّمّاج حرسها الله، ورحم بانيها، وحفظ خليفته من بعده.

وكنت قد بدأتُ ذلك في نهاية الحرب والحصار، فكتبتُ شيئاً يسيراً، وتوقّفتُ، ثم عزمت على إتمام ما بدأتُ به، في منتصف شهر ذي القعدة، لعام ١٤٣٣ هـ، بعد أن حفّزني بعض الأخوة لإتمام ما بدأتُ به، ليرى العالم، والمسلمون خاصة، حقيقة هؤلاء الفجّار، ومدى الإجرام الذي يقوم به زنادقة وأحفاد إيران، حتى يعلم من لا يعلم بداية ونهاية الحقد والغیظ عند هؤلاء الأرجاس الأنجاس، على الإسلام والمسلمين، وأنهم أشدّ ضرراً وخطورة من اليهود والنصارى وسائر الكافرين.

ولأني رأيتُ وعاشتُ جُلّ هذه الأحداث، منذ بدأ الزنادقة عبيد إيران وإمريكا، فتنتهم وحرّبهم مع الدولة اليمنية، وإلى يومنا هذا، خاصة ما كان من أمر الحصار والحرب في دّمّاج، فقلتُ في نفسي وإن كان هناك من قد يجمع في هذا الشأن، من إخواننا الأفاضل، إلا إنه قد يفوتهم أشياء أذكرها، كما قد يفوتني ما يذكرونه.

ولا شك أني لست ذاكرةً كلّ ما وقع وحدث، ولكن حسبي أني حاولت ذكر ما هو أهم في ذلك، وربما نسيْتُ أو تعمّدتُ إهمال وتجاهل بعض الأحداث

والوقائع، التي لا حاجة لذكرها، أو تقتضي المصلحة ذلك، وهكذا بعض الأحداث والوقائع ربما اختصرتُ واكتفيتُ بما هو أهم.

أما معركة البرّاقة وما أدراك ما معركة البرّاقة، فهي الحدث الأكبر والوقعة الشهيرة، واليوم الفصل، بين جنود الرحمن وجنود الشيطان، ووددتُ أني ألم بكل حَدَثٍ ومشهدٍ وقع فيها، ولكن ما لا يُدرك جُلّه لا يُترك كُلّه.

والذي دفعني إلى هذا ما سمعتُ ورأيتُ بِأَمِّ عيني في ذلك اليوم، وهكذا عند صعودنا أثنّا المهجوم على البرّاقة، بعد صلاة العصر، حتى نزلتُ بعد العشاء، بحمد الله وعونه.

وقد قمتُ بترتيب هذا الموضوع على حسب الوقائع والأحداث، ليكون مترابطاً أولاً بأول، وجعلته فصولاً كما يلي:

الفصل الأول:

نبذة مختصرة عن دار الحديث السلفية بدمّاج حرسها الله، ومؤسسها عليه رحمة الله، وخليفته من بعده حفظه الله.

الفصل الثاني:

نبذة مختصرة عن الرافضة الحوثة الفجّار الأشرار، ومؤسسهم لعنهم الله.

الفصل الثالث:

بداية التمرد والخروج على الدولة اليمنية مِنْ قِبَل الحوثة الفجّار الأشرار، ونشوب الحرب بينهما.

الفصل الرابع:

الحرب السادسة، بداية الظلم والبغي والاعتداء على مركز دماج حرسه الله، مِنْ قِبَل الحوثة الأشرار الفجّار.

الفصل الخامس:

بداية الثورات والإنقلابات في الوطن العربي، بما ذلك اليمن، وسقوط مدينة صعدة في أيدي الحوثة الفجّار الأشرار.

الفصل السادس:

بداية التعرّض والمضايقة والأذى، لأهل السنة وطلبة العلم في الطرقات، مِنْ قِبَل الحوثة الفجّار الأشرار.

الفصل السابع:

بداية الحصار لأهل السنة وطلبة العلم، في دار الحديث السلفية بدمّاج حرسها الله، مِنْ قِبَل الزنادقة الحوثة الفجّار الأشرار.

الفصل الثامن:

بداية الحرب واشتعالها أثناء الحصار وما صار إليه الوضع والحال.

الفصل التاسع:

بداية تشكيل القافلة السلميّة، وسيرها بالأغذية نحو دماج، عن طريق الجوف، وما حصل أثناء ذلك.

الفصل العاشر:

المفاوضات والوساطات التي كانت تأتي إلى دِمَاج أثناء الحرب والحصار.

الفصل الحادي عشر:

معركة البرّاقة الكبرى، وما حصل في ذلك اليوم من الوقائع والأحداث، والنصر والكرامات.

الفصل الثاني عشر:

نداء الجهاد، وتلبية أهل السنّة والمحبين، نداء شيخنا يحيى رعاه الله.

الفصل الثالث عشر:

بداية تكوين جبهة كتاف، وما حصل من الفتح والنصر والكرامات.

الفصل الرابع عشر:

بداية تكوين جبهة حجور، وما حصل من الفتح والنصر والكرامات.

الفصل الخامس عشر:

ما حصل من الغزوات في دار الحديث السلفية بدِمَاج حرسها الله.

الفصل السادس عشر:

مجيء الوساطة الأخيرة إلى دِمَاج، وعلى رأسها، الشيخ حسين الأحمر ومن معه من تلك القبائل.

الفصل السابع عشر:

إبرام الصلح في دِمَاج وما تعلّق به من الشروط بيننا وبين الحوثة الفجّار الأشرار.

الفصل الثامن عشر:

نهاية الحرب والحصار على دماج، وقول الله تعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾ [الأحزاب: ٢٥].

الفصل التاسع عشر:

القتلى والجرحى من أهل السنة وطلبة العلم في دار الحديث السلفية بدماج حرسها الله أثناء الحرب والحصار على أيدي المجرمين من الحوثة الأشرار الفجار.

الفصل العشرون:

نهاية الحرب وإطفائها، وما وقع من الصلح والشروط، في كلٍّ من جبهتي كتاف وحجور.

الفصل الحادي والعشرون:

القتلى والجرحى، في جبهة كتاف، أثناء الحرب، على أيدي المجرمين، من الحوثة الفجار الأشرار.

الفصل الثاني والعشرون:

القتلى والجرحى، في جبهة حجور، أثناء الحرب، على أيدي المجرمين، من الحوثة الفجار الأشرار.

الفصل الثالث والعشرون:

الخروقات والإعتداءات، من قبَل الحوثة الأنجاس الأرجاس.

الفصل الرابع والعشرون:

المماثلة والمكر والخداع، في عدم إلزام الحوثة الفجار الأشرار، فيما أبرم من الصلح، وتطبيق الشروط، وما تم عليه الإتفاق، وموقف الوساطة واللجنة من ذلك.

الفصل الخامس والعشرون:

موقف الإعلام من هذا الحرب والحصار.

الفصل السادس والعشرون:

موقف الغرب والعالم من هذا الحرب والحصار.

الفصل السابع والعشرون:

موقف المسلمين من هذا الحرب والحصار.

الفصل الثامن والعشرون:

موقف اليمنيين والدولة اليمنية من هذا الحرب والحصار.

الفصل التاسع والعشرون:

موقف أهل السنة والمحبين من هذا الحرب والحصار.

الفصل الثلاثون:

موقف المنافقين والمخذّلين من هذا الحرب والحصار.

كلمة شكر:

ولا أنسى أن أشكر شيخنا الكريم المجاهد الهزبر العلامة الناصح الأمين أبا عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري رفع الله ذكره وسدد خطاه، على جهوده المبذولة في نشر هذا الخير والتحمل والصبر في سبيل ذلك، ولولا الله عز وجل ثم ما يقوم به، لما سار هذا الخير إلا أن يشاء الله، فشكر الله له، وثبتنا الله وإياه على ذلك حتى نلقاه.

وأشكر كل من تعاون معي وساهم في هذا الموضوع بقليل أو كثير، وأشكر كل من أشار عليّ وحفزني لإتمام ما بدأت به، وأشكر أخي وصديقي العزيز - أبا أيمن البيتي، الذي أعطاني جهازه الكمبيوتر، وقمت بالرص عليه.

كما أشكر الأخ الكريم صاحب الخلق الجميل، الشيخ أبو حمزة محمد العمودي حفظه الله، على قراءته ومراجعته لهذا الكتاب، وقد كتب إليّ قائلاً:

جزاك الله خيراً أبا بشار على هذا الجهد المبارك الطيب النافع، لقد شفيت وأشفيت، كتب الله لكم الأجر ونفع بما كتبتم، وفتح عليكم، وجعلكم أنصاراً لهذه الدعوة الكريمة وأثابكم، وهذا يدل على غيرتكم، ختم الله لنا ولكم بخير وسنة، ودفع عنا الفتن ما ظهر منها وما بطن.

أخوكم محمد العمودي، ظهر يوم الأحد / الموافق / ١٦ / صفر / ١٤٣٤ هـ.



هذا وأسأل الله العلي القدير، ذو العرش المجيد، أن يجعل هذا العمل خالصاً
لوجهه الكريم، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، كما أسأله سبحانه أن يغفر لي
ولوادي ولمشائخي، إنه غفور رحيم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أبو بشار

عبدالغني القعشمي اليريمي.

دار الحديث السلفية بدمّاج حرسها الله.

٢٧/ ذي الحجة/ ١٤٣٣ هـ

* - الفصل الأول:

- نبذة مختصرة عن دار الحديث السلفية بدمّاج حرسها الله، ومؤسسها عليه رحمة الله، وخليفته من بعده حفظه الله.

• دار الحديث السلفيّة بدمّاج حرسها الله:

تقع هذه الدار المباركة في أسفل وادي دمّاج، من بلاد وادعة، مديرية الصفراء، محافظة صعدة، وتبعد دمّاج عن مدينة صعدة (٩) كيلو متر تقريباً، كما تبعد مدينة صعدة عن العاصمة صنعاء (٢٥٠) كيلو متر تقريباً.

ودمّاج تحيط بها الجبال من كل الجهات، وفيها زراعة طيبة وجميلة، يغلب عليها مزارع العنب، وبعض مزارع الرمان، ويشتدّ جمالها أيام الصيف، حيث تنبت فيها الأشجار والمزارع.

وإن من فضل الله سبحانه وتعالى، على المسلمين عموماً وعلى أهل اليمن خصوصاً، وعلى بلاد صعدة بالذات، ما أنعم به وتفضّل عليهم، بوجود هذا المركز المبارك، والقلعة الشاخنة، والمنارة المضيئة، دار الحديث السلفيّة بدمّاج حرسها الله وحفظها، من كيد الكائدين ومكر الماكرين، والتي أُسّست على العلم والسنة والتوحيد والهدى من أول يوم، على يد مؤسسها فيما نحسبه والله حسيبه، سماحة الإمام العلامة المحدث أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي عليه رحمة الله ورضوانه.

وقد صارت هذه الدار المباركة مأوى طلبة العلم والراجلين إليها من أنحاء هذه المعمورة، يرحلون إليها من شتى البقاع والقارات، ليعلمهم أنها الجامعة والقلعة السلفية الوحيدة، التي فيها الصفاء والنقاء للمنهج السلفي، بعيداً عن التحزبات والمخالفات الشرعية، والتحكماات العصرية والمنهجية.

وفيهما خير ما يُنهَل منه ويدرس من العلوم الشرعية، ففيها يُدرس علم الكتاب والسنة، على منهج السلف الصالح، من الصحابة الكرام رضي الله عنهم، ومن تبعهم بإحسان، وغير ذلك من العلوم المهمة التي تعين المسلم على فهم دينه. ففي هذه الدار المباركة، يُحفظ كتاب الله تعالى، وقد حفظه الآلاف من طلبة العلم، كما حفظوا من الأحاديث والآثار والمتون المختلفة، بحمد الله، ويُدرس فيها كتب التفسير المهمة، كتفسير ابن كثير، وغيره وهكذا المختصرات، كتفسير السعدي وغيره، ويُدرس فيها كتب العقيدة والتوحيد بأنواعها، ويُدرس فيها كتب الحديث، كصحيح البخاري وصحيح مسلم، وغيرها، ويُدرس فيها كتب السنة، التي أَلَّفها أئمتنا من أهل العلم والسنة، ويُدرس فيها كتب اللغة والأدب بأنواعها، وغير ذلك من العلوم المفيدة.

ولهذا لم نر في هذا الزمن وقبله من الأزمنة، إلى زمن الإمام عبدالرزاق الصنعاني رحمه الله، رحلة كهذه الرحلة، التي رُحِل فيها إلى دار الحديث السلفية بدمّاج حرسها الله، من أجل تلقي العلم الشرعي، فليس لها نظير، من ذلك الوقت إلى يومنا هذا.

ففيها الآن العديد من آلاف طلبة العلم، من شتى دول العالم، رحلوا إليها وتكبدوا المصاعب الطوال، لينهلوا من خيرها وعلمها، على الرغم من شدة التضيق لمن يريد هذا المكان، ولو فُتِح المجال، لما اتسعت هذه الدار المباركة، لكثرة الزحام والوافدين إليها.

وهذا شيء عجيب، لم يكن في الحسبان، ولم يخطر على بال ذلك الإمام الوادعي عليه رحمة الله، وكم سمعناه مراراً وتكراراً، وهو يقول: هذا ليس بحولنا ولا بقوتنا ولا بشجاعتنا ولا بكثرة علمنا، ولكنه شيء أراد الله، وصدق عليه رحمة الله، وبالذات في هذا الزمن العجيب، المتلاطم بكثرة الفتن والملهيات.

وقد مات الشيخ عليه رحمة الله، وفي هذا المركز قرابة، (٣٠٠٠) آلاف، من طلاب العلم، ما بين عوائل وعزّاب، وأما في العطل الصيفية، فكان العدد يتجاوز إلى أكثر من ذلك، وربما ضعف ما يكون في غير أيام العطلة الصيفية.

ولما مات الشيخ عليه رحمة الله، كان كثير من الناس يظنون، أن هذا المركز سينتهي، ويتلاشى، وشاء الله أن تبقى هذه الثمرة، تُنمّى ويزيد خيرها يوماً بعد يوم، حتى صارت والله الحمد، أقوى وأكثر مما كانت عليه قَبْلُ.

ففي زمن شيخنا يحى رعاه الله، كثر هذا الخير واتسع جداً، وتوافد طلاب العلم إلى هذه الدار بصورة عجيبة، وازدحمت السكنات والبيوت والأراضي، وارتفعت أسعارها، حتى صار في الآونة الأخيرة، لا يجد أحد بيتاً يسكن فيه، ولو حتى بالإيجار، وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى على شيخنا مقبل عليه رحمة الله.

• سماحة الإمام الوادعي عليه رحمة الله:

هو العلامة النحرير، والإمام المجدد، والمحدث الكبير، أبو عبدالرحمن مقبل بن هادي بن مقبل بن قائد الخلامي الوادعي الهمداني، من قبيلة آل راشد، من قرية دماج، وقد ذكر الشيخ عليه رحمة الله، مرة، أنه من مواليد ١٣٥٢ هـ تقريباً.

وقد نشأ الشيخ عليه رحمة الله، يتيماً في رعاية أمه، ومَرَّ بمراحل، دراسته بجامع الهادي في أوساط الشيعة، ثم ذهبه إلى أرض الحرمين، ثم رجوعه إلى بلده، ثم عودته للدراسة في جامع الهادي (١)، ثم دخوله نجران، ومن ثَمَّ ذهبه للدراسة، وانكباه على طلب العلم في أرض الحرمين، ثمَّ عودته إلى اليمن، وذلك في عام ١٤٠٠ هـ تقريباً (٢).

فقد خرج الشيخ عليه رحمة الله من أرض الحرمين، واتجه إلى بلدته وقريته دماج، وحيداً فريداً، وقام بالدعوة إلى الله في بلاد صعدة وما حولها، وفي وكر الرفض والتشيع، صابراً محتسباً على ما يصيبه من الأذى، لا يَكلُّ ولا يَمَلُّ، علماً ودعوةً وتعليماً، يقارع الخصوم ويحاججهم ويفحهم، حتى كُتبتوا بفضل الله وعونه.

ولما علم الله صدقه وإخلاصه فيما نحسبه والله حسيبه، أقبل بقلوب كثير من الناس إليه، يطلبون العلم والسنة، ولا يزال الناس يرحلون إليه من جميع أصقاع الدنيا، حتى صارت هذه الدار لا مثيل ولا قرين لها في هذا العالم، ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم: ٢٥]، ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧].

(١) وذلك بارغام وضغط، من أهله وعشيرته.

(٢) انظر: ترجمة الشيخ عليه رحمة الله، بقلمه.

ولهذا انتشرت الدعوة في زمنه انتشاراً عظيماً وعجيباً لا مثيل له، في اليمن وخارج اليمن، فاخترقت القارات والمحيطات، حتى لا يكاد يخلوا بلدٌ من تلك البلدان إلا والدعوة قد وصلت إليه، بفضل الله سبحانه.

ولما كان الأمر كذلك، أقض مضاجع الأعداء، ولم يعد يقرّ لهم قرار، وحاولوا إطفاء هذا النور كرات ومرات، فلم يستطيعوا بفضل الله ومنتته، ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٨) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [الصف: ٨، ٩].

واستمر الحال على ذلك، حتى قضى الشيخ نحبه ولاقى ربه عليه رحمة الله، بعد أن نشر الله على يديه هذا الخير المحسوس الملموس، وقد شهد وأقر بذلك كل منصف، بما في ذلك الأعداء، فذاك شيء أرادته الله.

ولما ألمّ بالشيخ المرض واشتدّ به، وكان يعاني من مرض الكبد، خرج للعلاج، فذهب إلى السعودية، ثم إلى إمريكا، ثم رجع إلى السعودية، ثم سافر أخرى إلى ألمانيا، ثم رجع إلى السعودية، فمات بجده، ودفن في مكة المكرمة، بجانب صاحبيه الإمامين، ابن باز والعثيمين، عليهم رحمة الله، وكانت وفاته عليه رحمة الله ورضوانه، في يوم السبت، ٣٠ / ربيع الثاني / ١٤٢٢ هـ، عن عمر ناهز السبعين عاماً، تقريباً، والله أعلم.

• العلامة المجاهد الناصح الأمين أبو عبدالرحمن يحيى بن علي

الحجوري رعاه الله:

ثم قام من بعده الهزبر، شيخنا المجاهد الناصح الأمين أبو عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري أثابه الله وأعزّ قدره، بوصيّة من الشيخ عليه رحمة الله، ليكون خليفته وعلى كرسيه من بعده.

فقام شيخنا يحيى رعاه الله خير قيام، وسار بهذه الدعوة على منوال شيخه إلى الأمام، حتى عجب الناس وقالوا: فعلاً، هذا الشبل من ذاك الأسد.

ولقد رأينا ورأى غيرنا ما يلفت الأنظار، حيث توسعت الدعوة كثيراً عما كانت عليه في زمن شيخنا مقبل، عليه رحمة الله، وصارت دماج لا يكاد يعرفها من تركها في زمن الشيخ عليه رحمة الله، ثم أتى الآن، فإنه يرى فارقاً كبيراً.

ولهذا تحّص الشيخ نصره الله، وابتلي بأعداء كثر، من الداخل والخارج، وكان أشدهم من يتكلمون بألستنا ويدعون بدعوتنا من بني جلدتنا، فإنهم أصيبوا بداءٍ عظيم، وهو داء الحسد، ثم لحقه الحقد، فأثمر فجوراً مهلكاً، أدّى إلى الطعن والكلام القبيح والتحذير الشديد من شيخنا يحيى سلّمه الله، ومن دار الحديث السلفية بدماج حرسها الله.

وقد وفق الله شيخنا الكريم أعزّه الله للصبر والاحتساب، كشيخه الإمام الوادعي عليه رحمة الله، وعلم أنه مقصودٌ والدعوة مقصودة، فصبر واحتسب ووطّن نفسه لذلك، فكان الله في عونته والنصر حليفه، كما قال سبحانه: ﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾

[البقرة: ٢٤٩]، وقال عز وجل: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠].

فتساقط الحُساد والمرضى، ولا يزالون واحداً بعد الآخر، والشيخ ماضٍ، والدعوة تشق طريقها، ونحن نسير بعدها، كما كان يقول شيخنا مقبل عليه رحمة الله، وصدق ربنا إذ يقول: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [يونس: ٦٥]، وقال عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقون: ٨].

ويطول عجبي، من صنع هؤلاء، فلا يعتبرون بمن سبقهم، على أن أولئك أيسر وأخف من هؤلاء، يوم أن خالفوا وانحرفوا، وتنكروا للحق الذي كانوا عليه، كيف ذابوا وماعوا كما ينماع الملح في الماء، بعد أن طلبوا العلم ومشوا في طريق الحق دهرًا، فإننا لله وإنا إليه راجعون، ونسأله سبحانه العافية والسلامة والثبات حتى الممات.

وقد ظهر الآن لكل عاقل وفاهم، فضل هذا الشيخ رعاه الله، وكيف سار بهذه الدعوة سيراً موفقاً، من رب العالمين سبحانه، وزاده الله عزاً وشرفاً وثباتاً، حيث وقف وصمد أمام هذه الفتنة العظيمة الدهماء، والمؤامرة الكبيرة، التي قام بها الحوثة الفجّار الاشرار، من الحرب والحصار، لأهل السنة وطلبة العلم الأخيار، في دار الحديث السلفية بدمّاج حرسها، كما سيأتي بيان ذلك.

* - الفصل الثاني:

• نبذة مختصرة عن الرفضية الحوثة الفجار الأشرار، ومؤسسيهم.

وإن مما ابتلى الله به الإسلام والمسلمين، هو ظهور ووجود هذه الفرق والطوائف المنحرفة الضالة، وكلها تعمل في هدم الإسلام وتشويهه، إلا أن بعضها أشد من بعض، ولهذا كانت الرفضية أشد خطورة على الإسلام والمسلمين، ولأنها فرقة يهودية، أُسست على الزندقة من أول يوم، على يد مؤسسها عبدالله بن سبأ اليهودي لعنه الله، في عهد الخليفة الرابع أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه، كما هو معلوم لكل مسلم عرف دينه.

وهي فرقة تدّعي موالاته وحب أهل بيت النبي ﷺ، ليتمكنوا من الطعن في الإسلام من الداخل، وقد فعلوا ذلك لعنهم الله.

وهذا تخطيط يهودي ومجوسي، انتقاماً لما حصل لهم من المسلمين، في تلك الفتوحات الإسلامية، سيما فتح فارس، منذ نبغ نور الإسلام، وقد دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام، فأبوا إلا الكفر والمؤامرة والخيانة ونقض العهود، كما حصل من بني النضير، وبني قريظة، وبني قينقاع، وغيرهم.

فلهذا أجلاهم النبي صلى الله عليه وسلم، وأخرجهم من ديارهم، وقتل بعضهم، كبني قريظة، وسبى نسائهم وذرائعهم، جزاء لهم على تلك الخيانة، في غزوة الأحزاب، لما نقضوا العهد، وحالفوا الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وقد جاء أولئك الأحزاب إلى المدينة وحاصروها قرابة شهر.

وهكذا أيضاً، لما حصل بعد موت عليه السلام، من تلك الفتوحات الإسلامية، وما حلّ باليهود، حيث أجلاهم الفاروق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه، وأخرجهم من جزيرة العرب.

وهكذا ما حصل للمجوس والنصارى، من دخول الإسلام والمسلمين إلى قعر ديارهم، والقضاء على تلك الدول العملاقة، وهي دولة فارس والروم، فذهب مُلك كسرى فارس، ومُلك قيصر الروم، في عهد الفاروق، أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه.

فلهذا حملوا الحقد والكراهية للإسلام والمسلمين، ومن ذلك الحين، وهم يسعون بكل قواهم، للإنتقام، ولم يجدوا شيئاً أفضل وأسهل لديهم، من ضرب الإسلام والمسلمين من الداخل، عن طريق، هذه الفرقة الرافضيّة المجوسيّة الخبيثة، بانتحال ما تقدم ذكره، من حب أهل البيت، وفي المقابل، الطعن الصريح، في الجناح النبوي، شرفه الله، وفي الصحابة الكرام رضي الله عنهم وأرضاهم، بل وفي الإسلام جملة وتفصيلاً، فلم يُبقوا لدين الله أصلاً ولا فرعاً.

وهذا في الحقيقة سهل، على أولئك الخنازير، حيث أنهم يجنّدوا ويغدقوا بالأموال، وهم من يملكها، لإنجاح مشروعهم التخطيبي، للقضاء على الإسلام وأهله، بأبسط وأقل تكلفة، مقارنة بتلك المعارك والحروب، التي يخوضونها، وفي الأخير لا ينجون إلا الخسائر، والهلاك والدمار؛ لأنهم لا يقوون ولا يثبتون عند مواجهة المسلمين، وقد جرّبوا ذلك مراراً.

وفي هذا الزمن بالذات اشتدّ مكرهم وخبثهم وعداوتهم للإسلام وأهله، فليس بلدٌ من بلدان المسلمين، إلا وفيه حثالة من هذه الفرقة الملعونة، تبثّ سمومها وتجرّع المسلمين المصائب والمحن، وما بلد العراق وسوريا واليمن وغيرها عتاً ببعيد، التي تنّ وتصرخ من أفعالهم الإجرامية، ومعتقداتهم الكفريّة، عياذاً بالله منهم. فهم أحفاد المجوس وجنود إمريكا وإسرائيل وإبليس اللعين، بل هم أتباع وجنود الدجّال في آخر الزمان.

ولقد أخذت البلاد اليمنية قسطها وحظّها منهم، من قديم الزمن وإلى يومنا هذا، الذي عظمت فيه فتنتهم وعداوتهم، منذ أن قام بدر الدين الحوثي وابنه حسين الحبيشان الزنديقان، فسعيًا في بلاد صعدة وغيرها، لنشر الفكر الرافضي الاثنى عشري، بعد أن رجعا من دولة إيران الرافضية.

فقد قاما بتأسيس ما يسمى بالشباب المؤمن (١)، ولاقى هذا التأسيس في بداية الأمر دعماً وتمويلاً، حتى من الدولة اليمنية نفسها، ولأن القصد كان لضرب الفكر بالفكر (٢)، كما يزعمون، ثم انقلب السحر على الساحر، ووقع في الحفرة حافرها، وعمّ البلاء، وإلى الله المشتكى.

وتمكّن هؤلاء الفجّار الأشرار شيئاً فشيئاً، حتى أخذوا مدينة صعدة، أيام الثورة والانقلاب على الحكومة اليمنية السابقة، وبعد أن خاضوا معها ستّة حروب، ظهر فيها من الخيانة والعمالة ما الله به عليم، كما سيأتي، وإلا فهذه الشرذمة أحقر

(١) كان بداية تأسيس هذه الحركة، في عام ١٩٩٠م، وتمّ إنشاء العديد من المراكز الصيفية.
(٢) أي ضرب الشيعة بأهل السنة، بعد أن ظهر الشيخ عليه رحمة الله، وظهرت دعوته الزكيّة المباركة، حتى لا يقوى أحدٌ ويتمكّن من الساحة، وهذه سياسة حمقى، أدت بهم آخر المطاف إلى الحيرة، ووقع الفأس على الرأس.

وأضعف ما يكون، وقد فُضحوا في حربهم ومواجهتهم مع أهل السنة، ونكّست رؤوسهم، ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٧٦].

وكان الهالك حسين بدر الدين الحوثي قد ذهب إلى إيران وتلقّى الفكر الإيراني الإثناعشري، وقبله والده بدر الدين الحوثي، وكان حسين الحوثي قد ذهب أيضاً زيارة إلى لبنان، والتقى بذلك المجرم، المدعو حسن نصر الله هنالك، ورجع وقد اقتنع بما أخذه من ذلك الفكر الخبيث، وحفّزه إلى أن يكون هو المذكور في ذلك الكتاب الذي رجع بعده نسخ منه، ووَزَّعها على مريديه وأتباعه، وهو كتاب «عصر الظهور» لمؤلفه الكوراني العاملي، وفي هذا الكتاب نقولات وروايات شيعيّة عن الثورة الإسلامية في اليمن، وأن الذي سيقوم بها رجل يمانى من أهل البيت، وأن اسمه حسن أو حسين، وذلك قرب خروج المهدي المنتظر لديهم.

قال علي الكوراني العاملي في كتابه «عصر الظهور»: إنه ورد في شأن اليمن أحاديث متعدّدة، عن أهل البيت عليهم السلام، منها بضعة أحاديث صحيحة السند، وهي تؤكد على حتميّة حدوث هذه الثورة، وتصفها بأنها راية هدى، تمهّد لظهور المهدي عليه السلام وتنصره، بل تصف عدّة روايات بأنها أهدى الرايات في عصر الظهور على الإطلاق، وتؤكد على وجوب نصرتها، مثل تأكيدها على نصرة راية المشرق الإيرانية وأكثر.....

إلى أن قال: وتحدّد الأحاديث وقتها بأنه مقارب لخروج السفيناني، في شهر رجب، أي قبل ظهور المهدي ببضعة شهور، وأن عاصمتها صنعاء، أما قائدها، المعروف

في الروايات باسم اليماني، فتذكر رواية أن اسمه (حسن) أو (حسين) وأنه من ذرية زيد بن علي عليهما السلام، ولكنها قابلة للمناقشة في متنها وسندها (١).....

إلى أن قال: فما هو السبب في أن ثورة اليماني ورايته أهدى من ثورة الإيرانيين ورايتهم؟ يحتمل أن يكون السبب في ذلك، أن الأسلوب الإداري الذي يستعمله اليماني في قيادته السياسيّة، وأدارة اليمن أصبح وأقرب إلى النمط الإداري الإسلامي، في بساطته وحسمه، ويحتمل أن تكون ثورة اليماني أهدى بسبب سياسته الحاسمة مع جهازه التنفيذي.....

إلى أن قال: ولكن المرجّح أن السبب الأساسي في ثورة اليماني أهدى، أنها تحظى بشرف التوجيه المباشر من المهدي عليه السلام، وأنها جزء من مباشر من خطة حركته عليه السلام، وأن اليماني يتشرف بلقائه، ويأخذ توجيهه منه (٢). اهـ

ويبدو أن تواصل حسين بدر الدين الحوثي مع إيران، وزيارته إلى لبنان، حفّزت فيه الرغبة، في أن يكون هو المذكور في هذه الروايات الشيعيّة، فقد استصحب معه العديد من النسخ، لكتاب الكوراني هذا، وقام بتوزيعه ونشره بين أتباعه ومناصريه، وأصبح يُتداول بين الأهالي والناس عموماً،..... إلى قولهم: ويبدو

(١) هذا يدلّ على أنهم لا يتقون بأنفسهم، فضلاً عن هذه الروايات المكذوبة والمفضوحة.

(٢) نقلاً من كتاب «الحوثيّة في اليمن الأطماع المذهبيّة في ظل التحولات الدوليّة» (ص ٨٧ - ٨٨) لمجموعة من الباحثين، وهناك عدّة رسائل ومؤلفات في هذا المعنى، منها: «الزهر والحجر» لعادل الأحمد، و «الحرب في صعدة» لعبدالله الصنعاني، و «التشيع في صعدة» لعبدالرحمن المجاهد، و «التحولات الزيدية وعوامل ظهور الحوثيّة» للحجّري، و «ماذا تعرف عن الحوثيين» لعلي الصادق، و «الحوثيون ومن وراءهم إيران» لعصام عبدالفتاح، و «صواعق ومصائب قادمة من إيران» لفؤاد أحمد، و «ماذا تعرف عن حزب الله» لعلي الصادق، وخرج أخيراً كتاب أخينا الشيخ سعيد بن دغاس اليافعي رحمه الله، بعنوان «كشف أسرار الحوثيين ونهوض حميّة المسلمين» في جزئين، وهو من أجمل ما كتب في هذا الباب، حيث والشيخ سعيد رحمه الله مؤلف سلفي، أتى بنقولات طيبة، فردّ وتكلم على ضوء المعتقد الصحيح، بخلاف من تقدّم، فإن كلامهم على ضوء السياسة والصحافة، وقد تعجبت من كتاب «الحوثيّة في اليمن» فإن أصحابه يخطبون خطب عشاء، خاصة في الثلث الأخير من الكتاب.

أن الحديث عن ادعاء الحوثي للمهدية، بادئ الحرب معه، كان بسبب انتشار هذا الكتاب، وتناقل العامة ما فيه، في محافظة صعدة (١). اهـ

قلت: وفعلاً بدأ الحوثي الشرير، بدعوته تلك، بين أهل صعدة، على مرأى ومسمع من الدولة اليمنية، وبدعم داخلي وخارجي، وصار يحفر الخنادق ويتمترس، ويجمع ويكدس الأسلحة، بصورة كبيرة، إلى مستوى تجميع وشراء تلك الأسلحة من محلات بيع السلاح، وبأعلى الأثمان، بل وتلقى الدعم الخارجي، [الإيراني الأمريكي] كما سيأتي.

الدفاع المستमित، والعلاقة الحميمة، والتعاون المشترك، بين الرافضة والحوثية الأشرار، وبين أمريكا وسائر الفجّار

١- التعاون المشترك:

- ليس يخفى مدى التعاون المشترك بين هؤلاء الفجّار، سواء كان ذلك حسيّاً ومعنوياً اقتصادياً وعسكريّاً، بين أمريكا وإسرائيل وإيران، وقد نُشر ذلك وذيع، مع تحفظهم، ومنها بيع الأسلحة، حيث أن الأسلحة وقطع الغيار التي باعتها إسرائيل لايران، تجاوزت مائة مليون دولاراً، كما أن خبراء إسرائيليين، وصلوا إيران، لتدريب الحرس الثوري الإيراني، على استعمال تلك الأسلحة،

(١) المصدر السابق (ص ٨٨).

وهكذا بيعت كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر، لإيران، مِنْ قِبَلِ أمريكا، عن طريق إسرائيل (١).

- وقد نسب موقع (الوحدوي نت) في ٢ / ٤ / ٢٠٠٤م/ إلى مصادر لم يسمّها، قولها: إن السفير الأمريكي تمكّن من شراء مستودع كبير للأسلحة، من القبائل اليمنية، بمبلغ (١٠٠ مليون) دولار، في إطار ما يسمّى بمحاربة الإرهاب!، كما قام بزيارة إلى مديرية رازح، اصطحبه خلالها، مدير المديرية، لزيارة منطقة جبل حرم، حيث قام بشراء مدفع تركي قديم، مقابل وعود لشيخ المنطقة، الذي يملك المدفع، باعتماد (١٥٠) فرداً من قبيلته، بالعمل العسكري، وأنها قدّمت عبر وسطاء إلى الحوثيين وأتباعه، بدليل وجود أسلحة متطورة، وكمّيات من الذخيرة، بل اكتشف مخازن في صعدة، حيث ينتشر أتباع الحوثيين (٢). اهـ

وهذا كلّه قبل أن تبدأ الحرب والمعارك بين الدولة اليمنية والحوثية الفجّار، بأشهر يسيرة، مما يدل على مخطّط يهودي أمريكي إيراني، لا شكّ فيه ولا ريب، وأن العلاقة حميمة، والتعاون متبادل، والدعم جارٍ، والأيام حبالى، وستضع قريباً.

(١) وقد ذكر هذا الخبر مجلة "لوبوان" الفرنسية و مجلة " استراتيجيا " الشهيرة اللبنانية، ويرى هذا المركز أن هذا الدعم العسكري بالأسلحة من إسرائيل لإيران، هو في مقابل ما تحظى به الحكومة الإسرائيلية من سيطرة اقتصادية ظاهرة في إيران، مجموع مؤلفات تاريخ الرافضة [٥٢ / ١٤١].
(٢) من كتاب: «الزهر والحجر» و «الحوثية في اليمن».

وأما عن العلاقة الحميمة والألفة والمحبة:

- ما نشرته بعض القنوات والصحف، من تلك اللقاءات السريّة، بين اليهود والرافضة مجوس إيران، وما يحصل عند اللقاء من المعانقة الشديدة، وتبادل تلك القبلات الحارة، إلى مستوى وضع الفم على الفم للتقبيل، كما هو ظاهر في تلك الصور التي نشرت.
- ويؤكد ذلك ما جاء في تصريحات بعض اليهود والأمريكان، فمن ذلك قول شارون اليهودي في مذكراته، ص ٥٨: لم أر يوماً في الشيعة أعداءً لإسرائيل، ولا حتى في الدروز.!!!!!! اهـ.
- وقال سيامك، رئيس جمعية يهود طهران، لو كالة أنباء قدسنا: إن اليهود خلال وجودهم في إيران، والذي استمر أكثر من ثلاثين قرناً، لم يواجهوا أية حركات عدوانية مضادة، وهذا يعتبر من مفاخر الثقافة الإيرانية، وأن الإمام الحميني أكد على مبدأ رعاية كامل حقوق الطائفة اليهودية في إيران.!!!!!! اهـ
- وبادهم الناطق الرسمي عن الحركة الحوثية في الخارج، يحيى بن بدر الدين الحوثي، قاتله الله، نفس الشعور، حيث قال: إن إمريكا لم تكن في يوم من الأيام عدواً للحوثي، كما لم يكن الحوثي وأتباعه أعداءً لها.!!!!!! اهـ.
- كما في حوار مع قناة العربية، بتاريخ ٢٦/٤/٢٠٠٥م، وقال نحوه

لبرنامج نقطة نظام في قناة العربية بتاريخ ٢٢ / ٥ / ٢٠٠٥م، وقال نحوه في إسرائيل.

• لما طلبت الدولة اليمنية الجديدة، من الحوثة الفجار الأشرار، الدخول في الحوار، كان ردّهم، أن عرضوا على الدولة خمسة شروط، ومن هذه الشروط الخمسة: أن يكون ذلك أي [الحوار] تحت رقابة الأمم المتحدة^(١)!!!!!!

• ليس للحوثة الفجار خصوصاً، ولا للرافضة عموماً، أي موقف جهادي ضدّ أمريكا وإسرائيل، فليس إلا الصراخ، والموت والقتل للمسلمين.

• وهكذا توليت أمريكا دمرها الله، للرافضة بلاد العراق، وصارت إيران في الحقيقة، هي التي تحكم العراق، وأصبحت المجازر والمقابر الجماعية للمسلمين، تتزايد يوماً بعد يوم، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

• أن بعض الدول الراضية، ومن يتبنى هذا الفكر، هم أقرب ما يكون إلى فلسطين المحتلة، من قبل اليهود، كالمجرم حسن نصر الله، رئيس حزب الله اللبناني، الذي يحاد فلسطين، وتحده سورياً ويحدّ سورياً العراق، ويحدّ العراق إيران، ومع هذا لم يحركوا ساكناً، مع تبجّحهم بوجود النووي والصواريخ الدقيقة.

(١) فانظروا أيها المسلمون، ولا تخدعوا بتلك الشعارات البراقة، والتلاعب في عقول الناس، فمن هي الأمم المتحدة؟ أليست أمريكا وإسرائيل، ومن معهما من دول الكفر، التي تمثل هذا المجلس.

٢- وأما الدفاع المستميت:

- فيظهر من تصريحات السفارة الأمريكية، وهي تعبر عن موقفها ضدّ هذه الحروب، قائلة: إن تكلفة الحرب في صعدة باهظة الثمن.!!!!!!
- وهكذا الخارجية الأمريكية، تصف أن ما يجري في صعدة، بأنه إفراط في استخدام القوة، وانتهاك سافر للقانون الدولي.!!!!!!
- أن السفير اليمني لدى أمريكا، رجع إلى اليمن محملاً بتلك الرسالة، التي مضمونها، إعطاء الدولة اليمنية تحذيراً ومهلة، لوقف الحرب في صعدة!!!!!!
- أن أمريكا لم تصنّفهم في قائمة الإرهاب، مع أن الحوثة الأشرار، يصرخون ليلاً ونهاراً بذلك الشعار الكاذب، المعادي لإمريكا وإسرائيل!!!!!!
- أنه لما شُد الخناق على الحوثة الأشرار الفجّار، عند حصارهم وحرّهم لدار الحديث السلفية بدمّاج، وقيام تلك الجبهات السلفية المباركة، وتلقينهم الضربات القويّة والشديدة، حتى صاروا في الرمق الأخير، حصل التّدخل الخارجي، والضغط على الدولة اليمنية، لإيقاف تلك الجبهات، بصورة وبأخرى، وتمّ ذلك، وإن كان في الظاهر، أن الدولة تدخلت لإيقاف الحروب، من أجل الحوار، أفلا يكفي هذا معشر المسلمين والعقلاء، وما خفي أعظم وأطمّ.

بعض كفريات وزندقة وفصائح الراضية، عموماً، والحوثة
الأشرار الفجار، خصوصاً.

- اعتداء المحطوري الرجس النجس، على رسولنا الكريم ﷺ، حيث قال المحطوري أخزاه الله: واحده أتني، قالت: اشتي أعرف رأيك في معاوية؟ قلنا: مالك شغلة، قالت: ولا، قال: فتحت لها البخاري ومستدرك الحاكم، بعدين ابصر، وان هي، مه، مكشرة، فقلت: ما في؟ هذا النبي مش أنا، مش أنا، هو النبي عاق والديه. اه كلامه قبحه الله (١)، من مقطع منشور عبر الإنترنت، على هذا الرابط:

<http://www.youtube.com/watch?v=mHuJgkxca&Feature=related>

وغير ذلك كثير، من طعوناتهم في رسول الله ﷺ، كما هو معلوم وثابت عنهم بأصواتهم وأقلامهم الخبيثة، ولا فرق بينهم وبين سائر الراضية في العالم، إذ أن المشرب واحد.

- ويكفي من ذلك قول أحد أنجاسهم، وهو يخاطب رسولنا الكريم ﷺ، قائلاً: يا رسول الله، أخطأت خطأ كبيراً، حين خرجت من الدنيا، ولم توصي إلى أحد، أنت تتحمل تبعات هذه الأمة، وأنت تتحمل مسؤولية هذه الأمة، وبليت هذه الأمة، وضياع هذه الأمة، وفتنة هذه الأمة !!!!!!!

(١) يقول هذا الكلام، وهو في بلد إسلامي، وفي يمن الإيمان والحكمة، فكيف لو خرج منه.

- وقول أحد كلابهم: إن رسول الله ﷺ، سوف يدخل فرجه النار (١)!!!!!! لأنه وطئ المشركات، وهي عائشة وحفصة، رضي الله عنهما، وأخزى الله، زنادقة الرافضة والحوثة الأشرار الفجّار.
- وقول الاشتياني، أخزاه الله، رئيس محكمة الشيعة العليا في لبنان: إن الرسول إذا أخبر عن الأحكام الشرعية، مثل (الحيض والنفاس) يجب تصديقه والعمل به، وإذا أخبر عن الأمور الغيبية، مثل (الخور والقصور) فلا يجب التدبّر به (٢).
- وقال الخميني المهالك، عليه غضب الله وسخطه، وهو إمامهم وقودتهم في هذا العصر، والذي بلغ تكلفة قبته التي على قبره، (سبعة مليار دولار)، قال قبحه الله: لقد جاء الأنبياء جميعاً، من أجل إرساء قواعد العدالة في العالم، لكنهم لم ينجحوا، حتى النبي محمد، خاتم الأنبياء، الذي جاء لإصلاح البشرية، وتنفيذ العدالة وتربية البشر، لم ينجح في ذلك، وأن الشخص الذي سينجح في ذلك، ويرسي قواعد العدالة في جميع أنحاء العالم، في جميع مراتب إنسانية الإنسان، وتقويم الانحرافات، هو المهدي المنتظر (٣)!!!!!!

(١) كما في «كشف الأستار»، وهو علي غروي، أحد كبار شيوخ الحوزة.

(٢) كما في «بحر الفوائد».

(٣) كما في خطاب له، ألقاه بمناسبة ذكرى مولد الإمام المهدي، في ٥/ شعبان / ١٤٠٠ هـ، ونقل في إذاعة طهران، كما نشرته الصحف وبعض وسائل الإعلام.

• وقال الخميني لا رحمه الله: إن للإمام مقاماً محموداً ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون، وإن من ضرورات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل (١)!!!!!!

• وقال قبحه الله: إن من ضروريات مذهبنا أن لا ينال أحد المقامات المعنوية الروحية للأئمة، لا ملك مقرب، ولا نبي مرسل، كما روي عندنا بأن الأئمة كانوا أنواراً تحت ظل العرش، قبل تكوين هذا العالم، وأنهم قالوا: أن لنا مع الله أحوالاً لا يعيها ملك مقرب، ولا نبي مرسل، وهذه المعتقدات من الأسس والأصول التي قام عليها مذهبنا (٢)!!!!!!

• وقال الملعون: إننا لا نعبد إلهاً يقيم بناءً شامخاً للعبادة والعدالة والتدين، ثم يقوم بهدمه بنفسه، ويجلس معاوية وعثمان وسواهم من العتاة في مواقع الإمارة على الناس، ولا يقوم بتقرير مصير الأمة بعد وفاة نبيه (٣)!!!!!!

• غلوهم المفرط في أئمتهم، وفي أهل البيت، وتفضيلهم لعلي وابنه الحسين رضي الله عنهما، على رسول الله ﷺ (٤)، وقولهم: إن علياً رضي الله عنه،

(١) «الحكومة الإسلامية» للخميني.

(٢) «ولاية الفقيه» للخميني.

(٣) «كشف الأسرار» للخميني.

(٤) عمل أحدهم مقارنة، قبحه الله، بين نسب النبي ص، وبين نسب الحسين، فيقول: الحسين، أبوه علي ابن أبي طالب، وأمه فاطمة الزهراء، وجده رسول الله، وأما رسول الله، فأبوه عبدالله، وأمه آمنه، وجده عبدالمطلب، إذن الحسن أفضل. كما هو مسجل بصوته، من موسوعة الأديان والمذاهب، لممدوح الحربي.

وجه رب الكون، وأنه المتصرف بالكون، وأن زيارة قبر الحسين رضي الله عنه، أفضل من سبعين حجة وعمرة، وأن الحج عندهم إلى كربلاء (١).

• طعنهم في عرض رسول الله ﷺ الشريف، وفي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وأرضاها، الطاهرة المطهرة، المبرأة من فوق سبع سموات، باتهامها مما برأها الله منه، ومن خبثهم لعنهم الله، أخرجوا لعبة أطفال، في هذه الأيام، بشكل مسدس أو آلي، إذا ضغطت على الزناد، ردّد ذلك الصوت: إلعن السيدة عائشة !!!!!!! ؛ من أجل أن ينشأ الأطفال على ذلك، فلعن الله من صنعه، ومن باعه، ومن حمّله، ومن روّجه وصدّره إلى بلاد المسلمين، علماً بذلك.

• وكما كان يفعل الهالك حسين الحوئي، لعنه الله، في يوم الغدير، يأمر أصحابه أن يأتوا بكلبة، ثم يرمونها، ويقول: هذه عائشة، التي لم يُقم عليها الحد!!!!!!

• تكفيرهم وطعنهم الشديدة، في أصحاب رسول الله ﷺ، بما ذلك الخلفاء الثلاثة، رضي الله عنهم أجمعين.

• تحريفهم للقرآن الكريم، وزعمهم أنه ناقص ومحرّف، وأن ما بأيديهم من مصحف فاطمة المزعوم، هو القرآن الكامل.

(١) موسوعة الأديان والمذاهب، للحربي..

- وطَّهَّم للمصاحف التي في أيدي المسلمين وتمزيقها وامتهانها، بزعمهم أنها محرّفة، وسيأتي بيان ذلك في الفصل التاسع عشر، عند ذكر الخروقات.
- مطالبة الحوثة الفجّار الأشرار، بتغيير المنهج الدراسي في اليمن، وحذف بعض سور القرآن الكريم منه، مثل سورة النور، التي فيها ذكر حادثة الإفك، والتي برأ الله فيها أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، مما رميت به، بحجة أن ذلك مما يثير النعرات الطائفية!!!!!!

- دعوتهم إلى المتعة والزنى المحض، وكذلك اللواط، كما هو ثابت ومشهور عنهم، في كتبهم وأقوالهم وأفعالهم، وكما كان يفعل الخميني لعنه الله، بل نقل عنه من صحبه، وكان صديقاً له، وهو السيد حسين الموسوي، بعد أن تاب وأقلع عن ذلك المذهب الكفري، قال الموسوي: ولما حان وقت النوم وكان الحاضرون قد انصرفوا إلا أهل الدار، أبصر الإمام الخميني صببية بعمر أربع سنوات أو خمس، ولكنها جميلة جداً، فطلب الإمام من أبيها سيد صاحب، إحضارها للتمتع بها، فوافق أبوها بفرح بالغ، فبات الإمام الخميني والصببية في حضنه، ونحن نسمع بكاءها وصريخها(١)!!!!!!

وكذا يفعل الحوثة الفجّار الأشرار، عندنا في اليمن، الدعوة إلى الإباحية والعهر، بدعوى المتعة، خاصة للمجاهدين، زعموا، كما جاء ذلك في فتوى الهالك بدر

(١) «الله ثم للتاريخ، كشف الأسرار وتبيرة الأئمة الأطهار» ص ٣٠

الدين الحوٲي لعنه الله؁ ردّاً على سؤال إحدى الزينبيات؁ وهذه نص الفتوى مع السؤال المقدم؁ كما نشر في تلك الورقة؁ وعليها ختمه:

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله العظمى؁ مولانا وحبينا السيد العلامة الإمام بدر الدين الحوٲي؁ أدام الله مجده ونصره؁ نحن جماعة من المؤمنات الزينبيات؁ المناصرات للمجاهدين؁ تحت قيادتكم؁ نودّ أن نسأل آية الله العظمى؁ ومولانا الإمام بدر الدين الحوٲي حفظه الله؁ بأن جماعة من المجاهدين المنصورين؁ قد وجّهوا إلينا الدعوة؁ لحضور لقاء جماعي؁ في إحدى الحسينيات للتمتع؁ وقالوا بأن المتعة الجماعية أكثر سبعين مرّة من التمتع منفرداً؁ وقد سألنا أحد العلماء في المنطقة؟ فنفى علمه بأي شيء يتعلق بهذا النوع من المتعة؁ وقال إنها من البدع؁ وقد شكّك في هذه الفتوى أحد قيادات المجاهدين؁ من الشباب المؤمن؁ بقوله: إن هذا العالم سلفي وناصبي ومرتد؁ فنسأل سماحتكم: هل يجوز لنا التمتع الجماعي؟ لأن إقامته محصور بعدة ساعات فقط؁ أي أقل من ليلة؁ وإن الغاية من هذا اللقاء التمتعي؁ هو سدّ رغبات جيش المجاهدين؁ من الشباب المؤمن؁ من الذين لا يستطيعون النكاح؁ لانشغالهم بالمعركة مع النواصب؁ وأن أجر التمتع يعود ربه لتجهيز المجاهدين بالسلاح؁ أجيوبنا جزاكم الله خير جزاء المحسنين؟!!!!!!

الزينبيّة/ أمة الغفور محمد الحيداني

نيابة عن كوكبة الزينبيات المناصرات؁ للمجاهدين في حيدان ومران.

١٧ / شوال / ١٤٢٧ هـ

بسمه تعالى

من المعلوم أن زواج المتعة حلال مبارك في مذهبنا، وقد حاول النواصب تشكيكنا فيها، ومنعنا منها، مخافة أن يتكاثر أبناء مذهبنا، ويكثر عددنا، وتصبح قوة كبيرة، لذلك ننصح أبناء المذهب من عدم التحوُّط من أي شيء، يتعلق بزواج المتعة، وإن إقامة اللقاءات للمتعة الجماعية، هي من الأمور التي أجازها مراجعنا العظام، مع أخذ الحذر من عدم دخول أحد من غير أبناء المذهب وأتباعه، ومن أبناء العامة، تلك اللقاءات؛ لكي لا يطلّعوا على عورات المؤمنات، ولعل هذا هو السبب في كراهية الناصبة من السلفيين للمتعة، ومن المعلوم أن التمتع مع أحد المجاهدين أكثر أجراً من غيره؛ لأنه يبذل دمه من أجل الحفاظ على المذهب ونشره، لذلك نرجو من الزينبيات عدم التبخل عليهم بشيء، مع ما منحهم الله من نعمة بأجسادهن وأموالهن.

ولذا ندعو الأخت الزينية إلى مراجعة أحد وكلائنا المعتمدين، لأخذ الإذن منه، في إقامة تلك اللقاءات، حتى تكون تحت مراقبة تامة وسيطرة مطلقة، من قبل قيادة المجاهدين، وفقكم الله إلى ما فيه الخير!!!!!!

بدر الدين الحوثي وفقه الله. / ١٨ / شوال / ١٤٢٧ هـ.

هذه مقتطفات، وقطرة من مطرة، مما عند القوم، من الكفر الصراح، والزندقة والإجرام، ولولا خشية الإطالة والخروج عن الموضوع، لذكرت ما يسره الله، من

بحر كفرّيّاتهم وزندقتهم، التي تقشعرّ منها الجلود، وتقطر منها القلوب دماً^(١)،
ويا هول مصيبة من اغتر بهم أو دافع عنهم، والتمس لهم العذر، وأنهم مسلمون،
لا تُستحل دمائهم ولا أموالهم، إلى آخر تلك الشقشقة والفلسفة الريميّة المعبريّة
المقيّنة، عامل الله صاحبها بما يستحق.

وليت شعري، ما أوصله إلى هذا، إلا الحقد والحسد، والمضادة للحق، والمهم
يسقط يحیی، ولو على حساب الدين، نعوذ بالله من الشّاتة، والخور بعد الكور،
والضلال بعد الهدى، فاللهم إنا نسألك الثبات، وإذا أردت بعبادك فتنة، أن
تقبضنا إليك، غير مفتونين.

(١) ولمن أراد معرفة المزيد عن الرافضة، وما ينطوون عليه من الكفر المحض؛ فهناك كتابات كثيرة حولهم، ونقولات
مثبتة من كتبهم ومراجعهم، بل ومن أصواتهم، فقد قام ممدوح الحربي شكر الله له، بعمل جليل، وجمع سلسلة طيبة، أبان
فيها حال هؤلاء الفجرة الزنادقة المجوس، وهكذا عبد الله السلفي شكر الله له، وغيرهما، وقد نُشر ذلك في الكتب وفي
الأشرطة وفي شبكات الإنترنت.
فمن يقرأ ويسمع ذلك لا يشك في كفر القوم، بل في كفر من لم يُكفرهم، وقد علم حالهم وتبين له ذلك، وقد حكم عليهم
علمائنا المتقدمون والمتأخرون بما أسلفنا.

* - الفصل الثالث:

• بداية التمرد والخروج على الدولة اليمنية من قبل الحوثية

الفجار الأشرار، ونشوب الحرب بينهما.

لقد بدأ الحوثيون دعوتهم وانتشاره في بعض المناطق من محافظة صنعاء، وغيرها من المناطق، وبعد أن تولّى قيادة حركة الشباب المجرم، عام ٢٠١١م، على مرأى ومسمع ودعم من الدولة، وقد كان شيخنا مقبل عليه رحمة الله، يحذّر منهم، ويسمّيهم بـ [الشباب المجرم] ويصرخ بذلك صراخاً، بل وينادي الدولة أن تتنبه وتحذر منهم، ولكن لا حياة لمن تنادي.

فما هي إلا فترة من الزمن، وإذا بالحوثيون الشرير تظهر قرونها، شيئاً فشيئاً، وكثرت المراكز الصيفية الشيعية بصورة كبيرة، وملفتة للنظر، وصارت الدولة تنظر أن ذلك المبلغ الذي تدعم به هذه الحركة، وهو نحو خمسمائة ألف ريال يمني، لا يكفي لتغطية كل هذه المراكز، وأن هناك دعماً خارجياً وراء هذه الحركة.

وقد أظهر الحوثيون الشرير، ذلك الشعار الكاذب، [الموت لإمريكا الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود النصر للإسلام]، عام ٢٠٠٢م، والذي ظاهره العداء لإمريكا وإسرائيل، وباطنه الود والولاء والعمالة، هؤلاء الكفرة.

وصار هذا الشعار رمزاً وراية، للحوثية الفجّار الأشرار، يصرخون به ويدعون إليه في كل أحوالهم، في مظاهراتهم، وفي اجتماعاتهم، وبعد الصلوات، خاصة بعد صلاة الجمعة.

ولما مرّ الرئيس علي عبد الله صالح، على صعدة، وهو يريد الحج، دخل وصلّى الجمعة في مسجد الهادي، فلما انتهت الصلاة، قاموا مباشرة وصرخوا بذلك الشعار، داخل المسجد، فتيقن حينها أن الأمر جدّ، وأن هؤلاء عازمون على شرّ وفتنة، وهو يعلم ما يقومون به، منذ بداية تأسيسهم، ولم يكن يُخيّل له أنهم سينقلبون ضده.

فلما أحس بالخطر منهم، وأنهم يحومون حول الكرسي، تذرّ منهم، وبدأت الدولة تلاحقهم وتلقي القبض على بعضهم، وطُلب حسين الحوثي الشرير إلى صنعاء، لاستجوابه ومحاكمته، فرفض الخضوع للدولة وبدأ التمرد، بعد أن رأى من نفسه التمكن والقوّة، واتخذ من مديرية مرّان (١) في منطقة خولان عامراً مقرّاً له، وتمترس فيها، مما أدى إلى اندلاع الحرب والمواجهة بينه وبين الدولة اليمنية (٢).

وقد كانت الحكومة اليمنية آنذاك جادة في ملاحقته والفتك به، وفعلاً نجحت في ذلك، فقد تمكّنت من ضرب الحوثي والسيطرة عليه وحصره في مكانه، حتى سقط صريعاً، لا رحمه الله.

(١) وهي مسقط رأسه، يوم خرج إلى الدنيا، ويوم خرج منها.

(٢) كانت بداية الحرب الأولى في سنة: ٢٠٠٤م.

فلما قُتل المجرم حسين الحوثي، وقفت الحرب، وكانت هي الأولى، بعد خسائر عظيمة في الأموال والأنفس، وهدأت الأمور فترة من الزمن، فإذا بالحوثي الشرير الأكبر قد ظهر من جديد، وهو بدر الدين والد حسين الهالك، واندلعت الحرب الثانية، في نشور والرزمات، وما جاورهما، بالقرب من مدينة صعدة.

وحصل الضغط على الحوثة الأشرار، مِنْ قِبَل الدولة، حتى لجئوا للمطالبة بالصلح، فوقع الصلح، ووقفت الحرب الثانية بعد توضحيات وخسائر من الطرفين كبيرة جداً.

ثم جاءت الحرب الثالثة، وهكذا الرابعة، والتي تليها، وفي كُلِّ ذلك يقع الصلح فترة، ثم يحصل النقض لذلك وهكذا، حتى جاءت الحرب السادسة، والتي فيها حصل الإعتداء والبغي على دار الحديث السلفية بدمّاج، حرسها الله.

وفي كل تلك الحروب وقعت خسائر عظيمة لا يعلمها إلا الله تعالى، ووقعت الخيانة والعمالة في أوساط الجيش، من القادة العسكريين وبعض الجنود، وكانت في القادة أكثر، وكل يريد أن يملأ بطنه، وصارت تلك الحروب عبارة عن تأكل وجمع للأموال، على حساب الأبرياء، من المواطنين والجنود.

وكم والله سمعنا من تلك الأمور التي تحزن وتقلق كل ناصح وغيور، فكم قُتل من الجنود والأبرياء، وكم عُطِّلَت من مصالح وخُربَت، وكم أخذت من أموال وشُرد أهلها، وكم انتهكت من أعراض وقُطعت من سبل، وحصلت مفاسدٌ وشرور عظيمة، يندى لها الجبين.

وصارت صعدة لعبة سياسية، وحلبة للصراع، وميدان للقتال، كُلُّ يقاضي غرضه في الآخر، سواء كان ذلك من المسؤولين والقادة العسكريين، أو من مشائخ القبائل، بل حتى دول وقوى خارجية، وصار الناس في حيرة كبيرة، وكما يقال: في حيص بيص.

ولا تسأل عن كثرة تلك التحاليل والآراء، فصار كُلُّ يحلل وي طرح رأيه، إلى مستوى الأطفال والنساء، وربما المجانين، وظهر المفكرون والسياسيون المحللون، من الداخل والخارج، وخاضوا في ذلك كثيراً.

وأما أهل السنة، فيعلمون حقيقة هذا الفتنة، والله الحمد، وأنها فتنة دهماء، أصلها وبذرتها من أعداء الإسلام، ترجع إلى تلك الخطة المرسومة، والمسماة بـ [الخطة الخمسينية] التي يسعى لتحقيقها اليهود والنصارى، والمنفذ لها مجوس ورافضة إيران، عبر مندوبيهم في البلدان، فالهدف واحد، والمخطط: إيراني، أمريكي، يهودي، ضد الإسلام والمسلمين.

هذا هو ملخص وحاصل هذه الفتن الواقعة في بلدان المسلمين، إضافة إلى ما عند المسلمين من المعاصي والذنوب والبعد عن دينهم، إلا من رحم الله، وقليل ما هم، فليتنبه المسلمون لذلك، وليفهم هذا كل عاقل وغيور على دين الله، وليس لنا جميعاً إلا اللجوء إلى ربنا سبحانه، والعودة إلى دين الله، بالتمسك بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ، على فهم سلفنا الصالح رضوان الله عليهم.

* - الفصل الرابع:

• الحرب السادسة، بداية الظلم والبغي والاعتداء على مركز

دماج حرسه الله، مِنْ قِبَلِ الحوثة الأشرار الفجّار.

قد قامت الحرب السادسة بين الحوثة الفجّار الأشرار، وبين الدولة اليمنية (١)، وعلى ذلك المنوال كما تقدّم، وأهل السنة مقبلون على شأنهم وخاصّة أمرهم، لا يحبون أن يشغلهم شيء عن العلم والدعوة والتعليم وعبادة ربهم عزوجل، وهذا دأبهم وحالهم في كل وقت وحين، وقد كان هؤلاء الحوثة الأشرار، منذ بداية حربهم مع الدولة لا يتعرضون لأهل السنة، لا أنهم لا يريدونهم، وإنما يرون أن ذلك ليس الوقت المناسب، وحتى لا تتوسع الدائرة عليهم، وحتى يتسنى لهم الأمر بأخذ محافظة صعدة كليّاً.

وإلا فالهدف هو مركز دماج حرسه الله، فكان ذلك هو مخططهم وهدفهم وغايتهم لعنهم الله، وهذه المؤامرة ليست بجديدة، بل هي قديمة، منذ أن بدأ شيخنا الإمام الوادعي عليه رحمة الله ورضوانه دعوته، وقد ذكرت شيئاً من ذلك في الجزء الأول من «المؤامرة الكبرى».

(١) وفي هذه الجولة، من الحرب السادسة، اعتدى الحوثة الفجّار الأشرار، على الأراضي السعودية، ودخلوا فيها، وقتلوا بعض الجنود، فقامت الدولة السعودية، ولقنتهم درساً لن ينسوه، وصارت الحرب عليهم مشتركة، من ثلاث جهات، الدولة اليمنية من جهة، والدولة السعودية من جهة، وأهل السنة من جهة، وهذه من حماقتهم، حتى كانوا في الرمق الأخير، فعدلوا إلى المصالحة، وهذا دأبهم ودينهم، أخزاهم الله، وقد أرادوا بذلك أن يظهروا القوة والهيمنة، وحتى يقال: هؤلاء قاتلوا وحاربوا دول، وليس إلا الخيانة والعمالة لا غير، وإلا فمن عساه يكون هؤلاء، فقد وقف أمامهم وصدهم، بفضل الله وعونه، عصابة من أهل السنة والتوحيد، في غاية القلّة والضعف، مقارنة بما في أيديهم.

وإنما أذكر هنا ما حدث من المؤامرة الرافضية ضدَّ الدعوة السلفية في عقر دارها، وما وقع وحصل من الأحداث والوقائع، في قلعة العلم ومنارة الإسلام وشامة الزمان لأهل الإسلام، دار الحديث السلفية بدماج حرسها الله.

وذلك ما حصل من البغي والعدوان على هذه الدار وأهلها، من قِبَل زنادقة الرافضة الحوثة الأشرار، أخزاهم الله، الذين جمعوا وحشدوا قواهم الخفيفة والثقيلة، للوثوب والسيطرة على هذه الدار وأهلها حرسهم الله.

وهذه نبذة مختصرة عن بعض الوقائع والأحداث التي وقعت في الحرب السادسة بين الحوثة الفجّار الأشرار، وبين أهل السنة وطلبة العلم الأخيار، في دار الحديث السلفية بدمّاج حرسها الله.

فقد كانت تلك المؤامرة حرباً ضروساً، حسيّاً ومعنوياً، وكان بداية ذلك بمحاولة الحوثة الأشرار الفجّار، السيطرة على إخواننا أهل دماج؛ لأن البلاد بلادهم وهم الدرع لهذه الدار المباركة، وفي زعمهم وظنّهم، أنهم إذا تمكنوا من أهلها، فما على النزلاء إلا الرحيل.

وفي الحقيقة كان بداية الشرر والبغي والاعتداء على أهل السنة وطلبة العلم، في الحرب الرابعة، (ليلة الخميس / ٦ / ربيع أول / ١٤٢٨ هـ) الموافق (٢٦ / مارس / ٢٠٠٧ م)، حيث كان الهجوم والزحف على إخواننا من أهل البلاد وطلبة العلم، في جبل الجميمة، بالقرب من مساكن الطلاب وأهل البلاد، إذ كانوا يحرسون بيوتهم ومساكنهم، لما هو معلوم من غدر هؤلاء الفجّار، فلم

يشعر إخواننا إلا بالهجوم عليهم ليلاً، من أولئك الفجّار، فتصدّى لهم أولئك الأبطال ودحروهم، وأثخنوهم بالقتل والجراح، فوّلّى الأشرار على أعقابهم، يسحبون قتلاهم وجرحاهم كالكلاب.

وقد قتل في تلك الواقعة، اثنان من إخواننا، أحدهم من الطلاب، وهو قيّم الفرنسي رحمه الله، والآخر حمد بن عبدالله دبوان الوادعي رحمه الله، وأصيب عبدالرحمن الفرنسي، برصاصة في بطنه.

فلما جاءت الحرب السادسة، وفي الليلة الثالثة من شهر رمضان المبارك، لعام (١٤٣٠هـ)، هجم الحوثة الأشرار على كُُلِّ من: جبل المدوّر - الواقع شرق المركز - والذي كان بقيادة الشيخ البطل المغوار علي بن ناجي اللوم رحمه الله، من أهل دمّاج، وكانوا قلة، في ذلك الجبل، حتى اضطروا للإنسحاب، وسيطر الحوثة الأشرار على الجبل.

وكذلك هجم الحوثة الفجّار على قسم الشرطة، الواقع بين المقبرة وجبل المدوّر، واستولوا على ذلك المبنى الحكومي، وانسحب من كان فيه، ولم يكن فيه إلا أفراد من جنود الدولة.

وفي نفس الليلة غدروا وقتلوا ثلاثة نفر، وأصابوا رابعاً، من أهل دمّاج، وهم: الشابان عبدالغني بن معوّض شايح، وأحمد بن حميد، وحسين بن داحش، وإصابة ابنه بجروح خطيره، وسلّمه الله.

ثمّ بدأوا بالتجوال والهنجمة بالطقومات والغطرسة، والدخول إلى شوارع المركز والقرب منه، مع بعض قياداتهم الأشرار، وهم: ابن هندي العماري، وابن رهمه السالمي، وحسين بن ضاعن السالمي، حتى تصدّى لهم أحد الشيبان الأبطال، وهو الشيخ صالح مناع الوادعي حفظه الله، ونصحهم بالإبتعاد عن هذا المكان، والذهاب لشأنهم، فأبوا إلا الكبر التماذي والإصرار، حتى قال سفيهم متحدّياً: سنأتي ونخيّم في الحدب (١).

وعلى إثر ذلك، بدأوا بمحاولة السيطرة، بأخذ وسحب السلاح، ممن يحمله، حتى مرّوا بجانب المقبرة، الواقعة شرق المركز، بالقرب منه، فوجدوا مجموعة من أهل البلاد، فأرادوا أن يأخذوا منهم السلاح بالقوّة، ورفض أولئك الأبطال تسليمها، ووقع الإشتباك، وأسفرت المعركة عن سقوط وقتل العديد من الحوثة الأشرار الفجّار، بما فيهم أحد قادتهم، حسين بن ضاعن السالمي، لا رحمهم الله، وقُتِلَ اثْنان من إخواننا أهل البلاد، وهم: يوسف بن علي مقود، وعبدالله بن مرشد مسدّر، رحمهما الله.

فعند ذلك لم يجد إخواننا أهل دماج خياراً وبدّاً، من القيام والدفاع عن أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، وتسارعوا إلى المدرسة الحكوميّة، التي تبعد عن المركز بأمّtar يسيرة، وتحصّنوا فيها وفي بعض البيوت المجاورة، وبدأت المعارك، وحمي

(١) والحدب، مكان واسع بالقرب من المركز.

الوطيس، وحاول الحوثة الفجّار، الاستيلاء على المدرسة الحكومية كرات ومرّات؛ لأنها كانت محصّنة.

وكانت الحرب شديدة جداً إلى الغاية، والهجوم متواصل في سائر الليالي، وقد استخدم الرافضة أنواع الأسلحة، ودامت الحرب على ذلك الحال، والنصر حليف أهل السنّة، والقتلى والجرحى من الحوثة الفجّار الأشرار بالمئات.

والمركز سائر على ما هو عليه، وطلبة العلم مقبلون على دروسهم وعبادة ربهم، بل في حمّة القتال، وصلاة التراويح قائمة بحمد الله، دون مبالة بالرافضة الأنجاس الأرجاس أخزاهم الله، وقد فعل سبحانه.

وطلبة العلم الأخيار، من كان عنده حراسة فهو في موقعه، ومن ليس عنده الحراسة فهو في المسجد يعبد الله تعالى، بكل طمأنينة وسكينة، لا يبالون بالحوثة الأشرار الفجّار.

ولم يكتف الحوثة الأشرار بذلك، ويتركوا طلبة العلم وشأنهم، يطلبون العلم ويعبدون الله، فأشعلوا الحرب، وكان البغي منهم والاعتداء على طلبة العلم في دار الحديث السلفية بدماج حرسها الله، فوجّهوا أسلحتهم نحو طلبة العلم، وقاموا بالضرب المباشر على مساكنهم وبيوتهم وطرقهم، لا يفرّقون بين الرجل والمرأة وبين الصغير والكبير، قاتلهم الله من قرده وخنازير.

لقد صبر أهل السنة كثيراً، وحاولوا الإعراض عن الرفضة حفاظاً على دعوتهم، وعدم الدخول في الفتنة، وليس ذلك جبنًا وخوفًا من الرفضة، وإنما كما تقدم هو الحفاظ على الدعوة.

فأبى الزنادقة المجرمون إلا البغي والعدوان، فكان لزاماً على أهل السنة أن يقوموا بالدفاع عن أنفسهم وأعراضهم ودارهم، بعد صبر طال أياماً، فكانت المواجهة والتصدي للزحف الرافضي، الذي حاول الوثوب والسيطرة، فقام طلبة العلم بالدفاع عن أنفسهم، وجاهدوا الرفضة جهاداً عظيماً، ليس له نظير، وأبلوا بلاءً حسناً، على قلة ما بأيديهم من السلاح الخفيف والعتاد، وعدم الخبرة المسبقة في القتال، وغير ذلك، حتى أن بعضهم لأول مرة يحمل السلاح (١).

فنصر الله أوليائه، وله الحمد والمنة، وهزم الحوثة الأشرار، شرّ هزيمة، على ما بأديهم من قوة السلاح وكثرة العتاد، حتى أنهم استخدموا مع أهل السنة السلاح الثقيل، بما في ذلك الدبابات والمدافع والهاونات والرشاشات وصواريخ كتف، ولم يبق إلا الضرب بالطيران، ولو كان عندهم لفعلوا، قبحهم الله.

وقد طوّقوا دماج من جميع الجهات، وأخذوا جبالها، ولم يبق إلا ممرّاً واحداً يؤدي إلى مدينة صعدة من جهة العبدین، وأخذوا ما جاور دماج من القرى، ورحل عنها أهلها، حتى أخذوا أعلى دماج وساروا في أسفله، وأخذوا الوطن من أسفل دماج، ولم يبق

(١) وقد حصل في هذه الحرب، الخير الكثير، من التعلم والصبر والمصابرة، والاستزادة من الخبرة القتالية، وعرفنا مالنا وما علينا، وظهر الصديق وبرز العدو.

بينهم وبين المركز إلا أمتار، ولا يخفى أيضاً، من أن الحوثة الفجّار أخذوا واستولوا على جُلّ مناطق صعدة، بل دخلوا مدينة صعدة القديمة، وتمتروا فيها.

وأهل السنة وطلبة العلم، صامدون لا يتزحزون بعون الله وفضله سبحانه، الصلوات قائمة في جماعة، وفي أوقاتها، والدروس مستمرة، عامة وخاصة، وكأننا لسنا في حرب، وذلك شيء والله عجيب، الطمأنينة والسكينة، والحب والإخاء، والبطولة والإقدام، بما تعنيه الكلمة.

وشيخ الدار البطل المغوار شيخنا يحيى حفظه الله؛ كالليث وكالجليل الأشم لا يتزحزح، مستمر في دروسه، من ليل ونهار، يصفّع الرافضة ويهينهم في دروسه وهم يسمعون؛ لأنهم كانوا قريبين جداً من المركز، ويسمعون كل ما يقوله عبر الميكرفون - مكبر الصوت - فكانوا يتلقّون الدروس من أيدي الأبطال في المعارك، ومن الميكرفون.

ويا سبحانه الله كم أعطوا من دروس، وضربت وقطعت من رؤوس، حتى صارت دماغ مقبرة الرافضة أتباع المجوس، كلما حشدوا سقطوا، وكلما واجهوا فرّوا، ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَتِ الثَّقَاتِ فِتْنَةُ تُفَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [آل عمران: ١٣].

وضلّت الحرب شهوراً عديدة، على ذلك الحال، وأهل السنة وطلبة العلم الأخيار، في صبر ومصابرة ورباط عظيم، كلما تقدم الرافضة دحروهم وأهانوهم بحمد الله،

بل ربما تبعوهم وطاردوهم إلى مواقعهم، في رؤوس الجبال، كما حصل في جبل المدور وجبل الأحرش.

ففي الليلة الثانية من شهر صفر لعام (١٤٣١ هـ) قام مجموعة من أهل البلاد، ومعهم ثمانية من طلاب العلم، بالهجوم على جبل المدور، الذي تقدّم وأن أخذه الحوثة الفجّار، وساروا ليلاً، حتى بلغوا الجهة الشرقية منه، وانقسموا مجموعات، وصعدت المجموعة الأولى إلى قمة الجبل، بقيادة البطل المغوار فوزي البيضاني رحمه الله، وصبّحوا الحوثة الفجّار في أماكنهم، ودارت المعارك وحمي الوطيس، وثبت الأبطال وأظهروا البسالة، وقتلوا العدد الكبير من الحوثة الأشرار الفجّار، بما فيهم كبيرهم الشرير، [النعمي] لا رحمهم الله.

ولما كانت هذه الغزوة على غير ترتيب واستعداد ومشورة، تكالب عليهم الحوثة الفجّار الأشرار من كلّ جهة، كالكلاب المسعورة، وبعد المواجهة والاستبسال من إخواننا الأبطال، قتل من قتل، وجرح من جرح، وأسر من أسر، وانسحب من انسحب، وكما قال الله عز وجل: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

وكان ممن قُتل واستشهد في جبل المدوّر فيما نحسبهم والله حسيبهم، ستة نفر رحمهم الله تعالى، وهم:

١	فوزي الباروقي البيضاني	٢	ياسر بن قايد بن علي الوادعي
٣	عبدالله الشهولي الصنعاني	٤	أبو سفيان الوادعي
٥	عزّ الدين اللحجي	٦	مبارك بن حربان البدوي الوادعي

وأما الآخرون فممنهم من أُسر بعد إصابته، ومنهم من تمكّن من الإنسحاب، كأخيّننا البطل إبراهيم ابن الشيخ محمد بن مانع حفظهما الله، فإنه استطاع بحمد الله أن ينسحب ويرجع، على ما به من تلك الإصابة الخطيرة في بطنه، ولا يقع في أيدي هؤلاء الأنجاس الأرجاس، وأُفرج عن ستة نفر من أهل البلاد، بعد انتهاء الحرب السادسة، عند تبادل الأسرى بين الدولة وبين الحوثة الفجار الأشرار.

وأما جبل الأحرش، فقد كنتُ بحمد الله ممن صعد في ذلك اليوم، صبيحة ليلة الهجوم على جبل المدوّر، فإنه لَمّا جاء الخبر، أن إخواننا هجموا على المدوّر، هبّ أهل البلاد وطلاب العلم، سراعاً إلى جبل الأحرش، وانقسموا مجموعات، وكلّ مجموعة أخذت ناحية من الجبل، ولم يكن هناك كبير شيء من المقاومة.

فإن أولئك القردة من الحوثة الأشرار، لَمّا رأوا ذلك الهجوم عليهم في ضوء النهار، لم يلبثوا أن فرّوا، وتركوا مواقعهم، وشيئاً من أسلحتهم ومتاعهم، حتى

تركوا قاعدة المعدّل (١٢ / ٧ - دُشكا) ونجوا بالمعدّل نفسه، ويسّر - الله ببعض الغنائم، والله الحمد، منها هذه القاعدة، وبعض الألغام والسلاح والمتاع (١). وقد جرح بعض إخواننا من أهل البلاد وطلاب العلم، عند انفجار تلك الألغام، التي زرعها أولئك الفجّار، خوفاً من الزحف والهجوم عليهم، لعنهم الله. وكان البقاء في ذلك الجبل إلى وقت العشاء، حتى أتى الأمر من شيخنا يحيى حفظه الله، بالنزول والرجوع إلى أماكننا، لما يرى من المصلحة في ذلك، فلم نجد بُدّاً من الإستجابة لذلك، ونزلنا ونحن في أشدّ الغضب والحزن، والله المستعان. وعلى كُلِّ فقد كان ذلك الهجوم بغير إذن شيخنا يحيى رعاه الله، وقد كان الشيخ يماسك الطلاب مماسكة، ولا يأذن بمتابعتهم ومطاردتهم، وإلا فلوا أذن الشيخ حفظه الله، لأوصلوهم خلف البحار بإذن الله، لشدة حماس إخواننا حفظهم الله وبغضهم وتحقيرهم للرافضة الأنجاس الأرجاس، وشدة غيرتهم على دارهم، دار الحديث والتوحيد السلفية بدّماج، حرسها الله، وكان يأمر ويقول: نحن نبقى نطلب العلم، وندفع عن أنفسنا من أتانا يريد البغي والوثوب علينا، وكان شيخنا يحيى حفظه الله يحقّرهم جداً.

وقد كان جبل المزرعة الذي فوق بيوت الطلاب وكذلك المدرسة الحكومية التي بقرب المركز، فيها حمّة القتال وشدّته؛ لأن الحوثة الأشرار، كان من تخطيطهم

(١) وكنتُ بحمد الله، ممن غنم قناصه شيكي وبعض الرصاص المتناثر، وصرتُ أضرب عليهم بها، وكان معي في ذلك المتّرس، البطل المغوار أحمد العسكري رحمه الله.

وظنّهم الخاسر، أنه إذا سقطت المدرسة وسقط جبل المزرعة، سقط البيت الأبيض (١) وسقطت دماج، بل وسقطت مدينة صعدة.

وقد وقعت عدّة معارك ومواجهات، ابتداء من المدرسة الحكومية، وكذلك في جبل المزرعة، وفي الزيلة، خلف جبل المزرعة من الجهة الغربية، كلّ ذلك عند هجوم الحوثة الأشرار الفجّار على هذه المواقع.

وبفضل ربي سبحانه، خيب الله سعي الحوثة الفجّار، وظنّهم الممقوت، ودُحروا كراتٍ ومراتٍ، حتى لم يستطيعوا بعد ذلك التقدم والمواجهة، فلجئوا إلى القنص والضرب من بُعد، وهكذا فعل أهل السنة وطلبة العلم، استخدموا معهم نفس الأسلوب، حتى حصروا الحوثة الأشرار في أماكنهم، فلا يظهرون، حتى لجئ الرافضة إلى المطالبة بالصلح، وتمنوا إيقاف الحرب.

ولم تنته الحرب إلا بعد أن وقع الصلح بين الدولة والحوثة الفجّار، فعند ذلك وقفت الحرب (٢)، وأهل السنة في نصر مؤزّر من رب العالمين سبحانه، بعد أن أظهروا البطولات والإقدام والبرسالة، التي يعجز الشخص عن وصفها وبيانها.

وما ذاك إلا بتوفيق من الله وتأييد ونصر ودفاع، ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٧) ذَلِكَُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال: ١٧، ١٨]، ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ

(١) كذا كان يقول بعض الحوثة الأشرار، والمقصود بالبيت الأبيض، هو المركز، ولأن المسجد مسبوغ باللون الأبيض.
(٢) حيث أعلنت الدولة اليمنية وقف إطلاق النار، في منتصف الليل، من ليلة الجمعة، ٢٨ / صفر / ١٤٣١ هـ الموافق/٢٠٠٩ م، وكان ذلك لشدة مطالبة الحوثة الفجّار الأشرار بالصلح، والالتزام بتنفيذ شروط الصلح.

الحكيم (١٢٦) لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴿١٢٦﴾ [آل عمران: ١٢٦، ١٢٧]، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ [الحج: ٣٨].

ولأنهم بُغِيَ عليهم، وحصل الاعتداء عليهم ظلماً وعدواناً، من هؤلاء الزنادقة الأشرار، الصم البكم الذين لا يعقلون، وقد قال الله عز وجل: ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٩٤].

وقال سبحانه: ﴿وَلَمَّا انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ (٤١) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الشورى: ٤١، ٤٢].

وقال النبي ﷺ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» (١).

وفي رواية خارج الصحيحين: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ».

فكيف وهؤلاء البغاة المعتدون هم زنادقة الرافضة، الحوثة الفجار الأشرار، الذين يطعنون في الدين وفي رسول رب العالمين ﷺ، وزوجاته وصحابته الكرام، رضي الله عنهم، وقد أتوا بالكفر المبين، فهم أكفر من اليهود والنصارى وسائر الكافرين، جعلهم الله غنيمة للإسلام والمسلمين (٢).

(١) متفق عليه عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

(٢) ولمن أراد معرفة المزيد عن الرافضة، وما ينطوون عليه من الكفر المحض؛ فهناك كتابات كثيرة حولهم، ونقولات مثبتة من كتبهم ومراسلاتهم، بل ومن أصواتهم، فقد قام ممدوح الحربي شكر الله له، بعمل جليل، وجمع

وقد كان يظن الحوثة الأشرار، أن طلبة العلم في دار الحديث السلفية بدماج حرسها الله، عبارة عن لقمة سائغة يتغدون بهم أو يتعشون، وما علم الحوثة الفجّار، أن أهل السنة وطلبة العلم، هم الليوث والأبطال في كل الميادين، ففي باب الجهاد هم الفرسان والأسود، وفي باب العبادة هم العبّاد، وفي باب العلم هم أهله وحملته، وفي باب الدعوة هم الدعاة المصلحون، وفي باب السياسة هم أهل السياسة الشرعية، وهلم جرّا.

وقد اختار الله واصطفى من شاء، من الشهداء من إخواننا فيما نحسبهم والله حسيبهم، فقد قتل منهم مجموعة وجرح آخرون، والحمد لله على كل حال، ولا بُد من التضحية ولا بد من التألم، كما قال الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٠٤].

وقد حصل لإخواننا رحمهم الله مبشرات عند موتهم، فممنهم من قتل وهو صائم، وممنهم من قتل وهو يصلي، وممنهم من قتل وهو ذاهب إلى المسجد، وهكذا خواتيم طيبة، بل إن بعضهم ربما تقطعت بعض أجزائه من ضرب الدبابة وهو ميت

سلسلة طيبة، أبان فيها حال هؤلاء الفجرة الزنادقة المجوس، وهكذا عبداً للسلفي شكر الله له، وغيرهما، وقد نُشر ذلك في الكتب وفي الأشرطة وفي شبكات الإنترنت.

فمن يقرأ ويسمع ذلك لا يشك في كفر القوم، بل في كفر من لم يكفرهم، وقد علم حالهم وتبين له ذلك، وقد حكم عليهم علماءنا المتقدمون والمتأخرون بما أسلفنا.

فأين من يزعم بعدم تكفيرهم من كل ما ذكر وثبت عنهم، من كتبهم وأصواتهم، ومن أقوالهم وأفعالهم، أم حتى الراضية لا بد أن يدافع ويحامي عنهم، ويلتمس لهم المعاذير، المهم مخالفة يحيى، ولو على حساب الدين، ونعوذ بالله من الخذلان والزيف.

مبتسم يعلوه النور (١)، وقد رأيت هذا بأمر عيني، ونحن ننزله من الجبل، فلم أر واحداً منهم إلا في وجهه النور.

وأما الحوثة الأشرار الفجّار، أخزاهم الله، فكان قتلاهم وجرحاهم بالعشرات وبالمئات، على أيدي أهل السنة، ومن نظر في قتلاهم نظر وجوهاً مسودة قبيحة، كما رؤي الكثير منهم قبحهم الله، ولا يطيق أحد النظر إليهم لقبح منظرهم، فماذا يُتوقع أن يُرى من هؤلاء الفجرة، المحشّشين والسكرارى، قُطّاع الصلاة، سبابة أصحاب رسول الله ﷺ، والمرتكبون لكل شرّ.

لقد ضرب أهل السنة وطلبة العلم، أروع الأمثلة في الزهد والعفة، حيث أنهم لم يمدوا أيديهم لأحد من الخلق، بل ولم يتطلعوا لشيء من ذلك، والله الحمد، ولو كان غيرهم من أولئك الحزبيين لملئوا الدنيا صراخاً، ولاستغلوا ذلك في جمع الأموال والتسول، هكذا يفعلون إذا جاءت الحروب، وهم بعيدون منها، فكيف إذا كان ذلك فيهم.

أما أهل السنة فسلمهم الله وعافاهم من ذلك، بل كانوا إذا سئلوا عن أحوالهم؟ قالوا: نحن في خير وعافية، وهم كذلك حقاً، بل إذا عُرض عليهم المجيء للقتال؟ قال شيخنا يحيى رعاه الله: من أحب أن يأتي يطلب العلم حياه الله.

(١) وهو الشيخ جابر الرازي، رحمه الله رحمة واسعة.

وهنا أقول لمن تخبطه الشيطان وقاده الهوى ودفعه الحسد، ممن يتسبب إلى السنة والسلفية، اربع على نفسك وارحمها ولا تخنها، وانظر أين أنت الآن، وراجع حسابك، وتفقد أحوالك.

فإن من هؤلاء من كان يتمنى زوال دار الحديث السلفية بدماج حرسها الله، ويتمنى انتصار الحوثة الأشرار، على أهل السنة، حسداً وحقداً منه على هذه الدار المباركة وأهلها، كل ذلك من أجل يحيى زعموا، وغالب هؤلاء من المتحزبة الجدد، الذين تربوا في هذه الدار.

وبعض هؤلاء الحمقى سئل عن الحرب في دماج وما يحصل هنالك؟ فأجاب بأنها فتنة وليس جهاداً في سبيل الله، كبرت كلمة تخرج من فيه، إن يقول إلا كذباً وزوراً، إنه الحقد والحسد أصاب مقاتله.

وآخر سئل عن ذلك فقال: السبب يحيى، وأنه زج بطلبة العلم في هذه الحرب، وربما أفتى ونصح طلاب العلم بأن يخرجوا من دماج، حتى تنتهي الحرب ثم يعودون، وهذا كسابقه، أفٍّ له.

وآخر يُسأل عن الرفض هل هم كفار؟ فيجيب بأنهم ليسوا كذلك؟!!! وسئل أيضاً في القنوت على الرفض؟ فأجاب بأنه لا يرى ذلك.

وآخر يُسأل عن الجهاد في دماج ضد الرفض؟ فيجيب بأن الجهاد يكون تحت راية الدولة، وهذه حماقة ما بعدها حماقة؛ فإن أهل السنة وطلبة العلم كان قتالهم للحوثة الفجار تحت راية الدولة، والدولة هي التي كانت تدعم بالسلاح.

ومع هذا فلوا لم يكن، فلهم الحق بأن يدفعوا عن أنفسهم وأعراضهم بنغي الحوثة الفجّار الأشرار، وقد قال النبي ﷺ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» (١).

وإن تعجب فمن صاحب «الإبانة» وذووه، المقدمون والمقرظون، ففي الوقت الذي كان إخوانهم أهل السنة في دماج في أشد الظروف وأحرج المواقف، في قتال شديد ومواجهة دامية مع الحوثة الأشرار، وهم في تأصيل وتقييد «الإبانة»، وما أدراك ما «الإبانة» (٢).

ما كنا نظن الله، أن تحصل هذه الأمور من هؤلاء، ولا يخطر على البال، من أناس هم معنا في الخط، ويدعون بدعوتنا ويعتقدون عقيدتنا، وتربوا في هذه الدار المباركة، وتخرجوا منها، وهم حسنة من حسناتها.

وزادت الفضيحة أعظم وأطم، في هذه الأحداث الأخيرة، وبانت مواقفهم أكثر وأوضح، في الحرب والحصار، الذي قام الحوثة الفجّار الأشرار، ضد أهل السنة وطلبة العلم الأخيار، في دار الحديث السلفية بدمّاج حرسها الله.

(١) تقدم تخريجه.

(٢) هذا الكتاب لمؤلفه محمد بن عبدالله الريمي، الملقب بالإمام، وهو عبارة عن تأصيلات وتقييدات جديدة ومحدثة، لا تمت إلى المنهج السلفي بصلة، خالف صاحبها الحقّ وحاد عن الصواب، خدم أهل البدع والتحزب والأهواء خدمة عظيمة، أنكره ورده كل سلفي غيور وبرأ منه، وقد زاد الطين بلة، أن قام أصحاب الفضيلة بالتقديم والتقريض له، وهذه إحدى طوامهم، وقد ردّ عليه شيخنا يحيى رعاه الله، ونصح بالترجع عن هذا الكتاب جملة وتفصيلاً، واستلمه إخواننا ففقدوه وغربلوه، وأبانوا ما فيه من الغش والتخليط والهزيمة، نصحاً ودفاعاً عن المنهج السلفي، ومن أن تناله الأيدي العابثة، ومن هؤلاء أخونا الفاضل الشيخ سعيد بن دعاس اليافعي رحمه الله، في كتاب له بعنوان «تنزيه السلفية مما ذكره الشيخ محمد الإمام في كتابه الإبانة من القواعد الخلفية»، وكذلك الأخ يوسف الجزائري حفظه الله في كتاب له بعنوان «مصباح الظلام الواقع في كتاب الإبانة» كلاهما بتقديم شيخنا رعاه الله، وما أشبه الليلة بالبارحة، فبالأمس «السراج الوهاج»، واليوم «الإبانة»، وليت شعري ما الحامل لهؤلاء، أما يكفيهم منهج الكتاب والسنة وفهم السلف يسيرون عليه، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

جزى الله الشدائد كل خير *** عرفت بها عدوي من صديقي
 ألا قاتل الرحمن كل مماذق *** يكون أخاً في الخفض لا في الشدائد
 دعوى الإخاء على الرخاء كثيرة *** بل في الشدائد تعرف الإخوان
 وما صاحبي عند الرّخاء بصاحب *** إذا لم يكن عند الأمور الشدائد
 إذا ما رأى وجهي فأهلاً ومرحباً *** ويرمي ورائي بالسّهام القواصد
 ولما أتيت الناس أطلب عندهم *** أخا ثقة عند ابتلاء الشدائد
 فلم أر فيما ساءني غير شامت *** ولم أر فيما سرنى غير حاسد
 إن رأوني بخير ساءهم فرحي *** وإن رأوني بشر ساءهم نكدي

لقد أخذت أناس الغيرة في هذه الأحداث، من حزينين قدامى، فكان من بعضهم
 الاتصال على شيخنا يحيى حفظه الله، وعرضوا عليه المساعدة والعون، فأبى وقال:
 جزاكم الله خيراً ما نحتاج، ولم نسمع بواحد تكلم، أو حصل منه التخذيل
 والفتاوى الظالمة والغاشمة، بل لمس منهم غير ذلك.

وأما هؤلاء الذين يزعمون أنهم معنا في الخط، فكانت تلك مواقفهم وتلك هي
 المساعدة منهم والنصرة لإخوانهم، عاملهم الله بما يستحقون، والله الموعد.
 ولا أدري كيف يُفسر هذا، وكيف تطيب نفس مسلم يدّعي السنة والسلفية،
 وتربى في دار الحديث السلفية بدماج حرسها الله، ولا يغار على هذه الدار المباركة،
 التي لها الفضل بعد الله عز وجل على كل سلفي، بل كيف يتمنى زوالها وانتصار

الرافضة وتدميرهم لها، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران : ٨].

وتالله لو تمكن الرافضة أخزاهم الله، لعاثوا في الأرض الفساد، ولأهلكوا الحرث والنسل ولفعلوا الأفاعيل، وقد فعلوا شيئاً من ذلك، فلم يسلم منهم الأطفال والنساء والشيوخ، فكيف لو تمكنوا.

هذه نبذة مختصرة، عن تلك الأحداث والوقائع، في الحرب السادسة، وقد كتب بعض إخواننا (١) عن تلك الأحداث، من بداية الحرب إلى نهايتها، لمن أراد المزيد.

(١) منهم أخونا الفاضل الشيخ أبو محمد عبدالوهاب الشميري حفظه الله، بعنوان «حرب أهل السنة ضد الرافضة في أرض دماح»، واشترك الشيخ سعيد بن دعاس رحمه الله، وزياد الردفاني حفظه الله، بعنوان «دار الحديث بدماح وحرب الرافضة في ثورتهم السادسة».

القتلى من طلاب العلم، الذين استشهدوا، فيما نحسبهم والله حسيبهم، في الحرب
السادسة، رحمهم الله تعالى، على أيدي المجرمين، من الحوثة الفجار الأشرار:

م	الاسم	البلد	تأريخ الإصابة و / أو الوفاة
١	سمير بن حميد حمادي السياغي	صنعاء	الاثنين ٢٤ رمضان ١٤٣٠ هـ الموافق / ١٤ / ٩ / ٢٠٠٩ م
٢	ماجد بن عبده علي فارع زاهر	إب الحزم	السبت ٧ شوال ١٤٣٠ هـ الموافق ٢٦ / ٩ / ٢٠٠٩ م
٣	رمزي بن محمد بن أحمد المنصور العدني	عدن	السبت ٧ شوال ١٤٣٠ هـ الموافق ٢٦ / ٩ / ٢٠٠٩ م
٤	صالح بن صالح الزعكري	كشر حجة	الأربعاء ٦ محرم ١٤٣١ هـ الموافق ٢٣ / ١٢ / ٢٠٠٩ م

٥	جابر بن مرشد الرازي	صعدة رازح	الأحد ١٠ محرم ١٤٣١هـ الموافق ٢٧/١٢/٢٠٠٩م
٦	خالد بن محمد بن محمد أحمد الحيمي	صنعاء الحيمة	الأحد ١٠ محرم ١٤٣١هـ الموافق ٢٧/١٢/٢٠٠٩م
٧	صدام بن صالح بن حسن شمس الدين	ذمار عتمة	الأحد ١٧ محرم ١٤٣١هـ الموافق ٣/١/٢٠١٠م
٨	محمد بن علي بن علي الزعكري	حجة كشر	الاثنين ١٩ محرم ١٤٣١هـ الموافق ٥/١/٢٠١٠م
٩	كمال بن محسن بن مقبل سعد الضالعي	الضالع	الثلاثاء ٢٠ محرم ١٤٣١هـ الموافق ٦/١/٢٠١٠م
١٠	منتصر بن محمد بن منصر بن محمد الردفاني	ردفان	الثلاثاء ٢٠ محرم ١٤٣١هـ الموافق ٦/١/٢٠١٠م
١١	فوزي بن عبد الله الباروقي البيضاني	البيضاء	السبت ١ صفر ١٤٣١هـ الموافق ١٦/١/٢٠١٠م
١٢	عز الدين بن محمد حسن جرادة اللحجي	لحج	السبت ١ صفر ١٤٣١هـ الموافق ١٦/١/٢٠١٠م
١٣	عبد الله بن عبد الله الشهولي	صنعاء	السبت ١ صفر ١٤٣١هـ الموافق ١٦/١/٢٠١٠م

١٤	رياض بن محمد بن علي الردفاني	ردفان	الخميس ١٣ صفر ١٤٣١هـ الموافق ٢٨ / ١ / ٢٠١٠م
١٥	عبد العزيز بن علي صبر الرداعي (طفل)	البيضاء رداع	الخميس ٢٠ صفر ١٤٣١هـ الموافق ٤ / ٢ / ٢٠١٠م
١٦	أمين بن عبد السلام بن محمد الهندي التعزي	تعز	أصيب في ١٣ صفر ١٤٣١هـ ثم توفي متأثراً بجراحه في ١٥ / ربيع ثاني / ١٤٣١هـ
١٧	حسام بن عبد الرحمن بن عبد الله الأكحلي	تعز	أصيب في ١٨ محرم ١٤٣١هـ ثم توفي متأثراً بجراحه في ١٩ / صفر / ١٤٣١هـ
١٨	عبد اللطيف علي أحمد الرازحي	رازح	أصيب في ١٣ / ذي القعدة / ١٤٣٠هـ ثم توفي بعد خمسة عشر يوماً

القتلى من أهل البلاد، الذين استشهدوا، فيما نحسبهم والله حسيبهم، في الحرب السادسة، رحمهم الله تعالى، على أيدي المجرمين، من الحوثة الفجار الأشرار:

١	أحمد بن صالح بن أحمد مناع	٢٣	يوسف بن علي بن علي مقود
٢	علي بن ناجي بن علي اللوم	٢٤	صادق بن علي بن علي مقود
٣	بختان بن أحمد حسين الوادعي	٢٥	همدان بن محيي محيي بختان
٤	ياسر بن قائد بن علي الوادعي	٢٦	عبدالله بن ظافر بن علي الوادعي (طفل) ٣ سنوات
٥	حمد بن عبدالله مطلق دبوان	٢٧	قائد بن مهدي مهدي الوادعي
٦	أحمد بن علي بن علي حمامة	٢٨	عبدالله بن قائد بن محسن
٧	مبارك بن حربان الواعي	٢٩	علي بن عبدالله بن علي اللوم
٨	محمد بن مهدي زين الوادعي	٣٠	عمار بن علي بن ناصر مزروع
٩	صالح بن معوذ صومع	٣١	عبدالغني بن معوذ معيض شايح (صبي) ١٤ سنة
١٠	سنان بن ناشر معيض البوني	٣٢	محسن بن عايض مسدّر الوادعي
١١	عبد بن مرشد بن عبدالله مسدّر	٣٣	عبدالله بن حامس مطلق الشاعث
١٢	عبدالكريم بن حيدر الوادعي	٣٤	عبدالله بن أحمد حسين مبخوت
١٣	عبدالرحمن بن مهدي أبو شوقه	٣٥	غالب بن عبدالله حربان الوادعي

١٤	بسام بن أحمد بن عزيز حميد	٣٦	سليم بن محمد بن هادي عنان
١٥	عبدالله بن حميد بن محمد عزيز	٣٧	حسين بن أحمد بن حسين داحش
١٦	وليد بن علي مرجح الوادعي	٣٨	زنامي بن عبدالله الزنامي
١٧	ناشر بن علي بن حسين جلهم	٣٩	خالد بن مهدي بن أحمد العربي
١٨	غابش بن صالح صومع	٤٠	إلياس بن أحمد بن مهدي العربي (طفل) ١٢ سنة
١٩	عبداللطيف بن علي الرازحي	٤١	فارعة بنت شايح عطيف المهذري
٢٠	عبدالله بن محمد هادي الأسود	٤٢	هيلة بنت مهدي بن أحمد العربي
٢١	إبراهيم بن محمد بن علي مقود	٤٣	رجاء بنت أحسن عومي ربيع
٢٢	قائد بن خميس بن أحمد فارع	٤٤	ليلي بنت سرور بن أحمد البوني (طفلة) ١١ سنة

وأما الجرحى والمصابين من طلاب العلم وأهل البلاد، فبلغ عددهم (٢٠٠)، تقريباً، ما بين إصابات شديدة ومتوسطة وخفيفة، وقد أعرضت عن ذكر أسمائهم عمداً؛ لأن المقصود هو العدد، وليس هناك كبير مصلحة في ذكرهم.

* - الفصل الخامس:

- بداية الثورات والإنقلابات في الوطن العربي، بما ذلك اليمن، وسقوط مدينة صعدة في أيدي الحوثية الفجّار الأشرار.

إن مما أخبر عنه النبي ﷺ، كثرة الفتن وانتشارها، وأنها كقطع الليل المظلم، كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه، في صحيح مسلم، أن النبي ﷺ قال: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي - كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا».

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «سَتَكُونُ فِتْنٌ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشِرْهُ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْهَا مَلَجَأً، أَوْ مَعَاذًا، فَلْيَعُذْ بِهِ».

وفي صحيح البخاري عن الزبير بن عدي، قال: أَتَيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ مَا نَلْقَى مِنَ الْحَجَّاجِ، فَقَالَ: «اصْبِرُوا، فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ، حَتَّى تَلْقُوا رَبَّكُمْ». سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ففي سنة ١٤٣٢ هـ بدأت الثورات والانقلابات في الوطن العربي، خاصة دون غيره من الأوطان؛ لأن سائر هذه الدول العربية على الإسلام، والأصل فيها الإسلام، ولهذا قام أعداء الله من اليهود والنصارى، وفي المقدمة دولة

إيران الزنديقية الكافرة، بزرع وتفجير هذه الثورات والانقلابات، بداية من تونس، ثم انفجرت وعمّت جُلّ هذه الدول العربية، إلا أن بعضها سَلِمَتْ، وفشلت فيها تلك الثورات.

ولا تسأل عن تلك الفتن، وما حصل من القتل والتشريد والفساد، ولا تزال بعض هذه الدول تعاني من ذلك إلى يومنا هذا، فهذه سوريا تتن وتصرخ مما حلّ بها ونزل، وقد تسلّط عليها ذلك النصيري الخبيث، المدعو بشار الأسد أخزاه الله، ومعه إيران تدعم بالرجال والسلاح، ولا يزال الصراع مستمراً إلى يومنا هذا، نسأل الله أن يلطف بالمسلمين هناك، وأن يعجّل بزوال أولئك الفجار، النصيرية والرافضة.

وهكذا في مصر والبحرين وغيرها، حصل قريب من ذلك، ففي مصر أطاح الثوّار بالرئيس محمد حسني مبارك، بعد فتن عظيمة من القتل والقتال، وأدخل هذا الرئيس السجن، وصار إلى المحاكمة والإهانة، بعد الملك والرئاسة.

وأما في البحرين فشلت تلك الثورة بعد قتل وقتال، وبعد أن تدخلت الدولة السعودية؛ لأنها من دول التعاون الخليجي، ولا يزال أولئك الرافضة في البحرين وهم قلة بمساندة إيران، يحاولون التمكّن والسيطرة.

وأما في تونس فقد فرّ الرئيس التونسي زين العابدين، وخرج هارباً في بداية الثورة إلى المملكة العربية السعودية، وإلى الآن هم في صراع على الملك.

وإلى المقصود والشاهد فيما يتعلّق بالثورة والانقلاب في البلاد اليمنية، حيث أصابها ما أصاب بعض الدول العربية والإسلامية، من ريح وعواصف هذه الفتن المهلكة والمدمّرة.

فقد خرج هؤلاء الثوّار الانقلابيون على هذه الدولة المسلمة، على ما فيها من البلاء والشرّ، إلا إنها أحسن حالاً من غيرها في الجملة، وحصل ما حصل من الفتن والفساد والقتل والقتال.

ومن لطف الله عزوجل بهذه البلاد، أن صرف عنها كثيراً من الشرّ، وإلا كادت أن تدخل في دوامة حرب ضروس، لا يعلمها إلا الله تعالى، ولا زلنا ندعوا الله أن يلفظ ويسلم هذه البلاد من مغبة ذلك.

وقد حصل أن تمّ الإتفاق بين هذه الأطراف المتنازعة على الحكم، من الثوّار والحزب الحاكم، بعد شدة وجهد جهيد، وبتدخل خليجي وخارجي، وذلك على تنحي الرئيس علي عبدالله صالح، وتسليم السلطة إلى نائبه عبدربه منصور، ليتولى زمام الحكم لمدة سنتين، ثم يكون بعد هذه المدة انتخابات وتنافس على السلطة، على حسب ما قرّروه ووضوعه في تلك الإتفاقية الخليجية، ونسأل الله العافية والسلامة للمسلمين جميعاً.

وإلى بيت القصيد من هذه الأحداث والوقائع، ونتائج تلك الثورة والخروج على هذه الدولة المسلمة، فقد استغل الحوثة الأشرار هذه الأحداث، وأنشغال الدولة بما حلّ بها ودهمها من تلك الثورة، وهم أحد ثوّارها.

• بعض العوامل والأسباب، التي ساعدة على دخول الحوثة

الأشرار الفجّار، مدينة صعدة:

أولاً: تصفية الحسابات بين مسؤولي الدولة، وما يتبعهم من قادة الألوية والمعسكرات، وما حصل من الإنشقاق والتصادم والفجوة، بين ألوية الحرس الجمهوري، وألوية الفرقة الأولى مدرّع.

ثانياً: تصفية الحسابات أيضاً، بين مشائخ القبائل أنفسهم، والمؤامرة على الشيخ عثمان (١) مجلي، والتعاون ضده، من بقيّة المشائخ في المحافظة، وعلى رأسهم، فارس منّاع، لما كان بينهما من الخلاف الشديد، والذي وصل إلى حدّ إطلاق النار على موكب فارس منّاع، تحت السنّارة، من قبل أتباع الشيخ عثمان مجلي، مما أدى إلى تعطيل إحدى السيّارت، وكذلك وقع نحو هذا في منطقة غراز، على أخيه حسن منّاع، والذي كان محافظاً للمحافظة حينها، حيث وقد منعهم عثمان مجلي من الدخول إلى بلاده.

ثالثاً: موقف الدولة موقف المتفرّج، تجاه ما حصل في صعدة، فقد كان ذلك الموقف سلبياً وعجيباً للغاية، يتّضح ذلك بما يلي:

(١) وهو الشيخ عثمان بن حسين مجلي، أحد مشائخ سحار في محافظة صعدة، فإنه لما دخل الحوثة الأشرار مدينة صعدة، بداء بالمواجهة، فلما رأى أن الأمر ميّت، وأن المدينة قد سلّمت للحوثة الفجّار، مع وجود المعسكرات والألوية الكبيرة داخل المدينة وخارجها، خرج فارّاً منها، وأرسل إلى أصحابه وأتباعه، أن ينصرفوا عن مواقعهم وينجوا بأنفسهم، وقد حصل بعد ذلك أن أخذ الحوثة الأشرار جميع أملاكه وسيطروا عليها، وأخربوا بعضها، ومن إفسادهم قاتلهم الله، أن دمّروا وفجّروا فندقاً كبيراً، يتكوّن من سبعة طوابق، بعد أن أخذوا كل ما فيه، وجعلوه ركاماً، وكان يعتبر أكبر فندق وعمارة في مدينة صعدة؛ ولأن هذا الرجل كان موالياً للدولة، وضدّ الحوثة الأشرار.

١- عندما هجم الحوثة الأشرار على مدينة صعدة، وتمكّنوا من دخولها، ولم يحدث أي مقاومة، سوى ما كان من عثمان مجلي وأتباعه.

٢- السماح للحوثة الفجار، بالدخول إلى مدينة صعدة، عبر المنافذ الرسمية، بل تم سحب الوحدات الأمنية ليلاً، كما حصل في جبل تلمص، ومدرسة غراز، ومكتب المالية، والبنك المركزي، وجوار الأمن السياسي، وغيرها من الأماكن التي كانت تشكل مأمناً، وحماية للشيخ عثمان ومن إليه، بل وصل الأمر إلى إيقاف الدعم العسكري عن الشيخ عثمان مجلي وأتباعه.

٣- عندما دخل الحوثة الأشرار مدينة صعدة، كان المحافظ [طه هاجر] ووكيل المحافظة [عبدالمملك شويل]، والقادة العسكريون والأمنيون [مدير الأمن السياسي، ومدير الأمن العام، ومدير الاستخبارات، والذيف قائد التاسع [معسكر الجمهورية، واللواء الضاهري الشدادي، المكلف بقيادة العمليات الحربية]، وأعضاء لجنة الوساطة [علي بن علي القيسي، والرويشان]، وغيرهم من مسؤولي الدولة، كانوا مخزّنين في صالة القصر الجمهوري، وكأن الأمر لا يعينهم!!!!!!

٤- بل أخبرني من حضر ذلك اللقاء والاجتماع، أنه أخبر المحافظ طه هاجر، في ظهر ذلك اليوم، بمغادرة آل مجلي للمحافظة، وأنه قد تم تفجير بيوتهم، فقال المحافظ طه هاجر: قد نصحننا الشيخ عثمان مجلي، بأن يصطليح مع

الحوثيين!!!!!!، وأخبر أيضاً مدير أمن المحافظة، ونائب مدير الإستخبارات، فكان الجواب: بأنهما لا يعلمان بما حصل!!!!!!

٥- في اليوم الثاني من دخول الحوثة الفجّار الأشرار مدينة صعدة، حصل اجتماع لكل من [الظاهري الشّدادي، ومدير الأمن، وأحد القادة العسكريين] مع [فارس منّاع، وأبي علي الفاسق (الحاكم)] بجوار مبنى شركة النفط.

٦- تمّ الإتفاق على وضع نقاط للحوثة الفجّار الأشرار، داخل المدينة.

٧- قيام محافظ المحافظة طه هاجر، بإخراج المبالغ المالية الموجودة، في البنك المركزي، والسفر مع جميع المسؤولين إلى صنعاء، عبر مطار صعدة، وأمام مسمع ومرأى الحوثيين.

٨- دخول فارس منّاع في اليوم الثاني، سكن المحافظ طه هاجر، والاجتماع بمدراء العموم في المحافظة، ومن ثمّ تسليم ختم المحافظة له، من قبل مندوبي المحافظ طه هاجر، مع أحد الأطقم في المنزل، والسماح لصالون طه هاجر، المضاد للرصاص، بالسفر عبر نقاط الحوثة الفجّار، بدون اعتراض، عن طريق مرّان الملاحيط.

٩- تمّ تشكيل المجلس الأمني، برئاسة فارس منّاع، وبعض قادة الألوية، والشرطة العسكرية، ومدير الأمن، في الظاهر، وقيام الحوثة الأشرار، بالعمل الأمني في المحافظة، بل وصل الأمر، إلى وضع أطقم أمنية خاصة،

بشعارات الحوثة الأشرار، وسيارات نجدة، ومباحث عامة، ومن ثمّ تشكيل، محاكم وسجون، تابعة للحوثة الفجّار.

١٠- تم تشكيل المجلس التنفيذي، لشئون النازحين، برئاسة أبو علي الفاسق (الحاكم)، والذي يشرف على عمل المنظمات الخارجية، وتنفيذ المشاريع في المحافظة، ويعتبر هو المسؤول الأول في المحافظة.

فلهذه الأمور وغيرها، تمكّن هؤلاء الزنادقة، ومكّن لهم من دخول مدينة صعدة، وسيطروا عليها سيطرةً تامة، ولم يعد للدولة أي قيمة واعتبار، وإنما عبارة ديكور ودمية يحركها الحوثي كيف شاء، مع وجود تلك الأولوية والمعسكرات الكبيرة والوحدات الأمنيّة الداخليّة، كالأمن المركزي والنجدة والشرطة العسكرية، وغيرها داخل المدينة وخارجها، وصار الحال وكأنّ ليس لهم وجود.

وقد قرأت كلاماً جميلاً، وقفت عليه، لكل من أخينا الفاضل سرور بن أحمد البوني الوادعي حفظه الله، بعنوان: [دولة صعدة والمصير المجهول]، وكذلك لأبي عبد الرحمن الهمدني حفظه الله، وإن كنت لا أعرفه، بعنوان: [عكايزات الحوثيين]، أحببت أن أنقله برمته، والقصد هو الكلام الهذّاف المفيد، الذي يستفيد منه القارئ، فيألي كلام الأول منهما:

[دولة صعدة والمصير المجهول]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فجواباً على عتاب بعض إخواننا الذين يعتبرون علينا، بقلّة الكتابة عن حركة الحوثي الإجرامية، ومدى خطورتها على المجتمع اليمني بشكل خاص، وعلى الجزيرة العربية بشكل عام، كونها حركة إجرامية، مستمدة أفكارها ودعمها من الجمهورية الإيرانية، لزعزعة الجزيرة العربية بالكامل، تحركها متى ما أرادت، في وجه من أرادت .

فماذا أقول ولمن أقول، والوضع قد أصبح معلوماً ومحزناً، فلقد تحالف بعض كبار الدولة من مدنيين وعسكريين، مع حركة الحوثي الإرهابية، بدعم ومباركة الحكومة الإيرانية، ولكل أهدافه التي يطمع بتحقيقها، وإليك بعض الأهداف:

الأول: ما يهدف إليه المسؤولون: فهم يريدون أن يثبتوا للمجتمع الدولي، فشل دولة رئيس الجمهورية عبد ربه منصور حفضه الله، وأن الأمور لن تستقر في البلاد إلا بوجودهم، وللأسف أنهم يحاولون تحقيق هذا الهدف، بالتعاون مع حركة الحوثي الإرهابية، فهذا أحد المسؤولين الكبار، يصر على إدخال جماعة الحوثي في مؤتمر الحوار الوطني، جنباً إلى جنب، مع المواطن اليمني الشريف، فهل نسي هذا المسؤول أم تناسى، أن هذه الحركة الإجرامية، أياديها ملطخة بدماء الأبرياء، من محافظة صعدة وحجة وعمران والجوف وغيرها، وهل نسي قتل أبطال القوات المسلحة والأمن، الذين تصدّوا لهذه الحركة الضالة المارقة عدد سنين، وضحوا بأنفسهم ودمائهم في سبيل الله، ثم الوطن، وهل نسي هؤلاء المسؤولون، أن جماعة الحوثي قد هجّرت أكثر من ثلاثمائة ألف نسمة، من محافظة صعدة فحسب، نزحوا إلى محافظات الجمهورية، بل إلى خارج البلاد، وتركوا تجارتهم وأرضهم وأموالهم وأقاربهم، بسبب ظلم الحوثي لهم.

وهل علم هؤلاء المسؤولون، أن عناصر الحوثي قد أهانوا القرآن الكريم، وداسوا عليه على صدر أحد طلاب العلم، الذين قتلوهم ظلماً وعدواناً، ولم يراعوا حرمة القرآن، ولا حرمة دم المسلم، الذي شرفه الله، ورفع قدره وحرّم ظلمه.

والغريب في الأمر، أن يقترح بعض المسؤولين الكبار، أن يُعامل قتل الحوثيين المجرمين، الذين أهلكوا الحرث والنسل في محافظة صعدة، يُعاملوا معاملة شهداء حرب، وأن يشملهم القرار الجمهوري، الذي صدر للقتلى في هذه الثورة.

بل والأعجب من هذا، أن يقترح هذا الوزير، إنشاء جامعة للحوثيين في محافظة صعدة، ولا أدري إلى أين يريد أن يصل بهذا الكلام!!

مع العلم، بأن الحوثي قد أسس له دولة في صعدة تابعة له، فقد عزل أغلب مدراء العموم، في جميع الوزارات، وعيّن بدلاً عنهم مدراء من قبله، بالإضافة إلى محافظ وعدد من الوكلاء له، كلهم حوثيون.

ومن المضحكات المبكيات في دولة صعدة، أن يذهب بعض القادة العسكريين الكبار في محافظة صعدة، لزيارة معرض صور قتل الحوثيين، الذي أقيم في منطقة الطلح بصعدة، مع كبار قادة جماعة الحوثي الإجرامية!!!!!!

وأترك التعليق للقارئ الكريم، على مثل هذه الأعمال، التي تصدر عن بعض القادة العسكريين في صعدة.

وأقول كذلك: هل هذه التصرفات الغربية، يرضاها القائد الأعلى للقوات المسلحة، وكذلك وزير الدفاع، ورئيس هيئة الأركان، وأبناء شهداء القوات المسلحة، الذين سقطوا برصاص جماعة الحوثي المتمردة.

الثاني: ما يهدف إليه الحوثيون: فإن حركة الحوثي الإجرامية استفادت من هذا التحالف بينها وبين بعض كبارات الدولة، ببسط نفوذها على أكبر قدر مما تستطيعه من المناطق، وتسعى في المزيد، وما حاولتهم السيطرة على محافظة حجة، إلا أكبر دليل على ذلك، وخاصة منطقة ميدي، لموقعها الإستراتيجي المهم، متمثلاً

في مينائه المهم، فهذه الحركة تحاول منذ سنين، السيطرة على الميناء، مهما كلفها الثمن، حتى تتواصل مع إيران وغيرها عن طريق البحر. كما أنها تحاول التمدد، في محافظة عمران والجوف في هذه الأيام، للسيطرة على الشريط الحدودي الشمالي، لزعة الوضع في الجزيرة العربية. الثالث: ما تهدف إليه طهران، فإن لطهران في المنطقة أطباعاً، وذلك لعدة أمور منها:

- ١- نشر المذهب الاثنى عشري، المستمد أفكاره من الحوزات الإيرانية.
 - ٢- تكوين حركة إرهابية مسلحة في المنطقة، وذلك للضغط على الحكومة اليمنية، عند مخالفتها للأوامر الصادرة لها من طهران، على منوال حزب الله في جنوب لبنان.
 - ٣- قلقلة الوضع في الجزيرة العربية، وإرسال رسالة واضحة لدول الجوار، أننا المسيطرون على المنطقة، وسنعمل ما نريد.
 - ٤- سعيها في إقامة تحالف مع الحكومة اليمنية، وإبعادها عن أشقائها من دول الجوار، وغيرها من الدول العربية، كما هو الحال مع الحكومة السورية، وذلك بوضع بعض المسؤولين الموالين لطهران في مناصب مهمة في الدولة.
- ومما سبق ذكره وبيانه، فإن الذي يتحالف مع هؤلاء المجرمين، أو يناصرهم ويقف معهم أو يدعمهم، يعتبر خائناً لله عز وجل، ثم لدينه وبلاده ودماء المساكين، التي أريقَت للدفاع عن هذه البلاد الطيبة

وإننا نناشد الأخ رئيس الجمهورية حفظه الله، والأخ رئيس مجلس الوزراء، وكل الشرفاء والمخلصين لهذا البلد، الذي أثنى عليه النبي صلى الله عليه وسلم، من مدنيين وعسكريين ووجهاء ومشايخ، أن ينتبهوا لهذا البذرة الخبيثة، وأن يستأصلوها قبل التفريخ والتكاثر، والتعامل بردع وحزم، مع هذه الحركة الإرهابية، ومع كل من تعاون معها، كونها مثل بقية الحركات الإرهابية، التي يجارها المجتمع، بل هي أخطرها على الإطلاق، وتقديم قاداتها للمحاكمة، جرّاء ما ارتكبه بحق المواطنين في صعدة وحجة والجوف وعمران وغيرها، من قتل وحصار وتشريد.

وكما أننا نناشد دول الجوار، بالضغط على الحكومة اليمنية، لإزالة هذه الحركة الإرهابية، لكونها تمثل خطرًا ليس على اليمن فقط، بل على أمن واستقرار الجزيرة العربية بالكامل.

وسبحانك اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنت، أستغفرك اللهم وأتوب إليك.

كتبه/ سرور الوادعي

الأربعاء/ ١٧ / جمادى الآخرة / ١٤٣٣ هـ

[عكاكات الحوئين]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:
لعل البعض يتساءل ماهي العكاكات التي ترتكز عليها الحركة الحوئية الإجرامية
في نشأتها وتمدها في اليمن واستمرارها في الأعمال الإجرامية وإليك بعض هذه
العكاكات:
العكاك الأول:

المد الإيراني الفارسي، فهذه الحركة هي بذرة غرسها آيات إيران، وباركها حسن
نصر الله، لتكون صورة طبق الأصل لحزبه في لبنان؛ هذا شيء لا ينكر، فإن ما تسير
عليه هذه الحركة يعتبر تحولاً كبيراً وتحوراً عظيماً لما كان عليه الزيدية في اليمن، فلم
يكن معظم الزيدية يعرفون الحسينيات وإقامتها في مساجدهم، وادعاء أن القرآن
الموجود بين المسلمين ناقص ومحرّف، وأن المصحف الأصل هو مصحف
فاطمة!! وأن تربة كربلاء هي التربة الوحيدة الطاهرة، وكذلك انتظار المهدي
المختبئ في السرداب، وغير ذلك من الأشياء التي صاروا يعتقدونها الآن ويدافعون
عنها، على الرغم من قناعة بعضهم أن هذه أشياء خرافية، لا يمكن أن يقتنع بها
من أعطاه الله قليل من التفكير والعقل.

لكن حاجة الحركة من ناحية مادية، جعلتهم يصدرون كل ما جاءت به إيران
بدون نقاش، ويملونه على عوامهم، من أجل ضمان الدعم المادي الذي هو قوام

هذه الحركة، ولا ننسى أن ننبه أن قياداتهم مثل بدر الدين وولده حسين وبقية أولاده وغيرهم، هم يعتقدون هذه الأفكار وينشرونها ويدافعون عنها وإنما الكلام على عوامهم ومقلديهم.

العكاز الثاني:

الجهل : فإن هذه الحركة أكثر ما بدأ انتشارها في المناطق التي يحيم عليها الجهل، والتي لم ينتشر فيها علم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وما سار عليه الصحابة والتابعون وعلماء المسلمين، فترى الواحد منهم كل ما ينبغي أن يعلمه، أن هذا السيد هو خليفة الله في الأرض، وأنه مقدس ومعصوم!!، ولا يجوز لك أن تخالفه في شيء أبدًا، وأنه يجب عليك أثناء السلام عليه أن تركع له وتقبله في ركبته!! وإن كان به قليل من الاحترام لك، يرفع ركبته قليلاً حتى لا تسقط على أم رأسك أثناء التقبيل، وهذا لا ينكر وجوده إلا مكابر، ولو أنه بدأ الآن في التناقص، لما رأوا أن هذا منظر مزري، سبب لهم الانتقادات من أناس كثير.

العكاز الثالث:

التليس والتضليل على الإعلام والرأي العام: بأن هذا الحركة قامت ضد أمريكا وإسرائيل!! لأنه ما من مسلم إلا وهو يكن العداء لأمريكا وإسرائيل، وأصبحت خطاباتهم ومظاهراتهم ومقابلاتهم وصرختهم، كلها تدندن على هذا الموضوع: أمريكا وإسرائيل!! بل تعدي الأمر إلى أنه: لو خالفهم أي شخص أو هيئة أو جماعة، رموا بهذه التهمة عليه، وقالوا: أمريكي!! ولكن هذا العكاز سرعان ما تعرض للوهن والضعف عند القاضي والداني، فالمتابع لحركتهم يرى آلاف الناس من المسلمين يقتلهم الحوثيون، سواء من الجيش أثناء الحروب السابقة، أو من القبائل والمواطنين، وآلاف النازحين والمشردين من صعدة، ولم يصب جندي أمريكي أو إسرائيلي بشوكة!! بل صار أكثر الناس على يقين أن هذه الكلمة هي كـ(قميص يوسف عليه السلام) كما قال تعالى: ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨].

وتأكد أكثر الناس أن أمريكا وإسرائيل راضية عن هذه الحركة ومثيلاتها في العالم، وما شأن العراق عنكم ببيعيد: فقد شقّ صدام في يوم العيد، وسَلَمَت أمريكا الحكومة للشيعية في العراق بعد ذلك، وقُل مثلها في أفغانستان: فما أدخل أمريكا إلى أفغانستان إلا الحركات الشيعية هناك، ولعلنا نجمع الأدلة والبراهين الكثيرة على ذلك في مقال لا حق إن شاء الله.

البحار الرابع:

وهو في نظري من أهمها إن لم يكن أهمها، خصوصاً في الفترة الأخيرة وهو: وجود بعض المتنفذين في الحكومة اليمنية، والذين قد شابت رؤوسهم في السياسة، وهم يظهرون خلاف ما يبطنون، فهم يُظهرون الحرص على سيادة البلد واستقراره ووحدته، ولكن أفعالهم تخدم الحركة الحوثية، وتمهد لها تمهيداً عظيماً، فتراهم يحاولون تحسين صورة الحوثيين، عند المسؤولين وقادة الدولة، والتستر على أفعالهم وجرائمهم العظيمة، وإلقاء اللوم على غيرهم من الناس؛ وأنهم هم السبب، ويحاولون إدخال الحوثيين في مؤسسات الدولة العسكرية والتنمية والقضائية بأساليب ومراوغات، كحركات الثعابين والثعالب، وتجدهم يظهرون بمظهر الزهاد والنسك بين قادة الدولة، فإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا: لبعضهم استمروا واصبروا حتى نحقق ما نحلم به.

ولا ننسى الدور الكبير، الذي قامت وتقوم به السلطة المحلية، بمحافظة صعدة، ممثلة في محافظ المحافظة، في هذه المسألة، فهي تعتبر العبء، التي يتستر الحوثيون خلفها.

فهم يعملون ما يشاؤون، والسلطة المحلية تتولى عملية الدفاع عن هذه الأعمال، والتواصل مع الوزراء والقادة، وتحسين صورة الحوثيين، وإظهار نفسها أنها تقوم على الحيادية، ومعاملة أبناء المحافظة على شكل سواء، وإخراج مستحقات المحافظة، من المشتقات النفطية والأغذية ومرتبات الموظفين.

ولكن و يا لله العجب، عندما ترى الواقع الحقيقي لمكاتب المحافظة، فمدراء العموم في جميع الإدارات، ما بين نازح مشرد عن صعدة، وتم تبديلهم بمدراء حوثيين، والباقي في وظيفته على هوان وتحكُّم، فعنده من الحوثيين مندوب في كل مكتب، ما يكاد المدير يخط بقلمه التوقيع على المعاملة حتى يسحبها الحوثي ويطلع عليها، ويوجه له المسائل لمن هذه المعاملة ولماذا؟؟ فإن شاء الحوثي أن يمرها أمرها وإن شاء أن يلغيها ألغائها.

والعجب الأكبر: ما يقوم به مدير المعهد الصحي بمحافظة صعدة، وهو من بيت المتوكل، من محاولة جعل المعهد الصحي فرصة انتهازية لتدريب مجموعات من شباب الحوثيين، في دورات لا تزيد على شهرين، يتخرج بعدها مباشرة إلى الوسط الصحي، ويتدرب في المستشفيات بالمحافظة، بما فيها مستشفى السلام، وتكون لهؤلاء الأولوية في الحصول على الدرجات الوظيفية.

فكل موظف، سواء كان مديراً، أو ما دونه، لا بد أن يخضع لأوامر الحوثي، والتي لا تقبل المراجعة، وإلا فإن مصيره إلى الفصل والتهديد والطرْد، كما حصل لمدير مكتب التربية، ومدير مكتب الصحة وغيرهم، ولو شئنا أن نكتب في ذلك لاستغرق وقتاً طويلاً ولكن هذه أمثلة لما يحدث.

وكل ذلك والمحافظ مطّلع على هذه الأشياء، ويعلن أحياناً استنكاره لهذا الشيء، من باب ذر الرماد في عيون الغافلين.

ولعل أعظم جريمة شهدها تاريخ صعدة في هذه السنين، هو ذلك الحصار الظالم، الذي قام به الحوثيون على منطقة دماج، وتجويع ما يقارب من عشرة آلاف عائلة، بأطفالها ونسائها، في مدة تزيد على السبعين يوماً، ثم شن الحرب الشعواء عليهم، باستخدام كافة أنواع الأسلحة، مما أدى إلى قتل ما يزيد على سبعين شخصاً، ما بين رجل وامرأة وطفل، وجرح المئات.

والشاهد من هذا :

أن المحافظ في وقت الحصار، كان يستخدم أسلوب التعمية على الإعلام، وأنه ليس هناك حصار فعلي، وأن هذا خلاف الواقع، وأن أهل دماج هم الذين يحاصرون الحوثيين!! في سابقة لم يعهد التاريخ مثلها، وجاء الصحفيون والإعلاميون إلى دماج، وكشفوا الحقائق الموثقة، وأثاروا الموضوع للرأي العام، حتى أذن الله في فك الحصار الظالم، والحمد لله، مع أن أهل دماج، لهم مواقف مشرفة مع المحافظ في سنيين متقدمة، نسيها أو تناسها لمصلحته الشخصية.

العكاكز الخامس:

الوضع في اليمن بما فيه الانفلات الأمني، والخianات من بعض قواد المعسكرات، والمماحكات بين بعض رموز الدولة، وكل يحاول أن يدمر الآخر، عن طريق استخدام هؤلاء الحوثيون، ودعمهم بالمال والسلاح ضد الآخر، فهم يعتبرون آله لغيرهم.

ولولا خشية الإطالة، لذكرنا عكازاتٍ أخرى، ولكن في هذا القدر الكفاية إن شاء الله، ويجب على القارئ الكريم أن يعرف مغزى كلمة عكاز، فإن العكاز يختلف عن الدعائم والأعمدة، التي هي ثابتة، فهذه الحركة لا تقوم على دعائم قوية راسية ثابتة، بل هي قائمة على عكازات، سرعان ما تسقط بصاحبها والمتكي عليها، وهذه سنة الله في خلقه، فإن الله سبحانه يملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته.

وليعلم من يتكأ عليه الحوثيون ويدعمهم، أن الله هو الذي يعز من يشاء، ويذل من يشاء، وأن سنة الله في خلقه، أن من أعان ظالماً سلطه الله عليه، فإن الله سبحانه ليس بغافل عما يعمل هؤلاء، وأن عليهم أن يتوبوا إلى الله، ويتداركوا ما بقي من أعمارهم، وليعلموا أن كل مظلوم ومقتول ومشرّد وأرملة ويتيم، بسبب الحوثيين، على هؤلاء وزر وذنب، يحملونه إلى يوم القيامة.

والله المعين والهادي إلى سبيل الرشاد.

أبو عبد الرحمن الهمداني

* - الفصل السادس:

• بداية التعرّض والمضايقة والأذى، لأهل السنة وطلبة العلم

في الطرقات، مِنْ قَبْلِ الحوثة الفجّار الأشرار.

لقد وصل الحوثي الشرير إلى مقصوده، من أخذ مدينة صعدة ودخولها، وكان ذلك يعتبر حلمًا، لا يكاد يُصدّق ما حصل، وأنه سيتمكّن بهذه السهولة، وقد ضلّ في صراع مع الدولة وخاض معها ستّة حروب، ولم يستطع تحقيق مراده، إلا عند مجيء هذه الثورات، كما تقدّم.

ولهذا لما تمكّن الحوثة الأشرار، وفرضوا سيطرتهم على المدينة، وعاثوا في الأرض فسادًا، وأذاقوا أهل صعدة الويل، وأخذوا كثيرًا من أموالهم ظلماً وعدوانًا، بحجة أنها زكاة، وصاروا يأخذون على كلّ شيء، كثر أو قلّ، وكبر أو صغر، وضغطوا الناس وأهانوهم، حتى فرّ ونزح من نفذ صبره ورأى الهلكة، إلى بعض المدن اليمنية، كالعاصمة صنعاء وغيرها.

فلهذا أغتر الحوثة الفجّار الأشرار، وظنّوا أنهم قد أحكموا السيطرة، ولم يبق أمامهم إلا السلفيين في منطقة دماج، وسلّوا لهم أنفسهم الشريرة الآثمة، وبدأوا التمهيد، والتعرّض والمضايقة والأذى، لأهل السنة وطلبة العلم في الطرقات.

فإذا مرّت السيارات والباصات محمّلة بأهل السنة وطلبة العلم أوقفوها، وبدأوا بتلك المقدمات والخطوات، كما يلي:

- ١- السؤال من أين وإلى أين؟ فعلوا ذلك أياماً.
 - ٢- السؤال عن الأسماء والبطائق؟ فعلوا ذلك أياماً.
 - ٣- التفتيش مع أخذ الأسماء والبطائق، فعلوا ذلك أياماً.
 - ٤- التفتيش الدقيق، مع ما تقدّم، فعلوا ذلك أياماً.
 - ٥- التفتيش الدقيق، حتى على حقائب النساء وما يخصهنّ، مع إنزال الركاب.
 - ٦- التفتيش الدقيق، مع ما تقدّم، وإنزال الركاب، والتوقيف والمساءلة لعدة ساعات.
 - ٧- التفتيش الدقيق، مع ما تقدّم، وأخذ بعض الإخوة للتحقيق لعدة أيام، وإسماعهم ما يكرهون، من السبّ والشتّم والإهانة، وأخذ بعض السيارات والباصات والأمتعة، من كتب وجوالات وغيرها.
- ومع ذلك فأهل السنّة صابرون على كلّ هذا الأذى، وينتظرون الفرج من رب العالمين سبحانه، وذلك عن توجيهات ونصائح شيخنا الناصح الأمين أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري متّع الله به.

ولقد قام الحوثة الفجار الأشرار، ببعض الخطوات والتحركات، بعد أن دخلوا مدينة صعدة بمدة يسيرة، فكان أول ما قاموا به، أن أخرجوا ورقة مزورة ومكذوبة، على لسان شيخنا يحيى رعاه الله، وهو منها براء، وكل ذلك من أجل أن يظهروا لأتباعهم أن الحجوري يتواصل بالمستولين والمشايخ، في اليمن والسعودية، وأن هناك مخطط لضرب الشيعة بالزيدية بالرافضة الحوثيين، وغير ذلك مما افتروه في تلك الورقة المكذوبة، وهذا نصها، مع رد شيخنا يحيى حفظه الله ورعاها:

[بيان الكذب والزور في الورقة المنشور نصها في هذه السطور]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه أما بعد:

فهذه ورقة جاءتني بعد درس العصر من يومنا هذا الأحد بتاريخ (١٨/ من ذي القعدة ١٤٣٢ هـ) تحمل كذباً وتزويراً عليّ، لا أدري ممن، والظن أنها من الرافضة ؛ لأنهم هم موزعوها، وقد ثبت عن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى أنه قال: (لم أر من أهل الأهواء أشهد بالزور من الرافضة). وعدد من السلف رضوان الله عليهم يقولون: (ليس تحت أديم السماء أكذب من الرافضة).

والله سبحانه وتعالى قد ذم الكذب ! ولعن الكاذبين ! فقال عز وجل: ﴿ثُمَّ نَبْهِلُ
فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل. عمران: ٦١].

والنبي ﷺ يقول كما ثبت عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما عند الترمذي وغيره: «الصدق طمأنينة والكذب ريبة». ويقول: «ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا» والكذب كبيرة من كبائر الذنوب، والرافضة قد كذبوا على رسول الله ﷺ فكثير من الأحاديث الموضوعة

المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طريقهم.

فانظروا إلى هذا القول العجيب في هذا المنشور، قالوا فيه:

[بسم الله الرحمن الرحيم؛ الحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً.

الوالد الشيخ علي مقصع، والولد طارق محمد عبد الله صالح، والوالد يحيى محمد عبد الله صالح، حفظكم الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد: فقد وصلت الرسائل، وجزاكم الله خيراً وحفظكم وأعانكم على وقوفكم مع إخوانكم أهل السنة والجماعة، خاصة في دماج، ويعلم الله أنني كنت أريد الإتصال، ولكن تذكرت كلام الولد طارق، أن الإتصالات غير مأمونة في هذه الأيام، فحررت هذه الرسالة على عجلة من الأمر، وسأشرح لكم في رسالة أخرى إن شاء الله تعالى.

الأمر الأول: المظاهرات، أرسلت ما يكفي بشأنها، وأمرتهم بنشرها، فنحن لا نخاف من أحد إلا الله تعالى، وتم نشرها عبر الإذاعات، وهذه عقيدتنا في المظاهرات.

الأمر الثاني: ما يتعلق بالحزبية والحزبيون، حذرنا منهم مراراً، وتكراراً في الخطب والأشرطة والكتب، حتى عندما يكون هناك درس، نبين ما هم عليه من الضلالة، وأنهم بعيدون عن الحق، وبعيدون حتى عن الدين، وعلى رأسهم الزنداني وصعتر وعبد الرحمن العدني، والكثير يدسون رؤسهم، والحزبيون مستعدون أن يتحالفوا مع الشيطان، همهم الدنيا والكراسي والجمعيات.

الرافضة يسرحون ويمرحون، ويفتشون في الطرقات، ويشغلون الناس، فهم عندنا قطاع طرق، والحزبيون يسكتون ويحاملون ويطأطؤون رؤسهم.

الأمر الثالث: وهو الأهم نحن بحمد الله على تواصل مستمر بالمشايخ في أرض الحرمين، وحتى ببعض ولاة الأمر هناك، وقد اعتمر هذا العام إخوان لنا، بخصوص الرافضة وخطرهم المنتشر، وحملناهم بالرسائل، وعندما رجعوا حفظهم الله تعالى، أخبرونا أن هناك مخطط حكيماً من المشايخ حفظهم الله، ومن المسؤولين هناك، لضرب الشيعة الزيدية بالروافض الحوثيين، وهم جميعاً أعداء أهل السنة، والحقيقة استبشرنا خيراً بهذا الأمر، وما لنا إلا أن نتعاون جميعاً لبث الفرقة وإشعال الفتنة التي كادت تبدأ، ومشائخ الحرمين وولاة الأمر، مستعدون أن يتحملوا كل الأمور، من تكاليف وغيرها كما تعرفون، المهم يهلك ويزول خطر الشيعة بعون الله تعالى.

الأمر الآخر: أهل دماج، نعم قاتلوا وقتل منهم من قتل، ولكن طمعاً في المال والسلاح، فهم جهلة وعامة ليسوا بطلاب علم، وهم على خلاف ما يتزعم، وفي

هذه الأيام عقدوا صلحاً مع الرافضة، ووقعوا ووافقوهم على ما يريدون، ثم جمعتهم وتكلمت فيهم وبكتهم وحذرتهم، حتى أنني هددت بالاتصال بكم، وعندما رأوا ذلك وقعوا ورقة أخرى، نقضاً لذلك الصلح المشؤم، والله الذي لا إله إلا هو، أن الكثير منهم من قبيلة الشيخ مقبل رحمه الله تعالى نعاني منهم الكثير، من شدة طمعهم، فلا تلقوا لأحدٍ منهم بالاً، ولا تهتموا بهم، فلا يعرفهم أحد، واتركوهم نتعامل معهم حسب عقولهم.

أسأل الله تعالى أن يوفق الجمع لما يحب ويرضى، وأن يحفظ اليمن وأهله من كل شر، والحمد لله رب العالمين. يحيى بن علي الحجوري].

انتهى كلامهم المكذوب المزور علينا، وفي الأخير أضافوا إلى ذلك الزور زواراً آخر، فنزلوا من بعض الجوالات أو بعض رسائل من الإنترنت أو غير ذلك، صورة من ختمي، فوضعوها على أنها باسمي.

وأنا من هذا المقام أقول: لعنة الله على من كتب تلك الورقة، ولعنة الله على من أملاها، ولعنة الله على من نشرها، ولعنة الله على من زورها، هذا كذبٌ وتزويرٌ عليّ، أسأل الله أن يهتك ستر مفتريها ؛ وقد أخرج الإمام البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»، أي وإن كان صائماً، فهذا يضر حتى بصومه، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ [الحج: ٣٠]، فهو عار عليهم والله، والحمد لله رب العالمين.

قلتُ: ومما أضافه الشيخ حفظه الله، مما لم يفتنوا له في رسائله التي يكتبها، ما يلي:

١- أنني إذا كتبت إلى مسئول، أقول: من فلان ابن فلان، إلى فلان ابن فلان، هذا شأني.

٢- أنها لم تصلني أي رسالة، من هذا المذكور علي مقصع، ولم أعرف اسمه إلا الآن.

٣- ولا كذلك من يحيى ولا من أخيه طارق، وإنما في أيام الحرب (١) حصل تواصل، نحو ثلاثة مئة بندق أرسلوا بها، تواصلت معهم.

٤- أني أتحداهم أن يثبتوا، ما هي الرسائل التي انتحلوها، وقالوا: إنها وصلتني، يقولوا رسالة كذا وكذا، إن كانوا صادقين.

٥- أني لست على تواصل مستمر، بمشايخ الحرمين، أو بعض أمرائهم، لا مستمر ولا غير مستمر.

٦- أنني لم أرسل مع المعتمرين أي رسالة، إلى أي أمير، ولا إلى أي شيخ هناك، وكما تقدّم، أن لو كان هناك من أرسله، لرسالته دون مبالاة.

٧- أنني إذا أرسلت رسالة، أذكر التاريخ، وهذا ما ذكروا فيها التاريخ.

٨- أنني قبل أيام، أوضحت كذب الرافضة، في قولهم: أن أهل دماج، ما هم طلاب علم.

(١) المقصود بها، الحرب السادسة.

٩- أنني أكتب إلى المسئول، بخطّ واضح، وهذا يكتبون بخطّ من أجل أن يدقّقوه، بخطّ دقيق، من أجل التعمية.

١٠- أن ختمي منشور على الجولات، وفي مقدّمات كتب، وفي شفاعات ورسائل كثيرة، منشور على الجولات، وعلى الإنترنت، وهذا ممكن ينزل ويكتب ويوضع.

هذا شيء، يعتبر تزويراً، وهم يتظاهرون بالوفاء، وهذا التزوير إذا ظهر للناس يفضحهم، سواء أرادوا أن يظهروا عند أهل إيران، مثلاً: يرسلوا ورقة إلى هناك، أو أرادوا أن يُظهروا على أننا نحرس بينهم وبين الزيدية، أو أرادوا أن يتخذوه سُلماً، أن هؤلاء يفعلون ويفعلون، فيحتاجون أن نبدأهم، ابدأوا إذا أردتم أن تبدأوا، بغير كذب، وإذا أردتم أن تبدأوا بفتنة، أو شيء في رؤوسكم، ابدأوا بغير كذب، وبغير تمهيد بالكذب، الكذب من أسباب الهزيمة.

انتهى كلام شيخنا حفظه الله، من شريط مسجّل بصوته، بتاريخ (ليلة الإثنين/ ١٩ / ذي القعدة / ١٤٣٢ هـ).

وهذا رابط الشيخ حفظه الله، في موقعه، على شبكة الإنترنت، لمن أراد الإطلاع على هذه الورقة المزوّرة الكذوبة، والردّ عليها.

www.sh-yahia.net/nwe_sounds/rudud/3.rm

* - الفصل السابع:

- بداية الحصار لأهل السنة وطلبة العلم، في دار الحديث السلفية بدمّاج حرسها الله، مِنْ قِبَل الزنادقة الحوثة الفجّار الأشرار.

لقد مرّ بنا في الفصل السادس، ما قام به الحوثة الأشرار، من التعرّض والمضايقة والأذية لأهل السنة وطلبة العلم الأخيار، وكنا نظن ذلك سحابة صيف، وإذا هي مقدمات الحصار الغاشم الظالم، وما كنا نتوقع هذا في بلد الإيمان والحكمة، وأن سيكون هذا الحصار المضروب علينا، والخارج عن حدود الإنسانية وحقوقها، كما يزعمه الغربيون ودعاة الإنسانية.

ولقد قام الزنادقة الفجّار وبدأوا الحصار، وله خطوات وأطوار، وذلك بعد أن تركزوا وتمترسوا في مدرسة الخانق، القريبة من دماّج، وقد فعلوا أيضاً في هذه النقطة (١) ما فعلوه في سائر تلك النقاط، كما أسلفنا.

وزادوا على ذلك، بأن يتم إنزال جميع ما على السيارات من بضائع، كالبرّ والدقيق والأسمت وسائر ما يمرّ بهم من تلك البضائع، يتم إنزالها جميعاً إلى الأرض، ثم إعادة ذلك، بحجة التفتيش، وهكذا تسجيل الداخل والخارج، بما في ذلك البضائع

(١) أي نقطة الخانق، وهي عبارة عن مدرسة حكومية محصّنة، تبعد عن دماّج قرابة (٢ كيلو)، وهي على مدخل مدينة صعدة، من الجهة الشمالية الغربية.

بأنواعها، حتى ضيقوا الخناق شيئاً ما، فلا يسمحون إلا بإدخال كمّية يسيرة من البضائع، ثم أوقفوا دخولها بالكلية.

حتى صار أهل البلاد لا يسمح لهم إلا بإدخال الشيء اليسير، كال كيس الدقيق أو البرّ، ونحو ذلك من الحاجات المنزلية الخفيفة وبشيء معلوم فقط، لا يتجاوز حاجة البيت والأسرة الواحدة، إضافة إلى المتابعة لمن يعطيها غيره، فقد أرسدوا الجواسيس لهذا الأمر، وحتى لاتصل إلى طلاب العلم.

فلما كان آخر شهر ذي القعدة، ٢٢/ ذي القعدة/ لعام (١٤٣٢هـ)، الموافق/ ٢٠/ أكتوبر/ ٢٠١١م/ أغلقوا النقطة بالكلية؛ لأنهم يعلمون أن هذا وقت تمويل الدعوة، وأخذ ما تحتاجه من البرّ والدقيق وغيره، فمن حينها ضرب الحصار الكلي على دماج، ومنع الدخول والخروج بالكلية.

ثم جاء وقت الحج، فمنع الحجاج من بيت الله الحرام، وصار كلّ من مرّ، يريد الحج ردّوه، إلا من كتب تعهداً ألا يرجع إلى دماج، وألا يتعرّض للمجاهدين (زعموا)، فردّ كثير من إخواننا ومنعوا الحج، وإلى الله المشتكى، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

هكذا يفعل أعداء الله، لا يرقبون في مؤمن إلاّ ولا ذمّة، ولا يبالون بحرّمات الله تعالى، ولا يعظّمون شعائر، بل ينتهكون حرّمات الله في أعظم الشهور عند الله، وهي الأشهر الحرم، والتي كان المشركون في الجاهلية، يحترّمونها ويعظّمونها، فلا يقطعون فيها طريقاً، ولا يقاتلون ولا يقتلون فيها نفساً، بل تصير الطريق آمنة لا

يعترضون أحداً، ولو كان من أعدائهم، بل يضعون فيها أسلحتهم، كما جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما الآتي.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ أَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «مَنِ الْوَفْدُ أَوْ مِنَ الْقَوْمِ» قَالُوا: رَبِيعَةُ فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ أَوْ بِالْوَفْدِ، غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى» قَالُوا: إِنَّا نَأْتِيكَ مِنْ شُقَّةٍ بَعِيدَةٍ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ كُفَّارٍ مُضَرٍّ، وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيكَ إِلَّا فِي شَهْرِ حَرَامٍ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ نُخْبِرُ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا، نَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ. فَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: أَمَرَهُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحْدَهُ، قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَتُعْطُوا الْخُمْسَ مِنَ الْمَغْنَمِ» وَنَهَاهُمْ عَنِ الدُّبَاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمُزَقَّتِ قَالَ شُعْبَةُ: رُبَّمَا قَالَ: «النَّقِيرِ» وَرُبَّمَا قَالَ: «الْمُقِيرِ» قَالَ: «أَحْفَظُوهُ وَأَخْبِرُوهُ مَنْ وَرَاءَكُمْ» (١).

(١) رواه الشيخان، واللفظ للبخاري.

وهذه قصيدة من قصائد ذلك المفضل الشاعر الأديب
فارس شعراء السلفية
أبي عمر عبدالكريم الجمعي حفظه الله ورعاه

ماذا وراء حصار الرافضة لدماج!

- قالوا الحصار على دماج قد ضربت [١] أطنا به قلت باب الله مفتوح
لن يمنعوا دعوات الخير صاعدة [٢] لله في سحرٍ والقلب مجروح
هو ابتلاءٌ لكم من خلفه عبرٌ [٣] للمتقين وتعديل وتجريحُ
أتحسبون بالألا تبتلوا ولكم [٤] في المصطفى أسوةٌ كبرى وترويحُ
وقبلكم زلزلوا زاغت عيونهم [٥] وقد أصابهم غمٌ وتطويحُ
وكان خير الورى في بطنه حجرٌ [٦] من الطوى وأصاب القلب تبريحُ
صبراً فأنتم بهذا قد أعدكم [٧] ربي لأمرٍ به للحق تصريحُ
وليشهد اليوم من فيها بأنكم [٨] نقاوة الناس والقيصوم والشَّيخُ
لا أشمت الله فيكم عين ذي حسدٍ [٩] من الورى قلبه بالحق مذبوحُ
بأي دينٍ يميز الرافضون به [١٠] هذا الحصار ودين الرفض مفضوحُ
لعل فيكم عصافير الصباح تُرى [١١] غداً وتغريدها ذكرٌ وتسبيحُ
وأنتم أنجم الدنيا إذا غربت [١٢] فيها النجوم ولم تغنِ المصاييحُ

يأهل صعدة هذا لا يليق بكم [١٣] إن كان عندكم عقلٌ وترجيحٌ
 أين الشهامةُ منكم أين نجدتكم [١٤] هذا سؤالٌ على مناعٍ مطروحٍ
 يأهل دماج لاسيئت وجوهكم [١٥] ولا أصابكم ذلٌّ وتكليفٌ
 فلستُم وحدكم تُنكى قلوبكم [١٦] فكلنا قلبه بالحزن مقروحٍ
 فأين دولتنا مما يحل بكم [١٧] وأين إعلامنا أعياء توضيحٍ
 وأين حقُّ بني الإنسان ما هتفت [١٨] به الجرائدُ هل ماتت بها الروحُ
 أم أن حق بني الإنسان جعجةٌ [١٩] إبليس ينفخ فيها الروح والريحُ
 وما دموعهم لا كان دمعهم [٢٠] إلا كما تذرف الدمع
 المجرمون بساحات الفساد لهم [٢١] حقٌّ يُراعى وتأييدٌ وتسليحٌ
 وأنتم يا نجوم العلم حظكم [٢٢] من الرعاية إهمالٍ وتقبيحٍ
 لكن من نصر الأخيار ينصركم [٢٣] بجنده أيها الشُّم الجحاجيحُ

تم الفراغ من كتابتها في

٥/ ذي الحجة/ ١٤٣٢ هـ

أبو عمر عبد الكريم الجعفي

* - الفصل الثامن:

• بداية الحرب واشتعالها أثناء الحصار وما صار إليه الوضع

والحال.

بينما نحن نعاني من شدة الحصار الغاشم والظالم أهله، إذ بنار الحرب قد نشبت وأشعلها الحوثة الأشرار الفجّار، وذلك عندما سقط أوّل قتيل من طلبة العلم الأبرياء، قنصاً بالرصاص، ظلماً وبغياً، وهو الشاب البطل معاذ بن عبدالغني اليزيدي الأبنيني رحمه الله، فنشبت الحرب على إثر ذلك البغي والعدوان، وصرنا بين النار والحصار.

وأخذ الحوثة الفجّار يضربون ويقنصون كلّ من رأوه من ليل أو نهار، لا يفرقون بين صغيرٍ ولا كبير، ولا بين المرأة وغيرها، بل حتى الحيوانات من بقر وغنم، بل حتى الكلاب والقطط، لا يردّهم شيء، وكلّ ذلك ترويع وإرهاب، علّنا نستسلم لهم وننقاد، وكل ذلك لم يكن بفضل الله، بل كان الله لهم بالمرصاد.

واستمر الحال على ذلك، وقام أهل السنة وطلبة العلم واضطّروا للدفاع عن أنفسهم وأعراضهم، وعن دارهم وأموالهم، ووقفوا أمام هذا الطغيان وجوباً، وهو جهاد دفع، أوجبه الله سبحانه وتعالى، لدفع الشرّ وأهله، وإلا حصل الهلاك وانتُهكت الحرمات، ولا معنى للحياة والعيش بعد ذلك.

وتا الله لو لم نفعل ذلك، لحصل الفساد والشرّ العظيم، ولعاث الحوثة الفجّار
الأشرار، فساداً في الأرض، ولأهلكوا الحرث والنسل، ولأذاقونا سوء العذاب،
بل لذبحونا كما تذبح النعاج، ولكن الله سلّم، وأراد العزة لعباده المؤمنين.

واضطربنا لوضع الحواجز وحفر الخنادق في الطرقات، عملاً بالأسباب الشرعيّة،
وتأسيّاً بالنبي صلى الله عليه وسلم، حين حفر الخندق، يوم حُوصِرَ مِنْ قِبَلِ
المشركين، فكان إخواننا يعملون ذلك ليلاً وفي ظلمة الليل، ولا يأتي الصباح إلا
وقد حُفِرَ خندقاً عظيماً، وجعل الله في ذلك خيراً كثيراً، وأبلى إخواننا بلائاً حسناً،
في تلك الأعمال، سواءً ذلك في الجبل أو في الممرات أو في الخنادق، وبذل إخواننا
العزّاب، جُهداً عظيماً، خاصةً الغرباء، وكانت لهم اليد الطولى في ذلك، شكر الله
لهم، وزادهم فضلاً وإحساناً.

هذا وقد طوّق الحوثة الأشرار وأحاطوا بدمّاج من كلّ الجهات، وأحكموا ذلك،
وصار الحال يشتدُّ يوماً بعد يوم، وقد نفذ الغذاء، وفرغت البقالات والدكاكين
ومحلات البيع والشراء في بداية الحصار، من الإِسبوع الأول، وذلك لكثرة الناس
وازدحامهم في هذا المكان.

وصار الناس يعيشون على بعض الأقوات اليسيرة، وحتى أكل علف الدجاج ثم
فُقد، واشتري اللحم بأعلى الأسعار لقلّته، وذُبِحت البقر والغنم المسنّة ثم فُقدت،
وهكذا لجأ الناس إلى الحطب لعدم وجود الغاز، فقلّ الحطب وأخذت الأخشاب

من بعض السقوف، وكُسِّرَتْ بعض الدواليب وجُعِلَتْ حطباً، وحصلت شدة،
لولا لطف الله سبحانه وتعالى.

• حال الأطفال والنساء أيام الحرب والحصار

أما حال النساء والأطفال الرضع أيام الحرب والحصار فشيء مؤلمٌ جداً، يدمي
القلوب، يوم أن تر الطفل يبكي من شدة الجوع، صارخاً طيلة يومه وليله، لا تجد
ما تعطيه ويسدّ رمقه، فقد انعدم الحليب بالكلية، وبعض الأطفال صار غذائه من
هذا الحليب المصنّع منذ ولادته؛ لأن بعض النساء المرضعات قلّ لبنها جداً لقلّت
الغذاء، وإن وجد شيء منه فلا يكفي ذلك الطفل، فكيف إذا كان هناك توئمان،
وهكذا بعض النساء يفسد لبنها منذ ولادتها لبعض الأمراض، كما هو معلوم.
فلهذا حصلت بعض الأمراض، وحصل الجفاف لبعض الأولاد، لقلة الغذاء
والدواء، بل فُقد الغذاء والدواء، وساء الحال عند بعض الأولاد، لولا لطف الله
تعالى، ولهذا حصل أن ماتت طفلتان من الجفاف والمرض، والله المستعان.
وأنا أحكي ما حصل لإحدى بناتي، واسمها مريم حفظها الله، كان عمرها آنذاك
قاربة السنتين، أصيبت بسوء التغذية حتى لزمت الفراش، ونحف جسمها جداً،
حتى لم أستطع أن أفعل لها شيئاً، وليس باليد حيلة، ففوّضت أمري إلى الله،
وأيّقت بموتها، فما هي إلا أيام وفرّج الله تعالى وفكّ الحصار، وتراجعت شيئاً ما،
إلا أنها بقيت متأثرة من جرّاء ذلك، والحمد لله على كل حال.

ولقد رأيت بعد الحصار، طفلة صغيرة في حضن أبيها، وقد أتى بها إلى مستوصف دماج، وهي في حالة سيئة جداً، ليس على عظمها إلا الجلد، وقد عتبت على أبيها، شفقةً واستنكاراً لحالها، فقال: هذا من الحصار.

وأما النساء فقد حصل لهنّ من الإجهاد والتعب والخوف ما لا يعلمه إلا الله عزوجل، خاصة من كانت منهنّ حوامل أو مرضع، وبعض النساء حصل لهنّ سقط وإجهاض أثناء الحمل، وهكذا تعمّر الولادة والوضع الغير طبيعي لبعض النساء، والله المستعان.

والمرأة ضعيفة، لا تقوى على التحمل كما هو شأن الرجل، ولهذا قال النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْرِجُ حَقَّ الضَّعِيفِينَ، الْيَتِيمَ وَالْمَرْأَةَ» (١).

وذلك كله نعتبه بلائاً وتمحيصاً من رب العالمين سبحانه، كما قال جل ذكره: ﴿الْم (١) أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُزَكَّوْا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت: ١ - ٣]، وقال جل وعلا: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهَ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤]، وقال تبارك وتعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢، ١٤٣].

(١) رواه ابن ماجه، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وقال عز وجل: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٥ - ١٥٧].

وقال تبارك وتعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد: ٣١].

وفي صحيح البخاري، عن أبي عبد الله خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِّ - رضي الله عنه - قَالَ: شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَقُلْنَا: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلَا تَدْعُو لَنَا؟ فَقَالَ: «قَدْ كَانَ مَن قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهَا، ثُمَّ يُؤْتَى بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نَصْفَيْنِ، وَيُمَشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ، مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ، مَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهُ لَيُيَمِّنَنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاکِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، وَالذُّبَّ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنِّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ».

وفي رواية: «وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً، وَقَدْ لَقِينَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً».

• ما حصل من الكرامات والبركات (١)، والتراحم والإيثار،

أيام الحرب والحصار.

يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ [الحج: ٣٨]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣].

إن من كرم الله سبحانه وتعالى ولطفه بعباده المؤمنين، ما قد عَلِمَ ورُئي رأْي العين، نعم والله، لقد لوحظ ذلك، فمع شدة وقسوة ذلك الحصار الغاشم، إلا أن الله تعالى لطف بعباده المؤمنين، وسَلَّمهم من مخاطر وكوارث عظيمة، ومع وجود تلك الكثرة والزحام، في هذا المركز المبارك.

فأما أثنا الحرب والقنص: فكم سَلَّمَ الله من إخوة ولطف بهم لكثرتهم، مع شدة القنص والضرب والإحاطة، فهذا تمشي الرصاص من فوق رأسه وربما خرقت عمامته، وهذا تحرق ثيابه الداخلية، وهذا من بين رجليه، وهلم جرا. وهذا من لطف الله تعالى وحفظه، لعباده المؤمنين، إذ صرف عنهم كثيراً من الشرِّ، مع الإقدام والبسالة، وعدم المبالاة بالحوثة الفجَّار الأشرار، وقد كان الكثير من إخواننا يطلبون ويبحثون عن الشهادة، كما يبحث الشخص عن ضالته وحاجته.

(١) ولأخينا الفاضل أبي حمزة محمد السوري، حفظه الله، كتابة في هذا الموضوع، وقد طبع، وهو بعنوان «حصار دماج بركات وكرامات وعبر وعظات».

ومع هذا كان من أصيب يلطف الله به، وربما كانت الإصابة بالغة، فيعالج بالشيء اليسير، ويشفى بإذن الله تعالى، إلا من اختاره الله، وأراحه من هذه الدنيا. وأما عن الأمراض: فكانت قليلة ويسيرة، على شدة ذلك الحصار الظالم، مقارنةً بما قبل الحصار، وقد انعدم الغذاء والدواء، ولقد كنّا نرى في غير أيام الحصار وحتى بعده، كثرة الأمراض، وازدحام المستوصف الذي عندنا بدمّاج والعيادات، غير الذين يذهبون إلى صعدة وغيرها.

وأعرف شخصاً من أصدقائي وأحبائي، لا يجب ذكر اسمه، كان في غير أيام الحرب والحصار، لا أراه إلا ذاهباً وراجعاً إلى المستوصف، لكثرة مرض أولاده، شفاهم الله، بل البيت كلّه يعاني من الأمراض، حتى كان من مداعبته لنا يقول: البيت كلّه يحتاج إلى صيانة وسمكرة أسبوعياً، فلما وقع الحرب والحصار، ذهبَتْ وتوقّفت تلك الأمراض، فلما فكّ الحصار، رجع إلى عادته قبل الحصار.

فمن كرم الله سبحانه ولطفه، أن قلّ ذلك جدّاً، وإن كان قد حصل شدة، إلا أن ذلك ليس بشيء بجانب ما أكرمنا الله تعالى ولطف، على قسوة ذلك الحصار وشدة.

وأما عن الأقوات وغيرها: فقد بارك الله في تلك الأشياء اليسيرة، من برّ ودقيق وغاز وغير ذلك، بما لم يكن في غير أيام الحصار، وقد سمعنا ذلك واشتهر كثيراً، عن بعض إخواننا، وما حصل لهم من تلك البركات، وأنه ربما كان يكفي أحدهم في الشهر كيساً من الدقيق أو أكثر، وفي أيام الحصار كفاه أقلّ من ذلك بكثير، وهكذا الغاز، ذكر بعض إخواننا أن دبة الغاز كفته من أول الحصار إلى نهايته وهو يطبخ فيها باستمرار.

وأخبرني أحد إخواننا الأفاضل حفظه الله، أنه أُعطي ثلث كيس من الذرة، فكان يأكل منه، ويعطي الجيران، ولم يزل معه حتى آخر أيام الحصار، وهذه بركة عظيمة، وحصل نحو هذا، لعدة من إخواننا حفظهم الله.

وأما عن الصبر والاحتساب والطمأنينة: فذلك أيضاً من فضل الله تعالى وكرمه على عباده المؤمنين، حيث أنزل عليهم السكينة والطمأنينة والصبر والاحتساب، فصاروا لا يبالون بكبير شيء، حتى على مستوى النساء والأطفال.

ومع هذا كله، فالدروس قائمة بحمد الله، ولم يتخلّف شيخنا حفظه الله ورعاه، عن درس واحد، من بداية الحرب والحصار إلى نهايته، وكأنه ليس هناك شيء، وكلّ في شأنه، من كان عليه الحراسة ففي حراسته ورباطه، ومن ليس عنده الحراسة، يطلب العلم، ولا مبالة بالحوثة الأشرار الفجّار.

بل إن بعض إخواننا حفظهم الله، كان يمشي من المزرعة وغيرها من السكنات إلى المركز، وذلك في شدة القنص، من أجل أن يحضر دروس شيخنا يحيى حفظه الله، ولا مبالة بالحوثة الفجّار الأشرار.

• التراحم والإيثار

عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى». أخرجه الشيخان، واللفظ لمسلم.

لقد جعل الله عز وجل في هذا الحصار منافع عظيمة وفوائد كثيرة، لو لم يكن من ذلك إلا التراحم والإيثار، لكان ذلك كافياً، فكيف وقد منَّ الله تعالى بلفظه العظيم، وجاد بكرمه الجزيل، على عباده المؤمنين، وحصل من اللطف والكرامات والآيات الشيء الكثير، مما يجعلنا في غاية الفرح والسرور، ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨]، فنضلل الله حامدين وله شاكرين، فله الحمد والشكر كثيراً.

فقد حصل التراحم والإيثار بين أهل السنة، من طلبة العلم وأهل البلاد، بما يسهره الله تعالى، وجاد كُلُّ بما عنده، فهذا يعطي هذا، وهذا يتفقد أخاه، وإذا تحصّل أحدهم على شيء قسّمه بين جيرانه ومن يليهم، وحصل خير كثير، وجعل الله الألفة والمحبة والتراحم، بما لم يكن في غير أيام الحرب والحصار، وهذا هو الوقت الذي يُعلم فيه حقيقة الولاء والبراء، ويعلم فيه صدق الصادقين وكذب الكاذبين، ويعلم فيه جود الكرماء وشحّ البخلاء.

• قتل النساء والأطفال

لقد حرّم دين الإسلام التعرّض للنساء والأطفال في الحروب بشيء من الأذية، فضلاً عن قتلهم، وأنكر رسول الله ﷺ ذلك، ونهى عن قتل النساء والصبيان، كما ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: «وَجِدَتِ امْرَأَةً مَقْتُولَةً فِي بَعْضِ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ» رواه البخاري ومسلم.

وَعَنْ رَبَاحِ بْنِ الرَّبِيعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ، فَرَأَى النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ عَلَى شَيْءٍ، فَبَعَثَ رَجُلًا فَقَالَ: «انظُرُوا عَلَىٰ مِنْ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ؟» فَقَالَ: عَلَىٰ امْرَأَةٍ قَتِيلَةٍ، فَقَالَ: «مَا كَانَتْ هَذِهِ لِتُقَاتَلَ»، وَعَلَىٰ الْمُقَدَّمَةِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَبَعَثَ رَجُلًا فَقَالَ: «قُلْ لِّخَالِدٍ: لَا تَقْتُلِ امْرَأَةً وَلَا عَسِيفًا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

ولإن الحوثة الفجار الأشرار، لا يتقيدون بدين ولا عرف ولا إنسانية، سهّل ذلك عندهم ولا غرابة، فكان من إجرامهم وخبثهم، قتل النساء والأطفال، أثناء الحرب والحصار، ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ﴾ [التوبة: ١٠].

• قتل النساء وإصابتهن، أيام الحرب والحصار، على أيدي

الحوثة الفجار الأشرار.

أما النساء فقد حرص أهل السنّة وطلبة العلم، على أن لا يخرجنّ من بيوتهنّ، لعلمهم أن هؤلاء الفجار لا يفرقون بين امرأة وغيرها، وقد عرفنا هذا منهم في الحروب الماضية، كما في الحرب السادسة.

وفي هذه الحرب ربما خرجت بعض النساء لحاجة ماسّة، أو تخرج وهي غافلة، وتظنّ أنها تمشي في مكان آمن، فلا تدري إلا وهي بين القنص والرصاص، وخاصة عند أن قربوا في الآونة الأخيرة، وصاروا في المشرحة.

فقد قتلوا امرأة وهي حامل في الأشهر الأخيرة، وهي خارجة إلى مصلى النساء، قتلوها قنصاً، قتلهم الله، وأما الإصابة للنساء فقد أصيبت عدة نساء قنصاً، وسلمهنّ الله من الموت.

القتلى من النساء، في أيام الحرب والحصار، على أيدي المجرمين، من الحوثة

الفجار الأشرار.

الإسم	البلد	العمر	تاريخ الإصابة والوفاة	نوع الإصابة
سلوى بنت أحمد بن صالح القرص	من أهل دمّاج	٢١ سنة	٢٤ / ذوالحجة/ ١٤٣٢ هـ	طلقة في القلب

ومن الكرامات التي حصلت لهذه المرأة الصالحة، كما حصل لسائر إخوانها الشهداء، فيما نحسبهم والله حسيبهم، أنها أُخرجت من قبرها بعد مضي سنة وستة أشهر على دفنها، أُخرجت والدم يقطر من مكان إصابتها في القلب، ولم يتغيّر منها شيء وكأنها دفنت في يومها وأُخرجت، حتى كفنها لم يتغيّر وكأنها وضعت فيه للحضّة، فرحمها الله وجميع إخواننا وبلغهم الفردوس الأعلى.

وقد أضفتُ هذا بعد إثر هذا الحدث العجيب ووقوعه، ولأن الكتاب كان قد تأخر في الرص، وهكذا عند شيخنا يحيى رعاه الله، لكثرة شواغله وازدحام وقته، وكثرة الكتب والبحوث التي عند الشيخ لطلبة العلم لمراجعتها.

وسأذكر ذلك الحدث وتلك الكرامة التي أكرم الله بها إخواننا الشهداء فيما نحسبهم والله حسيبهم، في آخر الكتاب بإذن الله تعالى.

الجرحي من النساء، في أيام الحرب والحصار، على أيدي المجرمين، من الحوثة
الفجّار الأشرار.

م	الإسم	البلد	العمر	تاريخ الإصابة	نوع الإصابة
١	زوجة ظافر بن علي حمود الوادعي	دماج صعدة	٣٣ سنة	١٧ محرم	شظايا في وجهها
٢	نبيلة بنت حسن بن ضيف الله الغمري	غمر صعدة	٢٨ سنة	٢٣ محرم	شظايا في الكتف والجنب
٣	جمالة بنت مصلح بن عامر الدربي	الدرب صعدة	٤٠ سنة	٢٣ محرم	طلقة في ركبتها اليسرى
٤	رحمة بنت علي بن سعد العباسي	حجة	٢٢ سنة	٢٤ محرم	شظايا في رجلها وساقها

• قتل الأطفال والصبيان، وإصابتهم أيام الحرب والحصار،

على أيدي الحوثة الفجّار الأشرار.

وأما الأطفال فكذلك أيضاً حاول كلّ واحد من أهل السنّة وطلبة العلم، أن يمسك ولده، ويحبسه في البيت، لما تقدّم، وأن هؤلاء الأشرار لا يفرقون بين صغير ولا كبير، أهم شيء يرون روحاً تمشي، قاتلهم الله.

فقد قتلوا طفلة صغيرة لا يتجاوز عمرها ثمانية أشهر قنصاً، وهي في حضن أبيها، خرقت تلك الرصاصة رأسها وجنبها الأيسر، ونشر ذلك في الإعلام. وقُتل طفل آخر وهو في بيته وبجوار أمّه، يبلغ من العمر الحادية عشرة، حيث أسقط عليهم الحوثة الأشرار قذيفة هاون، فقتل الزبير، وسلّم الله الأم وبقية أولادها.

وهكذا غير واحد من الأطفال والصبيان، الذين قُتلوا على أيدي المجرمين، من الحوثة الفجّار الأشرار، لعنهم الله، كما سيأتي بيان ذلك في الجدول المعد، لقائمة القتلى منهم، وكذلك الجرحى الذين أصيبوا، بالرصاص أو بشظايا القذائف، من الهاونات وغيرها، جعلنا لهم جدولاً وقائمة بذلك.

وفي الحقيقة، لم يستطع أحد السيطرة على الأولاد، فإنهم كانوا يخرجون من البيوت، وخاصة من كان مميّزاً، مجرد أن يسمع الضرب والرصاص، إذا به ينطلق خارجاً، وبعض الأولاد، ربما ذهب إلى المتارس بالقوة، ويريد أن يقاتل.

القتلى من الأطفال والصبيان، أيام الحرب والحصار، على أيدي المجرمين، من الحوثة

الفجار الأشرار.

م	الإسم	البلد	العمر	تاريخ الإصابة	نوع الإصابة
١	معاذ بن عبد الغني اليزيدي الأبيني	محافظة أبين	١٤ سنة	٨ / ذوالحجة ١٤٣٢ هـ	طلقة في رقبته
٢	هاشم بن سالم الأبيني	محافظة أبين	١٧ سنة	٢٣ / محرم ١٤٣٣ هـ	شظايا مدفع في رأسه
٣	يونس بن علي بن أحمد علي طواف	محافظة حجة	١٨ سنة	١٠ / محرم ١٤٣٣ هـ	طلقة في فخذه
٤	الزبير بن حسن بن يحيى الغمري	محافظة صعدة	١١ سنة	٢٣ / محرم ١٤٣٣ هـ	شظاياهاون في صدره
٥	إكرام بنت علي بن أحمد بن رشيد الأهنومي	محافظة عمران	٨ أشهر	٢٢ / محرم ١٤٣٣ هـ	طلقة في رأسها وفي يدها

الجرحي من الأطفال والصبيان، أيام الحرب والحصار، على أيدي المجرمين، من
الحوثة الفجار الأشرار.

م	الإسم	البلد	العمر	تاريخ الإصابة	نوع الإصابة
١	مريم بنت عبد الحكيم بن صالح الرداعي	محافظة البيضاء	٣ سنوات	١٩/ محرم ١٤٣٣هـ	شظية في الجنب الأيسر
٢	أحسن بن محمد بن أحسن عجلان	محافظة صعدة	٤ سنوات	١٧/ محرم ١٤٣٣هـ	شظية مدفع في الرأس
٣	أسماء بنت مبروك دحان الحاشدي	محافظة عمران	٦ سنوات	١/ محرم ١٤٣٣هـ	شظية في رجلها
٤	أميمة بنت عبد الله راجح	محافظة أبين	١٠ سنوات	١٦/ محرم ١٤٣٣هـ	رصاصة في رجلها
٥	إبراهيم بن مهدي بن عبدالله حربان الوادعي	دماج صعدة	١٢ سنة	١٧/ محرم ١٤٣٣هـ	شظايا في فخذه الأيسر
٦	عبد الكريم بن عبد الله بن معيض البوني	دماج صعدة	١٢ سنة	٢٠/ محرم ١٤٣٣هـ	شظايا هاون في ظهره



٧	أشرف بن صالح بن شوعي الحمزي	محافظة حجة	١٣ سنة	طلقة فخذه الأيمن
٨	عبدالباسط عبدالقادر العدني	محافظة عدن	١٤ سنة	٢٤/ ذوالحجة رصاصة في اليدين اليسرى
٩	محمد بن عبده بن مسرع الوادعي	دمّاج صعدة	١٤ سنة	٢٢/ ذي الحجة في كتفه خرجت من الظهر
١٠	عبدالقوي بن صالح القاضي	دمّاج صعدة	١٤ سنة	٢٢/ ذي الحجة شظية في رأسه
١١	عبدالرحمن عبدالفتاح اليافعي	يافع	١٥ سنة	١/ محرم طلقة في رجله اليمنى وشظايا في وجهه

١٢	مالك بن أحمد الحيمي	الحيمة صنعاء	١٥ سنة	١/ محرم ١٤٣٣هـ	شظايا جسده	في
١٣	إبراهيم بن عبدالله بن علي ناجي اللوم	دمّاج صعدة	١٦ سنة	١٤/ ذي الحجة ١٤٣٢هـ	شظية في يده	
١٤	فايز بن صالح بن ريف	دمّاج صعدة	١٧ سنة	١٧/ ذي الحجة ١٤٣٢هـ	طلقة ساعده	في
١٥	محمد بن صالح بن درهم الوادعي	دمّاج صعدة	١٧ سنة	١/ محرم ١٤٣٣هـ	شظايا بعض جسده	في
١٦	عبدالعزیز بن أحمد بن صالح الريمي	محافظة ريمة	١٧ سنة	١/ محرم ١٤٣٣هـ	شظايا فخذه	في
١٧	مراد بن مسعود بن محمد معزب	يريم إب	١٧ سنة	١/ محرم ١٤٣٣هـ	شظايا بعض جسده	في
١٨	أسامة بن عبد ربه الإبي	يريم إب	١٧ سنة	١/ محرم ١٤٣٣هـ	شظية في يده اليسرى	



١٩	قحطان بن محمد بن صالح واصل	محافظة ذمار	١٧ سنة	٢٠/ محرم ١٤٣٣هـ	طلقة في الظهر من جهة الكلية
٢٠	أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بادبيان	محافظة حضر موت	١٨ سنة	١٤/ محرم ١٤٣٣هـ	شظايا في ظهره وجنبه
٢١	معيض بن ناشر بن معيض البوني	دمّاج صعدة	١٨ سنة	٢٠/ محرم ١٤٣٣هـ	شظايا هاون في فخذه وجسده
٢٢	رياض بن هلال بن مطهر الريمي	محافظة ريمة	١٨ سنة	١/ محرم ١٤٣٣هـ	شظية في يده اليمنى
٢٣	ناصر بن علي غثان الوادعي	دمّاج صعدة	١٨ سنة	٢٢/ ذي الحجة ١٤٣٢هـ	في كتفه خرجت من الظهر

• مجيء بعض الصحفيين إلى دماج

في الحقيقة أن قضيتنا هذه لم تلاقي اهتماماً، ولم يلتفت إليها الإعلام، مع تبجح الإعلام والصحفيين بشمول التغطية للأحداث، والسرّ في ذلك هو: أن الإعلام كما هو معلوم السيطرة فيه لأعداء الإسلام من اليهود والنصارى والمجوس والشيوعيين وغيرهم، ومع اطلاعهم ومعرفتهم لما يحصل في هذا المكان من الحرب والحصار، المضروب على آلاف الناس من الرجال والنساء والأطفال.

وقد حاولوا تكتيم القضية، وذلك أن الهدف هو ضرب هذا المكان وهذه الدعوة السلفية المباركة، والتي أقضّت مضاجعهم، ولو كان غير هذا المكان وغير أهل السنة، لرأيت الأرض تضجّ من صراخهم وعويلهم مندّدين، وهذا يحصل منهم لقتل رجول أو امرأة أو طفل، وإذا بالإعلام بجميع صورته يضجّ ويتحدث عن ذلك ليلاً ونهاراً، ولا غرابة أن يحصل هذا من أعداء الله وأعداء دينه أهلكهم الله.

أقول ومع هذا فقد جاء بعض الصحفيين اليمنيين، وغامروا في الدخول إلى دماج، ولما وصلوا شهدوا ورأوا بأعينهم ذلك الحصار المضروب، إضافة إلى القنص والقصف، وسمح لهم بتصوير غير ذوات الأرواح، وتدوين ما رأوه وسمعوه من تلك الأحداث المؤلمة، ورأينا منهم تألم لما يحدث، وعابوا على الإعلام تركه لمثل هذا الحدث العظيم.

وقد كنا نمشي مع أحدهم وهو يتبعنا في الممرات والخنائق، وكل ذلك جرياً سريعاً، خوفاً من القنص، وبينما نحن كذلك إذ وجدنا بعض إخواننا وقد أصابه الحوثة الفجار في فخذة قنصاً، وكانت الإصابة شديدة، فوقف بنفسه على ذلك، وأراد أن يلتقط صورة لهذا الأخ، فلم نسمح له بذلك، فطلب تصوير مكان الإصابة، فمكّن من ذلك.

والشاهد هو أن هؤلاء الصحفيين وبعضهم مبتدء بالصحافة، لاقى من الصعوبة ما لاقى من الحوثة الأشرار، عند دخوله إلى دماج، ولما عادوا قبض عليهم الحوثة الفجار، وأخذوا ما معهم، وصادروا تلك الكيمرات والذواكر وما يتعلق في قضية دماج، والله المستعان.

وقد افردت فصلاً مستقلاً في هذا الشأن، وما يتعلق حول الإعلام، وموقفه من هذا الحرب والحصار، وذلك في الفصل الخامس والعشرين.

• وصول مبعوث الأمم المتحدة في اليمن جمال بن عمر إلى

مدينة صعدة، أيام الحرب والحصار.

وهنا وقفة مهمة: وهي أن جمال بن عمر مبعوث الأمم المتحدة إلى بلادنا، وصل إلى مدينة صعدة أيام الحرب والحصار، وذلك للنظر وتقصي الحقائق في ما يحصل في هذه المحافظة، وبالذات ما يتعلق بالحرب والحصار، في منطقة دماج، ولما علم الحوثة الأشرار بمجيئه، قاموا بمسح الشعارات والافتات من الجدران والطرق وغيرها من الأماكن، وأخلوا الطرق والنقاط ومدينة صعدة من المسلحين، وجعلوا مكانهم من قوات الأمن المركزي والنجدة.

وهذا في غاية المكر، بل غاية الجبن والنذالة، لمجرد وصول المبعوث، يقلبون الدنيا رأساً على عقب، جبناً وخوفاً، فأين: (الموت لأمریکا الموت لإسرائيل اللعنة على اليهود.....).

ولما أراد الوصول إلى دماج، لتقصي الحقائق، حاولوا بكل وسيلة ألا يصل إلى دماج، وبمشاركة محافظ صعدة، فارس مناع قتله الله وأخزاه، وربما صوروا له الأمور على غير حقيقتها، وأنهم يخشون عليه من القتل، وربما أصر على الدخول، فحذروه وأنهم غير مسؤولين إن حدث له شيء، فعندها رجع إلى صنعاء.

وهذه قصيدة من قصائد ذلك المفضل الشاعر الأديب
فارس شعراء السلفية
أبي عمر عبدالكريم الجمعي حفظه الله ورعاه

نداء الإستغاثة بالدموع والدم
لانتقاذ دماج من حصار الرافضة الأصم الأنكم

نناشدُ اللهَ أهلَ الفضلِ في اليمنِ [١] من القبائل والأحياء والمدنِ
نناشدُ اللهَ مَنْ في نجدَ دولتها [٢] أن يُنقذوا دارَ دماجٍ من المحنِ
إني أخطُّ ندائي من دموعهم [٣] ومن دم القومِ مهراقاً بلا ثمنِ
كم طفلةٍ من حصار القومِ قد هَلَكَتْ [٤] جوعاً وكم صالحٍ قد لُفَّ في الكفنِ
يا ليت دمعي لباناً كي تُغاثَ بهِ [٥] أطفالُكم ورغيفُ الخبزِ من بدني
لو أستطيعُ بنفسِي أن أواسيكم [٦] واسيتُكم غير أنِّي نازحُ الوطنِ
ما ذنبُ دماجٍ يُقضى بالحصارِ على [٧] طلابها وهي تدعو الناسَ للسننِ
ما ذنبُها غيرُ دينِ اللهِ تنشرُهُ [٨] في الشرق والغرب والإسرار والعلنِ
كم صائمٍ قائمٍ فيها يذكّرنا [٩] بابنِ المبارك والثوريِّ والحسني
كم فتنةٍ في سبيلِ اللهِ قد وقفتُ [١٠] لها تبيّنُ ما فيها من الدّخنِ
وليس تدعو إلى حزبٍ وبليلةٍ [١١] وليس تدعو إلى فوضى ولا فتنِ

وما الخروج على الحكام من خُلِقِ [١٢] لها كذا منهج الأسلاف من زمنٍ
 وليس هذا بدين نحن نُحَدِّثُهُ [١٣] لكنّه في كتاب الله والسننِ
 فهل يعاقبها قومٌ لموقفها [١٤] ظلماً بما لم يُعاقَبْ عابِدُ الوثنِ
 هذا نداءٌ إلى الإخوانِ نبعثُهُ [١٥] مضرّجٌ بدموعِ الهمِّ والحزنِ
 نخشى إذا أنتم لم تنهضوا عَجَلاً [١٦] أن يصبحَ الجيدُ ملتفّاً على الرّسنِ
 فواجبٌ أن يكون النصرُ من عَجَلٍ [١٧] لدارِ دماجٍ يا قومي بلا وهنِ
 معَ ظنّنا أن ربي سوف ينصرها [١٨] نناشد الأُسْدَ أُسْدَ الغابِ في اليمنِ
 إنّ الروافضَ إن لم يُزجروا أخذوا [١٩] كدأهم يُحدثون الخرقَ في السفنِ
 هم يعملون على تقويضِ أُمّتنا [٢٠] من الأساسِ وبعضُ القومِ في وسنِ

تم الفراغ من كتابتها في

٢٠/ذي الحجة/١٤٣٢هـ

أبو عمر عبد الكريم الجمعي

* - الفصل التاسع:

• بداية تشكيل القافلة السلمية، وسيرها بالأغذية نحو دماج،

عن طريق الجوف، وما حصل أثناء ذلك.

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١]، وقال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٣].

وقال ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ (١)، وقال عليه الصلاة والسلام: «تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادُّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» (٢).

لما بلغ أهل السنة في أنحاء اليمن وخارجها، ما حلّ بإخوانهم في دار الحديث السلفية بدماج حرسها الله، من ذلك الحصار الغاشم، قاموا وتشاوروا فيما بينهم، وبعد أن صبروا أياماً، لعل الحصار ينتهي ويكفّ الحوثة الأشرار عن بغيهم وظلمهم، ولكن دون جدوى.

فما كان منهم إلا أن جمعوا قدر استطاعتهم من تلك الأغذية، وتجمّعوا من أنحاء كثيرة من اليمن، وساروا بتلك القافلة السلمية المباركة، ولم يكن معهم حتى الأسلحة الشخصية المتعارف عليها عندنا في اليمن، وساروا على بركة الله.

(١) رواه الشيخان، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.
(٢) أخرجاه، واللفظ للبخاري، عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما.

وقد تجمّعوا إلى العاصمة صنعاء، ثم ساروا بها نحو الجوف، وانظم إليهم من كان من أهل الجوف ومأرب، ثم ساروا بها وقد سلكوا طريقاً بين مأرب والجوف في الصحراء، خوفاً عليها من كلاب الرافضة الحوثة الأشرار، وقد حصلت لهم متاعب كثيرة، أثناء سيرهم في تلك الصحراء، حتى بلغوا بها مديرية البقع من أرض وائلة.

ثم انظم إليهم أهل وائلة، وأرسلوا إلى الحوثيين، أن هذه القافلة تحمل الغذاء، ونريد إيصالها إلى إخواننا المحاصرين في دماج، وكان الحوثة الفجّار قد تمكّنوا من طريق كتاف صعدة، كما فعلوا في طريق صعدة صنعاء.

ولكن الحوثة الأشرار لخبثهم وجرمهم وشدة حقدهم، أبوا ذلك، ولم يسمحوا لهذه القافلة مواصلة سيرها إلى دماج، وأخذوا يماطلون، وأصحاب القافلة من مشايخ قبائل وأعيان وطلبة علم، يرسلون إليهم ويحاورونهم المرة بعد الأخرى، ولكن الزنادقة الأشرار قد ركب الشيطان رؤوسهم وشمخت أنوفهم.

وظلّ الأمر على ذلك الحال، ومكثوا قرابة شهر، يحاورونهم ويحاولون مع جنود الشيطان، ولكن دون فائدة مع هؤلاء الأندال، وحتى أن مرّة من المرات عند اجتماع الإخوة مع هؤلاء الأنجاس، كانوا قد أعدّوا كميناً لإخواننا، ولما وصلوا إليهم قالوا: أين كباركم يخرجوا إلينا، فخرج المشايخ والأعيان، وإذا بهم قد أحاطوا بهم ويريدون الفتك بهم، فعند أن شعر الإخوة بذلك وجّهوا أسلحتهم نحو هؤلاء الفجّار، وقالوا: والله ننتهي نحن وأنتم الآن، ولا يخرج واحد منّا، فلما

رأوا الجَدَّ، أخذوا يعتذرون ويقولون: إنما فعل هذا سفهاؤنا، فعلم الإخوة حينها أن المسألة فيها مكر وخداع، وليس عند هؤلاء عهدٌ ولا ذمّة.

وكان الأرفاض الأنجاس في تلك المدّة يعدّون ويبيئون ويخطّطون للهجوم على جبل البرّاقة في دِمَاج، وقد فعلوا ذلك قبّحهم الله وأخزاهم، كما سيأتي بيان ذلك، في الفصل الحادي عشر.

هذا والإخوة أصحاب القافلة منتظرون، قد حطّوا رحالهم وأنزلوا تلك الأغذية في مخازن البقع، وظلّوا على ذلك الحال، حتى حصل الهجوم من الحوثة الفجّار الأشرار على جبل البرّاقة.

فلما نادى شيخنا يحيى رعاه الله بالجهاد، لم يجد إخواننا أصحاب القافلة بُدّ من تلبية ذلك، وبعد أن رأوا من الزنادقة الأشرار ما رأوا، من صدّهم ومنعهم من إيصال تلك القافلة إلى دِمَاج، فهرعوا وسارعوا إلى ميدان القتال، وانقلبت تلك القافلة السلميّة إلى جبهة سلفيّة عظيمة، سمّيت بعد ذلك بجبهة كتاف، وصارت هذه الجبهة بحمد الله نصر من الله وعون لدار الحديث السلفية بدِمَاج حرسها الله، كما سيأتي بيان ذلك في الفصل الثالث عشر.

وهذه قصيدة من قصائد ذلك المفضل الشاعر الأديب
فارس شعراء السلفية
أبي عمر عبدالكريم الجمعي حفظه الله ورعاه

زئير الأسود الباسلة لقافلة وائلة

- قالوا إلى أين قلنا نبتغي الظفرا [١]
أو أن نموت ودين الله قد ظهرنا
ولن نعود ودماغ محاصرة [٢]
حتى يعود إلى العينين ما انحدرنا
ولن نعود ودماغ مهددة [٣]
ياذن ربّي حتى ندفع الخطرا
نحن اليمانيين من بدو ومن حضر [٤]
قد هزنا جرح دماغ الذي فغرا
يكاد يقتلنا شوق إليك بنا [٥]
أشدّ وقعا من الماضي إذا شهرا
إن الجهاد سبيل لا مفرّ لنا [٦]
منه لمن يطعنون الصّحب والوزرا
وسوف نثار يا دماغ من فئة [٧]
بغت عليك ومنها الجور قد أمرا
وسوف نرثي بحدّ السيف من قتلوا [٨]
وسوف نفدي بحدّ السيف من أسرا
ولا يطهر شرّ الرفض من بلدي [٩]
مثل القتال طهور يذهب الوضرا
لا صلح حتى يقرّ الله أعيننا [١٠]
ويذهب الغيظ من كاد أو مكرا
ولا ذهاب له حتى تحلّ بكم [١١]
قوارع تلحق الباقي بمن غبرا
ويغتدي عمر الفاروق محترما [١٢]
في أرض صعدة والحوثي محقرا

- قد صار يُعبدُ دونَ الله سيِّدُكم [١٣] وتوقِّفون له الأوقافَ والهجرَا
- يُطافُ بالقبرِ للهاديِّ عندكم [١٤] كما يُطافُ ببيتِ الله إن عُمِرا
- هل كان يُصرفُ للأنصابِ من تُسْكٍ [١٥] لم تصرفوها إلى الهادي الذي قُبرا
- لو كان حياً رسولُ الله بينكم [١٦] لكان يقتلع الأوثانَ والحجرا
- يا أهلِ صعدةٍ إن الرِّفْضَ بينكم [١٧] عارٌّ فقوموا نزيلُ الرِّفْضِ والكدرا
- أنتم سمامُ العدى لا تقبلوا أبداً [١٨] بالطعنِ في شخصٍ منْ بالرُّعبِ قد نُصرا
- عرضُ النبي غدا الحوثيُّ يطعنه [١٩] والله أنزل في تبريئه السُّورا
- لو أن عِرضكم الحوثيُّ يطعنه [٢٠] لقام منْ دونه من يدفعُ الضورا
- فكيف ترضون أن يؤذى نبيكم [٢١] في عرضه وهو عرضٌ بالتُّقى سُترا
- وكيف ترضون بالحوثيِّ يحكمكم [٢٢] وسيفه من دم الأبرار قد قطرا
- وبعد هذا يراكم كالعبيد له [٢٣] ولا يقيم لكم وزناً ولا قدرا
- يرى القبيليُّ بلا دينٍ ولا أدبٍ [٢٤] إن لم يقربْ له القربانَ والتُّندرا
- حتّامٌ تبقون صرعى كَأْسَ نزوته [٢٥] مثل السُّكارى وقد يصحو الذي سَكرا
- قد حان أن تخلعوا يا قومِ ربَّتته [٢٦] وتُعلنوا الحربَ ضد الحُفنة الأَجرا
- فليس من آله من يطعنون به [٢٧] وبالصحابة والأعلامِ والأَمرا

- وليس من آلِه من يحقِّدون على [٢٨] أهل المروءة والإيمان مِنْ مُضْرَا
- وليس من آلِه العُريَان من خُلِق [٢٩] ومن وفاءٍ ودينَ الله قد هجرا
- لو أغنت المرءَ يا آلِ الهوى رَحِمٌ [٣٠] أغنت أبا طالبٍ أن يَدْخُلْنَ سَقَرَا
- لكنَّما آلُه من يقتدون به [٣١] ولا يحيدون عن أمرٍ إذا أمرا
- فمثلهم حُبُّهم دينٌ ندين به [٣٢] ربي ونرجو به الجناتِ والنَّهْرَا
- مَنِّي السَّلامُ على أبطالٍ وائلةٍ [٣٣] ومن إليهم من البلدان قد نفرا
- من يرون اعتناق الموت مَكْرُمَةً [٣٤] ولا يرون المنايا تسبق القدرا
- ما عابهم أنَّ ريحَ اليَدِ تَلْفَحُهُمْ [٣٥] وأنها تركت في أوجهِ أثرا
- ففي شَتَاةٍ أُسْدٍ الغابِ منظرُها [٣٦] لِمَن يديمُ لأُسْدٍ الغابة النظرا
- لله درُّهمُ ما كان أربطهم [٣٧] جأشاً وقد ركبوا هول الردى صوراً
- تراهمُ لعدوِّ الله قد دلفوا [٣٨] زحفاً كزحف الأفاعي تحتذي الحذرا
- حتى إذا ما أصابوا فُرْصَةً وثبوا [٣٩] وثوبَ أُسْدٍ الشَّرى قد آنست بقرا
- فيرجعون بإحدى الحُسنيين وقد [٤٠] ذاق العدوُّ من الأهوال ما كَبُرَا
- في منزلٍ لو رأى حَسَّانٌ مشهده [٤١] لقام ينظم في تأييده العُرورا
- كانت كمثل نقاءِ الشمسِ قافلةٌ [٤٢] فأصبحت باشتداد البغي أُسْدُ شَرَى

- والسُّحْبُ قد تنهمي غيثاً يُغَاثُ بِهِ [٤٣] وقد تصبُّ بُروقاً تحمل الخطراً
- نصرتم الحقَّ يا أبطالَ وائلةٍ [٤٤] وما خرجتم رِئاءَ الناسِ أو بطراً
- لكن خرجتم لوجه الله مقصِدُكم [٤٥] شهادةً في سبيل الله أو ظفراً
- إن لم نكن معكم نُدلي بدلوكُم [٤٦] يومَ الكريهة في غزوٍ لكم وسُرى
- فلا نعييكم إن كان عابِكُم [٤٧] من ليس يصلحُ للفتوى ولا وقراً
- هلمَّ وانظر إلى مثل الحصى عدداً [٤٨] هبُّوا دفاعاً عن الصديق أو عُمرأ
- فقهُ النوازل لا يأتي لكل فتى [٤٩] أو كلٍّ من قرأ القرآن والأثراً
- لكنه بَصَرَ يُؤْتَاهُ من عَلموا [٥٠] به يرى الناسُ حكم الله قد ظهراً
- فنحن والناس من عُربٍ ومن عَجَمٍ [٥١] لكم مدينون بعد الله دونِ مرأ
- فكيف نبخسُكم حقاً ونلمزُكم [٥٢] يا جهلَ من يلمزون الشمس والقمرأ
- الصمتُ خيرٌ لمن لم يستطع طَوَلاً [٥٣] بأن يجاهد أو لم يستطع سفراً
- ولا يقول كلاماً لا غناءَ له [٥٤] به يخالفُ قولَ النخبةِ الكُبرا

أبو عمر عبد الكريم الجمعي

بتاريخ/١٣/صفر/١٤٣٣هـ

* - الفصل العاشر

• المفاوضات والوساطات التي كانت تأتي إلى دماج أثناء

الحرب والحصار.

إن من المعلوم والمسلم به والمتعارف عليه، وسار الناس على ذلك، هو أن الوساطة التي تدخل بين طرفين متنازعين لحلّ الإشكال والنزاع، والبحث عن حلول مرضية يرضى بها كُلٌّ من الطرفين، بدون محايدة أو ميل إلى طرفٍ معيّن، فهذا ما يسير عليه الناس، وإن كانوا في كثيرٍ من أمورهم لا يرجعون إلى دين الله عزوجل، وإلا فالأصل هو الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، في كلّ القضايا، فإنه ليس قضية من القضايا، إلا ولها حلٌّ في دين الله عزوجل.

هذا أمرٌ، وأمر آخر، هو أن الله تعالى قد أمر وأوجب على عباده المؤمنين أن يسعوا في الصلح كما أمر الله سبحانه بقوله: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤] وقال عزوجل: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨]، وقال تعالى: ﴿وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١٢٩]، وقال عزوجل: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١].

ولهذا ذهب النبي ﷺ ليصلح بين عمرو بن عوف، وتأخر عن صلاة العصر، كما جاء في الصحيحين من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه، قال: «خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصْلِحُ بَيْنَ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ»، وَحَانَتِ الصَّلَاةُ، فَجَاءَ بِلَالُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ: حُسِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَوُّمُ النَّاسِ؟ قَالَ: نَعَمْ إِنْ شِئْتُمْ، فَأَقَامَ بِلَالُ الصَّلَاةَ، فَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَصَلَّى «فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي فِي الصُّفُوفِ يَشُقُّهَا شَقًّا، حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ»، فَأَخَذَ النَّاسُ بِالتَّصْفِيحِ - قَالَ سَهْلٌ: هَلْ تَذَرُونَ مَا التَّصْفِيحُ؟ هُوَ التَّصْفِيقُ - وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لَا يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا التَّفَتَّ، فَإِذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّفِّ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ مَكَانَكَ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَيْهِ فَحَمَدَ اللَّهَ، ثُمَّ رَجَعَ الْقَهْقَرَى وَرَاءَهُ، «وَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى».

وقد قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٩) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات: ٩، ١٠].

وهذا في حق الطائفتين المؤمنتين، فكيف إذا كانت هذه الطائفة الباغية والمعتدية ملحدة زنديقة كافرة، موالية لإعداء الإسلام ضد المؤمنين، فهذا مما لا شك فيه أن

الأمر يكون أوجب وألزم، لصدّ هذه الطائفة الخبيثة الشرّية، ولأنّها حرب على الإسلام والمسلمين.

أما هذه الوساطات التي كانت تأتي إلى دماج أثناء الحرب والحصار، فكانت على العكس من ذلك تماماً، وإنّما كانت تأتي تخدم وتنفّذ للحوثي الشرير مطالبه ورغباته، وبعضها إنّما كانت وساطات حوثيّة، تأتي لتفرض علينا ما يمليه الحوثي الفاجر، افعلوا كذا وانزلوا من كذا، وبعضها تجسّسيّة، مثل وساطة الوجمان والعوجري، قاتلهما الله.

وكان الهدف من إرسال هذه الوساطات إلى دماج، هو إشغالنا بها، وكذلك أيضاً لتمديد وإطالة الحصار، حتى ينفد ما بأيدينا، وعندها نخضع للحوثي المجرم، كذا يريدون ويتصوّرون، وهو ما لا يكون بإذن الله، حتى نفنى عن آخرنا. وأمر آخر، وهو أن من سياسة الحوثي الخبيث، أنه يظهر للناس ويصوّر الأمر على غير حقيقته، فيصوّر للناس أن هذه الوساطات لكثرتها تأتي إلى دماج وترجع بدون نتيجة، وأن أهل السنّة لا يريدون الصلح، وغير ذلك من أهدافه الشريرة، أخزاه الله.

ومن المعلوم أيضاً، أن هذه الوساطات كانت تأتي بطلبٍ منه وتحريض لهذه الوساطات، ليتسنى له اللعب على الحبلين، ولإطالة الحصار كما تقدّم.

وقد تمثلت هذه الوساطات بشخصيات معروفة ومشهورة من قبائل صعدة، وكان مجيئها على فترات، تذهب هذه وتأتي الأخرى وهكذا، ولا بأس بذكر هذه الوساطات ليسجلها التاريخ، ويتذاكرها الناس جيلاً بعد جيل:

١- وساطة: محمد مشبب الوايلي، وعدد من مشايخ القبائل.

٢- وساطة: مقبل العوجري.

٣- وساطة: صالح الوجمان.

٤- إضافة إلى محافظ صعدة، فارس منّاع، الحوثي ظاهراً، والمجهول باطنه، وإلى أي جهة هو، هذا معلوم عندنا لا نجهله بحمد الله.

وقد كان هذا الرجل أعني فارس منّاع، من أول الوساطات، ومن ينكر وبشدة، وجود الحصار على دماج، ويصرّح بذلك عبر وسائل الإعلام، وهو كذوب، عامله الله بما يستحق.

حتى أنه جاء مرة إلى دماج، مع أبي على الحاكم، ذلك النذل الفويسق السريوت (١)، الحوثي النجس، من أجل محاورتنا زعموا، وذلك على النزول من جبل البرّاقة، وكان من مخازي هذا الرجل، [أعني فارس منّاع] أنه في كل مرة يعطي العهود، ويطلع وجهه لشيخنا يحيى رعاه الله، بفك الحصار عن دماج، ولم يحصل من ذلك شيء، فسوّد الله وجهه، وهو رجل تاجر من تجّار الأسلحة، بل كان مدير مشتريات الأسلحة للحكومة اليمنية سابقاً، وسيجازيه الله على أفعاله.

(١) كذا أطلق عليه شيخنا يحيى رعاه الله، تحقيراً لسانه، وهي كلمة عندنا في اليمن، يقال لمن لا شأن له، ومن هو أصحاب الشوارع والفرغ، وهكذا كان أبو علي الحاكم، قبل أن يصل إلى ما وصل إليه، أخزاه الله.

وعلى كُلِّ فقد كانت هذه الوساطات تأتي إلى دِمَاج بعد أن يملي عليهم الحوْثي الشرير ما يريد من الشروط، فإذا جاءوا إلى شيخنا يحیی رعاہ الله، ونظر فيها، يرى أشياء لا تُطاق، من الإلزامات والظغوط علينا.

فما يكون من الشيخ حفظه الله ورعاہ، إلا الإستجابة والتنازل الكثير، عدی بعض التقييدات لبعض الشروط، وكلّ ذلك منه حفظه الله، محاولةً لتجنّب الفتن وحقن الدماء، وإلا فليس ضعفاً وخوفاً من هذا الحوْثي المجرم.

وقد كنّا والله نشعر بالحرقّة والضيق الشديد، وربّما اعترضنا على الشيخ في ذلك، ونتعجب من تلك التنازلات التي تأتي من الشيخ حفظه الله، ولكن العالم يرى ما لا يرى غيره، ولما وهبه الله من التوفيق والسداد، والنظر لعواقب الأمور.

وكان هؤلاء الواسطة إذا تمّ الاتفاق على ما جاءوا به وحصل التنازل من شيخنا رعاہ الله، رجعوا إلى الحوْثي الشرير، وجاءوا من الغد وقد أبرموا أمراً آخر، ونقضوا ما تمّ الاتفاق عليه، وهكذا دواليك.

حتى أن الوجمان (١) الحوْثي الخبيث، صعد يوماً إلى البراقة، وكان ذلك من أجل أن يرى حال البرّاقة، وكيف هي، والنظر إلى متارسها وسعتها، ثم رسم لهم الخطّة، وأن البرّاقة أمرها سهل، وأن القضية، تُحسم بأخذ البرّاقة، وينتهي الإشكال.

(١) هو صالح الوجمان، أحد الوساطات الذين جاءوا إلى دِمَاج، وهو رافضي محترق، قطع الله دابرہ.

بمعنى أنه يتم الهجوم على البرّاقة، بعد إبطارها بالإسـلحة الثـقيلة والمدمّرة، من الهاونات والمدفعية والمعدّلات، فيقضى على من فيها، ويصعد الحوْثي عليها، ثم بعد ذلك يفرض رأيه، ويعمل ما يريد، ويكفي أن يقول ارحلوا أيها الوهابية، وإلا رميناكم بالحجارة، ما هو بالسلاح، وذلك لقرب البرّاقة من المركز والسكنات، وانتهت القضية.

ومن عجائب القوم، أنهم يعلمون يقيناً، أننا مظلومون مبغى علينا، من هذا الحوْثي المجرم، وأنه يريد هلاكنا وإخراجنا من دارنا وأموالنا، وأنه يريد الصعود فوق رؤوسنا، وأنه ليس له في هذا المكان ناقة ولا جمل، إلا مجرد الهيمنة والثوب، وأنا محاصرون جائعون، إلى غير ذلك مما يعلمونه جيّداً.

ومع هذا يأتي بعضهم ويقصّ لحيته من أجل أن نخضع لشروط الحوْثي النجس، وننزل من البرّاقة، وهذا والله ما لا يقبله عقل ولا شيم ولا دين ولا إنسانية.

وقد كان شيخنا يحیی رعاہ اللہ، کلّما جاءوہ یقول لہم: یا جماعۃ اتقوا اللہ، أنتم ترون ما نحن فيه من الحصار، افتحوا لنا الطريق تدخل الأغذية، وبعدها نتحاور كما تريدون، ولكن كأنك تخاطب أحجاراً لا أودم، ﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمِّي فَهْمٌ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٨].

وبعضهم ربّما حاجّہ الشیخ حفظہ اللہ، ویبّین لہ الأمور، وہم یعلمون ذلك، فلا یزیدون علی قولہم: هذا صحیح، ولكن هؤلاء طمارون ووثابون، ونخشى علیکم منهم، ومن هذه المخازي والتراہات.

وهكذا أيضاً كان من بوائق ومكر هذه الوساطات، أنهم كانوا إذا دخلوا دماج وأوقف إطلاق النار، استغل ذلك الحوثة الأشرار، للتمترس والزحف والتقدم، كما فعلوا في المشرحة ومتارس عنان وغيرها، حتى اقتربوا في آخر المطاف من البراقة، وكانوا يزحفون من الليل، وبينون المتارس، فلا يأت الصباح إلا وقد قربوا وهكذا، ولإننا كنّا نلتزم بأوامر الشيخ حفظه الله، بوقف إطلاق النار، فلا نجد بداً من الالتزام بذلك.

وهذا الذي جعل أولئك الخبثاء يزحفون ويتقدمون، وإلا بدون ذلك لا يستطيعون التقدم شبراً واحداً، أمام أسود السنة بإذن الله، ولكن قدر الله وما شاء فعل، وهم أهل غدر وخيانة ومكر، وأما نحن فليس من خلقنا وديننا، والله المستعان.

وأيضاً من خيانة وغدر الحوثة الأشرار قبّحهم الله، إذا تم إيقاف إطلاق النار عند مجيء الوساطة إلى دماج، يأمن بعض إخواننا وربّما خرج من مترسه أو ظهر، على أن ذلك وقت هدنة، فإذا بالحوثة الفجار يغنمون الفرصة، ويضربون على من رأوه، وقد قنص بعض إخواننا من جرّاء ذلك.

وقد قال الله تعالى في كتاب الكريم: ﴿وَمَا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ [الأنفال: ٥٨]، وقال سبحانه: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٢]، وقال ﷺ: «إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُرْفَعُ لِكُلِّ عَادِرٍ لَوَاءٌ، فَقِيلَ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ بْنِ فُلَانٍ» (١).

(١) أخرجه الشيخان، واللفظ لمسلم، عن ابن عمر، وجاء عن أنس وابن مسعود، رضي الله عنهم.

* - الفصل الحادي عشر:

• معركة البرّاقة الكبرى، وما حصل في ذلك اليوم من الوقائع

والأحداث، والنصر والكرامات.

إن يوم البرّاقة وما أدراك ما يوم البرّاقة ليومٍ عظيم، فيه أعزّ الله أهل السنّة والقرآن، وخذل فيه أهل الزندقة والعصيان، فيه ارتفعت راية الحق وجنود الرحمن، وسقطت فيه راية الباطل وجنود الشيطان، فيه ظهر الأسود وثبت الشجعان، وكُبت فيه القروود وفرّ الفئران.

وكلّ ذلك بحول الله وقوته وفضله وكرمه ونصره لعباده المؤمنين، لا بحولنا ولا بقوتنا ولا بشجاعتنا ولا بكثرة عددنا وعتادنا، ولكنه شيء أراد الله تعالى، ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُلْبِئِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٧) ذَلِكَُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴿﴾ [الأنفال: ١٧، ١٨].

نعم والله، فالمولى جلّ وعلا، هو الذي دحرهم وردّهم وكبتهم، وإلا فهؤلاء الفجّار، قد أعدّوا عدّة عظيمة، وقد مُهّد لهم، من الداخل والخارج، للقضاء على هذا الخير وأهله، ولم يكن عندهم شكٌّ في الوثوب والسيطرة والتمكن، ورفع شعار الكذب والزور، [الموت لإمریکا الموت لإسرائيل اللعنة على اليهود النصر للإسلام]، فوق سماء البرّاقة، فخيّبهم الله، ورجعوا على أعقابهم منقلبين.

• بداية الضرب والقصف على جبل البرّاقة (١)

ففي اليوم الأول من شهر الله المحرم، يوم السبت، لعام ١٤٣٣ هـ، شنّ الحوثة الفجّار الأشرار، وبدأوا الضرب والقصف بالأسلحة الثقيلة الفتّاة والمدمّرة، على جبل البرّاقة، الذي يحرس فيه أهل السنة وطلبة العلم، مركزهم وسكناتهم. فبدأ الضرب والقصف في حدود الساعة الحادية عشرة صباحاً قبل الظهر، وقد تفاجئنا فعلاً، حين رأينا ذلك القصف والضرب الشديد، على جبل البرّاقة، وغيره، فكنا نرى مطراً من الهاونات والمدافع الثقيلة والمعدلات والرشاشات بأنواعها، من جميع الجهات، تتساقط على إخواننا، وكان الحال والهول شديد جداً للغاية، لا ندري ما نفعل في ذلك الوقت، ولا نملك حيلة إلا الدعاء، ولأن صعودنا في ذلك الوقت لا ينفع، سوى مزيداً من الضحايا وعرضة للهلكة، فلا يُجدي الصعود آنذاك، وفي الحقيقة كنا نظن ونتوقع أن الإخوة سيفنون جميعاً، لما كنا نرى من شدّة القصف المتواصل عليهم.

(١) هو جبل يحيط بدمّاج من الجهة الغربيّة، وهو مطلّ على المركز وسكنات الطلاب وأهل البلاد، لو رجم أحد بحجر من فوقه وقع على تلك السكنات، لقربها منه.

• المد والصعود أثناء الاشتباك والهجوم، ومشاهداتي في البرّاقة

أما نحن لما بدأ القصف والضرب على إخواننا في البرّاقة، احترنا في أمرنا، ولم ندر ما نفعل في ذلك الوقت، ولم نملك لهم إلا الدعاء، ولما جاء وقت الظهر وكنا في المزرعة، وقد تجمّع بعض الإخوة هناك، وكدنا نصعد في ذلك الوقت، إلا أن بعض الإخوة أشار بعدم ذلك، وأن الصعود في هذا الوقت فيه مخاطرة شديدة، ومزيد من التضحيات.

وبينما نحن في المزرعة بعد صلاة العصر بقليل، تفاجئنا بأن الضرب والقصف قد خفّ قليلاً، وإذا بنا نسمع صوت الإشتباك والرصاص بشدة، فعرفنا حينها أن الحوثة الأشرار قد هجموا على البرّاقة، وكان اشتباكاً قوياً جداً، فلم نتمالك أنفسنا، وكان معي الأخ مسعود معزب حفظه الله، فقلت له الآن يا مسعود ستأخذ البرّاقة، وانطلقنا إلى أبي مالك حفظه الله، وطلبنا منه أن يحرك الإخوة للصعود إلى البرّاقة، وطلبنا منه رصاصاً فأعطانا خزنة، فحملناها وانطلقنا نحو البرّاقة، وكنا من وجدناه من إخواننا حينها على الصعود فيتحرّك معنا، وإذا بالإخوة كالسيل نحو البرّاقة، ومنهم من سبقنا (١)، فلما انتصفنا الطريق، فتحت تلك الخزنة ووزعتها على الإخوة، لإني لم أستطع التحرك والإسراع بسببها، والإخوة والله يتسابقون كالبرق، وكان من فضل الله عز وجل، وجود ذلك الجدار الممتد إلى البرّاقة، فقد نفع الله به كثيراً على ضعفه.

(١) بل رأيتُ أحد الإخوة الحضارم صعد قبل الظهر في شدّة الضرب والقصف، مرّ بجانبني وهو يسأل عن الطريق، ونصحته بعدم الصعود في ذلك الوقت، فابا إلا الصعود، وقد أصيب في ذلك اليوم بجراح.

وقد كان الضرب على الطريق الذي صعدنا منه، من جهة الوطن وما حوله، ومن جبل الجميمة، ومن جهة الدرب والطلول، ومن جهة معولان.

وقبل أن نصل إلى مدخل البرّاقة، فوق جحر الضبع، مررت بالأخ عبدالرحمن الأمريكي، والأخ أحمد الأمريكي، رحمهما تعالى، وكانا جالسين في ذلك المكان، ومعهما خزانة رصاص، فطلبت منهما رصاصاً فأعطياي، ودخلتُ إلى البرّاقة.

ولما وصلتُ البرّاقة ودخلتُ من جهة القصبة التي بجوار الرشاش، رأيتُ هولاً شديداً، وما يشيب منه الرأس، وفعلاً ظهر فيّ الشيب من ذلك اليوم، فقد كانت هذه الهاونات تتساقط مثل المطر، هنا وهناك، فترى الموت عياناً، وكانوا قبّحهم الله، مركزين على ذلك المكان؛ لأنه مدخل البرّاقة، وموقع الرشاش، فهذا المكان لم ينقطع عنه الضرب والقصف حتى وقت الهجوم، بخلاف المتارس الأمامية التي حصل عليها الهجوم، جهة المشرحة وجهة متارس عنان، فقد وقف الضرب والقصف عليها أثناء الهجوم، حتى لا تصيب كلاب الرافضة.

وكان من صعد من إخواننا اتجه نحو القصبة ومكان الرشاش، حتى اجتمعنا عدداً كبيراً، ولم نستطع التقدّم في ذلك الوقت، نحو المتارس التي وقع عليها الهجوم، لشدة الضرب والإشتباك، فقد كان عنيفاً وشديداً للغاية، والرصاص بأنواعه كالطر من كلّ الجهات، ولإن الشمس لم تكن غربت بعد، ولا يستطيع أحدٌ منّا يرفع رأسه.

وكنْتُ في مقدِّمة الإخوة على الجدار، وهم ورائي واحداً بعد الآخر، وبجانبي فتحة كبيرة بين جدارين منفصلين، تطلُّ على متارس عنان التي فيها الحوثة الأشرار، فكنت أضرب على تلك المتارس، وهم كذلك يضربون نحو البرّاقة وكانت تأتي كالطر، وكذلك من المشرحة، لإنه وقت الإشتباك، وللقرب الحاصل بيننا وبينهم.

وكان بجانبني أحد الإخوة القناصين من الغرباء حفظه الله، رأيته أبلى بلاتاً عظيماً، فإنه كان يقوم ويضرب نحو المشرحة وغيرها كالأسد (١).

ومن تلك المشاهد التي رأيته، إلتفت مرّة إلى خلفي، فرأيتُ أحد الإخوة دخل من باب البرّاقة يجري نحونا، فإذا به سقط على وجهه، ورأيته يشير بإصبعه إلى السماء، ورفع رأسه ثم دلاه، فعرفتُ أنه أصيب، ولا أدري أقتل ذلك الوقت، أم هو في عداد الجرحى، ونحن في ذلك الوقت، لا يلوي أحدٌ على أحد.

وهكذا سمعت الإخوة يقولون: أبو يونس، فالتفت إلى ورائي فرأيته قد سقط، وكان معنا، وكنْتُ أراه قبل إصابته على الجدار، فزحفت إليه لأنظر، فرأيته قد فارق الحياة، وكانت إصابته بليغة، في رأسه رحمه الله.

وبينما نحن كذلك وقع علينا قذيفة هاون كبير، أصاب كثيرٌ من الإخوة، وفرّق بيننا، ولم أشعر بنفسي إلا وأنا في وسط البرّاقة أجري، والمسافة بين الأسوار بعيدة، والرصاص كالطر، فنظرة يمّنة ويسرة فرأيتُ غرفة صغيرة على شرف البرّاقة، قد

(١) وقد أصيب وفقد إحدى عيني، نسأل الله أن يعوّضه بها في الجنّة.

صُربت بالمدفعية حتى هُدمت، فرميت بنفسي إلى داخلها، وكان ملجئاً لي وسترًا من ذلك الرصاص، وكان ذلك قبل المغرب بقليل.

وكان في هذه الغرفة فتحات إلى جهة المشرحة وجهة متارس عنان، وكنت أرى بوضوح، فتارة أرمي نحو المشرحة وتارة نحو متارس عنان، وكنت أرى كلاب الرافضة في جهة المشرحة وهم منبطحون صفًا واحدًا، لا أدري أهم أحياء يقنصون، أم أنهم قد قُتلوا أثناء الهجوم على أيدي أولئك الأسود والأبطال من إخواننا البواسل.

ومكثت في ذلك المكان حتى أذان المغرب، فتيممت وصليت جالسًا، ثم بعد صلاة المغرب توجهت نحو إخواننا في جهة المشرحة، فلما وصلت وكنت أظن المتارس مليئة بالإخوة، وإذا هم قلة، الإثنان والثلاثة في المترس الواحد، ثم أخذت أضرب نحو المشرحة، فتوقف بندقي، وغيّرت قرناً آخر فلم يضرب، فرميته وأعطاني بعض الإخوة بندقاً آخر من نفس النوع (١)، وأخذت أتنقل بين المتارس التي في جهة المشرحة.

فوجدت اثنين من الإخوة جلوساً، وبجانبهم قتيل لم أعرفه رحمه الله، والتفتُ فرأيت واحداً آخر ممدوداً، وظننته قد قُتل، فذهبت أنظره، فإذا به يكلمني، ويسألني من أنت؟ فقلت له: أنا فلان، فعرفني، وإذا هو أبو الزبير الليبي حفظه

(١) هذا الآلي نوع يسمى (يوغز لافي) وهو رديء لا يصلح للحروب.

الله، وكان قد أصيب، وهو ممن أبلى بلائاً حسناً في ذلك اليوم، مع إخوانه، شكر الله لهم وأثابهم.

وكنت أمشي حتى أقتربت من متارس الإخوة التي في جهة متارس عنان، وحيث قُتل فيها الأسود والأبطال، أحمد العسكري وبدر العودي وسيف العودي، ولم أكن أدري أنهم قد قُتلوا، وقد حزنت كثيراً أني لم أراهم حتى دُفِنوا، رحمهم الله.

توقف الاشتباك الهجوم، ونزولي بعد العشاء من البراقة، وما رأيته

أثناء ذلك:

لما رأيت أن الهجوم قد توقف وانكسر الحوثة الأشرار، وولّوا على أعقابهم مدبرين، وصار الحال كما قال ربنا سبحانه: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ [الأحزاب: ٢٥].

وكنت قد أجهدتُ وشعرتُ بآلام تلك الجراح التي أصابتنني من ذلك الهاون، كما تقدّم، ورأيت أيضاً أن الإخوة الذين في تلك المتارس أشدّ جهداً وإرهاقاً، وبعضهم جرحى، والعدد قليل جدّاً، رأيتُ أن أنطلق إلى جهة بوابة البراقة، لإخبر الإخوة بذلك، وأن يتقدّموا لمساعدة إخوانهم، وتغطية المتارس.

فلما وصلتُ إلى ذلك المكان الذي تجمّعنا فيه عند صعودنا، رأيت بعض الإخوة هناك قتلى وجرحى، وغالبهم من الذين صعدوا أثناء الهجوم، ولم أعرف كثيراً منهم لشدة الظلام، فرأيتُ ما زاد في حزني وآلامي، ثم رأيتُ أن أنزل، لأخبر وأحث من لقيت على الصعود، لإنزال الجرحى والقتلى.

وأثناء نزولي التقيت ببعض الإخوة صاعدين عند مدخل البرّاقة، منهم أبو الفلاح الإبي، حفظهم الله، فطلبت منهم الذهاب إلى جهة المشرحة لمساعدة إخواننا هناك، فتوجهوا نحوها.

ولما وصلتُ إلى قُرب جحر الضبع مررتُ بقتيلين فأضأتُ بجوّالي عليهما، فإذا بهما عبدالرحمن الأمريكي وأحمد (١) الأمريكي، رحمهما الله، قد قُتلا في ذلك المكان الذي وجدتهما عند صعودي البرّاقة أثناء الهجوم، كما تقدّم، وقع عليهما هاون فقتلا.

ثم رأيتُ الإخوة يتوافدون بكثرة، كلما نزلتُ التقيتُ بمجموعة، وعند وصولي الشعب، التقيت بفيصل الجزائري ومعه عددٌ كبيرٌ من الإخوة صاعدين، حفظهم الله، ثم توجّهت إلى المزرعة وأوصلتُ لإبي مالك الخبر، وأن يُرسل بمزيدٍ من الإخوة إلى البرّاقة، ثم توجّهت إلى بيتي والتقيتُ ببعض إخواني في الحارة فأخذوني وقاموا بمجارحتي، جزاهم الله خيراً.

فهذا مختصر لما رأيت وشاهدت في ذلك اليوم العظيم، وقد تركت أشياء كثيرة، خشية الإطالة، والله المستعان.

(١) لما مررت به وبصاحبه عبدالرحمن ورأيتهما، لم أشك في موتهما، وتيقنت ذلك، ثم أخبرت أنه كان في غيبوبة، ولم يمت إلا في اليوم الثاني، رحمه الله.

وهذا أبو الزبير الليبي البطل المقدام، حفظه الله ورعاه، يحدثنا ويحكي لنا من تلك الأحداث والوقائع، منذ بداية القصف، إلى نهاية الإشتباك والمعركة، حيث قال:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الحي القيوم، بديع السموات والأرض، القاهر القادر على كل شيء، وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم القيامة أجمعين.
أما بعد:

فأحمد الله على كل حال، وأستعينه وأطلب منه العون، على كتابة ملخص، لما حصل في هذه الجريمة، التي وقعت يوم السبت / ١ / محرم / ١٤٣٣ هجرية، وما ترتب عليها والله المستعان.

فالحمد لله صعدت الجبل قبل الفجر، وكنت عازماً على عدم الصعود في ذلك اليوم، ولكن على ما رأيت اليوم الأول، من قنص وضرب من موقع الصمعات، برشاش (١٢ / ٧)، والرش والضرب كله على المراكز والبيوت، وخاصة بيوت آل مناع وما حولها من المتارس، فتوكلت على الله وصعدت البراقة.

فلما وصلت إلى الجبل بعد أذان الفجر، وجدت بعض الإخوة، ومنهم أبو يونس رحمه الله، وكذا الأخ هشام الماليزي رحمه الله، فتكلمت مع أبي يونس رحمه الله، وقال: اليوم لانضرب بالرشاشات إلا على من آذى المركز، وضرب بالثقل على

المركز والبيوت، فقلت: إن شاء الله ما سنضرب إلا على كل من ضرب على المركز والبيوت، سواء أكان بندقاً أو قناصة أو رشاشاً أو حتى دبابة.

وأبو يونس رحمه الله، كان حريصاً على الرصاص، فيقول: نحن نحرص على الرصاص قدر المستطاع، وهو كذلك جزاه الله خيراً ورحمه رحمة واسعة، وكتبه في الشهداء في الدرجات العلى.

ثم انطلقت أنا وهشام الماليزي رحمه الله، حتى وصلنا إلى الرشاش الثاني، وصلينا الفجر وقرأنا الأذكار بفضل الله، ثم قلت للأخوة: نعمل أكياساً حماية من جهة جبل الحناجر، وكانت هناك براميل ديزل فارغة، أصعدتها أنا وبعض الأخوة، قبل الهجمة بمدة تقارب الأسبوع أو أكثر، وقد ملئت تراباً، فقلنا نضع ثلاثة براميل أمام باب الدشمة، من جهة الحناجر، وبقي واحد عند باب مترس الرشاش، من جهة الحناجر، وقمنا بعد ذلك بتعبئة الأكياس واحداً بعد الآخر، حتى انتهينا من العمل المراد، بحمد الله.

ثم جاء اتصال من أبي يونس رحمه الله، وكانت العادة بيني وبينه رحمه الله، الإتصال على كل كبيرة وصغيرة في الموقع، ومن شأن الحرب من فضل الله، فقال رحمه الله: إن أبا علي الفاسق، قاتله الله وأسكنه الدرك الأسفل من النار إن لم يتب، وضع خبراً في الشبكة، أنه إذا لم نخضع إلى ما يريد، فسيضرب علينا بالثقل غداً، يعني هذا اليوم، الساعة التاسعة صباحاً وقبل الساعة الحادية عشرة.

فكنا ننظر بالنواظير، تحركات هؤلاء البغاة الفجرة الزنادقة المعتدين، وأخبرت الأخ هشاماً رحمه الله، بدقة المراقبة، فبذلك نعرف تحركات العدو، ونضغط عليه في ممراته وطرقه.

وحصل بعد ذلك أن أكلنا طعام الصبح، ثم أخذ كل واحد منا مكانه وكنت قد أُرهِقت من العمل، فقلت للإخوة الذين معي في مترس الرشاش: كُلْ ينظف سلاحه ويجهزه، وهم الإخوة محمد الخولاني رحمه الله، والأخ منصور الريمي رحمه الله، والأخ عبدالقادر الوصابي رحمه الله، والأخ هشام الماليزي رحمه الله، والأخ أبو حيدر الإندونيسي رحمه الله، وغيرهم من الإخوة من أصحاب النوبة، من أهل إب وريمة.

ثم ذهبت إلى الدشمة، وأخذت راحة أردت القيلولة، فحصلت اتصالات بي، أن هناك سيارة تتحرك في الحذب، فخرجت مسرعاً إلى الرشاش، ففتحت المكان الذي حدد لي، فقال لي أحد الإخوة: إنها سيارة مواطن، فضحكت وقد كنت سأضرب عليه، وبعد ذلك جاء اتصال بي وقال: سمعنا أن هناك سيارة تجر مدفعاً من جهة معولان، فنظرت جهة الأعوج، وذهب ذهني إلى أنها معولان، ثم تذكرت أنها قرية الأعوج، واتجهت إلى معولان، فلم أر شيئاً.

وكان في هذا اليوم هدوء تام من الرفضة (١)، يعني في الصباح، ولم أر أي تحرك منهم، إلا في جهة قهرة الذيب من الجهة الشرقية، وبعد ذلك كل الإخوة أخذ

(١) قال أبو بشار: على غير عادتهم، حيث لم يكن هناك ضرب ولا قصف، من الصباح، إلى وقت القصف والضرب، في حدود الحادية عشرة صباحاً.

مكانه، وكأننا عرفنا أن الأمر أصبح جد، وليس بمجرد خبر وإشاعات، فدقائق ونسمع صوت الهاون بدأ بالضرب، وجاء تحت البراقة بقليل من جهة الشرقية، وأصبح التهديد من قبل العدو الغاشم، عليهم من الله ما يستحقون، وذلك بأنه أصبح يضرب بالهاون، وكان يأتي في جهة البراقة من الجانب الشرقي، جهة البيوت والمركز، ثم أصبح يهدف قليلاً قليلاً، حتى كان الضرب في سطح البراقة، وكانت أول قذيفة جاءت، جانب الجدار الغربي من جهة الخارج، وأصبحت الضربات تتوالى واحدة بعد الأخرى .

والحمد لله الذي ألهمني، أن أسرعت ببعض التعليمات للأخوة، بالحد من الهاون وبينت لهم ذلك، ثم مررت على كل المتارس التي عليها النوبة، من أهل إب وريمة، وحصل هاون ونحن نتكلم، وكان داخل السور من الجهة الغربية، ولم يصب أحد، من ذلك الهاون بفضل الله.

ومن تلك التعليمات: الإنبطاح على الأرض، وكذا التنبيه على كثرة ذكر الله عز وجل، وقلت لهم: بإذن الله لن يضرنا شيء من هذا الهاون، ثم رجعت مسرعاً إلى الرشاش، وأنا أحذر أخواني من التجمعات في مكان واحد، وكذا التجمعات في المتارس الواضحة للعدو، وأخرجتهم من الدشم، وكذلك الخيم، التي كانت داخل السور إلى السور، وأصبح الخوف من الضرب، والله المستعان وإليه المشتكى.

وكان العدو الغاشم يضرب من موقع معولان الواقع غرب الزيلة، بمدفع ميداني يسمى (١٢٢) وكذا بهاون (١٢٠) وغير ذلك من الرشاشات، وكان الهاون لا يدع مكاناً إلا ووقع فيه، من المواقع التي فيها إخواننا، وكذا كان الضرب من موقع الجميمة، التي هي جنوب موقع الطلاب (القصبه)، وكذا من الصمعات شمال البراقة، ومن المواقع القريبة مثل المشرحة، وكذا موقع عنان، ومن جهة الشرق، من المدرسة العليا للسادة، أعلى دماج، وكذا من الوطن.

وعرفنا أن هناك زحفاً بعد الهاونات والقصف، من قبل العدو، وجاءت اتصالات أن هناك مدفع (٣٧) الذي يسمى بـ (القوقو) يضرب من خلف الوطن، على بيوت المزرعة، وعلى الطريق التي يُصعد منها إلى الجبل، فتوجهت إلى الرشاش وفتحت فتحة، وتوكلت على الله، وضربت عليه حتى سكت من فضل الله.

ثم جاءت هاونات قريبة منا، ثم ضربت عليه مرة أخرى، وجاءت ضربات علينا مرة أخرى، وجاءت ضربات كثيرة عندنا، وأصيب الأخ هشام الماليزي رحمه الله، بهاون سقط على المترس من جهة العدو، وهو ينظر إلى جهة المشرحة، يراقب التحركات، وأصيب بجروح ثخينة (شديدة) في جسمه، مما أدى إلى موته قبل المغرب بقليل، فرحمه الله رحمة واسعة.

وكذلك أصيب الأخ أبو حيدر رحمه الله، في يده بشظية من نفس الهاون، وأخذنا الأخ هشاماً قبل موته إلى خارج المترس، وقام الأخ مصعب المصري حفظه الله وجزاه الله خيراً، بعلاجه، ثم بعد دقائق قليلة، ضرب المدفع (١٢٢) من موقع معولان، على المتارس الأولى من الجهة الجنوبية، آخر السور، وكان فيها بعض الإخوة من أهل إب، والأخ أحمد العسكري رحمه الله، في ذلك الوقت وصل إليهم، يريد أن يخرجهم من الخيمة، فلما وصل ضرب المدفع عليه، فأصيب الأخ أحمد العسكري رحمه الله، وكانت الإصابة في رأسه، وجاء إلينا، وقام الأخ مصعب بعلاجه، وجلس عندنا من بعد الظهر بقليل إلى حدود ساعة، ثم شعر بصحة جيدة رحمه الله، فقام وعاد إلى مترس الإخوة أهل إب.

وقتل الأخ بدر العودي رحمه الله، قبل الظهر، بسبب شظية من هذه القذيفة، وأصيب بعض الإخوة، وكانت الإصابات خفيفة من فضل الله، وزادت الهاونات والقصف علينا بشكل مركز؛ لإنهاء المتارس المتقدمة، ولقتل إخواننا، ليتم لهم الزحف، وليكون سهلاً، والله المستعان.

وبدأ التحرك من العدو بحرية تامة؛ لأنه ليس هناك أي مقاومة منا تظهر له، إلا في النادر جداً؛ لأننا كنا قد أرهقنا من العناية بالجرحى، وكذا من الضرب بالثقيل، وكنا نراقب فقط ولا نضرب، إلا القليل جداً، وهذا كان إلى وقت الزحف، وهو بعد العصر، بحوالي ثلث ساعة تقريباً، وكنا قد وضعنا أحد الإخوة ينظر إلى المدفع (١٢٢) حين يضرب، فيصرخ بصوت عال أنه ضرب؛ لكي يتمكن الإخوة من الإنبطاح، وكذلك أخ آخر، ثم أصيب الأخ عدنان في أنفه، بشظية مدفع (٣٧) وسقطت عليه بعض الحجارة على رأسه، فجاء إلى المكان الذي يعالج فيه الأخ مصعب الإخوة، أحمد العسكري وهشام الماليزي رحمهما الله.

وفي نفس الوقت تسقط الهاونات على جميع المتارس، وعلى المداخل حق البراقة، مما أدى إلى قتل بعض الإخوة، وحصل أن قتل في المتارس عندنا من جهة الشعب (الجرف)، سيف العودي رحمه الله، وقتل في المترس الذي بعدنا بقليل، الأخ عبدالقادر الوصابي رحمه الله، وكان من المرابطين، وكذا صدام الريمي رحمه الله، وأصيب آخرون، وكل ما يحصل من قتل أو جراح، إلا والأخ مصعب جزاه الله خيراً، يذهب إلى مكان الجرحى، ويقوم بواجبه وزيادة، جزاه الله خيراً.

ثم حصل أن وضعنا الإخوة الذين عندي في مترس الرشاش، كل واحد في مكان، نأمل من الله عزوجل أن يسلمه فيه من الهاونات، ولكن قدر الله وما شاء فعل، وكان قدر الله مفعولاً.

وفي الوقت الذي ذهب فيه الأخ مصعب، لعلاج بعض الإخوة الذين في المترس الذي بعدنا، جاء هاون وسقط بين الأخوين، صالح الإندونيسي، والأخ منصور الريمي رحمهما الله، فقتلا مباشرة، وأصيب الأخ محمد الخولاني رحمه الله في قلبه، وبقي إلى بعد العصر بقليل، ثم مات رحمه الله، وذلك بعد علاجه بإبر تجلط الدم ومسكنات، والله المستعان وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وكذلك أصيب من نفس الهاون، الأخ أبو حيدر الإندونيسي، بشظايا كثيرة في ظهره، وبقي إلى قبل الزحف بقليل، ثم سكت ورأيته وكأنه قد مات، ولكن أخبرني الأخ فؤاد الليبي عندما جاءنا بعد المغرب وقال: لما أخذناه إلى قريب القصبة في البراقة بعد العشاء لإسعافه، عمل صوتاً ثم مات رحمه الله، وكذلك أصيب منه الأخ عبدالهادي شفاه الله، بشظايا كثيرة في ظهره ورجليه.

وكذلك أصيب الأخ عدنان التعزي، في رجله ويده، وكانت الجروح كلها ثخينة، في هذه المجموعة، فنسأل الله تعالى: أن يرحم من مات من إخواننا، ويتقبلهم شهداء عنده، ويشفي مرضانا، ثم قمت ببناء الأخ مصعب، لعلاج الإخوة، الذين أصيبوا بجروح.

وهذا كله والله الحمد والمنة، مع احتساب الإخوة، وكثرة ذكرهم لله تعالى، والإكثار من ذكر الشهادتين، وخاصة عند اقتراب الهاون علينا؛ لأنه يُسمع عند انطلاقه وقبل سقوطه بثوان، فكنا نذكر الله عز وجل، حتى نعرف أنه سيسقط الآن، فنأتي بالشهادتين والله المستعان.

وكذلك التواصي بيننا بالصبر، وأنه ما يصيبنا إلا ما كتب الله لنا، ثم قمنا بسحب الجرحى، وأخذهم إلى مكان أقل ضرباً بالهاون فيه، فبدأنا بالأخ محمد الخولاني رحمه الله، وقام بعلاجه الأخ مصعب، ثم قمنا بسحب الأخ أبي حيدر، مع ضرب الهاونات على جميع المواقع، وضرب المدفع (١٢٢) وكذلك الرشاشات والمعدلات (٣٧) و (٢٣) و (٧ / ١٢) وغيرها من الأسلحة.

وكنا نتألم على تألم الإخوة من الجروح، ونحن لانستطيع أن نعمل لهم شيئاً، إلا الدعاء والتصبير، ونحثهم على ذكر الله، فإنها تطمئن القلوب به، فنسأل الله أن يدمر أعداءنا، وأن يجعل الدائرة عليهم، والله حسبنا ونعم الوكيل.

ثم استلقينا قليلاً من التعب والإرهاق، وكثرة حالات الموتى والجرحى، وجاء وقت أذان العصر، فقمنا وصليت العصر، وكان أخ يراقب من الجهة الشمالية للبراقة، أي جهة المشرحة، وكذا أخ آخر من الجهة الوسطى، وبقية الإخوة من جهة الجرف، فصليت العصر ورجعت مستلقياً على الأرض، فكاد النعاس أن يغلبني، لأن هذا الوقت خفت فيه الهاونات نوعاً ما، وكان كل التركيز على مدخل البراقة، والمتارس البعيدة، مثل مترس زكريا اليافعي، ومترس عبدالنور، والقصبة حق جبل

المزرعة، وأما عندنا فأصبحت الهاونات شبه منعدمة؛ لأنهم قد اتفقوا على الزحف من جهة المشرحة والجرف، وكذا متارس عنان، باتجاه متارس عبدالنور.

وبينما نحن كذلك، وبعد العصر، بما يقرب من عشرين دقيقة أو أكثر، صاح الأخ الذي في جهة الوسط: الزحف الزحف، فعرفنا أن الزنادقة المعتدين، البغاة الخونة، ومن معهم، جاءوا إلينا زاحفين، فله الحمد والمنة، الذي ربط على قلوبنا، وثبت أقدامنا، وأنزل السكينة علينا والطمأنينة، فقمنا وكبرنا تكبيرة رجل واحد، الله أكبر، الله أكبر.

واتجهنا إلى السور والمتارس، وكنا بجانبها، كل من جانبه، وبدأت الاشتباكات بيننا وبينهم، ونراهم زاحفين علينا صفوفاً، وبعضهم واقفاً من خلفهم في متارس المشرحة، ويضربون علينا من مسافة (٣٠٠) متر تقريباً، أما أصحاب الزحف، فقد كان بيننا وبينهم، ما يقرب من (٧٠) إلى (٨٠) متر، تقريباً (١).

وبدأنا في الضرب عليهم، بضرب مكثف من فضل الله، على الرغم أن المؤنة – الذخيرة – كانت قليلة عندنا، ولكن الله بارك فيها، وسدد رمي الإخوة، والله الحمد والمنة، وعلى ما عندنا من قلة الخبرة بالحروب والهجوم والدفاع، ولكن الحمد لله ردهم الله خائبين مدحورين، حتى أنهم وقت بدء الاشتباكات والتكبير منا، ماصدقوا أنهم سيجدون أحداً أمامهم، لشدة ضربهم بالهاونات علينا، من الساعة

(١) قال أبو بشار: وأما من جهت الشعب فقد وصل الحوثة الأشرار إلى قرب السور، ولم يبق بينهم وبين إخواننا إلا أمتار، وقد قتل بعضهم بالقرب من السور، وجلس أياماً، لم يستطع الحوثة الفجار أخذه إلا بعد أن أذن شيخنا يحيى رعاه الله، أن يأخذوا جنتهم التي آذت إخواننا، لشدة ننتها.

الحادية عشرة صباحاً، إلى العصر تقريباً، فلما صار الضرب عليهم، أصبح ينظر بعضهم بعضاً، عليهم من الله ما يستحقون.

ومع هذا شعرنا براحة والله الحمد والمنة، وذكر الله، واحتساب، والإخوة بعضهم يضرب ويضحك على الموقف، وشعرنا بنصر من الله سبحانه وتعالى، وله الفضل والمنة، وألقى الله في قلوبنا قوة وشجاعة.

وبعد قليل من الإشتباكات، ذهب وأخذت ما تيسر من القرون والبنادق، حق القتلى والجرحى، وأخذت أبحث عن علبة الرصاص حق البنادق فما وجدت، ووجدت حق المعدل، فأعطيت الأخ الذي كان معه الشيكى.

وكذلك تحصلت على بعض القنابل ووضعتها أمامي في المترس، وأخذت ال (آر بي جي) فوجدت القذائف قد عطلت، من قبل الشظايا، وبعد ذلك بقليل، جاء الأخ أحمد العسكري رحمه الله وقال لي: أين المؤنة؟ فقلت له: قد بحثت عنها فلم أجدها، وبحثت عنها فلم يجدها، ثم رجع إلى مترسه، وقتل ما بين العصر والمغرب بدقائق رحمه الله تعالى.

وقبل ذلك كنا نكلم الإخوة على القنص، حتى نحافظ على الرصاص، وكان بجانبى أخ من إب من الجهة اليسرى، وكذا مصعب المصري جزاه الله خيراً من الجهة اليمنى، ومما نبهنا عليه في تلك الحالة، أن قال: إن السلف رضوان الله عليهم يكرهون ارتفاع الأصوات في الجهاد، فقلنا للإخوة: عليكم بالسكينة وكثرة الذكر، وذكرناهم بأذكار المساء، ومن لم يصل فليصل.

وبعد ذلك أُصبت حين الإشتباكات، بضرب من مدفع (٣٧) وقام الأخ مصعب بعلاجي جزاه الله خيراً، ثم أصيب الأخ واصل، وكانت خفيفة والله الحمد، وكنا نحن ثلاثة بقرب بعض، والحمد لله استمرينا في القتال مع العدو إلى بعد العشاء، واستمرت المواجهة، ورأينا أنهم قد دحروهم الله، ونصرنا عليهم، ونرى بعضهم قتلى، وبعضهم مولي دبره هارباً، والله الحمد والمنة.

ومع هذا كانوا يضربون بما لديهم من قوة، بمدفع بي عشرة من متارس عنان، وكذا رشاشات، وفي المشرحة يضربون ب (آر بي جي) وصواريخ (لو) كتف، ورشاشات، ومن موقع معولان، يضربون بمدفع كبير، قيل أنه (١٢٢)، وهاون (١٢٠)، هذا وكان الضرب بالهاون وقت الإشتباكات، على مدخل البراقة، خوفاً من الدعم، والله المستعان.

وهناك أصيب وقتل كثير من الإخوة، منهم أبو يونس رحمه الله، وعبدالرحمن الأمريكي رحمه الله، وكذا عبدالله الأمريكي رحمه الله، والغصيني رحمه الله، وكذا أبو محمد الروسي، وغيرهم، وأصيب عدد كثير، والله المستعان.

وكنا نسمع أصواتاً تقرب منا، بعد دخول الظلام، إلى ما يقارب العشاء، فقمنا بضرب القنابل عليهم، ونرى بعضهم على أضواء مدينة صعدة يتحركون، ونضرب عليهم ونمشط قليلاً، حتى لا يحصل منهم زحف ذلك الوقت، ومع هذا كله، ومازال ضرب الهاونات على منفذ البراقة، حتى لا يأتي الدعم والحمد لله.

وأول من وصل إلينا، من بعد ما أقبل الظلام، هو الأخ فؤاد الليبي حفظه الله،
 وجزاه الله خيراً، وجاء بالمؤنة معه، وفرحنا فرحاً شديداً، واستمر الضرب إلى
 العشاء، فتكاثر الإخوة وجاءوا، وكل قام بواجبه، من الإسعاف للجرحى، وأخذ
 القتلى، ومسك بعض المتارس، والضرب على العدو، والله الحمد والمنة، وكان النصر
 حليفنا والله الحمد، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾
 [محمد: ٧].

واستمر ضرب العدو على المنفذ بالهاون، حتى بعد صلاة العشاء بكثير، والحمد لله
 حصل خير كثير، لأهل السنة في دماج، من أن الله أختار منهم شهداء وجرحى،
 وأصابهم أذى، من قبل أعدائهم، لعل الله أن يرفع به درجاتهم، ويمحو به
 خطاياهم، والله المستعان. اهـ
 والحمد لله رب العالمين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه

أبو الزبير محمد بن فرج الخمسي الليبي

يوم الخميس / ٢٣ / صفر / ١٤٣٣ هجرية.

[الشهداء] فيما نحسبهم والله حسيبهم، الذين استشهدوا، يوم
الملحمة في البرّاقة، أثناء الضرب والقصف والهجوم، على أيدي
المجرمين، من الحوثة الأشرار الفجّار.

١	بدر بن صالح الزبيري العودي	إب النادرة	٣٠ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣هـ ٢٦/ ١١/ ٢٠١١م	أول قتيل في البرّاقة من ضرب المدفعية
٢	أحمد بن محمد بن عبد الله العسكري	إب	٣٢ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣هـ ٢٦/ ١١/ ٢٠١١م	شطايا هاون ورصاصة في العين
٣	سيف بن مسعد بن مصلح الحضوري العودي	إب النادرة	٤٦ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣هـ ٢٦/ ١١/ ٢٠١١م	شطايا هاون في رأسه وجميع جسده
٤	محمد بن نعمان بن أحمد عبيد الغصيني	إب	٢٨ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣هـ ٢٦/ ١١/ ٢٠١١م	رصاصة في القلب
٥	أبو يونس محمد بن محمد بن علي الحكيم البعداني	إب بعدان	٤٥ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣هـ ٢٦/ ١١/ ٢٠١١م	رصاصة في رأسه وشطايا هاون
٦	محمد بن علي بن علي بن صالح الشامي الخولاني	صعدة حيدان	٢٧ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣هـ ٢٦/ ١١/ ٢٠١١م	شطايا هاون في القلب
٧	صدام بن ناصر بن علي المسوري	ريمة	٣١ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣هـ ٢٦/ ١١/ ٢٠١١م	شطايا في رأسه وبطنه
٨	عبد القادر بن محمد بن فارح العلوي الوصابي	ذمار	٢٨ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣هـ ٢٦/ ١١/ ٢٠١١م	شطايا في البطن
٩	منصور بن محمد بن صالح الأحدي	ريمة	٢٥ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣هـ ٢٦/ ١١/ ٢٠١١م	شطايا في بطنه ورجليه ورأسه
١٠	عبد الله بن محمد بن عبد الله المرشدي	المكلا	١٩ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣هـ ٢٦/ ١١/ ٢٠١١م	شطايا في بطنه

١١	مصطفى بن محمد بن علوي الدري	البيضاء المجيرة	٢٦ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣هـ ٢٦/ ١١/ ٢٠١١م	شظايا هاون في رأسه
١٢	فايز بن محمد بن نعيان الحميدي	إب حبش	٣٠ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣هـ ٢٦/ ١١/ ٢٠١١م	شظايا هاون في رأسه
١٣	عبد الملك بن عبد العزيز العزاني	إب الجبوب	٣٥ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣هـ ٢٦/ ١١/ ٢٠١١م	شظايا هاون في صدره
١٤	يونس بن محمد بن أحمد عبد الله الصباحي	إب الرضمة	٢٠ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣هـ ٢٦/ ١١/ ٢٠١١م	شظايا هاون في صدره وبطنه
١٥	عبد الرحمن الأمريكي (جيسون أولوف ويت)	امريكا	٣٣ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣هـ ٢٦/ ١١/ ٢٠١١م	شظايا هاون في بطنه
١٦	هشام الماليزي (محمد حفيظ الدين يوسف)	ماليزيا	٢١ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣هـ ٢٦/ ١١/ ٢٠١١م	شظايا هاون في الرأس والصدر
١٧	محمد صالح الأندونسي	اندونيسيا	٣٠ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣هـ ٢٦/ ١١/ ٢٠١١م	شظايا هاون قطعته نصفين ولم نجد إلا النصف الأعلى منه
١٨	جيري عبد الله الأندونيسي	اندونيسيا	٢٤ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣هـ ٢٦/ ١١/ ٢٠١١م	شظايا في الرأس والظهر
١٩	أبو محمد الروسي (رستم رزيف)	روسيا	٣٢ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣هـ ٢٦/ ١١/ ٢٠١١م	شظايا في رأسه
٢٠	هشام جدي الفرنسي	فرنسا	٣٠ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣هـ ٢٦/ ١١/ ٢٠١١م	شظايا هاون في الرأس والبطن
٢٣	عبد الرحمن الشرعي (موفق بن مهيوب الرفاعي)	تعز	٢٤ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣هـ ٢٦/ ١١/ ٢٠١١م	قتل في التارس التي مقابل النقع، بجانب محطة البترول
٢١	أحمد إسماعيل دامس سلام الإمريكي	امريكا	٣٢ سنة	٢/ محرم/ ١٤٣٣هـ ٢٧/ ١١/ ٢٠١١م	أصيب يوم البراقة، ومات في اليوم الثاني
٢٢	فاضل بن محمد بن أحمد الهرس الوادي	صعدة دماج	٢٧ سنة	٣/ محرم/ ١٤٣٣هـ ٢٨/ ١١/ ٢٠١١م	أصيب يوم البراقة، ومات في اليوم الثالث

وأما الجرحى من إخواننا البواسل، فقد بلغ عددهم نحواً من سبعين جريحاً، وإصاباتهم مختلفة، فمنهم من إصابته شديدة وحرجة، ومنهم متوسطة ومنهم خفيفة، وقد أعرضت عن ذكر أسمائهم عمداً، ولا حاجة لذكرها.

بينما قُدر القتل من الحوثة الأشرار الفجار، في ملحمة البراقة، بنحو (٢٠٠) قتيل لا رحمهم الله، والأخبار في ذلك متضاربة، فمنهم من ذكر أكثر من هذا العدد بكثير، وبلغ الجرحى منهم العشرات، والله أعلم.

وأيّاً كان فقد أكرم الله أوليائه بالنصر والشهادة، وردّ الفجار على أعقابهم مدحورين مولين الأدبار، يجرون ورائهم ذيل الهزيمة والعار والشنار قبحهم الله. وإننا لنستحضر قول ربنا سبحانه وتعالى: ﴿وردّ الله الذين كفروا بغيضهم لم ينالوا خيراً﴾ وقوله عز وجل: ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾، وقوله جل وعلا: ﴿إذ تحسونهم بإذنه﴾، ﴿وما النصر إلا من عند الله﴾.

وهذه قصيدة من قصائد ذلك المفضل الشاعر الأديب
فارس شعراء السلفية

أبي عمر عبدالكريم الجمعي حفظه الله ورعاه

دون دماج خُطُّ القتاد أيها الرافضة الأوغاد

- [١] من دون دماج يا ابن الرفض أهوال ودون منبرها أسدٌ وأشبالُ
- [٢] من دون دماج يا ابن الرفض ألويةٌ من المنايا لها خيلٌ وتصهالُ
- [٣] هل تطمعون بأنّا سوف نتركها لكم وفينا دمٌ يجري وأوصالُ
- [٤] لن تدخلوها وفينا من يقيمُ بها درساً وفيها كريمُ التّجر مفضالُ
- [٥] قد قالها الشيخُ يحيى في محاضرةٍ نحن الجبال إذا لم تبق أجبالُ
- [٦] إنّنا سنبث في برّاقةٍ لكم مثل الصخور بها والليل أهوالُ
- [٧] اليوم تقرى خواصُ الوحش مأدبةً من لحمكم وسباع الطير نزالُ
- [٨] قلنا لكم لا نريد الحرب من زمنٍ ونحن قومٌ لنا في العلم أشغالُ
- [٩] فما استراحَ لهذا القول سيّدكم وقام من فوره للحربٍ يحتالُ
- [١٠] فلا مناص لنا من أن ننازلكم بالسّنّ إن حطّمت قوسٌ وأنبالُ
- [١١] لن تخلصوا وبأهل الدارٍ من رمقٍ لها وفي فوهة الرشاش آجالُ
- [١٢] وليس في الدار من نبتٍ ولا حجرٍ إلا وفيه لكم أفعى وربّالُ

- تَكَادُ مِنْ بَغْضِكُمْ إِنْ مَرَّ جَحْفُكُمُ [١٣] فِيهَا يَمِيدُ بِهَا رَجْفٌ وَزَلْزَالٌ
- لَوْ تَنَفَّدَ النَّارُ يَوْمًا مِنْ بِنَادِقِنَا [١٤] فِي السَّكَاكِينِ لِلشَّجْعَانِ أَبْدَالٌ
- وَفِي الْجَنَادِلِ إِنْ كَلَّتْ خَنَاجِرُنَا [١٥] قِذَائِفٌ فِي رُؤُوسِ الرِّفْضِ تَنْهَالُ
- لَوْ كَانَ يُحْمَدُ فِي الْبُلُوى أَخُو كَرَمٍ [١٦] كُنَّا الْكَرَامَ وَمَنَا يُجْمَلُ الْحَالُ
- مَا زَادَنَا الدَّهْرُ بِالْبُلُوى سِوَى شَرَفٍ [١٧] كَذَا النُّضَارُ بَحْرٌ النَّارِ يَخْتَالُ
- وَسَوْفَ نَلْبَسُ مِنْ دِينِ الْهُدَى حَلَقًا [١٨] يَكُونُ مِنْهُ لَنَا دَرْعٌ وَسِرْبَالٌ
- وَنَسْأَلُ اللَّهَ تَثْبِيثًا عَلَى قَدَمٍ [١٩] حَتَّى نَصُولَ بِهِ إِنْ صَالَ صَوَّالٌ
- فَالنَّصْرُ مِنْ عِنْدِهِ لَا مِنْ قُوَى بَشَرٍ [٢٠] يَأْتِي وَلَا هُوَ إِكْثَارٌ وَإِقْلَالٌ
- نُعَلِّمُ النَّاسَ دِينَ اللَّهَ مِنْ بَصَرٍ [٢١] وَنَحْنُ إِنْ هَجَمَ الْأَعْدَاءُ أَبْطَالُ
- لَا تَحْقِرُونَا فَإِنَّا مَعْشَرٌ صَبْرٌ [٢٢] عِنْدَ الْلِقَاءِ لَنَا فِي اللَّهِ آمَالُ
- أَتَحْسِبُونَ بَأَنَّا سَوْفَ نُمَكِّنْكُمْ [٢٣] عَرِينَا وَبِهِ أُمَّ وَأَطْفَالُ
- أَوْ أَنَا سَوْفَ نَرْضَى بِالْدِينَةِ فِي [٢٤] دِينٍ وَنَحْنُ دَعَاةُ الْحَقِّ أَقْيَالُ
- وَأَنْتُمْ تَسْتَحِلُّونَ الدَّمَاءَ لَنَا [٢٥] وَأَخْذُ أَمْوَالِنَا وَالسَّبْيِ أَنْفَالُ

كتبها أبو عمر عبد الكريم الجعفي

٦/ محرم/ ١٤٣٣هـ

* - الفصل الثاني عشر:

- نداء الجهاد، وتلبية أهل السنّة والمحبين نداء شيخنا يحيى رعاه الله.

لقد حصل ما حصل من الحصار الغاشم الظالم الإجرامي، الذي قام به الحوثة الفجّار الأشرار، إضافة إلى بدء القتال والإحاطة والقنص الشديد من جميع الجهات، لكل من رأوه كائناً من كان، صغيراً أو كبيراً، رجلاً أو امرأة، كما تقدّم معنا.

ومع هذا كلّه فشيخنا يحيى حفظه الله صابراً ويصبر إخوانه، ولسان الحال يقول: لعل الله يفرّج عنا، وكذلك أصحاب القافلة في مكانهم لم يتحركوا بعد، وجميع أهل السنّة والمحبين من القبائل الشرفاء مستعدون ومتلهفون، ويلحون على الشيخ حفظه الله أن ينادي بالجهاد، وفي الحقيقة أن ما قام به الحوثة الفجّار من الحرب والحصار، كافٍ للنفير والجهاد، ومع هذا فالشيخ رعاه الله، يأبى ولا يأذن بذلك.

وبهذا يتبيّن لكل منصف وعادل، لا حاقِدٍ وحاسد، أن شيخنا يحيى سدّده الله، في غاية من التأنّي والصبر، في معالجة الأمور، وتجنّب الفتن، والنظر إلى العواقب، وإن أدّى ذلك إلى التنازلات، عن ما هو لنا شرعاً وعرفاً، كما تقدّم

معنا، عند مجيء تلك الوساطات، وكيف بذل الشيخ لهم كثيراً مما أرادوه، وكلّ ذلك منه رعاه الله، تجنباً للفتن وحقناً للدماء.

ولكن لما زاد الظلم والبغي والإجرام، وشنّ الحوثة الفجار الأشرار، الهجوم والضرب والقصف علينا، بأنواع الأسلحة الفتاكة والمدّرة، وأنهم لا يريدون لنا إلا السحق والإبادة، بعد ذلك الحصار الغاشم، المضروب علينا.

حينها أعلن شيخنا يحيى سدّده الله، وأفتى ونادى بالجهاد، بعد صبرٍ ومصابرة، وكما يقال: آخر العلاج الكي، ولا يردع هؤلاء الفجار الأشرار، إلا السيف.

ولمّا قام شيخنا يحيى حفظه الله، في تلك الليلة بعد المغرب، وأفتى ونادى بالجهاد، كان كلامه وصوته مدوّياً، حتى سمعناه إلى البرّاقة، ونحن في نحر العدو، وأثناء القصف والهجوم، وهو يقول: وهذا نداء الجهاد،..... إلخ.

فإذا بالسلفيين من أهل السنة الشرفاء والمحبين من القبائل الأوفياء، يلبون وينفرون من كلّ مكان، قائلين: لبيك يا دماج، وهرعوا مسرعين، ويتسابقون إلى ميدان القتال، وكلٌّ بحسبه، فمنهم من قدّم وشارك بنفسه وماله، ومنهم من أرسل أولاده أو بعضهم، ومنهم من شارك بباله ولسانه وقلبه، ومنهم من جمع ذلك كلّّه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

كان الله لهم، وأعزّهم ورحم قتلانا وقتلاهم، وقتل عدونا وعدوّهم، وعامل الله المنافقين والمخذلين بما يستحقون، وأفّ لهم ما أجبّتهم وأنذهم.

وهذه قصيدة من قصائد ذلك المفضل الشاعر الأديب
فارس شعراء السلفية
أبي عمر عبدالكريم الجمعي حفظه الله ورعاه

[أتاك الغوث دماج أتك]

أتاك الغوث دماج أتك [٥٥] من الأفواج يحدوها هواك
رجال لم تُبَطِّهم نساء [٥٦] بقُضبانٍ كقُضبانٍ الأراك
ولم تضعف عزيمتهم دموع [٥٧] من الإشفاق تذرّفها البواكي
ولا شغلوا بيع أو بلهو [٥٨] كما شُغلت يهود بالشباك
أتوك بيتغون لوجه ربّي [٥٩] وجناتٍ علت فوق السّماء
نزورك والكروم مدليات [٦٠] وعصفور السلام على سماءك
ونأتي والمنايا كالحات [٦١] لها وجه يطل على ذراك
ولسنا عابئين بما سنلقى [٦٢] إذا رُفع الحصار على ثراك
ألا من مُبلِّغٍ يميناً ونجداً [٦٣] وشاماً أنْ أنفسنا فداك
وأنا درع أمتنا إذا ما [٦٤] أراد الرّفض أن يغزو حماك

فإِما أَن يَكفّوا عَن حصارِ [٦٥] وإِلا يَصبح الصرعى عِدائِكَ
وَتُملاً أرضُ صعدةٍ مِن رِجالِ [٦٦] يرون الموتَ حقاً في هَواكِ
يرون المَكرَماتِ لها مَهوًزٌ [٦٧] مِن المَهجِ الكَريمةِ يا رِعاكَ
فحَيِّ عَلى الجِهادِ رِجالَ قومي [٦٨] لأهل الرِّفضِ قد أَفتى فَتاكِ
نُخلَصُ وَجَهَ دِماجٍ ونُلقِي [٦٩] عَلى الظلَماءِ صُبحاً مِن ضيائِكَ
فما دِماجٌ مَقصِدُهُم وَلَكن [٧٠] يَرونكَ بِلدَةٍ رَبِّ هِداكَ
وَقَفَتِ أُمّامُهُم سِداً مَنيعاً [٧١] فِراموا أَن يَغضوا مِن بَناكَ
لَكي يَصلوا إلى أَطرافِ نَجِدِ [٧٢] وَبَكةٌ بَعد أَن هَدموا عَلاكِ
وَهيهات الرِّوافِضُ أَن يَنالوا [٧٣] ما رَبهِم وَأَعيَنا تَراكِ

بتاريخ / ١٢ / محرم / ١٤٣٣ هـ

أبو عمر عبد الكريم الجعفي

* - الفصل الثالث عشر:

- بداية تكوين جبهة كتاف، وما حصل من الفتح والنصر والكرامات.

لما نادى مناد الجهاد، وأفتى شيخنا يحيى الهزبر رعاه الله، وبعد ذلك التاني والصبر، قفز الأسود والأبطال الذين ساروا بتلك القافلة المباركة إلى أرض وائلة، كما تقدّم، وركبوا الصعاب على قلتهم وضعفهم^(١)، بعد أن اجتمع قبائل حلف النصر، مع مشايخ وائلة وأعيانهم، وعلى رأسهم الشيخ^(٢) يحيى الأثلة، رحمه الله، وهو أول من اندفع ووقع على حلف النصر.

وانطلقوا وهم لم يتجاوزوا [١٨٠] مسلحاً، بقيادة ذلك الرجل الشجاع البطل المغوار، الشيخ ناصر بن مسعود عبادة الوائلي حفظه الله، حتى وصلوا وادي آل أبي جبارة، ودخلوا تلك الشعاب، ومشوا على أقدامهم أكثر من خمس ساعات، وتم أن تمرکزوا في جبال الفحلون.

فتلقّاهم الحوثة الأشرار، وتواجه الجمعان، ودار بينهم الضرب والقتال، وأقبل أهل السنة والمحبين من شتّى قبائل اليمن ومدنها، يعاضدون ويساندون، بل

(١) أي ضعف ما بأيديهم، وإلا فهم أقوىاء بإيمانهم وعزمهم، وثقتهم ربهم.

(٢) قُتل الشيخ يحيى الأثلة رحمه الله في يوم الأربعاء/١٩/محرم/١٤٣٣ هـ، وقد كان ينتقل ويتفقد المواقع في الجبهة، فجاءت قذيفة هاون ووقعت بالقرب منه، فتوفي متأثراً بتلك الشظايا، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه الفردوس الأعلى.

ويشاركون إخوانهم الآلام والأحزان، وحُقَّ لهم ذلك، وقد رأوا إخوانهم محاصرين، بل صاروا بين ضرب الحديد والنار.

فتكوّنت تلك الجبهة المباركة المنصورة، والتي لم يكن ليخطر للحوثة الفجّار على بال، ولم يكن ذلك عندهم بالحسبان، وتمّ النصر من المشرق والمغرب بعد أن بدأ من براءة دماج، حرسها الله، وله الحمد والمنة والفضل والإنعام.

وبما أننا لم نشهد تلك المواقف البطوليّة الباسلة، فقد سمعنا كما سمع غيرنا، وتواترت الأخبار بذلك، عن تلك البطولات والمعارك الضارية، التي سطرّها إخواننا في جبهة كتاف، مع الحوثة الفجّار الأشرار، قبحهم الله.

وقد كنّا نتواصل مع بعض إخواننا، ونسألهم عن الأخبار والأحوال، فنسمع منهم ما يشفي الصدور، ويشحذ الهمم، ويبعث في الآمال، وهكذا عند انتهاء الحرب في تلك الجبهة، وعودة كثير من إخواننا إلى دماج، ألتقينا ببعضهم، وحدّثونا عن تلك الأحداث والمواقف البطوليّة، وأخذنا منهم مشافهة.

ويكفي أن أذكر ما حصل ووقع إجمالاً واختصاراً، وذلك إنشاء الله يكون كافياً، ويؤدّي الغرض المقصود، من معرفة تلك الجبهات، وما قامت به من التنكيل والدحر للعدو، بفضل الله سبحانه ونصره.

ولو لم يكن من ذلك إلا إفشال مخطّط الحوثة الفجّار الأشرار، فإنهم كانوا لحصار دماج مواصلين ومستمرين، حتى يتم الخضوع والاستسلام في نظرهم، وأنّى لهم ذلك، وهو ما لا يكون وأبعد من عين الشمس، بإذن الله تعالى.

فقد كانت هذه الجبهات المباركة، فتحاً من الله ونصراً، لدار الحديث السلفية بدمّاج، ودفع الله بها شرّاً عظيماً، وصار الحوثة الأشرار في ذلّ وصغار، بعد أن كبّدهم الأسود الأبطال، وأذاقوهم البأس والويل، كلّما أعدّوا وهجموا، ولّوا الأدبار، ولحقهم العار والشنار.

هكذا كان حال ومآل الحوثة الأشرار، يحشدون الأعداد الهائلة، من سفلة الناس والعبيد والأغمار، ثم يقذفون بهم إلى الهاوية والنار، وأما الأسلحة فذاك شيءٌ تفوّقوا به، فهم يمتلكون مختلف أنواع الأسلحة الخفيفة والثقيلة (١).

ومع هذا فكانوا إذا هجموا على إخواننا، بعد الضرب والقصف الثقيل والكثيف، تمهيداً للهجوم، تصدّى لهم أولئك الأسود والأبطال من إخواننا، بأسلحتهم تلك الخفيفة، ودحروهم، ثم يقتلونهم قتلاً ذريعاً، ويفرّقونهم شذر مذر، ويتبعون من بقي منهم يقتلون ويأسرون ويغنمون، وهذا في كلّ وقعة وهجوم يشنّه الحوثة الفجار الأشرار.

وكما سبق أنهم لا يهجمون إلا بعد الحشد والتهيئة الشديدة، عدّة وعدّاداً، وفي كل ذلك يجزمون أنها الحاسمة والضربة القاضية، ولكن على رؤوسهم، وتنقلب الدائرة عليهم، في كلّ وقعة، بحمد الله ومنته ونصره وفضله سبحانه.

(١) والتي تحصّلوا عليها من بعض المواقع والمعسكرات التابعة للدولة، بسبب أرباب العمالة والخيانة، أثناء الحرب مع الدولة اليمنية، وبدعم خارجي كبير.

وأما إخواننا فكانوا إذا هجموا على الحوثة الفجّار الأشرار، لقنّوهم دروساً لا تُنسى، من القتل والذبح والتنكيل، ثم يرجعون وقد غنموا وسلموا، إلا من اختاره الله عز وجل شهيداً.

وهكذا دأبهم في كلّ وقعة وهجوم، يشنونه على هؤلاء الحوثة الأرفاض، على قلة ما بأيديهم، لكن جعل الله في ذلك الخير والبركة، ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الحشر: ٦].

وليس معنى هذا أن إخواننا في تلك الجبهات لم يحصل لهم شيء من القتل والجراح والآلام، فقد حصل هذا، وقتل من إخواننا عدّة وجرح آخرون، وكما قال ربنا: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٠٤].

ولكن ذلك ليس بشيء، بجانب ما حصل للحوثة الفجّار، من القتل والذبح والتنكيل والدمار، والخزي والعار والشنار، علّم هذا وشهد به القاضي والداني، وإن جحدته الأشرار، والفضل في هذا لله وحده.

لقد اظهر إخواننا الأسود والأبطال في تلك الجبهات، وضربوا أروع الأمثال في الشجاعة والبرسالة والإقدام، ذلك بأن قتالهم وجهادهم في سبيل الله، ويطلبون الجنة بتلهّف وحرص وسؤال.



وعلى العكس من ذلك، فقد أظهر الحوثة الأشرار، وضربوا أسوء وأشنع الأمثال، في الجبن والخوف والفرار، ذلك بأن قتالهم وجهادهم في سبيل إمريكا وإسرائيل وإيران.

وقد طالت الحرب هناك، على الرغم من فك الحصار وانتهاء الحرب في دماج، كما تقدّم بيانه، وهناك معارك اشتهرت، فكان من أشهر وأقوى تلك المعارك والغزوات، ما سيأتي ذكره وبيانه، كما أخبرنا بذلك إخواننا حفظهم الله.

• المعركة الأولى في يوم الخميس [١٣ / محرم / ١٤٣٢ هـ]

ويقال لها هجمة الخميس:

كانت هذه أول مواجهة وأول معركة، لإخواننا في جبهة كتاف، والتي خاضها معهم أمير تلك الجبهة المباركة، وهو الشيخ البطل المقدام [ناصر بن مسعود عباده الوائلي] حفظه الله ورعاه، وكانت هذه الهجمة من قِبَل الحوثة الفجّار الأشرار.

حيث أنهم أرادوا الالتفاف على إخواننا من الخلف، فتصدّى لهم أولئك الأبطال البواسل، حتى تركوا مواقعهم وتبعوهم في تلك الشعاب، وهم يفرّون أمامهم كالنعاج، وصار إخواننا يقتلون ويغنمون، بحمد الله، واقتحموا متارسهم، حتى أن ذلك البطل المغوار وصل إلى آخر مترس لهم، وفيه قُتل رحمه الله، وهو الأخ سليم الصنعاني.

وقد استشهد فيها من إخواننا ثلاثة من أولئك الأبطال البواسل، فيما نحسبهم والله حسيبهم، فرحمهم الله، وأسكنهم الفردوس الأعلى وهم:

١- الأخ سليم الصنعاني.

٢- الأخ محمد الضبيان المأربي.

٣- الأخ حميد الحاشدي.

• المعركة الثانية في يوم الأحد [١٦ / محرم / ١٤٣٣ هـ]

وفي هذه الغزوة، قام إخواننا بالهجوم الكاسح على أولئك الفجّار، وحققوا تقدماً عظيماً، بفضل الله تعالى، بعد أن تقدّموا ما يقارب [٧ كيلو]، وقتلوا من الحوثة الفجّار العشرات، حتى فرّ أولئك القروء من متارسهم، والإخوة يتبعونهم وهم يكبرّون، يحصدونهم حصداً، وحتى وصل بعض إخواننا إلى كتاف، ودخلوا إلى سوقها، ثم جاءتهم الأوامر بالانسحاب، وقد كانت تلك المعركة على عرض ما يقارب [١٥ كيلو] تقريباً.

وحصل أن سيطر إخواننا الأبطال البواسل على عدّة مواقع مهمة، كان يتمركز فيها الحوثة الأشرار، وحتى قربوا جداً من موقع القطعة الذي يتمركز فيه الحوثة الفجار.

وقد غنم إخواننا بحمد الله، مغانم كبيرة، بما في ذلك [سيارة وعليها ١٢ / ٧]، وكثير من الأسلحة، وتسلّح من لم يكن عنده سلاح، وصاروا يضربون الحوثة الأشرار، بسلاحهم، والفضل في ذلك كلّ الله وحده.

وقد استشهد في هذه الغزوة من إخواننا الأبطال، فيما نحسبهم والله حسيبهم، نحو الخمسة أو الستة، منهم سالم البريكي الإماراتي، وأبو صابر الأبيني، وبعض إخواننا رحمهم الله تعالى، وأسكنهم الفردوس الأعلى، بمنه وكرمه، وجرح من إخواننا دون العشرة.

• المعركة الثالثة في يوم الأربعاء [٢٦ / محرم / ١٤٣٣ هـ]

ويقال لها هجمة الأربعاء:

وفي هذه الغزوة شنّ إخواننا الأبطال البواسل هجوماً كاسحاً على الحوثة الفجّار، حتى وصلوا إلى أبواب ومشارف سوق كتاف، وهذه للمرة الثانية التي يصلون فيها إلى هذا المكان ويدخلون إلى السوق، كما فعلوا في في هجمة الأحد في ١٦ / محرم / ١٤٣٣ هـ وفعلوا فيهم مقتلة عظيمة، أكثر من ثمانين قتيلاً، وعشرات الجرحى، في صفوف الحوثة الأشرار.

وقد قُتل فيها من إخواننا قرابة [١٢] واحداً، من أولئك الأبطال البواسل، رحمهم الله تعالى، وأسكنهم الفردوس الأعلى، وكان من هؤلاء الأبطال البواسل، البطل المغوار أبو حسين أحمد بن علي الحجوري، رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى، وهو أخو شيخنا يحيى حفظه الله، وشقيقه.

وقد أخبرني أبو آدم الحدائي حفظه الله، أنه كان يماسكه مماسكة، وإلا فكان في غاية الإسراع والتقدم إلى الحوثة الأشرار، ويريد أن يغوص بينهم، وفعلاً هو رجلٌ شجاع، وقد رأيت أنه بنفسه في دماج، في الحرب السادسة، عندما صعدنا إلى جبل الأحرش لملاحقة الحوثة الفجّار، فقد كان معنا، ولم ينزل من الجبل إلا بعد أن اتصل عليه شيخنا يحيى رعاه الله، وأمره بالنزول، وأنا بجانبه أسمع ذلك الإتصال، من شيخنا يحيى حفظه الله.



وأخبرني أبو آدم رعاه الله: أن أبا الحسين لم يغتسل بالماء منذ جاء إلى الجبهة حتى قُتل رحمه الله.

وأخبرني أبو آدم حفظه الله، أنه عندما قُتل، لم يرى فيه أثر الدم، وقد قُتل بشظايا هاون، وقع بجانبهم، وأنه كان في غاية النور، والإبتسامة تعلو وجهه، وكان منظره عجباً، وهكذا بقيّة إخواننا القتلى، كانوا كذلك، على وجوههم النور والإبتسامة، رحمهم الله جميعاً، وأسكنهم الفردوس الأعلى.

• معركة الشافعية الكبرى في [١٢/ رجب/ ١٤٣٣ هـ]

وهذه المعركة كانت بعد أن فشل الصلح الأول في كتاف، وبعد أن نزلت اللجنة الحكومية^(١)، لمحاورة الحوثة الفجّار، وإدخالهم في الحوار، فقام الحوثة الفجّار بشن الهجوم على إخواننا في موقع الشافعية، لأهميّتها وسيطرتها على تلك المنطقة، بعد أن أعدّوا العدة لذلك، لتكون الحاسمة والضربة القاضية، في نظرهم وزعمهم، وكان الهجوم مباغة لإخواننا كعادتهم، قبّحهم الله. وفعلاً كانت ملحمة عظيمة للغاية، تكاد أن تقارب ملحمة البرّاقة الكبرى، لقوتها وشدّتها، حتى أن بداية الأمر سيطر الحوثة الاشرار على بعض تلك المواقع، بعد أن قُتل من قُتل من إخواننا وجُرح من جُرح، وانسحب البقية إلى إخوانهم الذين جاءوا تعزيزاً لهم، حيث انتهت عليهم الذخائر. ثم تجمع إخواننا وشنّوا هجوماً كاسحاً، واستعادوا تلك المواقع بفضل الله، ودحروا الحوثة الفجّار، وكانت فيهم مقتلة كبيرة، حتى كانت جثثهم ملقاة في تلك الجبال والشعاب، يراها إخواننا عياناً لكثرتها.

(١) وقد أخبرنا، أن أحد أولئك المسؤولين الذين نزل مع تلك اللجنة، وهو الدكتور عبدالكريم الإرياني، الرافضي، أخزاه الله، أشار على الحوثة الاشرار، بالهجوم الكاسح والنهائي، وأنه كانت له اليد الطولى في ذلك، وكان الدعم من قبله، ولا يستبعد ذلك، والله أعلم.

وواصل الحوثة الفجّار شنّ هجومهم على إخواننا، في تلك المواقع، وفي كلّ ذلك يستخدمون كلّ ما بأيديهم من تلك الأسلحة الفتّاة والمدمّرة بأنواعها، بما في ذلك الحميضات، كلّ ذلك لمحاولة إخراج جثثهم الملقاة، على مدار أربعة أيام متوالية، ولأنّ بعض القتلى ممن يزعمون أنهم سادة.

وبحمد الله، في كلّ ذلك يتم دحرهم والفتك بهم، من قبّل إخواننا الأبطال البواسل، وصارت الجثث ملقاة في تلك الأماكن، حتى تأذى منها إخواننا، لشدة ننتها وجيفها.

وبفضل الله ومنته، كانت كسرة قوية وعظيمة، للحوثة الفجّار الأشرار، بعد أن كانوا يتوقعون أن هذه الهجمة هي الحاسمة، ﴿وَاللّٰهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٢١].

وقد قُتل فيها من الحوثة الفجّار، قرابة [٢٠٠] من كلاب الرافضة الأنجاس، ومن الجرحى ما لا يعلمه إلا الله جلّ وعلا.

وأما إخواننا فقد استشهد منهم قرابة [٢٣] شهيداً من أولئك الأبطال البواسل، فيما نحسبهم والله حسيبهم.

وأما الغنائم فقد غنم إخواننا بحمد الله، الشيء الكثير، من تلك الأسلحة والأمتعة، التي خلّفها الحوثة الفجّار وراء ظهورهم.

وقد جاءنا خبر من إخواننا في كتاف، بعد أن تم الصلح أنهم وجدوا في الشافعية عدة مقابر جماعية، للحوثة الأشرار، مما يدل على كثرة القتل الذي وقع فيهم، حتى عجزوا عن أخذهم، فقاموا بدفنهم في تلك الأمكنة.

وهؤلاء هم أبناء القبائل من أولئك الحمقى، الذين باعوا أنفسهم لسيدهم وللشيطان، وأما السادة كما يزعمون، فلا يمكن تركهم، فضلاً عن دفنهم في تلك الأماكن، وكم قد ضحوا وقربوا من أبناء أولئك القبائل قرباناً لأسيادهم، ربما العشرات والمئات من أجل سيد واحد، يُقتل في تلك المعارك، حتى يخرجوه، فأف لها من عقول.

هذا ما تيسر ذكره من أهم تلك المعارك والمواجهات الضارية، وهناك معارك ومواجهات، كثيرة، لم أستطع سردها وذكرها، لعدم الإلمام بها، ولخشية الإطالة، والقصد هو الإشارة إلى بعض جهود تلك الجبهة المباركة، وما قام به إخواننا الكرام الأبطال والأسود، رفع الله ذكرهم وأعزهم في الدنيا والآخرة، ونحن والله مدينون لهم بكل ما تعنيه الكلمة، من الشكر والتقدير والعرفان، شكر الله لهم وأثابهم، ورحم قتلانا وقتلاهم، وشفى جرحانا وجرحاهم. وقد حصل لإخواننا من النصر والكرامات في تلك الجبهة، الشيء الكثير، ولو لم يكن من ذلك إلا كرامات النصر، وهي أعظم تلك الكرامات، حيث نصرهم الله، على أولئك الخبثاء الفجّار، وكانوا من نصر إلى نصر.

وقد طلبتُ من بعض إخواننا حفظهم الله، ممن شارك في تلك الجبهة، وحضر وشاهد تلك الوقائع والأحداث، أن يكتب لي ما تيسر من ذلك، فلبى بعضهم ذلك وكتب إليّ، والبعض حدّثني مشافهة، فكتبت ما تيسر من كلامهم. قال أبو أحمد الإبي حفظه الله:

بدأ الحوثة بالهجوم على الشافعية قبل الفجر، وقد بدأ الضرب على الجهة اليمنى من الموقع الذي يسمى تبة طالب، والذي كان يقودها بعض الإخوة من محافظة إب، وبعد ذلك انتقلت المعركة إلى الجهة اليسرى من الموقع، وذلك للخدعة، واستمرت المعركة هنالك وقت طويل، وقد أتاها التعزيز من العوالم والتدخل السريع، ومن جميع الجبهات، هذا وقد استمرت المعركة أربعة أيام على التوالي.

وقد أكرمنا الله سبحانه وتعالى بكرامات عديدة، ومنها: أول يوم من الهجمة جاءت رياح مصحوبة بأتربة من جهة الشرق من وراء ظهورنا، إلى جهة الغرب، حيث يتواجد أعداءنا من الرافضة، وبعد ذلك أجهزنا عليهم، وكان هدفهم الاستيلاء على الشافعية، وقد جمعوا لنا من كل حوب وصوب، للقضاء علينا، فلم يمكنهم الله عز وجل من ذلك، وقد حصل فيهم القتل والذبح، وولوا الأدبار، وهم يقولون: الله أكبر الموت لأصحاب إب، كما سمعهم بعض إخواننا.

وكانوا قبل ذلك يقولون وينادون الإخوة بصوت مرتفع: يا أبناء الزانية،
[يعنون بذلك أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وقبّح الله الرافضة الحوثة
الأشرار الفجار].

ومن الكرامات التي وقعت لبعض إخواننا الشهداء فيما نحسبهم، أنه لما قُتل
الأخ مصطفى الشبوي رحمه الله، أخذت سلاحه، وكان عليه الدم، والريح
ريح مسك، ومن قُتل من إخواننا، هم ما بين صائم أو قائم أو قارئ للقرآن.
ومن الكرامات التي وقعت، أنه ذات ليلة حصل هجوم على إخواننا، ف ضرب
أحد إخواننا بعيار (١٤ ونص) ولم تمر إلا دقائق، وحصل انفجار عجيب
أمامنا، من اتجاه الرافضة، وإذا بالاتصال من العمليات: أن طقم انفجر بما
فيه، من رجال وعتاد، ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ
وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُلْبِئِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾
[الأنفال/ ١٧].

وذات يوم آخر، ضربنا بالمدفع (بي عشرة) ضرب غير مابشر، على بركة الله،
فإذا بالخبر جاءنا، أن الأوبل قد خرجت وفيها من كبار القادة الحوثيين، مع
المرافقين، وهذا بفضل الله عز وجل.

ومن ذلك أنه انفجر لغمان في سيارتين لإخواننا، أحداها التي كانت تنقل
الجرحي، والأخرى تحمل على متنها السلاح الثقيل، ولما انفجر اللغمان، لم
يحصل لإخواننا الذين على متنها أي سوء، بحمد الله تعالى.

قال أبو عبدالرحمن الشبوي الكويتي، البطل المقدام حفظه الله، بعد أن اختصرتُ وانتقيتُ من أوراقه:

إلى الأخ الكاتب المؤرّخ (١) عبدالغني القعشمي حفظه الله، أرسل إليك بعض المواقف والحوادث والكرامات، التي حصلت لأصحاب جبهة كتاف، يوم كنّا عندهم، أيام الحصار الغاشم الذي فرض على دار الحديث السلفية بدمّاج، في شهر/ ذي القعدة/ ١٤٣٢ هـ، وأسأل الله أن يوفقك لكل نقولاتك وكتاباتك، أقول وبالله التوفيق:

لما هجم الرافضة الحوثيون الخبثاء على إخواننا في جبل البرّاقة، ونادى شيخنا يحى بالجهاد، تجهزت وانطلقت إلى مأرب، فألقيت كلمة في الحاضرين، فتأثر بها أحد الحاضرين، وطلب مني أن أكون رفيقه في سيارته إلى جبهة كتاف، فلما وصلنا كان من أول الشهداء في أول هجمة، بتاريخ [١٣/ محرم ١٤٣٣ هـ] وهو الأخ محمد الضبياني، رحمه الله.

وفي الهجمة الثانية، التي كانت في [١٦/ محرم/ ١٤٣٣ هـ] تقدمنا فيها أكثر من [٧ كيلو] وفي وسط النهار، والمعنويات مرتفعة، والعزيمة والتوكل على الله، حتى أن أصحاب المعسكر، تعجبوا واستغربوا من هذه البسالة المذهلة والهجوم الكاسح في وسط النهار، ومن إخوة يقومون بهذه المواجهات العسكرية لأول مرة، وقد قُتل في هذه الهجمة، من إخواننا الأبطال، أبو صابر

(١) أنا لست بمؤرّخ، وأعرف قدر نفسي، ولكن هذا من حسن ظن إخواننا بنا، حفظهم الله.

الأبيني رحمه الله، والذي قيل: أنه قتل سبعة من الحوثيين، وقُتل فيها أخونا سالم البريكي الإماراتي رحمه الله، والذي ذكرته في قصيدة لي، فيها رثاء الأمير حمزة العولقي:

بربكي الخليج بدا كبدر بيوم واحدٍ لاقى المصيرا

والأخ حمزة العولقي رحمه الله، كان قائد المعركة وأميرها، بالنسبة لجبهة العوالق، والذي قُتل خطأً بقنبلة، انفجرت في سيارته.

وفي هذه الهجمة، حصلت طمأنينة وسكينة، من الله عزوجل، إذ ونحن منشرون في أمام العدو، والقنصر من فوق رؤوسنا يمر، والهاونات كالطر، جاءني النعاس، وغفلت عيني، فظن الأخ عبدالفتاح الردفاني، أي قد متُّ، فرماني بحجر صغير، فاستيقظت، فقال: الحمد لله ما زلت حيًّا، فقلت: إنها السكينة، وفي هذه الهجمة، كان الأخ المعبر، علي بن عبدالقوي العدني رحمه الله، يرمي على الرافضة ببسالة وشجاعة عجيبة، وهو يقرأ سورة الأعراف بسرعة شديدة، ولكنه قتل في الهجمة الثانية، وكان من أقواله: أن الحصار لن يفك إلا بحرب، رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى.

وفي هذه الهجمة رأينا الحوثة بالمنظار وهم يفرون مثل النعاج، مخلفين ورائهم أمتعتهم وأسلحتهم، ومما حصل لي في الهجمة، أنني كنت قبل أن أنام أريد وسادة، وأتمنى أن تكون معي حتى يخلو لي النوم هناك، فلما حصلت الهجمة

واقترحنا متارس الرافضة، لم أفرح بشيء فرحي بالوسادة التي كنت أتمناها وفي هذه الهجمة قتل أخونا إسماعيل الروسي وهو رافع اصبعه السبابة. وهكذا الأخ سالم البريكي رحمه الله، كان قد باع سيارته في مأرب، وأوقف ثمنها للجبهة، وسلّح ستة من المجاهدين، وقتل صائماً، وكان يقول سأفطر في الجنة إنشاء الله، وكان الإخوة يقولون له: لا تهجم بثوبك الأبيض انتظر، فقال: إن لم تسمحوا لي سأهجم بلا ثياب.

وكنا قبل الهجوم منتظرين الساعة التي نأمر فيها بالهجوم، حتى أنني وجدت الأخ سالم العمودي رحمه الله، بعد الهجمة مباشرة، والفرح يملأ الجميع بهذا الانتصار العظيم، فقال لي اليوم بردت كبدي، ولكنه أختاره الله بعد هذا الهجوم بثلاثة أيام، وهو يوم التاسع عشر / من محرم / ١٤٣٣ هـ، وفيه أقول:

لقد فزت يا صاحب المدفع ويمناك في المدفع الأشجع

وقتل معه أيضاً الشيخ يحيى الأثلة رحمه الله، والذي ترجح لي أن مقتله رحمه الله كان بتجسس أحد المدسوسين، حيث أنه قذف بقذيفتين عين يمينه ثم عن يساره ثم أصابته الثالثة، فكان هناك من يتصل ويهدّف لهم.

وبعد هجمة السادس عشر من محرم ذهبت إلى المواقع الجديدة وبنني فيها المتارس الجديدة، فهجم الحوثيون هجوماً كاسحاً علينا ولكن الإخوة حمد الله صمدوا صمود الأبطال، وأطلقوا بنادقهم وقنابلهم وثبتوا في أماكنهم حتى دحرناهم بفضل الله، من حيث جاءوا، وقد قتل من إخواننا في تلك الجبهة

عفيف اللحجي، وقد رمى أخونا حسين العولقي تسع قنابل على الرافضة، وكان يمر على الإخوة يوصيهم بالثبات، ويشجعهم على لقاء العدو.

وفي تلك المتارس رأيت بعيني نجماً ساقطاً من السماء على مواقع الحوثة، وفي صباح ذلك اليوم نقلت قناة الجزيرة والعربية خبر سقوط ذلك النجم الذي دمر بعض معدات الرافضة، كما أخبرني بذلك بعض الإخوة.

وبعد أيام من التمرس في تلك المواقع حصلت الهجمة الثانية، والتي تقدمنا فيها، حيث وصلنا فيها إلى الجبل المطل على قرية كتاف، وكان الاستعداد للهجوم قبل صلاة الفجر، فصلينا الفجر واستعنا بالله، وانقسمنا إلى مجموعات وكتائب، وكان قائد كتبتي هو أخونا علوي الأبيني الذي كان كثيراً ما يرتجز قوله:

قدموني في الصف الأول
حيث ربي يكرم عباده
يكرم الناجي بنصره
ويكرم من قتل بالشهادة

وحصلت المواجهة في بادء الأمر، وكان الرصاص يمطر علينا بشدة، ولكن والله الحمد تقدمنا وتفرقنا فيما بيننا، فكوناً مجموعة جديدة، واختارني أن أكون أميراً عليهم، فتقدمنا من أسفل الجبل حتى صعدناه، وصعد الإخوة من جهات أخرى متفرقة، وكان القناص يقنص علينا من منطقة بعيدة لا نراه فيها، وكان الأخ يصيح كل صوته احذروا القناص أيها الإخوة أنتم أغلى من

الدنيا، فتقدم نحو رشاشه حتى قنص، وكنت دائماً أسأل عن هذا الأخ، فاعتقدت أنه استشهد، حتى التقيت به.

وأصيب في أسفل الجبل أيضاً أخونا حسين العسل الأبيني بطلقة في كتفه، وقتل في قمة الجبل أخونا حسين الدياني رحمه الله، والسنوي الذي جاء من السعودية رأساً إلى الجبهة، ولم يمر حتى على أهله رحمه الله.

وقتل فيها أخونا شايف العنبري الشبوي رحمه الله، وقد أصيب، وكان في منطقة مكشوفة من القناص، وكان يقول: لا تبالوا، اثبتوا في أماكنكم، ما هي إلا كقرصة نملة، فلم نستطع إخراجه، وأصيب بجانبه أخونا الدكتور سالم المرخي السنوي، وقد كنا نعتقد أنه قتل، فرفع يده وأشار إلى شنطة إسعافه، فذهب أخونا نايف السيد البطل، ولم يبالي بالقناص، حيث أعطاه شنطته، فاستخرج منها حقنة لوقف النزيف.

وقمت أنا والأخ محمد حيدر والأخ أبو إسحاق الحضرمي بنقل جثة الأخ حسين الدياني رحمه الله، وكنا نرتجز بقولنا:

حملة على الأكتاف واليوم يوم كتاف

وكان القنص يأتي علينا، فنجلس حتى يهدأ وحتى وصلنا إلى أسفل الوادي، وهناك وصل إلينا خبر مقتل أخينا المعبر علي بن عبد القوي العدني رحمه الله، إذ أنه داهم الرافضة بجرمله، وقد قال له الأخ حسن العولقي: لا تهجم

بالجرمل، فقال: ساهجهم وعلى الله، فإذا تعدّر الرصاص، ضربتهم بالجرمل،
وقد رأيت بعد مقتله والبسمة تملأ وجهه رحمه الله.

وقتل في هذا الهجوم أيضاً، أخونا وليد الحضرمي رحمه الله، ضرب بالهاون
وهو يصلي الظهر، وقتل فيها أيضاً أخونا أحمد الحجوري رحمه الله، شقيق
الشيخ يحيى حفظه الله.

هذا ما تيسر كتابته، والله أعلى وأعلم
أخوك في الله

أبو عبدالرحمن أحمد الشبوي

دار الحديث السلفية بدمّاج حرسها الله

قال أبو آدم العيسي الحدائي حفظه الله:

أتى إليّ أحد أخواننا من آنس، وطلب مني سلاحاً، بعد أن جمع إخواننا ما وجدوه من تلك المغانم، فقلت له: ما بقي شيء قد أخذ الإخوة كلّ ما تحصلنا عليه، ولكن انزل وانظر إن يسّر الله لك، فلما نزل وأخذ يبحث، وجد أحد الحوثة ملقى، وهو ماسك بسلاحه، فظنّه ميّتاً، فلمّا أخذ ذلك السلاح، إذ به ما زال حيّاً، فقال له: قل لا إله إلا الله، فأبى أن يقولها، فقتله، ولم يمت إلا في الضربة السابعة.

وقال أيضاً:

صعد الحوثة على أحد الجبال، وأخذوا يضربون علينا بـ [١٢ / ٧]، فجاء أحد إخواننا بالهاون، وضرب الأولى فجاءت بجانب الحوثة، ثم ضرب الثانية، فجاءت على ذلك المعدّل فدمرته ومن بجانبه، ونحن ننظر.

وقال أبو آدم حفظه الله:

كان الحوٲيون، يفرّون أماننا كالنعاج، وإذا ضربوا علينا بتلك الهاونات والمدافع الثقيلة، لا تضرّنا، إلا أذا، وقليل من يقتل منها، وإذا ضربنا عليهم كانت الضربات فيهم مسدّدة بفضل الله، وكم قُتل منهم من جرّاء ذلك، ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٧) ذَلِكَُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدُ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال: ١٧، ١٨].

وقال أبو آدم حفظه الله:

في بداية الجبهة، جلسنا أكثر من شهر، ونحن نتيّم بالتراب، لعدم وجود الماء، فضلاً عن الإغتسال، وكان أكلنا في ذلك الوقت، التمر والبسكويت والعصير، والله المستعان، حتى أن أبا الحسين أحمد بن علي الحجوري، شقيق شيخنا يحيى حفظه الله، لم يغتسل بالماء حتى استشهد رحمه الله، وأسكنه الفردوس الأعلى.

قلتُ: وقد أخبرني غير واحد من إخواننا الأفاضل حفظهم الله، أنهم بعد ذلك كانوا ربّما توضعاً أحدهم بقوارير الصّحة لكثرتها، وهكذا الأكل أنعم الله عليهم بعد ذلك، وصار الأكل متوفّراً، بحمد الله، إلى مستوى اللحوم.

وقال أبو باسل الهباري حفظه الله:

لما كنا نطارد الحوثيين، وقد قتلنا منهم مجموعة، بقي حوثي مختبئ في مترسه، فقلنا له: سلّم نفسك، وأنت في وجهنا، فأبى وقال: العزة لنا ولا عزة لكم، فقلنا: الله مولانا ولا مولا لكم، وفي أثناء ذلك قتل الأخ الإمارتي، رحمه الله، فعندها قتلناه، وبعد ما قتلناه ذهبنا ننظر، فلم نر أثر الدم، وقد نخلناه نخلًا، ووجدنا في تلك المتارس الحشيش والمخدرات، وإبر توقيف الدم.

وقال أبو باسل حفظه الله:

وجدنا في جيب أحدهم، بعد أن قتلناه ورقة، وهي عبارة عن وصية من زوجته، وفيها تقول: الحمد لله الذي بصّرك بهذا الجهاد، لقتال الوهابية اليهود الكفار، وأوصيك أن تُقتل مقبلاً غير مدبر، وهي وصية طويلة. وفي هذه الهجمة ذكر لي أبو باسل حفظه الله، عن أبي الفداء: أنهم عندما هجموا على الحوثة الأشرار، ودخلوا إلى متارسهم، وجدوا نساء قتلى، ليس عليهن إلا الأرواب [الملابس الداخلية].

وذكر لي أبو باسل حفظه الله: أنه لما أسر ياسر الحوثي، كان يطلب منهم تركه وإطلاقه، وكان يترجّاهم كثيراً، إلى مستوى تقبيل نعالهم، ويقول: ليس مع أمه إلا هو، فقال له أبو باسل: إذا أردت أن نفك عنك، أخبرنا عن أصوات تلك النساء التي كنّا نسمعها عندما كنّا نضرب عليكم بالهاونات والرشاشات؟ فقال ياسر الحوثي: هُنَّ الزينبيات حقننا.

وذكر لي أبو باسل حفظه الله: أنه وجد جوّالاً لأحد قتلى الحوثة الفجّار، فكان في هذا الجوّال [عشرة آلاف وحدة، سبأ فون] فكان إذا اتصل على أرقام الحوثة الأشرار، فلا تنقص منه وحدة، وإذا اتصل على غيرهم، تنقص.

وأنه اتصل على بعض قادة الحوثة الأشرار، منهم أبو علي الحاكم [الفاسق] وأبو علياء وأبو فاطمة، ولمّا سأل أبو فاطمة عن الهجوم؟ وكان يظّنه من أصحابهم، فقال: لا تهجموا، هؤلاء ما ينفع معهم الهجوم، [أي السلفيين] واصطلحوا معهم بأي وسيلة، ولما سأله عن السبب، من عدم تكرار الهجوم؟ قال: نحن نكبّر، وهؤلاء يكبّروا، والجدد من المجاهدين [الحوثة] لا يستوعبوا، ويفرّوا عند سماع التكبير.

وقال أبو باسل حفظه الله:

كنّا نسمع الأغاني والمزامير، من متارس الحوثيين، على مدار الليالي، للقرب الحاصل بيننا وبينهم. اهـ

هذا بعض ما ذكره إخواننا لنا، ولا شك أن الإخوة كانوا في تلك الجبهة ألوف، ومن أماكن مختلفة، وكلُّ قد رأى ووقف على أشياء وحوادث، ولو ذكر كل واحد ما رأى وشاهد، لكان ذلك في عدّة مجلدات، ولسمعنا النوادر والأعاجيب، والله المستعان.

الأسرى من الحوثة الفجار

لقد وقع في قبضة إخواننا المجاهدين البواسل أسرى من الحوثة الفجار، أثناء المعارك والمواجهات، وأثناء تسللهم، وكانت معاملتهم معاملة شرعية، كما حث على ذلك ديننا الحنيف، فكان الإحسان إليهم بالمعاملة والأكل والشرب، وغير ذلك مما يحتاجون إليه.

وكان في أثناء التحقيق والمسائلة معهم، أن اعترفوا بدون ضغط أو ضرب أو تهديد بأمور كثيرة، مما يعتقد أنه أولئك الفجار في القرآن والسنة والصحابة وتكفير أهل السنة واستباحة دمائهم وأموالهم.

وهكذا ما هو حاصل بينهم من تحليل المتعة، حتى أوجدوا الزينيات وأحضروهن إلى أرض المعارك، للإستمتاع بهن، وبهذا وغيره جذبوا كثيراً من الشباب والضائعين، إلى مستوى اللواط عياداً بالله، وقد سمعنا ذلك وسمع غيرنا كما تحدث واعترف به بعض أولئك الأسرى، وسُجِّل ذلك ونُشر عبر الجوالات والإنترنت بأصواتهم.

ومما سمعناه أيضاً من أولئك الأسرى، أنهم أظهروا الندم على ما حصل منهم، وقد تأثروا بمعاملة أهل السنة لهم، وأظهروا التوبة، وأنهم لن يعودوا إلى ما كانوا عليه قبل، والله حسيبهم.

هذا وقد وقع أيضاً أسرى من إخواننا الأبطال، في قبضة الحوثة الأشرار، وهم ثلاثة نفر، اثنان منهم أبٌ وولده، وكان هذا الولد حديث السن، في حدود الخامسة عشرة، وقد التقيت به في دماج بعد خروجه وفكاكه من الأسر، وبعد تبادل الأسرى، وحدثني بأمره، وكيف وقع مع أبيه في أيدي الحوثة الفجار، وأن ذلك كان بسبب أنهما دخلا في تلك الشعاب أثناء المواجهات، وحسبا أنهما يمشيان نحو إخواننا، فلم يشعرا إلا وهما في قبضة الحوثة الأشرار، وقد أحدقوا بهما من كل جانب، وليس معهما إلا قطعة واحدة من السلاح.

وحدثني أيضاً عن سوء معاملة الحوثة الفجار لهم، حتى إلى مستوى الأكل والشرب، وأن الأكل كان لا يسد رمقهم لقلته، وربما لا يستطيعون أكله، إلا للضرورة.

وأخذ الحوثة الأشرار بعض إخواننا من مدينة صعدة ومن الطرقات وهم عابري سبيل، واحتجزوهم على أنهم أسرى، هكذا يفعلون قبحهم الله، وهذا يدل على جبنهم وحقارتهم.

راية أهل السنة في جبهة كتاف

مما لا شك في ولا ريب، أن الراية في هذه الجبهة راية سلفية قححة، والله الحمد والمنّة، إذ أن جُلّ المجاهدين إن لم يكونوا كلهم طلبة علم وأهل سنة أفاضل، من شتى القبائل اليمينية، ومنهم عوام يحبون أهل السنة كثيراً، فالراية راية سلفية، وإن حضر وشارك من ليس من أهل السنة، فهو منضوي تحت هذه الراية، ليس له من الأمر شيء، وهم قلة، وقد جاءوا طوعاً من أنفسهم لجهاد الخوثة الأشرار، وهم مسلمون على أي حال، وإن الله تعالى ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر.

وهكذا كانت هذه الجبهة لا تصدر إلا عن توجيهات شيخنا يحيى رعاه الله، وهم في تواصل معه، الأمير ومن دونه، وذلك إلى آخر لحظة. وأنا أقول لو لم تكن هذه الراية سلفية وفي قبضة أهل السنة، لحصل ما لا تحمد عقباه، ولأوشك الأعداء أن يخلخلوا هذه الجبهة ويظرموا فيها الشرّ والفتنة، ولكن الله سلّم، إذ الراية سلفية صافية والله الحمد.

* - الفصل الرابع عشر:

- بداية تكوين جبهة حجور، وما حصل من الفتح والنصر والكرامات.

وهذه الجبهة المباركة، يسر الله بها كما يسر بجبهة كتاف المباركة، ونفع الله بها كثيراً، وكانت شوكة وحجرة عثرةً أمام الحوثة الفجار، حيث أنهم أصيبوا بالإحباط، وتشتت قواهم وجنودهم الأشرار، وصاروا في مأزق عظيم، بفضل الله تعالى.

ولقد أرسل إلي الأخ الفاضل البطل المقدام، أبو أسامة جبران بن علي بن محمد السوداني، حفظه الله ورعاه، رسالة قيمة، بعد أن طلبت منه ذلك الطلب، فلبى ذلك جزاه الله خيراً، وكنت أظنه سيكتب وريقات، يلخص فيها ما يسر الله له من بعض تلك الأحداث والوقائع، فلما أعطاني تلك الأوراق، وجدته قد شرح فيها تلك الجبهة المباركة، وقبل ذلك ذكر كيف تدرج الحوثة الأشرار، في الدخول إلى بلاد حجور، وما قاموا به من الإجرام والفساد، وقال لي هذا مختصر لما طلبت، وحقيقة أنها رسالة طيبة وقيمة، وقد نصحته أن يزيد عليها، ويخرجها في رسالة مستقلة لأهميتها، فوعد بذلك.

وقد أسماها [إلقاء النور على أحداث جبهة حجور]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين، ونوراً للمؤمنين، وحرباً لأعداء الدين، من الكفار والمشركين الوثنيين، والزنادقة المنافقين، وعلى آله وصحبه، وبعد:

فإن الله عز وجل لم يبتل عباده المؤمنين في هذه الحياة بشيء هو أشد عليهم من أهل الأهواء والبدع، وكان أشد أهل الأهواء بلاء على أهل الإيمان، على مر الزمان، هما طائفة الرافضة والصوفية الضلال.

وفي هذه الأيام خاصة أشد بلاء الرافضة الخوان على أهل الحق والإيمان، بشيء لم يخطر على البال، ولم يتصوره خيال، فانتشر بلاؤهم في كثير من البلدان، ولكنه عم وطم في بلد الحكمة والإيمان، فحاربوا أولياء الرحمن، ووالوا أتباع الشيطان، وكان شرهم وبغيهم منصبا بالخصوص على أهل السنة وحملة القرآن.

فحصل منهم البغي والعدوان على أهل دماج، ما علمه القاضي والداني، وهكذا في كتاف وبلاد وائلة، وهكذا في عاهم وبلاد حجور الأحرار، وبلاد مستبأ المحتلة، حتى الآن، فقتلوا من قتلوا، وشردوا بمن شردوا، فاسترقوا الأحرار، وشردوا الأبرار، وأخلوا الديار، واستوطنوا للفيجار، والبغاة الأغمار.

فأذلوا الناس بعد عزهم، وأهانوهم بعد شرفهم، وقهروهم بعد راحتهم، وأخافوهم بعد استقرارهم، ونزوحهم بعد استيطانهم، فسكنوا الأشجار واتكأوا على الأحجار، بعد فسيح الديار.

وكان عدوانهم مركزا على محافظة صعدة في المقدمة، ثم تسرب شرهم وبغيهم على الشريط الحدودي، بين المملكة واليمن، متجها إلى الغرب، حتى وصلوا إلى مديرية وشحة ومستبأ وكشر، فأذوا العباد، وأفسدوا في البلاد.

فجابوا البلاد بالرشاشات والطقوم والقنابل والألغام، مما سبب الرعب والقلق للمواطنين، الذين أكثرهم عُزل عن الأسلحة، فمن الناس من نزع وترك المال والعقار والدار، ومنهم من بقي تحت أمرهم وقهرهم، فهو بين المداراة.

وحيث أنني كنت مقيما في بلاد مستبأ، في القيام بمهمة الدعوة إلى الله، وإقامة المركز العلمي، الذي بني لأهل السنة والجماعة، في بلاد حجور، تحت إشراف ونظر الشيخ العلامة يحيى الحجوري حفظه الله، فقد رأيت وسمعت العجب العجاب، أثناء وبعد قدوم الحوثي الرافضي، على تلك البلاد، التي أهلها شوافع في الأصل، لا يعرفون الرفض ولا التشيع ولا الاعتزال، وقد طُلب مني أن أذكر بعض ما رأيت، فلبيت الجواب، وسألت الله الصواب.

فأقول مستعينا بالله، على أموري كلها، وكلامي هذا على سبيل الاختصار لا البسط، ونقل الأهم فالأهم، مما سمعت ورأيت، وسمع ورأى غيري، ممن عايش تلك الأحداث، وتلك الأيام والليالي، في تلك البلاد، والتي صال فيها الباطل على الحق، والمبطلون المفسدون على المؤمنين المصلحين، ابتلاء وفتنة، {وَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ} [الأنبياء: ٣٥].

أولاً: من المعلوم أنه بعد انتهاء الحرب السادسة التي تسربت حتى وصلت إلى الحدود السعودية، استولى الحوثي على بعض البقاع، من محافظة صعدة، من تلك البقاع الحدودية، الملاحيط وجبال المشنق، وبعض القرى المجاورة، كالمنزلة وما حولها.

فظلوا على هذه الحال فترة لا بأس بها، لهم نقاطهم على خط مران الملاحيط، ولهم تحركاتهم ووسائلهم الدعوية المنحطة، التي كانوا يستعملونها، كالتظاهر بعدوان أمريكا وإسرائيل، وإكرام بعض المقطوعين الذين يسافرون إلى السعودية، وإطعامهم الطعام، وإكرامهم بالقات، وإعطائهم النقود المالية، إن لم يكن معهم حق الطريق، وتوزيع منشوراتهم لهم، وملازمهم عليهم، مما غرر بكثير من الناس.

ومن أعظم ذلك أن موردي وباعة شجرة القات، كانوا يمرون بالنقاط الحوثية، فلا يسألونهم قاتاً ولا مالاً ولا ضرائب، وإذا مروا من عند النقاط الحكومية، ربما أخذوا منهم بعض الشيء، فكانوا يحسنون الظن بالحوثي،

ويقولون: عندهم أمانة، ولا يأخذون حقوق الناس، بخلاف حكومتنا، وغير ذلك من التظاهرات بالعدل والإنصاف والأمانة، من ذلك، إيقاظ الناس للصلاة قبل صلاة الفجر، والتشديد في ذلك، وبعث المساحين إلى المطاعم والأسواق، وقراءة منشوراتهم في مجتمعات الناس، وهذا رأينا وسمعناه وشاهدناه عندنا في بلاد مستبأ وحجور، عندما وصلوا إليها، وسيأتي بيانه. وبعد هذه الفترة التي سادها شيء من الهدوء العسكري الاستفزازي الثوري، بدأت التحركات الحوثية إلى جهة الجنوب، إلى مديرية قارة ووشحة، وهي من حجور الشام، وكان لهذه التحركات والتجولات أسباباً ودواعي كثيرة، منها:

- ١- أن لهم مركزاً رافضياً مشهوراً في بلاد وشحة، في شعلل بالأخص، فكان بينهم صلات وزيارات وتبادلات ومودات.
- ٢- من العوامل أيضاً أنها منطقة جبلية وعرة.
- ٣- ومنها أيضاً أن فيها حروباً قبلية، كانت قائمة وثارَات آن ذاك، ومشتعلة بين قبائل الشيخ العبيدي، والشيخ ابن حزام المسعودي، وكان هذا من أقوى العوامل المساعدة لهم إلى التوغل في تلك البلاد.
- ٤- ومن العوامل المساعدة للحوثي على التوغل في هذه البلاد وما بعدها في هذه الفترة، هو انشغال الحكومة اليمنية بالثورة الجديدة، وتغيير

النظام والحزب الحاكم والاعتصامات والمظاهرات، التي فتحت للحوثي الباب، وسهّلت له الأسباب.

فدخلوا إلى مديرية وشحة، والحرب قائمة بالمدفع والرشاش، وغير ذلك، بين القبيلتين، وكانت الغلبة والصولة فيما يدوا، مما بلغني من الأخبار، لقبيلة العبيدي على الأخرى، مما جعل ابن حزام يستدعي الحوثة إلى بيته، ويعاقدهم ويواليهم ويكرمهم في بيته، ويؤدي الصيحة، صيحة البراءة من إمريكا، فيما يزعمون، ويستنصر بهم، فجاءوا إلى منطقة المعركة، وعسكروا في الوسط، بين القبيلتين، وأمروا القبيلتين بإيقاف إطلاق النار، من أجل حل النزاع والصلح بينهما.

فتم إيقاف النار، وطلبوا مفوضين من القبيلتين للذهاب بهم إلى سيدهم في نقعة، من أجل الصلح، فظفروا بالتمركز في تلك المنطقة، ثم استولوا على مدرسة في تلك البقعة، فكانت مستقراً لهم، ومحل اجتماعهم، وهكذا يترددون على بيت الشيخ ابن حزام للأكل والتخزين والصيحات، وتلاحق بهم الكثير من الحوثة، من جهة الملاحيط بالطقوم والسيارات والأسلحة المتنوعة، مما جعل القبائل تنزوي وتراجع وتشتغل بشئونها الخاصة، دون إبداء أي موقف يظهرون فيه التصدي لهذا الغزو الغاشم.

وظلّت طلائعهم تتابع، واعدادهم تكثر، ومواقعهم تتعدد، ونفوذهم يسرع كالسرطان في الجسد، فكانت بلاد وشحة هذه همزة وصل، وجسر عبور إلى بلاد مستبأ وحجور، ذات الموقع الاستراتيجي الحساس.

فلما استقروا في مديرية وشحة، وتمركزوا فيها، وصار لهم قوة مؤثرة في القبائل، حتى التحق بهم من أبناء قبائل وشحة، من يتحركون معهم، ويستقربون بهم من وراءهم، ويغرون بهم آخرين، إذا رأوا أولئك الأتباع قد تسلحوا انواع الأسلحة، وركبوا السيارات الفاخرة، وحملوا مشمعات مملوءة بأوراق القات الرفيعة الثمن، وهذه أمنية كثير من الشباب اليمني، إلا من رحم الله.

وفي أثناء هذه الأيام كانت لهم تحركات واستعراضات وجلسات دعوية، مع أبناء القبائل، وتوزيع منشورات في منطقتي عاهم ومستبأ، وكانت هذه الطلائع كمقدمات وتمهيد قبل وصولهم إلى هذه البلاد، واستعملوا توزيع الذواكر، ونقل المقاطع والزوامل والمحاضرات الرافضية الحوثية، والحماسات الداعية إلى تحريك مشاعر الشباب.

فاصتدموا بدعوة أهل السنة والجماعة، ودعوة الإخوان، حيث قد سبقتهم، فلم يكن لدعوتهم رواج عندنا، أبناء تلك المنطقة، فرأوا أنه لا بد من استعمال القوة العسكرية، ضد الدعوة السلفية، والفكر الإخواني، وفعلاً طبقوا هذا الأمر ونفذوه بكل ما أوتوا من قوة عسكرية وعتادية ومالية.

وفي آخر شهر جمادى الآخرة لعام ١٤٣٢ هـ ، وبينما نحن في سوق عاهم، فوجئنا بإطلاق نيران الرصاص غير العادي، فنظرنا فإذا بموكب كبير من السيارات والطقوم، محمل بالمسلحين الذين قد رفعوا أفواه البنادق إلى السماء، وهم مستمرون في إطلاق النار، بأنواع من الأسلحة، قادمون من جهة العبيسة شمال شرق عاهم، ومتجهون إلى غرب جهة حرض، فلما رأيناهم قد تحولوا عن الخط العام واخذوا ذات اليمين، واستقروا في أطراف مديرية مستبأ في منطقة تسمى بـ أبو دوّار، التي هي مرتكز دعوة أهل السنة، وفيها مسجدهم ومركزهم المعروف.

وكان في هذه القرية بيت قديم لرجل يسمى حسن بن إسماعيل المداني، وكان قد مات، وبقي له أولاد في هذه البلاد، وقرية عامرة بالسكان يسمون أنفسهم سادة، ومن أولاد هذا الرجل من شارك في الحروب الستة مع الحوثيين ضدّ الدولة، فقتل اثنان في تلك الحروب، وبقي واحد منهم يقال له: يوسف بن حسن بن إسماعيل المداني أبو حسين.

فهذه البذرة الخبيثة بقيت، وهو القائد لهذه الجبهة، وله أخ آخر أيضاً يقال له: أحمد، وهما رأس الفتنة في تلك البلاد، استوطنوا بيت أبيهم والمدرسة المجاورة له، وهي مدرسة ضخمة، مكونة من طابقين وإدارة وساحة فسيحة، وحمامات وفصول متعددة، فصارة هي والبيت المذكور وكرأ للحوثيين، فمنه ينطلقون وإليه يعودون.

وبعد التساؤل الكثير عن ذاك الموكب، وما شأنه، فلا تجد من يجيبك بجواب كاف، وإذا أجابك إنسان يقول: هو عرس، وبعدها علمنا ممن جالس الحوثيين، أنه عرس ليوسف المداني أبي حسين، وأنه تزوج امرأة من بيت الجحاف، وجاء يبني بها في بيت أبيه، وأنه أراد أن يستريح من ظنك الحروب، وأنه قد ملّ من الحروب، ولا حاجة له إليها البتة، وأنه أراد أن يتفقد تركة أبيه، ومزارعه وأرحامه.

وبمثل هذا لبسوا على دهماء الناس، وكان هذا النزول إلى تلك البلاد ليس بعفوي، وإنما له ترتيبات ومخططات ومقدمات، منها:

أولاً: ما جاءوا إلى هذه البلاد حتى ظفروا ببعض مشايخ قبائلها الذين مهدوا لهم الطريق، وذلّلوا لهم السبل، فكما والاهم من وشحة، ابن حزام المسعودي، فقد والاهم من مستبأ ثلاثة مشايخ، أكبرهم عبدالرحمن الجماعي، وذلك لأجل مقاضات أغراض له في مشايخ قبائل آخرين.

الأمر الثاني: مما يدل على أن الأمر دُبّر بلبيل: هو أنه بمجرد أن وصل الحوثي إلى منطقة أبي دوّار في مديرية مستبأ، إلا وتوافد الناس عليه من كثير من المديرات والعزل، ممن على فكره، حتى امتلأت بهم الساحات والشعاب والقلل، وكان لهذا الجمع والتجمعات أثرٌ بليغ في نفوس عوام الناس وجهّاهم، فقطن هذا الرجل الخبيث المخبث في ذلك المكان، واستغل انقلات وتفكيك الدولة، وضعف الحكومة، في أيام ثورة التغيير، وانشغالها بذلك،

لينفث سمومه، وينشر فكره، ويقرر عقيدته الخبيثة، ويستأثر بمن استطاع من الشخصيات والأتباع والقبائل.

وبعد استقرار الحوثي هناك بأيام، اجتمع بعض الشباب وبعض رجال مستبأ ومشايخها ممن عندهم غيرة ومعرفة بفكر الحوثي، وكان ذلك خوفاً على بلادهم من الحروب والفتن، من جانب آخر اجتمعوا وتشاوروا كيف يخلصون البلاد من هذا البلاء، فاجتمع أمرهم على التفاوض معه.

فجمعوا رجالاً وأسلحة وسيارات وذهبوا إليه، وتناقشوا معه، وقالوا: أنتم آتيتم إلى بلادنا وهي آمنة، وأنتم معروفون بالحروب والفتن، وبلادنا لا تتسع لهذا، ولا نسمح لأحد يجرّ علينا الحروب والمشاكل، والآن كم تريدون مهلة، حتى تغادر البلاد وترجع إلى بلدك؟

فقال لهم: أنا لست في بيت أحد منكم، أنا في بيت أبي، فقالوا: وما هذه الحراسة المشددة والأعداد المسلحة؟ فقال: أنا لا آمن الأعداء، فأعدائي كثير، وأنتم لم تؤمنونا في بلادكم، فلا بد من حراسة، فاشتدّ الحوار بينهم، مما أدّى إلى التحديات من الجانبين.

وفتحت أمانات البنادق وتمترس رجال الحوثي في الخراب وخلف الحجار وعلى الطرقات، فتدخل من لا خير فيه، فرفعوا الشالات وقالوا: اكفونا شرّ هذه الليلة، فرجع أصحاب مستبأ إلى منازلهم وأسواقهم ودكاكينهم للتخزين والسمر على الدشوش، وبات أتباع الحوثي يحفرن الخنادق في رؤوس الجبال

المطلة على بيت السيد يوسف المدني، وأمسكوا قمة الجبل الطويل، الذي فيه شبكة التلفون، وجعلوا نقاط وخيام وتفتيش، محيطه بجميع المنافذ الموصلة إلى بيت السيد، وأحكموا أمرهم واشتدوا في حراستهم وتحركاتهم، وجدّ سيدهم في استدعاء الشخصيات والمشايخ والقبائل في البلدان المجاورة.

فأتاه الناس من كل فجّ زرافات ووحدانا، ولا إله إلا الله، ما أسرع انجفال الناس في هذا الزمان إلى الباطل، وما أبطأهم عن الحق وأبعدهم عن أهله.

فجهّزوا لهم إذاعة ومكبر في تلك المدرسة، وجاءوا بالقضاة والوعّاظ والمزملين، فتسمع الأناشيد والزوامل من بعد العصر إلى غروب الشمس، مع التخزين والشمة والدخان، وقد ملأوا ساحة المدرسة ومرافقها، ومنهم من لا يجد مجلساً إلا تحت الأشجار وعلى الصخور والأحجار، والناظر إلى توافد الناس إليه كل يوم، يشبه فتنته بفتنة الدجال، والحمد لله على كل حال.

وفي خلال هذه الفترة، اشتدّ أتباع الحوثي في الدعوة إلى فكرهم، ونشر ملازم المفتن الأول حسين بدر الدين، ونقل محاضرات أخيه، المفتن الثاني عبدالملك، عبر الدواكر للشباب، ورفعوا مكبرات الصوت والإذاعات، وتحركوا في الأسواق وأماكن التجمعات، لنشر الشرور والبدع المضلات، وصار حالهم كما قال الأول:

ونقرّي ما شئت أن تنقرّي

إذا خلا لك الجو فيضي واصفري

وظلوا على هذه الحال، لهم شأن، وللناس شأن، متميزين عن الناس، في جمعهم وجماعات، ومآكلهم ومشاربهم وتخزينهم، إلا من جاءهم راغباً فيما عندهم، ألحقوه في معسكرهم، وأدخلوه في مجالسهم، فكانوا يصلون في أماكنهم ومدرستهم، دون أن يشغلونا في مساجدنا ومصلياتنا.

وكان دورنا نحن معاصر أهل السنة، والحمد لله، التحذير منهم، وبيان شرهم وضلالهم، في دروسنا ومجالسنا الخاصة والعامة، واجتمعنا بجملة من مشايخ بلاد مستبأ، وحذرناهم وأندرناهم شر هؤلاء، وما يجنون على العباد والبلاد من الشرور والفساد، ونجد والله الحمد، التجاوب مع كثير ممن جلسنا معهم. غير أن القضية كانت أكبر من حجمهم، لا سيما والمناصرون والمؤيدون من نفس مشايخ البلاد، فكان حال الحوثيين في أثناء هذه الفترة، كحال عبدالله بن سلول وأصحابه، أهل مسجد الضرار، والمكر الكبار، وكانوا كالرماد الذي تحته نار الأنيار.

ولم يستعملوا في خلال هذه الفترة شيئاً من الضغط والقوة، وإنما سلكوا مسلك الدعوة، وجذب الناس إليهم بالمغريات، ومن النماذج على ذلك: أنهم وفّروا أضخم أنواع مواطير الكهرباء على حسابهم، بدون أي مقابل، وكان ذلك في أيام أزمة البترول والديزل، وسائر المحروقات، حتى بلغت دبة البترول عشرين ألفاً، وكان كثير من الناس في الظلام، فمن الناس من فرح بهذا.

وكنّا ربّما نُدرّس في بعض الأحيان على البطاريات الصغيرة، ونبيت في الظلام، لانعدام وغلاء المحروقات، فأرسل الحوثي إلّي أناساً يقولون: نحن سنمد لمسجدكم سلكاً من عندنا، فجاءني بعض العوام وهو فرحٌ بهذا، فقلت للرسول: لا حاجة لنا في ذلك، وكرّروا ذلك عليّ مرات، فأبيت، فهذا شيء من المغريات.

وكذلك جاءوا بالحرّاثات والدركتلات، والشيولات، لشقّ الطرق وإصلاح المساكن والمتارس لهم، وكانوا يقولون للناس: من أراد الحرّثة، يتساعد بحق الديزل فقط، وأصلحوا لأنفسهم خطوطاً في الجبال للسيارات، وتوسعوا في المساكن، ومسك الأماكن، وبنوا بيت السيد المداني، بأقوى البلك الصم، وحصّنوه بالحوش الواسع، ونقاط الحراسة والتفتيش، ووضعوا الخشبات على كل منفذ يؤدّي إلى بيته.

فكنتُ أقول للناس: هؤلاء سينزّحونكم من هذه البلاد، وستخرجون منها أدّلة وأنتم صاغرون، فكنتُ أسمع بأذني من يقول: هم طيبون، ولا يؤذون أحداً، وهكذا أغروا بعض الشباب بالقات [الشجرة الأثيمة] واللحوم والدسوم والعزائم والمشروبات، والهنجمة بالأسلحة الفاخرة، وإلقاء الصيحات بأصوات جماعية، وأيدي مرفوعة، وغضب مثير للناظر الذي لا يعرفهم ولا يعرف حقيقتهم.

واستمروا على هذه الحال، ما يقارب أربعة أشهر، وقد كان وصولهم إلى تلك البلاد، قريب مستهل شهر رجب، لعام ١٤٣٢ هـ، فبقوا ملازمين لإسلوب الدعوة والترغيب والإغراءات، والتظلم بأن الدولة قد ظلمتهم واعتدت عليهم، في حروبهم الستة الغابرة، وأنهم إنما جاءوا إلى تلك البلاد ليستريحوا من مشاكل الحروب، وأنهم قد ملّوا وتعبوا من الحروب.

أقول: وهذا من مكرهم وتغطية شرهم ونفاقهم، فهم منافقون، ويقولون ويفعلون ما لا يؤمرون، فحالمهم كما قال الله عن أضرابهم وأسلافهم الأوائل: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ (١) اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ (٣) وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون: ١ - ٤].

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ» متفق عليه، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

فلما انقضت فترة التمهيد والتأسيس، وبعد معرفتهم للبلاد وأهلها وخطوطها ومنافذها ومواقعها الحساسة المسيطرة على الطريق العام، النافذ إلى ميدي وحررض، وعلى الأسواق والقرى التي يرقبون نفعها وخيرها، وبعد تأكدهم أيضاً بأن أهل تلك البلاد لن تكون منهم مقاومة، ولا مدافعة عن بلادهم، فحينها تسنى لهم فرض السيطرة والتوسع والضغوط على أبناء تلك البلاد وأهاليها، وكان ذلك في مستهل شهر ذي القعدة، لعام ١٤٣٢ هـ.

بدأوا التحرشات والتجول والاستفزازي، فأول شيء أثاروا به الناس، القيام بالصاق الشعارات في كل مكان، في الدكاكين والمتاجر والأحجار والمساجد، وغير ذلك، ثم جعلوا يتوسعون في مسك الجبال المطلة على الطريق العام إلى حررض، حتى وصلوا إلى الإسفلت، فقام بعض مشايخ البلاد وأهل الغيرة ببعض الرد للفعل، ومسح بعض الشعارات التي ملأت سوق خميس مستبأ، وإدارة المديرية.

وكان الشيخ أحمد البكيلى، من أول من قام بالتصدّي لهم، عند وصولهم إلى سوق خميس مستبأ، وقام هو وأتباعه بمسح الشعارات والوقوف لهم على الخط العام، وعند الإدارة، وكان معه مجموعة فوق الثلاثين مسلّحاً، ووقع بينهم وبين الحوثي تبادل النيران، ثم حاول الاستنصار بالمحافظة فخذلوه.

فخرج من بيته هو وأولاده نازحاً إلى المحافظة، ولا يزال هناك، بعيداً عن بيته وسوقه، وكان من أحسن من رأينا من مشايخ مستبأ، فقد كان يتعاهد مركزنا

بالزيارات المتكررة، ودفع بثلاثة من أولاده يدرسون عندنا في مركز أهل السنة، بل أرسل أحدهم إلى دماج لطلب العلم، وهكذا تصدّى لهم الشيخ إسماعيل مهيم، وكيل محافظ المحافظة، وهو من مشايخ بلاد مستبأ، وحصل بينهم تبادل النيران، ولكن خُذِلَ كالأول، من قبل بعض الضلال، وقد كانت له جهود لا تنكر، في دفع هذا الشر عن البلاد.

فقد نزل إلى بلاد مستبأ، واستدعى مشايخ البلاد إلى بيته، عدّة مرات، وتشاور معهم في التصديّ لهؤلاء، واجتمعت معهم مرّة في بيته مع المشايخ، فسمعنا منه كلاماً طيباً، ولكن غريم تلك البلاد، هو الفرقة الكائنة بين مشايخها، بسبب الحزبية والديمقراطية الخبيثة، التي فرقتهم ومزقتهم، وجعلت العداوة بينهم والأطماع الدنيويّة، وقلة الدين، التي جعلت بعضهم يضحي بالبلاد وأهلها، من أجل قضاء غرضه في الآخر، فوالى الحوثي ليرفعه، فيما زعم.

فلما خرج الشيخ إسماعيل مهيم، والشيخ أحمد البكيلي من البلاد، لم يجسر أحد بعدهم على إظهار أي مناوئة، بعد ما رأوا من رحيل هذين الشيخين، فهم من أكبر مشايخ تلك البلاد، وهما المستهدفان والمقصودان، فقد كان الحوثيون يسمونهم بالفراعنة المستكبرين، وكثيراً ما يردّدون: نحن لا نريد أحداً، نحن نريد الطغاة المستكبرين.

وبعد خلو الجو لهم في مديرية مستتباً، اشتدّ عدوانهم على المساجد والأسواق، بالتجوال والدوريات والنقاط والصيحات في المساجد، وحمل أنواع الأسلحة، وبالأخص في يوم الجمعة، فقد آذوا المصلين والخطباء والأئمة، ونفّروا وأخافوا المؤمنين والمصلين.

فأي مسجد تذهب إليه، تجدهم قد أعطوه قسطه من المسلحين، فبعضهم داخل المسجد يسمع الخطبة ويسجلها، وبعضهم حراسة على المسجد من كل جوانبه، وفوق قمم الجبال والتلال، وفي الطرق، فإذا سألهم الناس لماذا تفعلون هذا؟ قالوا: نؤمن المساجد والبلاد.

وفي الحقيقة يريدون أن يرهبوا الناس، الذين يجتمعون لصلاة الجمعة من كل مكان، بهذا العرض العسكري، والتجمع الاستعراضى، ناسين قوة رب العالمين، وبطش القوي المتين ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠]، ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤]، ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ [البروج: ١٢].

وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجَّلَ اللَّهُ لِمَا بِهِ الْعُقُوبَةُ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ» رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه، عن أبي بكره، نفيح بن الحارث، رضي الله عنه، وهو حديث حسن.

ومن أحسن ما نظم من الشعر، قول الأول:

وما من يد إلا يد الله فوقها ولا ظالم إلا سبيلى بظالم

وقال الآخر:

ندم البغاة ولات ساعة مندم والبغي مرتع مبتغيه وخيم

وقد قال الحق سبحانه: ﴿يَأْيُهَا النَّاسُ إِنَّا بَغِيُّكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ٢٣].

وقد استمر هذا الغزو والتوسع الرافضي في هذه البلاد، فكل يوم وأعدادهم تزيد، وشرهم وبغيهم ينتشر، وعدوانهم يظهر للناس يوماً بعد يوم، فسيطروا على الجبال وعززوا المتارس، وحفروا الخنادق في الجبال، فكان رعاة الغنم هناك يصلون إليهم وهم يحفرون في رؤوس الجبال، فيقولون لهم: لماذا تفعلون هذا؟ فيقولون: عندنا أوامر، فسيطروا على الجبال المطلة على الخط العام، ثم بدأوا التقدم والتوغل في الجبال والشعاب، شيئاً فشيئاً، حتى انقضوا على الخط، فجعلوا فيه ثلاث نقاط تفتيش، محصنة بالحراسة، فوق الجبال والتلال المجاورة للطريق.

وكل هذا الذي قام به الرافضة في تلك البلاد، قد أخبرت وحذرت الناس من قبل أن يقع، منذ وصولهم إلى تلك البلاد، فكم مرات قلت لهم: سيأخذون الجبال والخطوط والأسواق، وسينشرون الرفض والضلال، وستعود بلادكم

ميدان حرب، وسيذلّونكم ويقهرونكم، ويأخذوا مساجدكم، ويفسدون دينكم وبلادكم وشبابكم، ولكن حال الناس كما قيل:

لقد أسمعت لو ناديت حيًّا ولكن لا حياة لمن تنادي
ولو ناراً نفخت بها أضاءت ولكن أنت تنفخ في رماد

فلما استقرت أرجل الحوثي الرافضي، في مديرية مستبأ، علم أن أشدّ وأشرس القبائل حوله، هي قبائل حجور، فهي لا تزال رافعة الرأس، بفضل الله، لم تخضع للحوثي، ولن تخضع، فثبتّ استه في أبي دوّار وما جاورها، وبدأ يحرك رأسه إلى حجور، وهو يعلم أنه لا يستطيع الظفر بمحافضة حجة، ما دام فيها تلك القبائل المقاتلة، والمجربة للحروب، والتي عندها من الرجال والعتاد والشجاعة والبسالة ما هو معلوم عند أهل تلك البلاد، فهم أهل خبرة وتجربة في الحروب؛ لأنهم تعلموها عملياً، فالكبير يحمل السلاح والصغير كذلك.

ولعل الحوثي أراد أن يبدأ بهم قبل غيرهم، حتى يقهر بهم غيرهم، إن تبعوه أو تخلص منهم؛ لأنه لا يستطيع التقدم إلى المحافظة، وظهره مكشوف لحجور، وكثيراً ما كان الحوثة يتخوّفون من حجور، من أول ما وصلوا إلى مستبأ.

فكانت الحراسة مشدّدة، من جهة حجور، ولو نظرت إلى متارسهم وجدتها متجهة إلى حجور وعاهم، كيف لا يخافون منهم، وهم قد قهروهم وقتلوهم وشرّدوا بهم وأخذوا سياراتهم وأسلحتهم وعتادهم في أول محاولة وأول موكب جاءوا به من جهة الشرق، وادي مور العبيسة، فقد جاءوا بمجموعة

من الطقوم والسيارات والأسلحة، فانقضَّ عليهم حجور في جهة مندلة، فلقنوهم درساً لا ينسى، فقام الحوثي بالتوجه إلى حجور مديرية كشر، ولكن هذه المرة، ليس كمجيئهم إلى مستبأ دفعة واحدة، وبصورة ملفتة لأنظار الناس، ولكن بطريقة التدرّج البطيئة المتحذلة.

فبدأوا بعمليات استطلاعية، ودوريات بالطقوم داخل سوق عاهم الذي هو تابع لمديرية كشر بلاد حجور، وهم محمّلون بالأسلحة، ثم يرجعون عملية عرض قوّة وتحرّش، فلم يتعرض لهم أحد، ولم ينهرهم بشر، لبعد قبائل حجور عن هذه المنطقة، ولأن الناس لا يزالون متفرقين، لم يعدّوا لحرب، وهم في شئونهم الخاصة وأعمالهم، ولم يكن آن ذاك أحد ينفرد بذاته لمواجهة هذا الغزو الرافضي، إلا باجتماع كلمة المشايخ وتوحيد صفّهم وإجماع رأيهم، وهذا أمر ليس بالهين، ولم يكن بعد قد تيسّر، بل كانت هناك حروب بينهم، كقبيلتي بني عمر، وبني سعيد، وكانت بينهم مقاتيل، ومنهم من لا يتوقع وصول الحوثي إلى بلادهم؛ لأنها وعرة حسّاً ومعنى، ولكن مشيئة الله ماضية في كونه وخلقه، فكان تقفّز الحوثي وبغيه في البلاد وعلى العباد سبباً لهزيمته.

وكان اصططامه برجال وقبائل حجور قد فوّت عليه فرصة العمر الذهبية، وشغله عمّا يقصده ويريده، فباء بالخيبة، وآل أمره إلى الانهيار والتقهقر والانزواء إلى وكره في مستبأ خائباً مخزياً، يجرّ أذيال الهزيمة، وصدق الله إذ يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ

النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (٤٧) وَإِذْ زَيْنَ هُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ ﴿[الأنفال: ٤٧، ٤٨].

فلما قاموا بهذه التحركات والعمليات الاستفزازية، ولم يعترضهم أحد انتقلوا إلى شيء آخر تضيق منه النفوس المؤمنة، وهو القيام بالصاق الشعارات في سوق عاهم، في الجدران والأحجار والدكاكين، وكذا المساجد لم تسلم من هذا العدوان، فقام بعض الناس من أهل الغيرة معترضين على هذا الفعل، فمسحوا بعض الشعارات من المسجد والسوق، ووصلوا إلى شيخ السوق لينصرهم، فما حرّك ساكننا، وكيف يمنعهم وهو كان من المجالسين لهم والمخزين معهم، وقد بذل لهم من ماله الكباش وغيرها، وكانت سيارته تأتي إلى الحوثة وهي محملة بماء الصحة، وأنواع المشروبات، وغير ذلك، ظن أنه سيسلم له سوقه ودينه، فما سلم دين ولا بقيت دنياه، كما قيل:

نرّقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا منا نرّقع

فأصبح سوق عاهم خاوياً مظلماً، بل أصبح ساحة وميداناً للمدافع والرشاشات والهاونات، وصدق الله إذ يقول: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٣٤] (١).

(١) الحوثة الأنجاس، ليسوا ملوكاً، والأنسب أن يذكر قول الله عز وجل: (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) [القصص: ٤].

وبعد هذه الحركات، لم يتوقف شرهم وعدوانهم وبغيهم، بل زاد وعظم؛ لأنهم في هذه المرة حاولوا الاستيلاء على المساجد، وتسلبوا عليها بكل ما أُوتوا من قوّة، فقاموا بمضايقة الأئمة والخطباء؛ لأن التوعية والإعلام كانت مكثّفة ضدهم من قبل أهل السنة تديناً، ومن قبل حزب الإخوان سياسة، فأرادوا إطفاء نور الله، ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٣٢) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٢، ٣٣].

فكانوا يقومون بتوجيه حملات من السيارات التي تحمل على متنها عشرات المسلحين إلى مساجدنا، ومساجد الإخوان المسلمين، التي في أبي دوّار وفي عاهم، فيحيطون بالمسجد أثناء الخطبة والصلاة، من جميع جوانبه ونواحيه، ومنهم من يدخل إلى جوف المسجد لسماع الخطبة، ليس تعبدّاً، وإنما فحص لشخصية الخطيب، وماذا يقول، وإلى أي طائفة ينتمي، وربما سجّلوا في الأجهزة من كلامه ما يريدون، وهذا الذي يقومون به تمهيداً للوصول إلى الصرخة الجماعية، التي يفعلونها بعد خطبهم ومحاضراتهم في المساجد وغيرها، ويسمونها [صرخة البراءة من إمريكا واليهود]!!!

وهي عند المحاقّة خدمة لهم، ثم هم يهدفون إلى الاستيلاء الكلّي على مساجد المسلمين في كل بلد يسيطرون عليها، فهم يقومون بهذه الأفعال الظالم أهلها لتنفير المصلين من المساجد وإرعابهم، وإخافة أئمة المساجد والخطباء

والمدرسين فيها، كي يتخلّوا عن مساجدهم فيستولون عليها، فهذا بغيرهم وكذلك يفعلون، وفي أثناء هذه الحركات من الحوثي، والعدوان الغاشم على مساجد المسلمين، استنصر أهل السنة بإخوانهم من أهل السنة وطلاب العلم في تلك البلاد، وبلاد حجور، فتعاون من يسه الله بالقيام بحراسة مركز أهل السنة والجماعة هناك.

وكان عدد الحراس عندنا لا يزيد على عشرة حراس في يوم الجمعة، بعضهم من طلاب العلم، وكلهم يحمل سلاحه من بيته، فليس عندنا أسلحة في المركز ولا ذخيرة، وإنما كانت حراستهم من باب الدفاع عن النفس والعرض والدعوة.

وهكذا الإخوان المسلمون، استنصروا بإخوانهم وأتباعهم من حجور، فكانت لهم حراسة على مساجدهم ودارهم [دار القرآن] في خطب الجمعة وغيرها، وربما خطب الخطيب في المسجد، وكل واحد من الفريقين قد فتح الأمان لسلاحه، ووجهه إلى الآخر، حتى تنتهي الخطبة، فالحوثيون ييغون الصيحة بعد الخطبة، وأهل حجور قد نزلوا بأسلحتهم يقولون: من صاح قتلناه، وهذا في مسجد الإخوان المسلمين، المجاور لمركزنا، فمضت عدّة جمع على هذا الحال، ونحن وهم على هذا الحال، وكنا نخطب والمساجد مملوءة وخارج المسجد بالملحين من الرافضة، ومن عوام أهل السنة، أهل الغيرة.

فكنا نتوقع في كل جمعة أن تنفجر الفتنة، ونسأل الله العافية، ولكن الله يسلم، فما بالك بخطيب يصعد المنبر والحالة هذه، وقد استمر الحال على هذا شهراً وزيادة، ونحن حريصون على سلامة مسجدنا، وهم كارّون علينا بالفتنة.

وكان أول مسجد تمكنوا من الصرخة فيه، هو الجامع الكبير بسوق عاهم، بعد أن أحاطوا بالمسجد من كل مكان، وصعدوا فوق سطحه، حتى آذوا أهل البيوت المجاورة للمسجد، وحتى صارت أحواش البيوت مكشوفة لمن صعدوا السطوح، وكان أقرب بيت هو بيت إمام وخطيب هذا الجامع، الشيخ عبدالهادي، فلم يوقروا كبيراً، ولم يرحموا صغيراً، ولم يحترموا عرضاً.

فما أن نزل الخطيب من المنبر، إلا وانفجر المسجد بالصارخين من الداخل والخارج والسطوح، وجميع نواحي المسجد، بتلك الصرخة المشؤومة [الله أكبر الموت لإمريكا.....] داخل مساجد المسلمين، مما أدّى إلى ارتفاع الأصوات وكثرة الخصومة، واللغط والفوضى؛ لأن هذا لم يكن معهوداً البتّة في تلك البلاد ولا غيرها، من الاستخفاف بالمساجد وأئمتها على مرّ التاريخ، فأدى هذا الفعل إلى فزع، وخروج كثير منهم من المسجد بغير صلاة، وصلى آخرون بعد انقضاء الصرخة صلاة لا خشوع فيها ولا سكينه.

وفي الجمعة الثانية أو الثالثة، أمر شيخ السوق حسن بن هادي بإغلاق هذا الجامع في الجمعة، بعد أن جمع العبيد في عاهم، وأمرهم أن يأخذوا العصي والهراري، فجعلوا النساء داخل الجامع، والرجال على الأبواب، يحملون

العصي، فجاء الحوثة إلى الجامع في يوم الجمعة، من أجل الصرخة والفتنة، فوجدوه مغلقاً والنساء في داخل المسجد، والرجال بالخارج، فرجعوا وعرفوا أن هذا فعل الشيخ.

فتحولوا إلى مسجد الشيخ حسن بن هادي، الذي في السوق، وكان مسجد جماعة، لا جمعة فيه، فاقتحموه، وصلوا الجمعة فيه، وأدوا الصرخة فيه بملء أفواههم، واشتدّ بأسهم بعد هذا، فصرخوا في مسجد الإخوان المسلمين، في أبي دّوار، وبعدها بإسبوع، بعد أن ظننا أنهم لن يصرخوا في مسجدنا، حيث وهم يصلون عندنا في كل الجمع، وبإمكانهم أن يصرخوا، فلم يفعلوا.

أرسلوا إلينا مجموعة كبيرة ممن يقال لهم سادة، في منطقة أبي دّوار، وهم جيران لنا، وكنا نرسل لهم خطيباً في الجمع إلى مسجدهم قبل أن ينعشهم الحوثة، فنزلوا إلى مسجدنا يوم الجمعة، وجلسوا في مقدمة الصفوف، وليس معهم أي سلاح، هكذا عُزِّل، وجاء المسلحون من الحوثة في آخر الخطبة، فما شعرت عند نزولي من فوق المنبر، إلا بالصرخة من أولئك النفر، وساعدهم الحوثة من كل مكان، وهذا أمر بيّت لنا بلبيل، فلما رأينا الخذيلة من أهل البلاد، أمرنا بالسكينة والهدوء، ثم أقيمت الصلاة، وصلينا، وأنا محروق الفؤاد، ولكن كان الهدوء وتسكين الناس والصبر على الأذى أسلم لنا من الطيش، وسلّم الله أن من كان عندنا من إخواننا السلفيين لم يتسرّع بشيء من التصرف المضر بناء وبدعوتنا، وقد كان عند بعض إخواننا تسرّع وغضب في ردّ الفعل، ولكن

منهم من كان غائباً، ومنهم من حذرناهم من التسرع المضر؛ لأننا بين أيديهم وفي حوزتهم، والرشاشات فوق رؤوسنا من كل مكان، فلم يكن شيء أحسن من الصبر وكظم الغيظ، والعاقِل ينظر إلى عواقب الأمور، قبل الفعل والقول.

وفي الجمعة الثانية، خطبنا فلما كنت في آخر الخطبة الأخيرة، رأيت وأنا على المنبر توافداً من الحوثة المسلحين، وتقدماً إلى الصفوف الأول، فعرفت مقصدهم، وأنهم يريدون الصرخة داخل المسجد، فقلت في آخر الخطبة: نرجو من الوافدين للصرخة ألا يفعلوا داخل المسجد، فإنه من شعائر الله، ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

ولهم أن يصيحوا بالشارع بعد الصلاة، وكنا نرى أنها خارج المسجد أخف حملاً علينا؛ لأننا لا نستطيع دفعهم لعدم القدرة، وأهل البلاد قد تخلّوا عنا، بين عاجز معذور، وبين شامت مأزور، يرقب مصرعنا، على أيدي هؤلاء البغاة، بل نجد من أهل البلاد من ينكر علينا حمل السلاح للحراسة، قائلاً لنا: ماذا يفعل لك الآلي هذا الذي تحمله أمام الرشاشات والمدافع؟!

فكنا نبتلى من هؤلاء وهؤلاء، وكانت هذه الخذيلة أشد علينا وأوجع في قلوبنا مما يقوم به الرافضة البغاة، ومع هذا الطلب مني بترك الصرخة، أبى البغاة إلا ذلك، فقام منهم ثلاثة مسلحون فصرخوا وسابقهم مقيم الصلاة

بعد أن أشرت له بالإقامة مباشرة، ولم يشاركهم أحد في ذلك، فكانت صيحة خفيفة، لم يردّوها كما يريدون.

فصلينا صلاتنا بحفظ ربنا لنا، فلما خرجت من المسجد وجدتهم في جدال مع الأخ ناصر خميسي، وهو أحد طلاب المركز، ينقدهم في الصرخة في المسجد، وأنه أذى للناس ولا يليق بالمساجد، وليس هو من ذكر الله، بل من البدع، إن كان على سبيل التعبد، فقلت لواحد منهم: من العالم الذي أفتاكم بهذه الصرخة ومن سلفكم؟ فقال هذه براءة من الكفار ومن اليهود، ولازم نظهرها للناس، فقلنا: هل كان في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، قلنا: وهل قاتلهم أم كان يصرخ في المسجد هكذا؟ فصاح عليه أصحابه أن يلحق بهم فتركنا وذهب، وما كنت أحب أن أناقشهم؛ لأنهم جهال وحمقى، ولا يلتزمون بالدليل ولا ينبج معهم الجدال، وهم أوضع من أن يتنازل للحوار معهم، وإنما كان كلامي معهم نصرة للأخ ناصر الذي دخل معهم في النقاش، وربما كان معهم في تلك الأيام أبناء قبائل لم يرسخ فيهم الرفض، وإنما هم مع المصالح.

وذات مرة ناقشت أحدهم في بعض المسائل، فقلت له: أنتم تدعون لأئمتكم وسادتكم العصمة من الخطأ، وإنما المعصوم رسول الله، فقال لي: ورسول الله غير معصوم؛ لأن الله قال: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾

[محمد: ١٩]، فقلت للحاضرين: أسمعتم ما قال؟ فقالوا: هذا خطأ، رسول الله معصوم، فقلت له: لا أكلمك بعدها كلمة، وذهب.

وفي خلال هذه الفترة أشتدّ بأسهم وعظم وكثر بغيتهم على العباد والبلاد، ومن عجيب ما رأيتُ منهم، أنّ سيارتهم إذا كانت تمشي في الطريق ومّرت بأصحاب المترات وتأخر عن التحويل بدراجته عنهم، دكموه بالسيارة حتى يقع هو ودراجته على الأرض، ثم يمشون بسرعة غير عادية.

وذاّت مرّة بجوار مسجدنا، مرّوا مسرعين وأمامهم رجل على دراجته يحاول الخروج من الطريق، فلم يجد مجالاً، فركضوه بالسيارة ومشوا إلى السيد فأخبروه، فاستدعى شيخ ذلك المصدوم، وأعطوه تعويضاً مالياً، مقابل ما تكسّر من تلك الدراجة، وحمل شيخ القبيلة تلك الدراجة وراكبها على سيارته إلى الورشة والمستشفى، دون أي مطالبة أخرى مقابل إهانة كرامة الرجل المصدوم، وقد كانوا قاصدين ومتعمدين لهذا الفعل.

وهكذا كنا نمشي في أعمالنا على المترات حذرين، وإذا رأينا سيارتهم قادمة أخذنا جانب الطريق بسرعة، فتمر السيارة من المكان الذي كنا نسير فيه، وذاّت مرّة كنتُ راجعاً من السوق على المتر، والتقينا نحن وهم عند نقطة التفتيش التابعة للحكومة، وأنا في خطّي الأيمن، وهم قادمون من الجهة الأخرى في خطهم الأيسر، فتركوا خطّهم ومالوا عليّ بالسيارة فوق مطب الحكومة مسرعين ولم يقفوا، وخرجت بالمتر على الرصيف، ومشيت إلى بيتي

سالمًا والحمد لله، وهكذا كانوا دائماً يَمرون بالنقاط الحكومية في عاهم، فلا يوقفون، ولا أولئك يسألون، فزادنا هذا غمًا على غم.

وبعد أن أحسوا ببعض المعارضة في سوق عاهم، كالتضجّر من الشعارات والدوريات، وقد مسحت بعض الشعارات الملصقة في الجدران، قاموا بتجهيز ما يقارب خمسة عشر طبقاً من السيارات، وركّبوا الرشاشات، وملأوا تلك السيارات بالرجال، وحمّلوا البوازيك والقنابل والقناصات، وخرجوا متجهين إلى سوق عاهم، بهذا الموكب الكبير، واقتحموا النقطة الحكومية دون أن يقفوا، ثم دخلوا سوق عاهم في غاية الكبر والتعطر، رافعي رؤوسهم، قد وجّهوا أفواه البنادق إلى الناس من جوانب السيارات، ورفعوا رؤوس البوازيك إلى أعلى، فاستعرضوا بها ذلك السوق عرضاً وطولاً ثم رجعوا، والسوق مليء يضجّ بالناس، لكن لم يتفوه عليهم أحد بكلمة، ورجعوا بتلك الغطرسة، والهنجمة إلى مستقرهم عندنا في أبي دوّار عند قائدهم، وزادوا على هذا البغي بأن وجّهوا الرشاشة إلى ذلك السوق.

وفي ذات ليلة أرادوا أن يهربوا الناس، فبينما نحن نقسم النوبة في الحراسة، في الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالي، ضرب الحوثيون بذلك الرشاش على سوق عاهم بثلاث طلقات، ليعلنوا للناس أنهم قد قلبوا العين الحمراء، وبعد هذه الطلقات أمسكنا أماكننا حول المسجد وبيت العائلة، ولا تزال الكهرباء

عندنا مسرحة، وكأن لم يكن شيء، فساد المنطقة والسوق الهدوء، ولم يردوا عليهم ولا برصاصة واحدة.

وفي الصباح، جاء الخبر أن تلك الرصاص استهدفوا بها السوق وبيت الشيخ حسن هادي، الذي كان يخزن ويجلس معهم، فوقع الرصاص في الدكاكين، ولم يصب أحد بشيء.

وفي اليوم العاشر من ذي الحجة، لعام ١٤٣٢ هـ يوم عيد الأضحى المبارك، أرادوا أن يقلبوا فرحة العيد على أهل تلك البلاد همّاً وغمّاً وكدرّاً، وأن يجعلوا مكان قوارح وانفجار طمش الألعاب، انفجار المدافع والرشاشات.

ففي صباح العيد شغلنا الإذاعة بالتكبير، واجتمع الناس عندنا للصلاة والخطبة، والحوثة على رؤوس الجبال والتلال، ينظرون إلينا، وفي ذلك اليوم لم يؤذونا بشيء، وإنما وجهوا عدوانهم إلى مصلى العيد في عاهم، الذي يؤمهم فيه الإخوان المسلمون، فذهبوا إلى المصلى في وادي عاهم بتلك الهنجمة، فانتهرهم أهل ذلك المصلى، ومن الإخوان المسلمين وغيرهم، وكان لهم حراس من حجور كشر والعبيسة، على دار القرآن التابع للإخوان المسلمين، ووقعت بينهم مشاتمة، وقد كانوا يبيتون ويتأبطون شراً.

فرجعوا إلى القائد الرافضي، وحملوا الرشاشات وصعدوا على الجبال الكبيرة المطلة على سوق عاهم، وعلى دار القرآن، التابع للإخوان، وأشعلوها حرباً في شهر الله الحرام، وفي يومه الحرام، بدءاً بدار القرآن، فضربوها بالرشاشات

الثقيلة، وكانت هناك مقاومة من حراس الدار، من بلاد حجور، غير أنها لم تستمر كثيراً ولم تُجد، لعدم الإعداد الكافي والتحصن الكافي والسلاح المقاوم والمكافئ للعدو، فما اضحت الشمس إلا وقد سقطت دار القرآن بأيديهم، بعد أن شوّعت بقذائف العدو، وتنحى حراسها إلى جبال حجور، وجاءهم تعزيز من جهة حجور والعبيسة وكشر، ولكن بعد سقوط دار القرآن بأيدي الرافضة، وعبثهم بها وبكتبتها، وإحراق المصاحف والعبث بها.

واستمرت المواجهة إلى الظهر، وكانت الأسلحة التي يستعملها الحوثي ويرمي بها، بين رشاش وحميضة وبوازيك وآليات وقنابل، وبعد الظهر بدأوا بالضرب بالمدفعية، فكانت المدفعية تمر من فوقنا وفوق مسجدنا، وتنفجر في جبال حجور المطلة على عاهم من جهة الشرق محل المقاومة.

واستمر الزحف الرافضي على تلك الجبال، حتى ظفروا بقرية أخرى بأيديهم تسمى الحوّد، قبيلة بني فارع، وذلك بعد أيام، وقد قام أهلها بالمقاومة، ولكن انتهت الذخيرة عليهم، ونزح أكثرهم إلى مناطق أخرى، ومنهم من بقي هناك، واشتدّ الحرب، وتقدم الرافضة إلى قرية مزرعة، ودخلوها بسلام، فقد والاهم كثير من أهلها، وهي تقع جنوب شرق عاهم، وهذا كله قبل أن تجتمع كلمة مشايخ حجور، على قتال هؤلاء البغاة المعتدين.

وهكذا كانت الحرب تقف وتهدأ في بعض الفترات، وهم يتقدمون شيئاً فشيئاً، ويتسربون في الشعاب والجبال، وينتشرون انتشار السرطان في الجسد، مطلع مطلع، إلى بني عمر، وبني سعيد، للتمكن من قلب حجور ورأسها، ومضت بعض الليالي والأيام في المشاورات والإعدادات والتجهيزات، والبحث عن جهات لتموين المقاومة لهذا الزحف الغاشم، على بلاد المسلمين، لكن العدو لم يمهلهم كثيراً، فما شعرت قبائل حجور الأبية، إلا والعدو قد تركز في بعض الجبال المطلة على قرى بني عمر، غرب جبل طلان المعروف عند أهل تلك البلاد، وهو من الجبال الشاخنة الطول.

فكان هذا التقدم منهم سبباً لاجتماع مشايخ حجور، اجتماعاً عاجلاً، ولم يكن هناك مجالاً للتردد، وكثرت المشاورة، فبرزوا لهم وانبرى شباب حجور وبعض المشايخ، وليس كلهم، فبعضهم رجع إلى بيته يتهياً ويتجهّز.

وخرج الشيخ علي بن وهبان، جزاه الله خيراً، وقد عرفناه بالغيرة والصدق، ومعه مجموعة من شباب ورجال الزعاكرة، وبني الدمي، وبني سعيد وبني عمر، وقد أوقفوا الحرب التي كانت قائمة بينهم، في تلك الفترة، واتجهوا جميعاً صوب العدو، ومعهم أربعة عشر شنطة ذخيرة، في ذلك الحين، فتقدموا إلى الروافض، من جهتي الجبل الشرقية والغربية، فصالوا على العدو صولة واحدة، فكانت الغلبة لصالح حجور، وانكسر العدو، ونزلوا هاربين مولين الأدبار، ومن أدركوه في مترسه أماتوه، وتتابع المتأخرون من قبائل حجور،

مثل الجراد، فهبّوا على أولئك البغاة المعتدين، فقتلوا منهم مقتلة كبيرة، وغنموا أسلحة ثمينة.

فأخبرني من كان هناك، أنه وقف على سبعة عشر قتيلاً من الرافضة، قد جمعوهم في مكان واحد، والبعض لا يزالون في الشعاب والأودية، واستمر أصحاب حجور كارين على مواقع وفلول الرفض، حتى استعادوا جميع القرى والمواقع، التي سيطر عليها الحوثيون، وأنزلوهم من رؤوس الجبال إلى الوديان والتلال المنخفضة المطلة على سوق عاهم.

إلا أن الذخيرة قاربت الانتهاء، وغربت الشمس فبقوا في مواقعهم، ولا يزال الحوثي بيده سوق عاهم ودار القرآن وجبل وكل الطويل، وجبل الشّير الذي بجوار دار القرآن، وهو جبل طويل، ومعهم عليهما رشاشات.

واستمرت مقاومات الحوثي في اليوم الثاني؛ لأنه لا يزال مسيطراً على هذين الجبلين، وقامت قبائل حجور بالاستعداد من جديد والتموين العسكري، وتوفير الذخيرة الكافية لمواصلة الزحف والسير قدماً، إلى تطهير بلادهم من نجس الروافض، وتحرك الشيخ القائد المفضل أبو مسلم الحجوري وقبيلته الشجاعة، وصاح في الناس وجمع القبائل، وحرّضهم بشدة وغيره، على قتال هؤلاء، فتداعت القبائل ولحقت برايته وركبه، وسارت معه.

وهكذا الشيخ الحكيم محمد بن صالح الزعكري، له جهود كبيرة، ومشاورات
 حكيمة، وأراء سديدة، فكانت قيادة القبائل والمقاتلين في أول الأمر للشيخ
 المحنك أبي مسلم الحجوري الزعكري، فقام بجهود عظيمة، يبتغي الأجر من
 الله، وأثقلته المسؤولية والقيادة كثيراً، ثم حوّلت القيادة العامة للحروب،
 للشيخ محمد بن صالح الزعكري، وأصبح الشيخ أبو مسلم مسؤول التموين
 على الجبهة، وكان المشايخ جميعاً بعد اجتماع الكلمة، يجلسون في مجلس واحد،
 للتشاور وإدارة الحرب بدون استقلال أحدهم برأيه؛ لأن العدو واحد،
 وبلدهم واحد، وعقيدتهم واحدة، وعرضهم واحد، فهم أمام عدو لا
 يرحمهم، فالواجب عليهم توحيد الصف، وقد قاموا بهذا الواجب بتوفيق الله
 لهم، فشكر الله لهم.

ومما يدل على صدقهم ومحبتهم للخير، أنهم تناسوا جميع الجروح التي خلّفها
 الحروب القبلية، بين أكثر القبائل هناك، ووجهوا أسلحتهم كلها نحو أعداء
 الله وملائكته ورسله وكتبه والصالحين من عباده.

ومن أعجب ما رأيت وسمعت، أن الحرب كانت قائمة في حجور، بين
 قبيلتي، بني عمر، وبني سعيد، وقد وقعت مقاتيل من الفريقين، ولم تكن هذه
 الحرب أول حرب تشعل بينهم، بل هناك حروب سابقة، وقد صار ضحيتها
 كثير من القتلى والجرحى، من الفريقين.

ومع ما حصل ووقع بينهم من الحروب المتكررة، لكنهم أطفأوا نارها في أسرع ما يكون، وتناسوا قتلهم وجرحاهم، وتوجهوا جميعاً بأسلحتهم نحو الحوثي، فقاتلوه وأخرجوه من بلادهم، وأسأل الله أن يوفقهم لترك العودة إلى الإقتال فيما بينهم مدى الحياة، ويفتحوا صفحة جديدة، للإخاء والمودة والتعايش السلمي، وذلك أبقى لقوتهم وهيبتهم، وأسلم لدينهم، وأرضى لربهم وخالقهم.

واستمرت الحرب في تلك الأيام والليالي، وكانت هناك محاولة من قبائل حجور للتقدم والزحف، على مقدمة العدو؛ لإخراجه من بقية بلادهم والهجوم عليه في عقر داره، إلا أن الرشاشات التي لا تزال على جبل الشّير وجبل وكل، تضايق المتقدمين وتمنعهم من التقدم، وهكذا الحميضة، التي تحمل على متنها رشاشاً ثقيلاً، آذت كل من أراد التقدم إليهم.

وكذا استعملوا الهاونات وكل ما عندهم من قوة، وشعر الحوثي بالخطر، عندما رأى توافد قبائل حجور من جميع الجبال والقرى، منصبين إلى هذا العدو، غير مبالين بأسلحته الثقيلة، وهيلمانه وإعلامه، فاستدعى الحوثي لجنة من حجة وغيرها للصلح، ليستريح قليلاً ويستعيد نشاطه.

فتواصلت اللجنة مع بعض مشايخ حجور، والخميسين، للاجتماع من أجل توقيف الحرب، ومناقشة بنود الصلح، فوافق بعض مشايخ حجور على الصلح، بشرط الانسحاب من بقية مناطق حجور، والتراجع إلى منطقة أبي

دوّار، التي يسكنها الحوثي من أول يوم، والخروج من سوق عاهم ودار القرآن، والنزول من تلك الجبال، وعدم العودة إلى بلاد حجور.

فوافق الحوثي على الإنسحاب والتراجع إلى مقره في أبي دوّار، بمديرية مستبأ، فانسحب الحوثي، وتحركت قبائل حجور، فأخذت جميع تلك الجبال والمواقع، الحساسة، التي تكشف تحركات الحوثيين، وتضيّق عليهم، واستعادوا بهذا الصلح دار القرآن، وسوق عاهم، بما فيه إدارة الأمن الحكومية، والمبنى العسكري الكبير، والمعهد، وكلها مواقع قاتلة للحوثي، ومطلّة ومشرفة على بيت قائدهم المداني، لاسيما جبل المشتبة والجراي.

فكان في هذا الصلح خيرٌ وفرجٌ كبيرٌ، واستعلاءٌ وظهورٌ على العدو، واستعادة لتلك المواقع الحساسة المرتفعة، التي كانت تعيق جبهة حجور كثيراً، وصدق الله إذ يقول: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨]، وإن كنا نحن نعلم أنه لا ثمرة ولا فائدة من المصالحة مع الروافض؛ لعدم وفائهم، وكثرة كذبهم، وتنصلهم من تنفيذ الشروط، إلا أن الصلح كان فيه نفعٌ عظيمٌ، وخيراً كبيراً، وعزّة لقبائل حجور، لم يعرفوها منذ ولدتهم أمهاتهم، وصيتٌ وهيبةٌ في القبائل والعشائر، لم ينالوه من قبل، وهذا وعد الله، لمن نصر دينه، وعظم شرعه، وحمي حماه، ﴿وَادْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ

تَشْكُرُونَ ﴿[الأنفال: ٢٦]، ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾
[الحج: ٤٠].

فتمّ انسحاب الحوئي من جميع المناطق التابعة لمديرية كشر، وانزوى إلى منطقة أبي دوّار، يجرّ أذيال الخيبة والهزيمة، ووضعت الحرب أوزارها، ولكن كل واحد أخذاً حذره من الآخر، كل يتوجس شراً من الآخر، وكلّ ماسك لموقعه، ومضت فترة من الزمن، قريب الشهر، والحال هذه.

ثم استراح الحوئي واستعاد نشاطه، وهبّ نفسه لحرب جديدة، وبدأها بالتحرّش وتسلل بعض أفرادها إلى سوق عاهم، ووجدوا لهم من يفتح لهم المجال، ويؤويهم في بعض البيوت التي يختفون فيها، ويتدارسون أمرهم، حتى وجدوا من تجسّس لهم، وأخبرهم بمكان الشخص الذي كان يرمي بالرشاش عليهم، من بني سعيد، وقد كان في ورشة في عاهم، فغدر به الرافضة، في أيام الصلح، فأطلقوا عليه النار، وهربوا بعد إصابته، وأسعفه أصحابه إلى المستشفى، وهو حالة خطيرة.

وهكذا حصلت بينهم وبين أفراد حجور رماية، في بيت الدكتور الضاعني، أدت إلى إصابة رجل من حجور، برصاصة، وأصيب أحد الحوئين أيضاً بأخرى، أطلقها عليه رجل من حجور، وأصيب الدكتور الضاعني برصاصة في كتفه، وأخذ إلى المستشفى، وبعد هذا تأزمت الأمور، وعادت نار الفتنة، ورجعوا إلى تبادل النيران، وإطلاق الرصاص من الجانبين، وكلّ في مكانه، من

غير تقدم واحد منهما على الآخر، وكان الحال حينها، أن كثيراً من مشايخ حجور وقبائلها قد رجعوا إلى منازلهم وأعمالهم، وتفرقوا في القرى بعد ذلك الصلح الأول، لأن نار الحرب قد خبت، فقام الشيخ أبو مسلم، ومن كان معه في الجبهة، باستدعاء القبائل، إلى الرجوع إلى الجبهة، وأن عدوهم لم ينس جروحه وقتلاه.

وأنه قد نقض الصلح، وخان العهود، ولا بد من التصدي له، فلبى نداءه رجال وشباب كثير، من شتى قبائل حجور، فاجتمعوا إليه، وتشاوروا في أمرهم، هل يباغتون العدو بالهجوم في عقر داره، في أبي دوّار، أم يبقون ينتظرون تقدمه إليهم، فلم يجتمع أمرهم على الفور، وطال الحوار، طيلة الليل، وكان الشيخ أبو مسلم قد أعطاهم الذخيرة، وأعدهم للهجوم على مواقع العدو، فربما كثرت الآراء، ولكن الشيخ أبا مسلم صمّم وعزم على إعداد مجموعة للهجوم، وكان أكثرهم من قبيلته، فوافقوا على ذلك، فصلوا الفجر، ثم تقدموا إلى عدوهم، فاقتحموا عليهم.

فانفجرت حرب عنيفة، وضرب الحوثيون، بأنواع الأسلحة، فسقط قتلى من الفريقين، واشتعلت الحرب إلى ظهر ذلك اليوم، وقتل سبعة، كلهم من قبيلة الشيخ أبي مسلم، منهم أخٌ لأبي بشير الحجوري رحمة الله عليهم، وبقيت جثثهم عدة أيام فوق الكُبري، لم يستطيعوا التوصل إليها، وقتل من الحوثيين

عددٌ، وجرح آخرون، وأخبرني شخص كان لا يزال ساكناً هناك، بأن مسجدنا قد امتلأ بالقتلى والجرحى من الحوثيين، والعهدّة عليه^(١).

وكانت هذه الهجمة لها أثرها البليغ على الحوثيين، بالرعب الشديد، وبالمقابل أثارت قبائل حُجور، على قتلاهم، فهبوا إلى الجبهة، وامتلاً بهم السهل والجبل والمواقع في الجبهة، وبعد أن ثبتت هذه القبائل أمام العدو، يسّر الله التعاون معهم، من عدّة جهات، بالتموين الحربي، بتوفير الذخيرة، والتموين الغذائي للمجاميع، من أهل الخير والكرامة والنصرة والوفاء، من جهات عدّة، وذلك من فضل الله عليهم.

فقد تركوا الأموال والأولاد والمساكن، وخرجوا تحت أجيج المدافع، وهزّيز الرشاشات، وقذائف الهاونات، فأكرمهم الله وأعزهم الله وأعطاهم الله، هيبة في الناس، وعزّاً وشرفاً، وذكرّاً حسناً، وأما من كان من ذوي الأطماع والمصالح الدنيوية، فليس له حظ من هذا الثناء، وليس له من الأجر على جهاده هذا من شيء.

واستمرت هذه الجبهة على خير، خلال هذه الفترة، وكانوا حاجزاً منيعاً بفضل الله، أمام هجوم وزحف الحوثي على مسافة لا تقل عن سبعة كيلو متر، تحت سيطرة حُجور، وكنا نحن معاشر أهل السنة، قد يسّر الله لنا التعاون مع هذه الجبهة، بالتوعية والخطابة والمحاضرات، والقيام بتجهيز مؤخرة للجبهة،

(١) أي عند أن أخذته الحوثة الأشرار واستولوا عليه.

قامت بتموين الذخيرة والغذاء للمجاميع، وتمت المؤخرة على خير، ويسر الله، لها كل خير، وكان هذا بفضل الله أولاً، ثم بجهود العلامة، المجاهد الشيخ الفاضل أبي عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري، الذي جاهد الرافضة بهالة ولسانه وقلمه وعلمه، وخرج عدّة مرات ليقاتلهم بيده، وقد حمل سلاحه، إلا أن طلابه لا يرضون له الخروج، حرصاً على سلامته وعافيته، ويقولون: نحن نكفيك مؤنتهم.

فقد تعاون مع جبهة حجور وجبهة وائلة، بجهد وجده، وسانده كثير من المشايخ الفضلاء، وطلبة العلم الأجلاء، في تأسيس وتقوية الجبهتين، فيسر الله لهم ما يريدون ويؤمنون، من دفع عدوان المعتدين، وبغي الباغين، ومكر الماكرين، بمعونة من الله رب العالمين.

ومن شارك في تأسيس تلك المؤخرة، طلبة علم من صنعاء، ومشايخ فضلاء، منهم الشيخ عبدالرزاق النهمي أبو بكر، والشيخ أبو الحسن علي الحجاجي، والشيخ أبو مجاهد، والأخ معصار الحيمي، ومعهم ثلّة من طلبة العلم، فاستقبلناهم في البلاد، وسرنا معهم إلى تلك البلاد، لمعرفة الطريق الآمنة، ووصلنا على خير، ومعنا عدّة المطبخ وعدّة السكن، فاستوطنا إحدى المدارس، في تلك البلاد، ونزلنا فيها، وربنا أمورنا.

وفي اليوم الثاني مباشرة، بدأنا بالطبخ وتوزيع الأطعمة على المجاميع، وكنا نطبخ بأنفسنا في أوائل الأيام، حتى استأجرنا من يعيننا على الطبخ، وما

أحسنها من أيام، عشناها هناك، إخوة متحابون، وشعرنا بالبركة في الأوقات، فكنا نطبخ الطعام ونلقي الدروس والمحاضرات والخطب دون أي ملل، وكان الشيخ عبدالرزاق والشيخ أبو الحسن الحجاجي، يجلسون في عصر كل يوم مع مشايخ القبائل، لمناقشة الأمور التي تهم الجبهة.

ويقوم المشايخ بتوجيه الحاضرين وتوعيتهم ونصحهم، وكنت أقيم لأصحاب المؤخرة درساً في كتاب الجهاد وأحكامه، من زاد المعاد، وكنا ننزل إلى مقدمة الجبهة بالطعام ونوزعه بأنفسنا في أوقات الثلاث الوجبات اليومية، ونواجه من العوام أو بعضهم أموراً لا يطاق الصبر عليها، ولولا أننا في ذلك الموطن أمام العدو، ربما لا نطبق الصبر على سماعها، ولكن صبرنا لله، والحمد لله على ذلك، وكذلك شاركنا في المؤخرة، إخوة من أفلاح وجياح وبني رسام والخشم، وغيرها، شكر الله للجميع جهودهم وسعيهم، وكل هؤلاء أعانونا بحراسة المؤخرة، وتوزيع الأطعمة وشراء المحتاجات وغير ذلك، وكانت جميع المساجد هناك بأيدي أهل السنة خطابة وتديساً وتوعية.

ومن تعب معنا كثيراً، وقام بجهد عظيم يشكر عليه، الأخ الفاضل عبدالرحمن القديم الجياحي، والأخ المقدم الموصل للطعام، علي بن شاور الأفلاحي، فكان يذهب بالطعام إلى المقدمة، وفي أماكن مكشوفة للعدو، فكانت طلقات الرصاص عليه من هاهنا وهاهنا، ويسلمه الله، وكم كان يصبر على أذى الجاهلين، فجزاه الله خيراً، ويسر له طلب العلم.

وأما الأخ عبدالرحمن القديم فكان يسعف الجرحى، ويأتي بالغذاء والذخيرة على سيارة الدعوة، هو وبعض الإخوة معه، ويستهدفهم العدو أكثر من مرة، بإطلاق النار، ويسلمهم الله.

وكنت ذات يوم معه في السيارة، فلما مررنا بوادي عاهم وكان مكشوفاً للعدو، أطلقوا علينا الرصاص فمرت من فوق رؤوسنا، لها صوت مفزع، فأسرعنا السير، وسلّم الله.

وبعد هذه الفترة رجع الشيخ علي الحجاجي والشيخ عبدالرزاق النهمي، وأوكلوا المسؤولية إلينا، وبقي معنا الأخ معصار الحيمي، فأعاننا الله على ذلك، وصبرنا على مشاكل العوام هناك.

وبعد فترة نزل الشيخ أبو عمرو الحجوري إلينا، وأقام عندنا في الجبهة، وكانت له دعوة وتحركات وزيارات وجلسات، مع المشايخ، وحصل فيها خير كثير، ونفع طيب، وقام بزيارات للجبهة الشرقية في وادي مور، ثم ذهب الأخ معصار إلى صنعاء زيارة، وبقينا هناك، أنا والشيخ أبو عمرو، والقديم، وعلي شاور، وكانت أمورنا مرتبة على خير.

ثم سافرت للعلاج من مرض شغلني، إلى صنعاء، وتولى المسؤولية الشيخ أبو عمرو، حتى توقفت الجبهة على ذلك الصلح الأخير، الذي لم ينفذ فيه الحوثي أي شرط من الشروط، إلى وقتنا هذا، ولا يزال الرافضة مسيطرين على مديرية مستبأ، ومنطقة أبي دؤار، بما فيه مركز أهل السنة والجماعة ومسجدهم، ولا

يزال أناس من أبناء قبائل حجور، حراساً على الجبال، وتقع بينهم رماية في بعض الأوقات في الليل.

ونسأل الله عز وجل بمنه وكرمه أن يظهر تلك البلاد من الروافض المغتصبين، والبغاة المعتدين، وأن يرد لأهل السنة مركزهم، وأن يحرره من هؤلاء المحتلين الظالمين، وأن يرد النازحين إلى منازلهم أمينين مطمئنين، وبهذا نكون قد انتهينا من كتابة هذه الأوراق المختصرة، بذكر بعض الحوادث والأمور التي وقعت ودارت في جبهة نهم وحجور، وكانت كتابتي على عجلة وشغل ومرض، ولكن تلبية لطلب إخواني طلبة العلم، أن أكتب لهم ما رأيت، بكوني قد عاشرت كثيراً من الوقائع هناك بنفسني، وهذا من التعاون على البر والتقوى، وأظن أن غيري قد كتب في هذا الصدد، ولعل في هذه الأوراق بعض ما لم يكن في غيرها، وكم من قضية يكتب فيها أكثر من كاتب، فيكون عند هذا ما ليس عند هذا، وكل يكمل الآخر، والله أعلم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه الأمين، سبحانه وبحمده لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

عنوانها: إلقاء النور على أحداث جبهة حجور

أو: انشراح الصدور بسماع أخبار جبهة حجور

كتبه: أبو أسامة / جبران بن علي بن محمد السوداني

كان الفراغ منها: يوم الثلاثاء / ١١ / صفر / ١٤٣٤ هـ

* - الفصل الخامس عشر:

- ما حصل من الغزوات في دار الحديث السلفية بدمّاج حرسها الله.

• [غزوة المشرحة ومتارس عنان]:

مرّ معنا في الفصل العاشر، أن من بوائق ومكر تلك الوسطات التي كانت تأتي إلى دمّاج من أجل المفاوضات، أن يتم إيقاف إطلاق النار، فإذا تمّ ذلك، تمكّن الحوثة الأشرار من التقدّم والزحف ليلاً، وبناء المتارس شيئاً فشيئاً، حتى وصلوا المشرحة، ومتارس عنان، وغيرها من المواقع، وحتى قربوا من البراقة، في الآونة الأخيرة.

والشاهد من هذا، أن هذه الأماكن صارت تشكّل خطراً علينا لقربها، وذلك أن هؤلاء الفجّار صاروا يتمكنون من القنص الشديد والدقيق على ممراتنا وسكناتنا، وقُنص كثير من إخواننا بسبب ذلك.

فلما اشتد الأمر علينا، أمر شيخنا يحيى حفظه الله بالهجوم على تلك الأماكن، فقام بعض إخواننا، وهو الأخ فيصل الجزائري حفظه الله، ورسم خطة للهجوم، ونفّذت هذه الخطة، بحمد الله كم سيأتي شرحها وتفصيلها على لسان صاحب الخطة وقائد الهجوم، الأخ البطل المقدام، فيصل الجزائري حفظه الله، وكان هذا بعد معركة البراقة، بأحد عشر يوماً.

قال الأخ فيصل الجزائري حفظه الله:

بعد أحد عشر يوماً من الهجوم، الذي قام به الحوثيون الزنادقة الظلمة، على إخواننا في البراقة، بالهاونات وجميع ما يملكون، وكان النصر بعد فضل الله تعالى، لإخواننا الأبطال، بعد ذلك شدد الحوثيون القنص، على المركز والطرق ومتارس إخواننا في آل مناع والبراقة، فأشار علينا الشيخ يحيى حفظه الله تعالى بالهجوم، فانتدب الإخوة الأبطال، من طلاب العلم وأهل البلاد الشجعان، بفضل الله سبحانه وتعالى - للقيام بهجمة شرسة ومحكمة ومتقنة ومدروسة، على الحوثيين المتواجدين بمتارس عنان المطلة على البراقة من الجهة الغربية، ولسان المشرحة المطل على المركز، وطرقه ومتارس إخواننا آل مناع من جهة الجنوب على البراقة، فكان موقع لسان المشرحة الذي استولى عليه الحوثيون موقعاً استراتيجياً .

فبعد هذا قمت بتقسيم الإخوة الأبطال، من طلاب العلم وأهل البلاد، إلى سبع مجموعات، ثم جعلت على كل مجموعة قائداً لها، وأعطيت لكل قائد المهمة والتوجيهات، التي سوف يقوم بها عند الهجوم على الحوثيين، فجعلت لمتارس عنان ثلاث مجموعات، ثم جعلت مقسم الروسي قائداً على هذه المجموعات الثلاث، وفي نفس الوقت قائداً على المجموعة الأولى، التي سوف تهجم على متارس عنان من الجهة الغربية.

وأما المجموعة الثانية التي سوف تهجم على متارس عنان من الجهة الشرقية، جعلت عليها سعد الأشموري قائداً لها، وأما المجموعة الثانية، أي مجموعة

الكمين، جعلت قائداً عليها، أيمن الليبي حفظه الله تعالى، ثم جعلت مجموعة رابعة، وهي (مجموعة الإسناد)، وجعلت العيساوي الليبي، قائداً عليها.

وأما المجموعات الثلاث المتبقية، جعلتها للهجوم على لسان المشرحة، وكنت أنا قائداً عليها، وفي نفس الوقت قائداً على المجموعة الأولى، التي سوف تهجم على لسان المشرحة، التي يوجد فيها القناصون من الحوثيين من الواجهة، أي تحت العدو مباشرة.

وأما المجموعة الثانية التي سوف تهجم على مقدمة المشرحة من الجهة الشمالية، جعلت عليها أحد الإخوة، وأما المجموعة الثالثة وهي مجموعة الحماية، جعلت عليها الأخ أكرم الغيثي حفظه الله .

بعد هذا التقسيم الذي خططنا له - بتوفيق الله عز وجل - تحركت المجموعات التي كُلفت بالهجوم على متارس عنان، وعلى لسان المشرحة، باتجاه الهدف المكلف به ليلاً، وكنت قد كلمت الأخ مقسم الروسي رحمه الله، أن يجتمع بالإخوة في جحر الضبع، لإعطائهم بعض التوجيهات والنصائح الأخيرة قبل الهجوم .

تنقل المجموعات:

أولاً: مجموعات عنان: عندما حان وقت الهجوم، بدأ مقسم الروسي رحمه الله، والإخوة الأفاضل الأبطال، بالتنقل اتجاه متارس عنان، على حسب التخطيط المسبق، فكان تنقل مجموعة مقسم الروسي رحمه الله، من الجهة الغربية، بدءاً من مترس عبدالنور، رحمه الله، ومهمتها القضاء على من كان متواجداً من الحوثيين في

المنار، من تلك الجهة، وكان عدد مجموعة مقسم الروسي رحمه الله، أحد عشر طالباً.

وأما مجموعة سعد الأشموري رحمه الله، فكانت تنقلها من جهة طريق البوزة، ومهمتها القضاء على من كان متواجداً من الحوثيين في المنار من الجهة الشرقية، وكان عدد مجموعة سعد الأشموري رحمه الله، عشرة طلاب.

وأما مجموعة الكمين، التي كانت تحت قيادة الأخ أيمن الليبي حفظه الله، كانت مهمتها حماية ظهر المجموعتين، مجموعة سعد الأشموري رحمه الله، ومجموعة المشرحة، وفي نفس الوقت كمين لكل من هرب من العدو، عند هجوم إخواننا على جهة المشرحة، وكان عدد هذه المجموعة أحد عشر.

وأما مجموعة العيساوي الليبي حفظه الله، كانت مهمتها الإسناد، إذا أخذت المشرحة من قبل إخواننا، وكان عدد المجموعات التي ستهجم على منار عنان (٣٣) طالباً، وسبب جعل هذا العدد للهجوم، هو المساحة الشاسعة الكبيرة لمنطقة عنان، ولكثرة منار الحوثيين.

ثانياً: تنقل مجموعات المشرحة: وفي نفس الوقت الذي بدأ فيه تنقل المجموعات، التي ستهجم على منار عنان، قامت المجموعات التي ستهجم على لسان المشرحة، بالتنقل وكان تنقلها من جهة المزارع المحيطة بالوادي، فكانت المجموعة الأولى والتي عددهم (٦) طلاب، مهمتها الهجوم على لسان المشرحة، من الواجهة (تحت العدو مباشرة)، والقضاء على من كان متواجداً من الحوثيين.

وأما المجموعة الثانية فكان عددها (١٠) طلاب، ومهمتها الهجوم على مقدمة المشرحة من الجهة الشمالية .

وأما المجموعة الثالثة كان عددها (٨) طلاب، ومهمتها حماية ظهر المجموعتين، عند الهجوم على لسان المشرحة، وإذا تم الاستيلاء على المشرحة أصبحت مجموعة إسناد لهم، وبعد هذا التنقل الذي قامت به كل المجموعات إتجاه العدو، حدث ما يلي:

مجموعات عنان:

وهي مجموعة مقسم الروسي رحمه الله، كانت تنقلها في غاية الدقة والسرية التامة، مما أدى إلى أخذ المتارس العلوية، وقتل من فيها من الحوثيين، وبعد هذا حصل اشتباك، بين إخواننا الطلاب الأبطال، والحوثيين المتواجدين في متارس عنان السفلى، من جهة الزيلة، لأن ذلك المكان، كان حساساً جداً، بالنسبة للحوثيين، لتواجد مخازنهم هناك.

وكان مقدمة الاشتباك المباغت، الذي قام بها إخواننا، هو استعمال القنابل بشدة؛ لأن تأثيرها على العدو أكثر من الرصاص، وأخبرنا أخونا أيمن الليبي حفظه الله الذي كان قائداً على مجموعة الكمين، بأنه لما هجم مقسم الروسي رحمه الله، ومجموعته على الحوثيين من جهة الزيلة، لم يسمع رصاصاً كثيراً.

وهذا مما يوحي بأن الإخوة دخلوا على الحوثيين على حين غرة، مما أدى إلى قتل كثير من الحوثيين؛ لأنه لم يوجد ردة فعل من الحوثيين من جهة الزيلة.

وفي هذا الوقت، كان تقدم مجموعة سعد الأشموري رحمه الله، باتجاه المتارس الشرقية، حيث كان يوجد في هذه المتارس، قنصاً حوثياً يرمي بشدة على المتارس، التي أخذها مقسم الروسي رحمه الله، مما أوقف تقدم مقسم الروسي رحمه الله لمدة سيرة، وفجأة توقف القنص عن الرماية باتجاه إخواننا، فخرج الأخ سعد الأشموري رحمه الله، من مكان القنص، بعد أن ذبح القنص؛ لأننا لم نسمع ضرب رصاص من سعد، ثم قال سعد الأشموري رحمه الله بصوت مرتفع : يا مقسم الروسي، فقال مقسم الروسي رحمه الله: نعم، قال سعد: لقد أكملت، فقال له مقسم الروسي رحمه الله: تعال عندي .

بعد مقتل القنص على يد سعد الأشموري رحمه الله ذبحاً، تقدم مقسم الروسي رحمه الله، باتجاه سعد من جهة الشعب، الذي يخرج على البراقة، وقام بتمشيط المتارس كلها، حتى التقى بمجموعة الكمين، ثم رجع مقسم الروسي رحمه الله ومن معه إلى المتارس التي أخذوها وتمرسوا فيها .

تنقل مجموعات المشرحة:

عندما حان وقت الهجوم، تم تنقل المجموعات، من جهة الوادي بين المزارع، وعند وصولنا إلى تحت الهدف مباشرة، انقسمنا إلى ثلاث فرق: فرقة تهجم كما سبق الذكر، على لسان المشرحة من واجهة العدو، ويكون تنقلها من تحتها، وفرقة تم توزيعها في المزارع، وتكون حماية وإسناد في نفس الوقت، وفرقة تهجم على مقدمه المشرحة من جهة الشمال، وهذه المجموعة الأخيرة، مهمتها البدء بالهجوم؛

لإرباك العدو؛ ولإعطاء فرصة للمجموعة الأولى، للهجوم على المشرحة من الواجهة التي كان يتواجد فيها قناصو الرافضة.

فعند صعود المجموعتين، فوجئت المجموعة الشمالية بالرماية العشوائية من حوثي، مما أدى إلى إصابة الأخ محمد مهدي حربان في ركبته، ومحسن بن عبدالله الشاعث في رقبته، فانسحبت المجموعة الشمالية، فقام قائد المجموعة الشمالية بالانسحاب، وأدت هذه الرماية إلى انتباه القناصين الحوثيين، المتواجدين في لسان المشرحة، فقاموا بالرماية علينا، ونحن في حال الصعود.

فأدى هذا إلى تشتت مجموعتي إلى فرقتين: فرقة ذهبت باتجاه العَلَم يسار المشرحة، وأنا بمفردي ذهبت باتجاه لسان المشرحة، وأما الفرقة التي انفصلت عني، كان فيها مبارك الليبي، ومحمد أمين الإندونيسي، وحيدر الروسي رحمهم الله، قاموا بتسلق الجبل، حتى خرجوا على مترس الحوثيين، المتقدم جهة البراقة، الذي كان يقنص منه الحوثيون على إخواننا في البراقة والمركز.

فقام حيدر الروسي، برمي ثلاث قنابل عليهم، فقتل بعض الحوثيين، ثم بدأوا بالاشتباك مع الحوثيين، مما أدى إلى ارتباك الحوثيين، وأصبحوا يقولون: من أين تأتي الرماية؟! وقتلوا كل من كان في تلك المتارس من الحوثيين، إلا مترساً متأخراً لم يروه الإخوة، ففوجئ الإخوة بالرماية العشوائية، فأصابوا الأخ محمد أمين، بطلقة قاتلة في الرأس، حتى سقط من أعلى الجبل إلى أسفله، على ارتفاع عشرين متر تقريباً.

وطلقة أصابت الأخ مباركاً في كتفه الأيسر، فكان ينزف ويخرج منه دمًا كثيرًا، فقام حيدر الروسي رحمه الله، بضرب إبرة لمبارك، لوقف النزيف؛ لأن مباركاً من النوع الذي ينزف بسرعة، إذا سال منه الدم، وبعدها تعطل سلاح الأخ حيدر الروسي، فقام بأخذ سلاح الأخ مبارك؛ لأن مباركاً كان مصاباً لا يستطيع القتال، وواصل الأخ حيدر الروسي في الاشتباك مع الحوثيين، فأراد الأخ مبارك أن يرجع بسبب إصابته فسقط من فوق الجبل، فرآه حيدر فنزل إليه فظن أنه مات، فانسحب الأخ حيدر باتجاه البراقة، لمساعدة إخوانه، كما أخبرنا بذلك الأخ حيدر رحمه الله.

أما أنا لما انفصلت عن الإخوة، واصلت التنقل باتجاه لسان المشرحة، حتى وصلت إلى أقرب مترس للحوثيين، على بعد ١٥ - ٢٠ متر، فالتفت خلفي لكي أنظر إلى الإخوة للهجوم، فأجد نفسي وحيداً، بسبب الرماية العشوائية، التي أدت إلى تفرق الإخوة، ثم رجعت القهقري، ظناً مني أن الإخوة مازالوا متواجدين تحت المشرحة معي، فأصبحت أنادي على الإخوة، فلم يجبني أحد، فتيقنت أني وحيد.

فاتخذت مترساً صغيراً من الحجارة؛ لأنه بدأ ضوء النهار يظهر، ولا أستطيع الانسحاب بعدها، فجلست في ذلك المترس، حتى اليوم الثاني، ترقباً لفرصة الانسحاب؛ لأن الليلة كانت مقمرة، ولم أتمكن من الانسحاب في الليل، حتى غاب القمر، فوجدت فرصة للانسحاب قبل الفجر بدقائق، فانسحبت بتوفيق من الله، إلى بر الأمان، حتى خرجت على إخواني في متارس آل مناع.

سبب مقتل إخواننا في متارس عنان :

السبب الأول: كنا اتفقنا من قبل الهجوم على إشارة معينة في وقت معين، وهي أنه إذا تم أخذ المشرحة من يد الحوثيين، نقوم بضرب إشارة تنبيه، على أنه تم السيطرة على المشرحة، وقتل من كان فيها.

ففوجئنا بالإشارة المتفق عليها، تخرج من عند الحوثيين، فظن مقسم رحمه الله، أن الإشارة خرجت من عند إخواننا، فرد بنفس الإشارة، بأنه قد تمت السيطرة على متارس عنان، فجلسوا هناك، ظناً منهم أن الأمور كلها تحت سيطرة الطلاب.

فقامت مجموعة الإسناد، بالتكبير والتقدم باتجاه المشرحة، بعد رؤيتهم للإشارة المتفق عليها، ولكن بحمد الله، ألهم الله الإخوة، أن الإشارة فيها شك، وليست من إخواننا، فانسحب بعض الإخوة، مسرعين والحوثي يقتنص عليهم، ولم يصب منهم أحد، فتُيقن أن الإشارة ليست من إخواننا.

وأما مقسم والإخوة، ففوجئوا بالضرب والقصف بالأسلحة الثقيلة، من كل الجهات، منذ أن طلع النهار، فصمد الإخوة الأبطال رحمهم الله، وواصلوا القتال حتى قتلوا جميعاً، ولم يؤسر منهم أحد.

السبب الثاني: لعدم توفر أجهزة الاتصال، لحال طلاب العلم في ذلك الوقت، وكان عدد قتلى إخواننا (٢٢) شهيداً بإذن الله، وعدد قتلى الحوثيين، كما أخبرنا بعض الإخوة من القرى المجاورة لمتارس عنان، بأنه وصل عدد قتلى الحوثيين، أكثر من (٦٠) قتيلاً، ما بين قتل بالرصاص، وبين مذبح بالسكاكين.

تقسيم المجموعات وعددها، مع تحديد القتلى رحمهم الله:

مجموعة مقسم الروسي رحمه الله:

كما تقدم ذكره، أن عددهم أحد عشر، فقتل تسعة منهم، ونجا اثنان.

أسماء القتلى:

١	مقسم الروسي	٢	موسى الروسي
٣	حمزة السنغالي	٤	عبدالحكيم الفرنسي
٥	عدنان الأصبحي	٦	معاذ التعزي
٧	طه الليبي	٨	أحمد الليبي
٩	يزيد الجزائري		

مجموعة سعد الأشموري رحمه الله:

كما تقدم ذكره، أن عددهم عشرة، فقتل منهم ثمانية، ونجا اثنان.

أسماء القتلى:

١	سعد الأشموري	٢	عادل الباكستاني
٣	هشام الحضرمي الهندي	٤	مراد الجزائري (عبدالرحمن)
٥	حسان الجزائري	٦	آدم الإندونيسي
٧	محمد القرمانى	٨	موسى بن محمد مطلق الشاعث

مجموعة أيمن الليبي (الكمين):

كما تقدم ذكره، أن عددهم أحد عشر، قتل منهم واحد، وهو:

كمال الروسي رحمه الله.

مجموعة العيساوي (الإسناد):

لم يقتل منها أحد.

مجموعة فيصل الجزائري:

مجموعة لسان المشرحة، كما سبق ذكره، أن عددهم، كان ستة، قتل منهم اثنان، وأصيب واحد، ونجا ثلاثة (١).

أسماء القتلى:

١	مبارك الليبي	٢	محمد أمين الإندونيسي
---	--------------	---	----------------------

المجموعة الشمالية من جهة المشرحة:

كما تقدم ذكره، أن عددهم تسعة، أصيب اثنان، ونجا الباقي.

مجموعة أكرم الغيثي (الحماية):

كما سبق ذكره، أن عددهم ثمانية، نجوا كلهم. اهـ

(١) منهم حيدر الروسي، رحمه الله، وقد قتل في كتاف، أثناء المواجهة، مع الحوثة الأشرار الفجار.

قلتُ: والله درّ إخواننا الأبطال، رحمهم الله، وحفظ من كان حيّاً، فقد لقنوا الحوثة الأشرار الفجار، درساً عظيماً، لن ينسوه أبداً، كيف لا، وقد ذُبّحوا في متارسهم، بالسكاكين، كما تُذبح النعاج، وحصل لهم مقتلة عظيمة، يسجلها التاريخ، بعد معركة البرّاقة الكبرى، وها نحن نسجل، وغيرنا هذا التاريخ، فأهل السنة من نصر إلى نصر، وأهل الزندقة من هزيمة إلى أشدّ، والله الحمد والمنّة.

ولهذا كان من إجرام وخبث وحقد الحوثة الفجار الأشرار، ولشدة غيظهم، بعد موت أخواننا رحمهم الله تعالى، في تلك المتارس، أن صبّوا على وجوههم بعض المواد السامة، ليغيّروا من ملامحهم وهيئتهم، وفعلاً لم نكد نعرف أحداً منهم، وقد بقوا أياماً في تلك الأماكن، ثم جيء بهم وقد تغيّرت ملامحهم وصورهم، لشدة ذلك الضرب والقصف عليهم، وبفعل تلك المواد المحرقة السامة، التي صُبّت عليهم، فقاتل الله الحوثة الفجار الأشرار.

وهكذا يفعل المجرمون، يُمثّلون في الأموات، وقد نهى النبي ﷺ عن المثلة (١)، والذي حملهم على هذا أنهم يعرفون موتى أهل السنة، وأنهم يُرزقون خواتيم طيبة، بحمد الله، وهكذا كان إخواننا رحمهم الله، رأينا كثيراً منهم رافع السبابة يشير بها، عند أن أنزلوا ووضعوا في مجلس الضيافة (٢).

(١) كما جاء في البخاري عن عبد الله بن يزيد الأنصاري رضي الله عنه قال: «نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ التُّهْبَةِ وَالْمُثَلَّةِ»، وجاء بلفظ: «كَانَ يَحْتُ عَلَى الصَّدَقَةِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُثَلَّةِ»، عن أنس رضي الله عنه، وجاء عن جرير بن عبد الله البجلي وسمرة بن جندب وعمران بن حصين وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم، عند أبي داود وغيره.
(٢) وقد أخبرني أحد الإخوة من أهل دماج: أنه كان مع بعض الحوثيين، وهم يتحدثون حول إخواننا الذين قتلوا في متارس عنان، وأن صورهم تغيّرت، فقال له ذلك الأخ: أستم أنتم من غيرها وصبّ عليها تلك المواد المحرقة والمشوّهة، نحو هذا الكلام، فسكت الحوثي ولم يرد جواباً، لأنه يعلم ذلك.

وعلى كُلِّ فقد كانت تلك الغزوة، على المشرحة ومتارس عنان، أشدَّ ما يكون من الضربات الموجعة والمدمرة للحوثة الفجار الأشرار، فقد قُتل منهم عددٌ كبيرٌ، كما تقدّم أنهم فوق الستين، وأصيبوا بالذعر الشديد، حتى أبدلوا من اليوم الثاني، نقطة الخانق بالأمن المركزي، ولا ندري أهم أمن مركزي فعلاً، أم ألبسوا ذلك اللباس، والله أعلم بالأمر، والثاني هو الأقرب.

والحاصل، أن تلك الغزوة كان لها وقعها الكبير في نفوس الحوثة الفجار الأشرار، بعد معركة البرّاقة الكبرى، وأصبحوا بعد ذلك في غاية الخوف والقلق، وصاروا يتوقّعون ما هو أشدّ من ذلك، من الهجوم على مدينة صعدة، ولهذا كثّفوا من وجود عساكر وجنود الدولة، من الأمن المركزي وغيرهم، توقّعا للهجوم. وفعلاً لو استمر الحصار لكان ذلك، وليس من المعقول أننا سنبقى في مكاننا حتى نموت جوعاً ونهلك، فهي مorte واحدة، ولولا أن الشيخ حفظه الله كان يماسكنا ويردّنا عن ذلك، لغزوناهم إلى ديارهم، ولأوصلناهم خلف البحار، بإذن الله، يبقى منا من بقي، ويُقتل من قُتل، ففي سبيل الله، وذلك عند اللزوم.

[الشهداء] فيما نحسبهم والله حسيبهم، الذين استشهدوا في
[غزوة المشرحة ومتارس عنان]، على أيدي المجرمين، من الحوثة
الأشرار الفجّار.

١	موسى الروسي (راميل أوتوفاليف)	روسيا	٢٨ سنة	١٢ / محرم / ١٤٣٣ هـ ٧ / ١٢ / ٢٠١١ م	قذائف ومواد سامة
٢	كمال توميتوف الروسي	روسيا	٢٦ سنة	١٢ / محرم / ١٤٣٣ هـ ٧ / ١٢ / ٢٠١١ م	قذائف ومواد سامة
٣	مقسم بارانوف الروسي	روسيا	٢٩ سنة	١٢ / محرم / ١٤٣٣ هـ ٧ / ١٢ / ٢٠١١ م	قذائف ومواد سامة
٤	حمزة بن ياسين بن محمد السنغالي	فرنسا		١٢ / محرم / ١٤٣٣ هـ ٧ / ١٢ / ٢٠١١ م	قذائف ومواد سامة
٥	عبد الحكيم الفرنسي (ستيفان مورمان الفرنسي)	فرنسا	٢٧ سنة	١٢ / محرم / ١٤٣٣ هـ ٧ / ١٢ / ٢٠١١ م	قذائف ومواد سامة
٦	معاذ بن عبد الله بن أحمد الحميد الميسري	تعمز	٢٨ سنة	١٢ / محرم / ١٤٣٣ هـ ٧ / ١٢ / ٢٠١١ م	قذائف ومواد سامة
٧	يزيد الجزائري (اليازيد يسلي الجزائري)	الجزائر	٣٢ سنة	١٢ / محرم / ١٤٣٣ هـ ٧ / ١٢ / ٢٠١١ م	قذائف ومواد سامة
٨	هاريتو دجاويا الاندونسي	اندونيسيا	٢٦ سنة	١٢ / محرم / ١٤٣٣ هـ ٧ / ١٢ / ٢٠١١ م	قذائف ومواد سامة
٩	أحمد بن عبد الحميد بن عبد الرحن الليبي	ليبيا	٣١ سنة	١٢ / محرم / ١٤٣٣ هـ ٧ / ١٢ / ٢٠١١ م	قذائف ومواد سامة
١٠	موسى بن محمد بن مطلق الشاعث	صعدة دماج	٢٠ سنة	١٢ / محرم / ١٤٣٣ هـ ٧ / ١٢ / ٢٠١١ م	قذائف ومواد سامة
١١	سعد بن محمد بن علي المصنعي الأشموري	عمران	٣٤ سنة	١٢ / محرم / ١٤٣٣ هـ ٧ / ١٢ / ٢٠١١ م	قذائف ومواد سامة



١٢	هشام بن يحيى بن محمد بن محفوظ	الهند	٢٤ سنة	١٢/محرم/١٤٣٣هـ ٢٠١١/١٢/٧م	قذائف ومواد سامة
١٣	عدنان بن محمد بن عبد التواب الأصبحي	تعز	٣٢ سنة	١٢/محرم/١٤٣٣هـ ٢٠١١/١٢/٧م	قذائف ومواد سامة
١٤	محمد بن أحمد بن يحيى بن علي المطري القرماني	صنعاء بني مطر	٢٦ سنة	١٢/محرم/١٤٣٣هـ ٢٠١١/١٢/٧م	قذائف ومواد سامة
١٥	مراد الجزائري (عبد الرحمن)	الجزائر		١٢/محرم/١٤٣٣هـ ٢٠١١/١٢/٧م	قذائف ومواد سامة
١٦	طه بن حمد بن حمدون بن عبد الرحمن الزوي	ليبيا	٢٨ سنة	١٢/محرم/١٤٣٣هـ ٢٠١١/١٢/٧م	قذائف ومواد سامة
١٧	عادل مسعود مالك الباكستاني	بريطانيا	٢٤ سنة	١٢/محرم/١٤٣٣هـ ٢٠١١/١٢/٧م	قذائف ومواد سامة
١٨	فواز لعقابي الجزائري (حسان)	الجزائر	٢٩ سنة	١٢/محرم/١٤٣٣هـ ٢٠١١/١٢/٧م	قذائف ومواد سامة
١٩	كمال بن رشيد بن رابع مدراس (عبد الغني)	الجزائر	٢٥ سنة	١٢/محرم/١٤٣٣هـ ٢٠١١/١٢/٧م	قذائف ومواد سامة
٢٠	محمد بن صالح بن محمد شبان الوادعي	صعدة دماج	٣٤ سنة	١٢/محرم/١٤٣٣هـ ٢٠١١/١٢/٧م	رصاص في المشرحة (١)
٢١	مبارك الليبي (المبروك محمد سالم أبو خطوة)	ليبيا	٣٣ سنة	١٢/محرم/١٤٣٣هـ ٢٠١١/١٢/٧م	رصاص في المشرحة (٢)
٢٢	محمد أمين نور الدين الأندنوسي	اندنوسيا	٢١ سنة	١٢/محرم/١٤٣٣هـ ٢٠١١/١٢/٧م	رصاص في المشرحة
٢٣	عبد الرزاق بن محمود بن عمر الصومالي	الصومال	٢٢ سنة	١٢/محرم/١٤٣٤هـ ٢٠١١/١٢/٧م	قُتل قنصاً في البرّاقة

(١) وقد قُتل رحمه الله في اليوم الثاني من الهجوم، عندما صعد لإنزال بعض القتلى من المشرحة.
(٢) لما أصيب رحمه الله زحف من أعلى الجبل إلى أسفله حتى لا يأخذه الحوثة الأشرار أسيراً، ولم يوجد إلا في اليوم الثالث.

* - الفصل السادس عشر:

• مجيء الوساطة الأخيرة إلى دماج، وعلى رأسها، الشيخ حسين الأحمر، ومن معه من تلك القبائل.

لما رأى الحوثة الأشرار أن الأمر جدُّ، وأن أهل السنة صخرة عظيمة في وجوههم، يصعب إزاحتها وإزالتها، بعد أن بذلوا أقصا جُهدهم وقوتهم، المادّية والبدنية، وبعد أن خطّطوا لذلك مدّة، واستعملوا شتى الطرق والحيل الماكرة، وعلموا أن لا فائدة من ذلك ولا حيلة، وقد أوشكوا على الهلاك.

حينها لجأوا إلى المصالحة، وبحثوا عن الوساطة، فكان مجيء الشيخ (١) حسين (٢) الأحمر، ومعه الجموع الغفيرة، من تلك القبائل (٣)، بمشايجها إلى دماج، وأُبرم الصلح وفُكّ الحصار، وتراجع الحوثة الأشرار عن تلك المواقع والمتارس، التي وصلوا إليها، وخُربت وأزيلت، بحمد الله، فكان الصلح الأخير والنهائي في: ٢٧/ محرم/ ١٤٣٣ هـ، الموافق/ ٢٢/ ديسمبر/ ٢٠١١ م.

وشكّلت لجنة من تلك القبائل، بنظر الشيخ حسين الأحمر، وجلسوا في تلك المواقع التي خُربت وأزيلت، وهي متارس المشرحة، ومتارس عنان، ومتارس الجميمة، ومتارس النقوع، وغيرها من تلك المتارس.

(١) هو حسين بن الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر الحاشدي، كان أبوه رحمه الله شيخ مشايخ قبائل اليمن، وابنه حسين يعتبر الآن أحد مشايخ حاشد.

(٢) وقد أخبرنا شيخنا يحيى حفظه الله، أن الأمير نايفاً رحمه الله، أرسل الشيخ حسيناً الأحمر لفك الحصار عن دماج، نقلاً عن الشيخ حسين بنفسه.

(٣) وهي قبائل حاشد.

• [صفة إزالت وتخریب مواقع ومتارس الحوثة الفجار الأشرار]
وأنا أصف ما رأيتُ وشاهدتُ بأم عيني، من إزالت وتخریب تلك المواقع والمتارس، التي كان فيها الحوثة الأشرار الفجار، وهي المشرحة ومتارس عنان، وكان مشهداً عظيماً.

فقد صعد الشيخ حسين الأحمر ومن معه من تلك القبائل بمشايجها، إلى جبل البراقة، ثم توجهوا إلى تلك المتارس التي تقدّم إليها الحوثة الأشرار، أثناء مجيء الوساطة، فبدأوا بها، وخربوا تلك المتارس وأزالوها، ثم توجهوا إلى مترس عبدالنور رحمه الله، الذي فيه إخواننا، وكان قريباً من متارس الحوثيين، ثم توجهوا إلى متارس عنان التي فيها الحوثة الفجار، فبدأوا بتخريبها وإزالتها.

وأثناء ذلك ظهر الفويسقة السربوت، [أبو علي الحاكم] أخزاه الله، بعد أن وصل مع المحافظ فارس مناع في سيارته، وقد كاد يُجن، حين رأى أولئك القبائل يخربون ويصفقون ويضحكون، فاشتدّ غيظه لذلك، وأوقف التخریب والإزالة، وصعد إلى ذلك الشيول، الذي يساعد أولئك القبائل على الإزالة والتخریب، وأوقفه، ثم تترس هو ومن معه، وشحنوا البنادق.

فجاء إليه الشيخ حسين الأحمر، وحصلت مشادة، وأهانته وأنزله من على ذلك الشيول الذي يقوم بإزالة وتخریب المتارس، ثم جاء علي قرشه، ومهدي المشاط، مدير مكتب الحوثي، وحكّم الشيخ حسيناً الأحمر، بعشرات البنادق، من أجل ما فعله ذلك الفويسقة، [أبو علي الحاكم].

فلما انتهوا أقبلوا إلينا، وأرادوا تخريب ذلك المترس الصغير، فوقفنا أمامهم ومنعنا التقدم إليه، وحصلت مشادة كبيرة، وكادت تحدث فتنة، إلى مستوى شحن البنادق، وقلنا: من تقدم فلا يلومنّ إلا نفسه.

ولأن المتفق عليه، هو إنزال أولئك الأشرار، وإخراجهم من دماج بالكلية، وليس لإخراجنا وتخريب أماكننا، ولأنهم هم الذين طلبوا الصلح، وطلبوا الوساطة، بعد أن رأوا من أسود التوحيد ما رأوا.

فلما حصل الجُدُّ، وبعد اتصالات متكررة على الشيخ حفظه الله، وأن الخلاف على مترس صغير جداً خارج سور البرّاقة، وأنه لم يبق سوى ذلك وتنتهي الفتنة، فما كان من شيخنا حفظه الله إلا الإستجابة، درأً للفتنة، وحرصاً منه على السلامة، واتصل بنا، وأمر بالتنحي عنه، فلم نجد بُدّاً من ذلك، وانصرفنا عنه، وكان ذلك وقت الظهر.

ثمّ توجهوا إلى بقيّة متارس المشرحة وغيرها، وأكملوا عملهم، في التخريب والإزالة لتلك المتارس.

وفي الحقيقة كان مشهداً ومنظراً عجبياً وعظيماً إلى الغاية، في ذلك اليوم، الرجال يخربون من جانب، والشيول من جانب، والناس كالجراد لكثرتهم.

وأقول: كان من لطف الله عز وجل، في ذلك اليوم، أن سلّم ودفع ما كان يُخشى منه، فلو قدر الله في ذلك الوقت، أن رمى أحد برصاصة واحدة، لكانت كارثة

عظيمة، ومجزرة من المجازر، التي قد تكون حديث المجالس، وحدث في التاريخ، إلا أن يشاء الله.

فليس أحد إلا وهو يحمل السلاح، ولو قرحت، كما يقال، فحينها لا يميز أحد صاحبه من عدوه، لكثرة الناس واختلاط بعضهم ببعض، وهم ألوْفٌ وأعداد كبيرة، والحمد لله على لطفه.

وكان والله، يوم عزّ ونصر من الله سبحانه، لأهل السنة، على أولئك الأشرار الفجّار، أخزاهم الله، وصرنا نتذكر قول ربنا جل وعلا: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾ [الأحزاب: ٢٥].

وقد نكّست رؤوسهم وشعروا بالذلة والخزي والهوان، ﴿وَاللَّهُ يَخْتَكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (٤١) وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: ٤١، ٤٢].

* - الفصل السابع عشر:

• إبرام الصلح في دِمَاج، وما تعلق به من الشروط، بيننا وبين

الحوثة الفجار الأشرار.

يقول ربنا سبحانه في كتابه الكريم: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنفال: ٦١]، وقال سبحانه: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨].

وقد صالح النبي ﷺ كفار قريش، كما في صلح الحديبية، وصالح غطفان، وبعض مشركي العرب، وصالح اليهود، وغير ذلك مما هو معلوم، وسار عمل المسلمين على ذلك، مع الكفار والمشركين.

وتقدم معنا في الفصل السابق مجيء الوساطة الأخيرة إلى دِمَاج، على رأسها الشيخ حسين الأحمر، ومعه تلك القبائل، وحصل أن فتحوا الطريق وأدخلوا الأغذية، وفك الحصار، بحمد الله، وكان ذلك منهم سعيًا مشكوراً.

وفي الحقيقة كانت هذه الوساطة جادة في الأمر، كما رأينا، وعلى العكس من تلك الواسطات السابقة، التي تقدم ذكرها، وبالجملية فقد وُفِّقت هذه الوساطة لكثير من الأمور، ووضعت الشروط وأُبرم الصلح، على عجره وبجره، وكان مضمون هذه الشروط، ما يلي:

- وقف إطلاق النار من كلا الطرفين.
 - فك الحصار وإدخال الأغذية.
 - إزالَت النقاط التي أحدثت من صعدة إلى دماج، وعلى رأسها نقطة الخانق، التي تركز وتمتد فيها الحوثة الأشرار.
 - إزالة المتارس المستحدثة، من بداية الحصار.
 - خروج الحوثيين الأشرار من دماج، الذين من غير أهلها.
 - عدم التعرّض والأذية والتفتيش والتوقيف لأهل السنة وطلبة العلم، من قبل الحوثة الأشرار.
 - إرجاع جميع المنهوبات لأهل السنة، التي أخذها الحوثة الفجار في الطرقات.
- وكان الإتفاق بين الجميع، على أن يتم التنفيذ لهذه الشروط، التي تمّ الإتفاق عليها، وأن تقوم اللجنة والوساطة بمتابعة ذلك، ولكن للأسف لم نر تنفيذاً لتلك الشروط، بل على العكس من ذلك، كما سيأتي بيان ذلك، في الفصل التاسع عشر، المعدّ لذلك، والله الموفق.

وقد جاء تأكيد الإلتزام بما تمّ عليه الإلتفاق، من شروط الصلح المبرم، بيننا وبين الحوثة الفجّار الأشرار، بما يلي:

- رفع الحوثيين من جميع أراضي دماج، سهولها وجبالها، إلا من كان من أهلها.
- يمدد بقاء الحوثيين في منطقة المدور والصمعات، لفترة وجيزة^(١)، ويعطي الحوثيون ضمانات مع توقيع الوساطة، بعدم الاعتداء منها، على أهل دماج، ثم تعود بعد ذلك لأهل دماج.
- يعطي الحوثيون ضمانات بتوقيع وشهادة الوساطة، بعدم التعرّض لأهل دماج والشيخ الحجوري وأتباعه ومن إليهم، ومن ناصرهم من القبائل، في أي مكان.
- بعد تطبيق ذلك، تتجه الوساطة إلى كتاف، للتفاوض مع مشايخ القبائل هنالك، لعودة الأمور إلى وضعها السابق، قبل الحرب.
- يجري التحكيم في الدماء، ولا تهدر.

(١) وكان سبب تمديد وجود الحوثيين في المدور والصمعات، بحجة: إلتزامهم بعقود مع شركات الإتصالات، لحماية أبراج تلك الشركات.

* - الفصل الثامن عشر:

- نهاية الحرب والحصار على دماج، وقول الله تعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾ [الأحزاب: ٢٥].

لقد ذكرنا هذا الحصار وهذه الأحداث والمواقف، بما حصل للنبي ﷺ وأصحابه الكرام رضي الله عنهم، حيث أنهم حوصروا مرتين، الأولى في مكة، والثانية كانت في المدينة.

فأما الأولى: فحصار مكة، وكان في شعب أبي طالب، لَمَّا تَمَالَّت قريش على النبي ﷺ، وأنه يُسَلِّم لهم، فأبى بنوا هاشم وبنوا المطلب تسليمه، فعندها تمالئت قريش على مقاطعتهم ومفاصلتهم، فنزلوا الشعب، مسلمهم وكافرهم، حاشا أبو لهب وولده، فإنهم كانوا مع قريش، وحُوصروا فيه ثلاث سنين، وكانت المقاطعة: أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يكلموهم ولا يجالسوهم، إلى آخر ما ذكر في تلك الصحيفة الظالمة الغاشمة، التي عُلقَت على ظهر الكعبة، ثم فرَّج الله على نبيه ﷺ ومن معه، كما جاء ذلك في السير.

وأما الثانية: فكانت في المدينة، حيث تجمع الأحزاب على النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، فقد خرج أبو سفيان بمن معه من مشركي قريش، وانظم إليهم باقي مشركي العرب، من غطفان وأسد، وغيرهم، وقد كان معهم حيي بن أخطب اليهودي، وحرّض من بقي من اليهود الذين صالحوا النبي ﷺ، ثم أقبلوا

يزحفون على مدينة رسول الله ﷺ، وحاصروها قريباً من شهر، وكان النبي ﷺ قد حفر الخندق مع أصحابه رضي الله عنهم قبل وصول الأحزاب، فلما وصلوا، طوّقوا المدينة، وكان بلاءً وأمرًا عظيمًا، حصل للنبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، شدة عظيمة، كما أخبر الله تعالى عن ذلك بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (٩) إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (١٠) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا (١١) وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا (١٢) وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا (١٣) وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَكَلَّبُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا (١٤) وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ الدِّبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا (١٥) قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا (١٦) قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (١٧) قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلْمْ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا (١٨) أَشَحَّةَ عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِاللِّسَانِ حِدَادٍ أَشَحَّةَ عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَخْبَطَ

اللَّهُ أَعْمَاهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (١٩) يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ
 الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا
 قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا (٢٠) لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسُوءَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ
 وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١) وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا
 اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (٢٢) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 رَجُلٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا
 تَبْدِيلًا (٢٣) لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ
 عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (٢٤) وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا
 وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا (٢٥) وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ
 أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا
 (٢٦) وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوُّهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرًا (٢٧).

هكذا كان البلاء، وهكذا فرج الله عن نبيه ﷺ وصحبه الكرام رضي الله عنهم،
 ورد الله تلك الجموع، ورجعوا منقلبين على أعقابهم خائبين، لم ينالوا شيئاً، سوى
 الخزي والعار والشنار.

وهكذا نحن نقول عن هذا الحصار والحرب، والمخطط له داخلياً وخارجياً، وأن الله تعالى جلّ جلاله وتقدّسه أسأته، قد أبطل وأفشل هذا المخطط الكبير، الذي سعى له الأعداء من الداخل والخارج، والذي تبناه وقام به الحوثة الفجّار الأشرار، وذلك للإطاحة والإبادة، لدار الحديث السلفية بدمّاج حرسها الله.

فكان من لطف الله تعالى ودفاعه عن هذا الخير، أن ردّ أولئك الفجّار، ودفعهم وأهانهم، ورجعوا منقلبين خائبين، لم ينالوا خيراً، سوى الخزي والعار والشنار، ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ [الأحزاب: ٢٥].

وكان ذلك بعد أن مضى على الحصار والحرب، سبعين يوماً، وبعد أن ذاق الحوثة الأشرار مغبة ما قاموا به، من الحرب والحصار على دماج، وعلموا يقيناً أن لا طاقة لهم بذلك، حيث نُكّست رؤوسهم، وظهر فيهم العجز والفشل، وودّفوا كما يقال، وحينها لجأوا إلى المصالحة، والبحث عن ذلك بشتى الطرق والوسائل، وإيجاد الوساطة التي تقوم بحسم هذا الأمر سريعاً، كما تقدّم معنا.

*- الفصل التاسع عشر:

- القتلى والجرحى، من أهل السنة وطلبة العلم، في دار الحديث السلفية بدمّاج حرسها الله، أثناء الحرب والحصار، على أيدي المجرمين، من الحوثة الأشرار الفجّار.

القتلى، من الأطفال والنساء والرجال، وهم كالتالي:

م	الاسم الثلاثي مع اللقب	البلد	العمر	تأريخ الإصابة أو الوفاة	ملخص حول نوع الإصابة
١	معاذ بن عبد الغني اليزيدي	أبين	١٤ سنة	٨/ ذو الحجة/ ١٤٣٢ هـ ٢٠١١/١١/٤ م	طلقة في رقبته
٢	علي بن سلطان بن محمد بن علي	تعز	٢٦ سنة	١٣/ ذو الحجة/ ١٤٣٢ هـ ٢٠١١/١١/٩ م	طلقة في الجنب وخرجت من الجنب الآخر
٣	سلوى بنت أحمد بن صالح	صعدة دمّاج	٢١ سنة	٢٤/ ذو الحجة/ ١٤٣٢ هـ ٢٠١١/١١/٢٠ م	طلقة في القلب
٤	بدر بن صالح الزبيري العودي	إب النادرة	٣٠ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣ هـ ٢٠١١/١١/٢٦ م	أول قتيل في البرّاقة من ضرب المدفعية
٥	أحمد بن محمد بن عبد الله العسكري	إب	٣٢ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣ هـ ٢٠١١/١١/٢٦ م	شظايا هاون ورصاصة في العين
٦	سيف بن مسعد بن مصلح الحضوري العودي	إب النادرة	٤٦ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣ هـ ٢٠١١/١١/٢٦ م	شظايا هاون في رأسه وجميع جسده
٧	محمد بن نعمان بن أحمد عبيد الغصيني	إب	٢٨ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣ هـ ٢٠١١/١١/٢٦ م	رصاصة في القلب



٨	موفق بن مهيوب الرفاعي الشرعي (عبد الرحمن)	تعز	٢٤ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣ هـ ٢٦/ ١١/ ٢٠١١ م	رصاصه في رأسه
٩	أبو يونس محمد بن محمد بن علي الحكيم البغداني	إب بعدان	٤٥ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣ هـ ٢٦/ ١١/ ٢٠١١ م	رصاصه في رأسه وشظايا هاون
١٠	محمد بن علي بن علي بن صالح الشامي الخولاني	صعدة حيدان	٢٧ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣ هـ ٢٦/ ١١/ ٢٠١١ م	شظايا هاون في القلب
١١	صدام بن ناصر بن علي المسوري	ريمة	٣١ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣ هـ ٢٦/ ١١/ ٢٠١١ م	شظايا في رأسه وبطنه
١٢	عبد القادر بن محمد بن فارغ العلوي الوصابي	ذمار	٢٨ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣ هـ ٢٦/ ١١/ ٢٠١١ م	شظايا في البطن
١٣	منصور بن محمد بن صالح الأحدي	ريمة	٢٥ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣ هـ ٢٦/ ١١/ ٢٠١١ م	شظايا في بطنه ورجليه ورأسه
١٤	عبد الله بن محمد بن عبد الله المرشدي	المكلا	١٩ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣ هـ ٢٦/ ١١/ ٢٠١١ م	شظايا في بطنه
١٥	مصطفى بن محمد بن علوي الدري	البيضاء الهجرة	٢٦ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣ هـ ٢٦/ ١١/ ٢٠١١ م	شظايا هاون في رأسه
١٦	فائز بن محمد بن نعمان الحميدي	إب حبيش	٣٠ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣ هـ ٢٦/ ١١/ ٢٠١١ م	شظايا هاون في رأسه
١٧	عبد الملك بن عبد العزيز العزاني	إب الجبوب	٣٥ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣ هـ ٢٦/ ١١/ ٢٠١١ م	شظايا هاون في صدره
١٨	يونس بن محمد بن أحمد عبد الله الصباحي	إب الرضمة	٢٠ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣ هـ ٢٦/ ١١/ ٢٠١١ م	شظايا هاون في صدره وبطنه
١٩	جيسون أولوف ويت (عبد الرحمن)	امريكا	٣٣ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣ هـ ٢٦/ ١١/ ٢٠١١ م	شظايا هاون في بطنه
٢٠	محمد حفيظ الدين يوسف (هشام)	ماليزيا	٢١ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣ هـ ٢٦/ ١١/ ٢٠١١ م	شظايا هاون في الرأس والصدر



٢١	محمد صالح الأندونسي	اندونيسيا	٣٠ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣هـ ٢٦/ ١١/ ٢٠١١م	شطايا هاون قطعته نصفين ولم نجد إلا النصف الأعلى
٢٢	جميري عبد الله الأندونيسي	اندونيسيا	٢٤ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣هـ ٢٦/ ١١/ ٢٠١١م	شطايا في الرأس والظهر
٢٣	رستم رزيف الروسي (أبو محمد)	روسيا	٣٢ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣هـ ٢٦/ ١١/ ٢٠١١م	شطايا في رأسه
٢٤	هشام جدي الفرنسي	فرنسا	٣٠ سنة	١/ محرم/ ١٤٣٣هـ ٢٦/ ١١/ ٢٠١١م	شطايا هاون في الرأس والبطن
٢٥	أحمد إسماعيل دامس سلام الإمريكي	امريكا	٣٢ سنة	٢/ محرم/ ١٤٣٣هـ ٢٧/ ١١/ ٢٠١١م	مات متأثراً بشظية في جنبه وظهره
٢٦	فاضل بن محمد بن أحمد المرس الوادي	صعدة - دماج	٢٧ سنة	٣/ محرم/ ١٤٣٣هـ ٢٨/ ١١/ ٢٠١١م	مات متأثراً بجراح من شطايا في رأسه
٢٧	أحمد بن محمد بن بشير الفزاني	ليبيا	٣٤ سنة	٤/ محرم/ ١٤٣٣هـ ٢٩/ ١١/ ٢٠١١م	طلقة في رأسه
٢٨	سفيان كنان الفرنسي	فرنسا	٢٦ سنة	٤/ محرم/ ١٤٣٣هـ ٢٩/ ١١/ ٢٠١١م	طلقة في رأسه
٢٩	صالح بن أحمد بن ناصر مكوع	أبين	٤٠ سنة	٥/ محرم/ ١٤٣٣هـ ٣٠/ ١١/ ٢٠١١م	رصاصة في جنبه وخرجت من الجهة الأخرى
٣٠	إسماعيل بن أحمد زقير الجزائري	الجزائر	٣٤ سنة	٦/ محرم/ ١٤٣٣هـ ١/ ١٢/ ٢٠١١م	شطايا هاون في رأسه
٣١	يونس بن علي بن أحمد علي طواف	حجة أفلق الشام	١٨ سنة	١٠/ محرم/ ١٤٣٣هـ ٥/ ١٢/ ٢٠١١م	طلقة في فخذه الأيمن سببت له كسر ونزيف أدى إلى الوفاة
٣٢	موسى الروسي (راميل أوتوفاليف)	روسيا	٢٨ سنة	١٢/ محرم/ ١٤٣٣هـ ٧/ ١٢/ ٢٠١١م	قذائف ومواد سامة

٣٣	كمال تويमितوف الروسي	روسيا	٢٦ سنة	١٢ / محرم / ١٤٣٣ هـ ٢٠١١ / ١٢ / ٧ م	قذائف ومواد سامة
٣٤	مقسم بارانوف الروسي	روسيا	٢٩ سنة	١٢ / محرم / ١٤٣٣ هـ ٢٠١١ / ١٢ / ٧ م	قذائف ومواد سامة
٣٥	حمزة بن ياسين بن محمد السنغالي	فرنسا		١٢ / محرم / ١٤٣٣ هـ ٢٠١١ / ١٢ / ٧ م	قذائف ومواد سامة
٣٦	عبد الحكيم الفرنسي (ستيفان مورمان الفرنسي)	فرنسا	٢٧ سنة	١٢ / محرم / ١٤٣٣ هـ ٢٠١١ / ١٢ / ٧ م	قذائف ومواد سامة
٣٧	معاذ بن عبد الله بن أحمد الحميد الميسري	تعز	٢٨ سنة	١٢ / محرم / ١٤٣٣ هـ ٢٠١١ / ١٢ / ٧ م	قذائف ومواد سامة
٣٨	البايزيد يسلي الجزائري (يزيد)	الجزائر	٣٢ سنة	١٢ / محرم / ١٤٣٣ هـ ٢٠١١ / ١٢ / ٧ م	قذائف ومواد سامة
٣٩	هاريتو دجاويا الاندونسي	انندوسيا	٢٦ سنة	١٢ / محرم / ١٤٣٣ هـ ٢٠١١ / ١٢ / ٧ م	قذائف ومواد سامة
٤٠	أحمد بن عبد الحميد بن عبد الرحمن الليبي	ليبيا	٣١ سنة	١٢ / محرم / ١٤٣٣ هـ ٢٠١١ / ١٢ / ٧ م	قذائف ومواد سامة
٤١	موسى بن محمد بن مطلق الشاعث	صعدة دماج	٢٠ سنة	١٢ / محرم / ١٤٣٣ هـ ٢٠١١ / ١٢ / ٧ م	قذائف ومواد سامة
٤٢	سعد بن محمد بن علي المصنعي الأشموري	عمران	٣٤ سنة	١٢ / محرم / ١٤٣٣ هـ ٢٠١١ / ١٢ / ٧ م	قذائف ومواد سامة
٤٣	هشام بن يحيى بن محمد بن محفوظ	الهند	٢٤ سنة	١٢ / محرم / ١٤٣٣ هـ ٢٠١١ / ١٢ / ٧ م	قذائف ومواد سامة
٤٤	عدنان بن محمد بن عبد التواب الأصبحي	تعز	٣٢ سنة	١٢ / محرم / ١٤٣٣ هـ ٢٠١١ / ١٢ / ٧ م	قذائف ومواد سامة
٤٥	محمد بن أحمد بن يحيى بن علي المطري	صنعاء بني مطر	٢٦ سنة	١٢ / محرم / ١٤٣٣ هـ ٢٠١١ / ١٢ / ٧ م	قذائف ومواد سامة
٤٦	مراد الجزائري (عبد الرحمن)	الجزائر		١٢ / محرم / ١٤٣٣ هـ ٢٠١١ / ١٢ / ٧ م	قذائف ومواد سامة

٤٧	طه بن حمد بن حمدون بن عبد الرحمن الزوي	ليبيا	٢٨ سنة	١٢/محرم/١٤٣٣هـ ٢٠١١/١٢/٧م	قذائف ومواد سامة
٤٨	عادل مسعود مالك الباكستاني	بريطانيا	٢٤ سنة	١٢/محرم/١٤٣٣هـ ٢٠١١/١٢/٧م	قذائف ومواد سامة
٤٩	فواز لعقابي الجزائري (حسان)	الجزائر	٢٩ سنة	١٢/محرم/١٤٣٣هـ ٢٠١١/١٢/٧م	قذائف ومواد سامة
٥٠	كمال بن رشيد بن رابع مدراس (عبد الغني)	الجزائر	٢٥ سنة	١٢/محرم/١٤٣٣هـ ٢٠١١/١٢/٧م	قذائف ومواد سامة
٥١	محمد بن صالح بن محمد شبان الوادعي	صعدة دقاج	٣٤ سنة	١٢/محرم/١٤٣٣هـ ٢٠١١/١٢/٧م	رصاص في المشرحة
٥٢	المبروك محمد سالم أبو خطوة (مبارك)	ليبيا	٣٣ سنة	١٢/محرم/١٤٣٣هـ ٢٠١١/١٢/٧م	رصاص في المشرحة
٥٣	محمد أمين نور الدين الأندنوسي	اندنوسيا	٢١ سنة	١٢/محرم/١٤٣٣هـ ٢٠١١/١٢/٧م	رصاص في المشرحة
٥٤	عبد الرزاق بن محمود بن عمر الصومالي	الصومال	٢٢ سنة	١٢/محرم/١٤٣٣هـ ٢٠١١/١٢/٧م	طلقة في جنبه
٥٥	هلال بن عبد الله بن حمود بن قايد	ريمة	٢١ سنة	١٦/محرم/١٤٣٣هـ ٢٠١١/١٢/١١م	طلقة في رأسه
٥٦	حسان أحمد بن محمد بن علي شارة الرازحي	صعدة رازح	٢٤ سنة	١٦/محرم/١٤٣٣هـ ٢٠١١/١٢/١١م	رصاص في رأسه
٥٧	ياسر بن صالح بن محمد النعومي	صنعاء	٢٠ سنة	١٧/محرم/١٤٣٣هـ ٢٠١١/١٢/١٢م	شظايا قذيفة بي 10 في ظهره
٥٨	عثمان سليمان محمد الحسن محمد صالح	السودان	٣١ سنة	١٨/محرم/١٤٣٣هـ ٢٠١١/١٢/١٣م	طلقة دخلت من ظهره وخرجت من بطنه
٥٩	قرحز بن مهدي بن مهدي القرحة	صعدة دماج	٤٠ سنة	١٩/محرم/١٤٣٣هـ ٢٠١١/١٢/١٤م	شظية مدفع في الظهر من جهة الكتف الأيسر



٦٠	عادل بن مجاهد بن محمد اللوم الوادعي	صعدة دماج	٣٠ سنة	٢٠/محرم/١٤٣٣هـ ٢٠١١/١١/١٥م	طلقة في رأسه
٦١	منير بن قايد بن أحمد خير الله	إب	٣٠ سنة	٢١/محرم/١٤٣٣هـ ٢٠١١/١٢/١٦م	شظية في وجهه وشظية في ظهره أدت إلى شلل
٦٢	إبراهيم بن مهدي بن محمد بن علي الزيادي	ذمار الحداء	٢٠ سنة	٢١/محرم/١٤٣٣هـ ٢٠١١/١٢/١٦م	طلقة في رأسه
٦٣	أحمد بن محمد بن إدريس محمد علي	السودان	٢٢ سنة	٢١/محرم/١٤٣٣هـ ٢٠١١/١٢/١٦م	طلقة في رأسه
٦٤	عبد الغفور موناري الاندنوسي	اندنوسيا	٢٩ سنة	٢١/محرم/١٤٣٣هـ ٢٠١١/١٢/١٦م	طلقة في الورك وخرجت من الجنب الآخر
٦٥	عمر بن محمد بن عسكر العراقي	العراق	٣٩ سنة	٢١/محرم/١٤٣٣هـ ٢٠١١/١٢/١٦م	شظايا هاون
٦٦	إكرام بنت علي بن أحمد بن رشيد الأهنومي	عمران	٨ أشهر	٢٢/محرم/١٤٣٣هـ ٢٠١١/١٢/١٧م	طلقة في رأسها وفي يدها
٦٧	محمد بن سليمان موسى الأثيوبي	أثيوبيا	٢٨ سنة	٢٢/محرم/١٤٣٣هـ ٢٠١١/١٢/١٧م	طلقة رشاش في بطنه
٦٨	عبد الرحيم بن أحمد بن علي القحيزي	إب العدين	٢٣ سنة	٢٣/محرم/١٤٣٣هـ ٢٠١١/١٢/١٨م	طلقة في قلبه
٦٩	الزبير بن حسن بن يحيى الغمري	صعدة غمر	١١ سنة	٢٣/محرم/١٤٣٣هـ ٢٠١١/١٢/١٨م	شظايا قذيفة مدفع في صدره ويده
٧٠	هاشم بن سالم الأبيني	أبين	١٧ سنة	٢٣/محرم/١٤٣٣هـ ٢٠١١/١٢/١٨م	شظايا قذيفة مدفع في رأسه
٧١	مسعد بن مثنى بن علي الدمطي	إب دمت	٣٢ سنة	٢٣/محرم/١٤٣٣هـ ٢٠١١/١٢/١٨م	شظايا قذيفة مدفع في رأسه

- مجموع القتلى، والجرحى من أهل السنة وطلبة العلم، في دار الحديث السلفية بدمّاج حرسها الله، أثناء الحرب والحصار، على أيدي المجرمين، من الحوثة الأشرار الفجّار.

أولاً: مجموع القتلى، من الأطفال والصبيان، والنساء، والرجال، وهم كالتالي:

الأطفال والصبيان	النساء	الرجال	المجموع
٥	١	٦٥	٧١
قتلى	قتيلة	قتيلاً	قتيلاً

ثانياً: مجموع الجرحى والمصابين، من الأطفال والنساء والرجال، وهم كالتالي:

الأطفال والصبيان	النساء	الرجال	المجموع
٢٣	٤	١٤٥	١٧٢
جريحاً	جرحى	جريحاً	جريحاً

وقد أعرضت عن ذكر أسمائهم عمداً، مع وجود الكشف لديّ، المبين لذلك، من حيث الاسم، والبلد، والعمر، وتاريخ الإصابة، ونوع الإصابة.

بسم الله الرحمن الرحيم

كشف بالأضرار الناجمة عن حرب الحوثيين على منطقة دماج في المنازل والخزانات

وغيرها.

م	اسم صاحب المنزل	نوع الضرر	المكان
١	علي بن ابراهيم الصومالي	٨ نوافذ وخراب في الجدار الخارجي والداخلي	تحت البمبة الحالي
٢	عادل بن قاسم بن مقبل	٢ نوافذ وخزان ماء وشرخ في الجدار الخارجي	
٣	جلال العودي	خزان ماء	
٤	ياسين بن يوسف الصومالي	٢ نوافذ وخراب في الجدار الداخلي	
٥	محمد بن إبراهيم الوصابي	خزان بن ماء ومواير السباكة	
٦	حسن بن جامع الصومالي	خراب في الجدار الخارجي قرب السقف	
٧	عبد الله بن محمد باعلوي	خرق في جدار الحوش وركن البيت الأعلى	

٨	محمد بن عبد الظاهر البرطاني	خزان ماء	
٩	قاسم بن عبد الله الصومالي	خزان ماء	
١٠	أم محمد الصومالية	خراب في الجدار الخارجي دخلت القذيفة في سقفي دورين وأحدثت خرابا	
١١	ماهر المصري	خزان ماء ومواير السبابة	
١٢	عبد الرحمن الفرنسي	٢ نوافذ	
١٣	علي بن محمد الحجوري	مواير المجاري	
١٤	رياض العدني	خزان ماء	
١٥	حمزة السنغالي	نافذة وخزان ماء	
١٦	خالد التونسي	خزان ماء	
١٧	فائز بن حميد الضيبي	أضرار في سيارته (الفريم+كشافات+المكيبة)	
١٨	علي العثماني	خزان ماء	
١٩	بسام الضالعي	خزان ماء	

٢٠	تابع لسكان الحارة	ثلاثة خزانات ماء كبيرة	بجوار البمبة الحالي
٢١	ماجد العدني	خزان ماء ومواصير السباكة	حارة الأصوع
٢٢	عبد الباري الردفاني	خزان ماء	
٢٣	رائد العماري	خزان ماء	
٢٤	إسماعيل شعلان	سقف المطبخ وخزان الماء	
٢٥	عبد الله السعد المهذري	خراب في الجدار الخارجي قرب السقف	
٢٦	محمد بن علي النجار الأبيني	آثار دمار داخل المنزل على إثر طلقات ٧ / ١٢	
٢٧	أشرف بن فاضل الحديدي	خزان ماء ودمار داخل البيت من ٧ / ١٢	
٢٨	أبو عبيدة الخولاني	آثار دمار من قذائف مضاد الطيران	
٢٩	عبد الرحمن بن علي الحلياني	آثار دمار من قذائف مضاد الطيران ودمار كثير	
٣٠	محمد التركي التعزي	خزان ماء	



٣١	عبد الباري هيثم الردفاني	خراب في الجدار فوق الباب وتخرقات في الأبواب
٣٢	رشاد بن علي العمراني	تخرقات في بابين من أبواب البيت
٣٣	عارف بن جهاد القمير	دمار على إثر طلقات ٧ / ١٢
٣٤	طلال الردفاني	خراب في الجدران الداخلية والخارجية ونافذتان
٣٥	عبد الحكيم بن صالح الردفاني	آثار ضربات ٧ / ١٢
٣٦	حمود العمراني	آثار ضربات ٧ / ١٢
٣٧	علي الجبني	قذيفة هاون فوق سقف البيت
٣٨	محمد طاهر سند الشرعبي	أضرار في سيارته (الفريم / الرديتر / مجموع السكان)

وهذه قصيدة من قصائد ذلك المفضل الشاعر الأديب
فارس شعراء السلفية
أبي عمر عبدالكريم الجمعي حفظه الله ورعاه

هبّوا فلا قام بعد اليوم من رقدا

- سبعون يوماً ودماجٌ محاصرة^[١] والوضعُ فيها يذيب الصبر والجلدا
لو أنها من يهود حوصرت رفعوا^[٢] حصارها أو نصارى أطعموا البلدا
سبعون يوما وقرص الخبز عندهم^[٣] مثلُ الثريا عن الملهوف قد بعدا
إذا تمنّوا غياثا لا تجود به^[٤] غيرُ المدافع والرشاش إن رعدا
سبعون يوما وجرحى القصف نازفة^[٥] ولا دواءٌ يَطبُّ الرأس والعُمدا
ولا فتيل به يستصبحون ولا^[٦] مطابخٍ ووقودُ الطبخ قد نفدا
قد كان أولى بأن يُقرى غريبهم^[٧] لا أن يصبّوا عليه النار والصخدا
إن الغريبَ له حقٌ بغربته^[٨] كما يقال على من عندهم وفدا
لا أن يحاصر من أكلٍ ومن شُرْبٍ^[٩] ومن مقامٍ كريمٍ في محيط هُدى
وما خطابي لهم لكن لغيرهم^[١٠] من القبائل من فيهم ظلالُ ندى
أما عضاريط إيرانٍ فليس لهم^[١١] دينٌ صحيحٌ ولا خُلُقٌ لهم مُحمدا

- سبعون يوماً ودعوى الصلح جارية [١٢] حبلى إلى اليوم هذا لم تضع ولدا
- لعلّ ربي إذا ما شاء أولدها [١٣] خيراً وإن لم يشأ قد تولد النكدا
- ويجعل الله للصلح ابن بجدته [١٤] أو تترك الحرب حتى تبلغ الأمدا
- أنتم تريدون من دماج تُسلمكم [١٥] بالصلح فارسها والخيّل والعددا
- ودون ذلك قلب الأرض ظاهرها [١٦] لباطنٍ وابتلاع الحية الأسد
- لو أنهم لكلاّب الروم قد فرضوا [١٧] هذا الحصار لكان الكلب مضطهدا
- ونددت بهم الدولات أكفرها [١٨] وقام قائمها شجبا وما قعدا
- لكنهم لذوي الإيخان قد حصروا [١٩] فليس نسمعُ إرغاءً ولا زبدا
- لم ينقموا غير دين الحق عندهم [٢٠] وأنهم يعرفون الغيّ والرشدا
- وفوق هذا ترى القناص يحصدهم [٢١] والمدفع النذل للأخيار قد حصدا
- كم طفلةٍ برصاص الحقد قد قُتلت [٢٢] في حجر والدها والله قد شهدا
- وزوجةٍ قُتلت تمشي لمسجدها [٢٣] مشي الوقار لها القناص قد قصدا
- وكل يوم وطلاب الحديث لهم [٢٤] قتلى وقد حفظوا القرآن والسندا
- كم صالحٍ لا تطيق العين رؤيته [٢٥] قد غادروه قتيلاً ينزف الكبدا
- فأين إعلامنا فاتته تغطية [٢٦] وهم يرون القطا في الليل إن وردا

- ولست أعجب من أحزابٍ مشتركٍ [٢٧] ولا من الرفض إن الرفض قد مردا
- لكنني لا أراه ينقضي عجبي [٢٨] من دولةٍ في يديها الأمر قد وُجدا
- ولا تقوم بما يُمليه واجبُها [٢٩] نحو الرعية من فصلٍ يكفُ يدا
- إن لم يُعاتب ولاة الأمر في بلدي [٣٠] فهل نعاتب في إهمالنا أحدا
- فقل لكل بني الإسلام أجمعهم [٣١] هبّوا فلا قام بعد اليوم من رقدا
- إن المجوس طبول الحرب قد ضربوا [٣٢] وأنتم في ذهولٍ يبعث الكمدا
- وما الهجومُ على دماج من خطٍ [٣٣] لكنه قد حكى ديناً ومعتقدا
- فشمّروا لاجتثاث الرفض بينكم [٣٤] فإنه سرطانٌ يأكل الجسدا
- نحتته قبل أن يجتث شأفتنا [٣٥] وقبل أن يشنق الضباط والعُقدّا
- وليس ما حل في أرض العراق وما [٣٦] يحل عنكم بعيدٌ أيها العُمدا
- إن السعيد لمن يغدو له عبرٌ [٣٧] في غيره والشقي الفظُّ من قعدا

كتبها أبو عمر عبد الكريم الجمعي

٤ / صفر / ١٤٣٣ هـ

* - الفصل العشرون:

- نهاية الحرب وإطفائها، وما وقع من الصلح والشروط، في كلٍّ من جبهتي كتافٍ وحجور.

من المعلوم والمسلّم به، أن هذه الجبهات قامت مناصرة ومدافعة عن دار الحديث السلفية بدمّاج حرسها، ولفك الحصار وصدّ الحوثة الأشرار، وقد حصل هذا بفضل الله وحده، ثم بفضل تلك الجبهات المباركة، المنصورة من رب العزة والجلال سبحانه وبحمده.

وحصل أن فك الحصار وتراجع الحوثة الفجّار الأشرار، عن دار الحديث السلفية بدمّاج حرسها الله، ووقع الصلح، وكان المتوقّع عند الحوثة الأشرار أن تحمد هذه الجبهات، وتنتهي الحرب، وشاء الله عزوجل أن تبقى هذه الجبهات شوكة في حلوقهم، وسيفاً مسلولاً، خاصةً جبهة كتاف.

وتفاجئ الحوثة الأشرار الفجّار، حين رأوا صمود تلك الجبهات، وأن المعارك لا تزال دائرة والحرب مشتعلة، حتى أوشك الحوثة الأشرار على الإنهيار والهلاك، كما تقدّم معنا.

والشاهد من ذلك هو أن الحوثة الفجّار، شعروا بالخطر الشديد، من تلك الجبهات، وقد خارت قواهم أمام أولئك الأسود والأبطال من إخواننا، ولم

يستطيعوا الصمود والمواجهة، وعجزوا عن ذلك، فلجئوا إلى المصالحة والبحث عن الوساطة، كما هو دأبهم، وكما سيأتي.

فقد حاولوا وسعوا في إخمادها كرات ومرات، ولأنها كانت تشكّل الخطر الأكبر عليهم، حتى كانوا يرسلون إلينا في دماج، وإلى تلك الجبهات، إن لم توقّف، فسنعيد الحصار على دماج، وهم أحقر من أن يعودوا إلى ذلك.

وقد أرسلوا بعدة وساطات من أجل إيقاف تلك الجبهات، ولكن دون جدوى، فإذا جاءوا إلى شيخنا يحيى حفظه الله، قال: شأنكم معهم، وهم قبائل يطالبون بحقوقهم، وإذا ذهبوا إلى إخواننا في تلك الجبهات قالوا: نحن نريد دولة مثلها الحوثي يريد دولة، وهكذا حتى زلزلوا وداخوا، وهم مع ذلك يبذلون لنا ويمثّلون، لما نملي ونلقي عليهم من الشروط، حتى كان من تلك الشروط التي طُرحت وفرضت عليهم ما يلي:

١ - رفع النقاط من جميع الطرقات، بما في ذلك طريق صعدة صنعاء، وطريق صعدة كتاف.

٢ - تسليم جميع الأسلحة الثقيلة للدولة.

٣ - تسليم المساجد التي أخذت على أهل السنة.

٤ - إرجاع جميع المنهوبات التي أُخذت، من سيارات وغيرها.

٥ - أن يعودوا مواطنين صالحين تحت حكم الدولة اليمنية.

هذه بعض الشروط التي طرحت عليهم، وكلّ تلك الشروط وافقوا عليها وامتثلوا لها، مع علمنا إن هذا منهم مكر وخداع، كما يفعلون مع الدولة اليمنية، وهذا دأبهم قَبَّحهم الله، إلا أن أهل السنّة ليسوا مغفلين، فقد كان إخواننا يطالبونهم بتنفيذ الشروط، وهم يطالبون بتوقيف الجبهة.

حتى جاءتهم الفرصة، ونزلت الوساطة من الدولة الجديدة، للتفاوض والتحاور معهم، فحينها تنفسوا الصعداء، وكان بعض المسؤولين الخبثاء^(١)، ممن ينتمي إليهم ويحن لهم، وممن نزل مع تلك الوساطات، أشار عليهم بالضربة القاضية والحاسمة، بعد أن جلس معهم وخلا بهم، وتم الدعم من قبله، وقاموا بشن ذلك الهجوم على جبهة كتاف، لتكون بزعمهم الحاسمة، فردّ الله كيدهم في نحورهم، ورجعوا منقلبين بشرّ هزيمة، وسلّم الله إخواننا وفازوا بالنصر والله الحمد، وحصل فيهم مقتلة عظيمة.

وكانوا قد وافقوا على الحوار مع الدولة، فلما حصلت لهم تلك الهزيمة والضربة القاصمة، من إخواننا في كتاف، رجعوا وقالوا للدولة: كيف نتحاور معكم وهؤلاء يحاربوننا في تلك الجبهات، وشرطوا على الدولة إيقاف تلك الجبهات ليمّ الحوار، وفعلاً استجابت لهم الدولة، ط وتدخلت في الأمر.

(١) هو الدكتور عبد الكريم الإرياني، باطني ورافضي خبيث، أخزاه الله، تقلد عدّة مناصب في الدولة اليمنية، منها: سفيراً لليمن ببعض الدول، ومنها وزيراً للخارجية، ومنها رئيساً للوزراء، وغيرها من تلك المناصب الحكومية، حتى كان آخر أمره، أن جعل مستشاراً لرئيس الجمهورية اليمنية.

بل حصل أيضاً تدخّل خارجي من أسيادهم، وضغطوا على الدولة اليمنية وألزموها بإيقاف تلك الجبهات، مع أن الدولة ليس لها ناقة ولا جمل، في ذلك.

وحصل أن تدخلت الدولة اليمنية الجديدة (١) ولإنهم كانوا وإياهم في خندق وصف واحد أيام الثورة والإنقلاب على الدولة السابقة.

فنزلت الوساطة ووقع الصلح على غير مراد شيخنا يحيى حفظه الله، وغيروا في تلك الشروط السابقة، التي كان الحوثة الفجّار الأشرار، قد خضعوا لها كما تقدّم، وفي الحقيقة سائنا ذلك جدّاً.

كيف لا يسوؤنا ذلك، وقد أوشك الحوثة الأشرار على الإنهيار والزوال، وخضعوا لشروط أهل السنّة، وما يلقونه عليهم، وصاروا في الرمق الأخير، فقاتل الله تلك السياسات الماكرة، التي لا تلقي لدين الله ولا للمؤمنين بالاً.

وبما أننا من رعايا هذه الدولة أصلحها الله، حصل الموافقة على هذا الصلح، وكما قال شيخنا يحيى حفظه الله، صلّح على عجره وبجره، وكما يقال مكره أخاك لا بطل، والأمر لله من قبل ومن بعد.

(١) لكن هذا بعد الضغط، كما تقدّم، وإلا فقد كان بعض الإخوان المسلمين يقول: دعونا من جبهة كتاف، ما لنا دخل منهم، أو نحو هذا الكلام، عندما نزلوا بداية إلى صعدة، من أجل محاورة الحوثة الأشرار الفجّار، وهو عبدالوهاب الديلمي.

- وهذه وثيقة الصلح التي تم الاتفاق عليها، بين إخواننا في جبهة كتاف، وبين الحوثة الفجّار الأشرار، بعد تدخل الدولة الجديدة.

تحديث مستمر

نقاط الصلح الأخير الذي وافق عليه السلفيين والحوثيين

بلغنا أن لجنة الوساطة أرسلت مع منوبينهم الذين بقيادة عضو لجنة الوساطة فضيلة الشيخ يحي شويط الحاشدي صلح جديد يضم عشر نقاط وقد وافق عليها الطرفين المتصارعين الحوثيين والسلفيين لإنهاء الفتنة ولوقف القتال في جبهة الفحلون وكتاف في بلاد وإيله وهذه العشر نقاط:

1. وقف إطلاق النار بين الطرفين وإنهاء التمرس .
 2. فتح الطرقات من قبل جميع الأطراف .
 3. رفع النقاط المستحثة أثناء الأحداث ويقدم الطرفان الضمانات اللازمة لأمن وأمان الطرقات وعدم الإساءة من أي من الطرفين تجاه الآخر .
 4. إعادة أي مساجد لأي طرف أخذها عليه الطرف الآخر إن وجدت .
 5. إطلاق معتقلي الطرفين وتبادل جثامين القتلى .
 6. عودة النازحين من الطرفين إلى قراهم وعدم الاعتراض عليهم أو على أحد من الطرفين على الآخر .
 7. عودة المنهوبات من سيارات ومعدات نتيجة الحرب القائمة بين الطرفين .
 8. عدم طلب أي طرف دفع الزكاة للطرف الآخر .
 9. عدم التحريض الإعلامي ضد أي طرف من الأطراف سواء في المساجد أو في الندوات أو المدارس أو غيرها من الأماكن أو الوسائل الإعلامية الأخرى إلا ما كان من إنكار منكر بدليله الشرعي لقوله تعالى ((والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر)) .
 - 10- التعايش السلمي والمواطنة الصالحة بين جميع الأطراف وكل له مذهبه ومنهجه .
- وبلغنا أن أعضاء لجنة الوساطة سوف يجتمعوا في محافظة صعده خلال الأيام القليلة القادمة لتنفيذ نقاط الصلح لتنتهي هذه الفتنة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

*- الفصل الحادي والعشرون:

• القتلى والجرحى، في جبهة كتاف، أثناء الحرب، على أيدي

المجرمين، من الحوثة الفجار الأشرار.

كشف بأسماء القتلى في جبهة وائلة والذين نسأل الله عز وجل

أن يتقبلهم شهداء

م	الاسم	البلد	العمر	نوع الإصابة	اليوم والتاريخ	اسم قريب له
١	سليم حمود مسعود نعيم الصنعاني	صنعاء	٣٠	رصاصة في الرأس	الأربعاء:	هاتف القريب
٢	حميد جابر الحاشدي	عمران	٤٢	طلقة في الصدر	الأربعاء: ١٤٣٣/١/١١ هـ	ولده/ سليم
٣	محمد محسن سلامة المأربي	مأرب/ عبيدة	٧٧٧٧٠٠٥٨٤	الأربعاء:		
٤	عبد إسماعيل ناجي الوشاح	إب/ القفر	٢٩	الأحد: ١٤٣٣/١/١٥ هـ		
٥	عبد الرحمن القارفي الصبيحي	لحج	٢٤	الأحد: ١٤٣٣/١/١٥ هـ		
٦	عمه/ سالم محمد علي	٧١١٣٤٦٥٧٧	// (عازب)	الأحد: ١٤٣٣/١/١٥ هـ		
٧	أمين حيدرة ناصر المرقشي	أبين				
٨	عبد الله مبخوت صالح نجران الضبياني	مأرب	٣٥	رصاصة في الصدر	الأحد: ١٤٣٣/١/١٥ هـ	وبنت وعليه ديون
٩	أبو محمد إسماعيل الأوزباكستاني	مأرب	٧٧٠٧٣٢٦٥٢	الأحد: ١٤٣٣/١/١٥ هـ		
١٠	عبد الله عبد ربه أحمد عمر أبو جابر	دُفن في وائلة		الأحد: ١٤٣٣/١/١٥ هـ		
١١	عبد الله عبد ربه أحمد عمر أبو جابر	دُفن في وائلة		الأحد: ١٤٣٣/١/١٥ هـ		
١٢	سالم عبد الله محسن البريك	//		الأحد: ١٤٣٣/١/١٥ هـ		
١٣	فؤاد حروش المحويتي المحويت	فؤاد حروش المحويتي المحويت		الأحد: ١٤٣٣/١/١٥ هـ		
١٤	بسم عبد محمد الصلاحي	إب	٢١	الإثنين: ١٤٣٣/١/١٦ هـ		
١٥	عبد الله سيف عبد الله طويلي	عازب	٢٢	الإثنين: ١٤٣٣/١/١٦ هـ		
١٦	أخوه/ نوح الطويلي	عازب	٢٧	الإثنين: ١٤٣٣/١/١٦ هـ		
١٧	عفيف سالم عمودة الوهطي	لحج	٢٧	الإثنين: ١٤٣٣/١/١٦ هـ		
١٨	أخوه/ محمد	٧٧٧٠٢٩٠٨١				



- ١٥ • الشيخ/ يحيى محمد الأتلة
صعدة/ وائلة
دُفِن في وائلة
١٤٣٣/١/١٨ هـ
- ١٦ • صالح هادي يوسف الأتلة
//
//
- ١٧ • علي صالح مبارك طالب العبيدي مأرب
أخوه/ حسن ٧١٣٥٩٢٩٩٤
الأربعاء: ١٤٣٣/١/١٨ هـ
- ١٨ • سالم عبد القادر سعيد العمودي حضرموت
دُفِن في وائلة
الأربعاء: ١٤٣٣/١/١٨ هـ
- ١٩ • محمد علي عبد الله السلمي صنعاء
أخوه/ إبراهيم ٧٧٠٩٠٦٧١١
في الرأس الأربعاء: ١٤٣٣/١/٢٥ هـ
- ٢٠ • علي عبد القوي أحمد صالح الجهيدي عدن
أخوه/ جمال ٧٧١٢٤٣٥٩٥
الأربعاء: ١٤٣٣/١/٢٥ هـ
- ٢١ • حسين صالح سالم بخاش شبوة
أخوه ٧٣٣٢٣٨٥٦٩
في الرأس الأربعاء: ١٤٣٣/١/٢٥ هـ
- ٢٢ • أيمن فائز صالح إب/ بعدان
دُفِن في وائلة
- ٢٣ • سند علي أبو مريم إب ٣٨
إبنه/ محمد ٧١٢٨١٤٦٢٥
الأربعاء: ١٤٣٣/١/٢٥ هـ
- ٢٤ • زياد أحمد مهدي سعيد السماوي تعز
أخوه/ ياسر ٧٣٣١٨٤٤٧٦
الأربعاء: ١٤٣٣/١/٢٥ هـ
- ٢٥ • أبو حسين أحمد بن علي الحجوري حجة ٤٥
أخوه/ الإمام يحيى الحجوري
دُفِن في وائلة
- ٢٦ • نائف سالم العنبري شبوة ٣٢
أبوه ٧٣٣٢٤٣٥٠٤
الأربعاء: ١٤٣٣/١/٢٥ هـ
- ٢٧ • عبد الله محمد هادي القهمي عمران
طلقة في الرأس الأربعاء: ١٤٣٣/١/٢٥ هـ
- ٢٨ • حمزة محمد عبد الله ثابت تعز ٢٧
أخوه/ عمرو ٧٧٧٤٧١٩٤
الأربعاء: ١٤٣٣/١/٢٥ هـ
- ٢٩ • وليد النهدي حضرموت ٢٥
طلقة في الصدر
- ٣٠ • عبد الله محمد مبارك المحيقي شبوة
أبوه
- ٣١ • حميد صالح ناصر النهمي ذمار ٤٠
صهره/ محمد الهندي ٧٧٠٧٣٩٦١٨
الأيام: ١٤٣٣/١/٢٥ هـ
- ٣٢ • منصور سعيد قائد اللحجي لحج ٢٣
أخوه ٧٧١٥٣٨٠١٣
الأربعاء: ١٤٣٣/١/٢٥ هـ
- ٣٣ • عدنان عطاء الأبيني أبين
أخوه/ ياسر ٧٣٤٧٠٨١٧٨
الأربعاء: ١٤٣٣/١/٢٥ هـ
- ٣٤ • طلعت أحمد قائد العامري الماوي تعز
خاله/ عمر ٧١٢٨٩٠٠٤٨
الأربعاء: ١٤٣٣/١/٢٥ هـ
- ٣٥ • عبد الكريم ناصر عثمان محمد الهندي تعز
أخوه/ كمال ٧٠٠٩٦٢٠٣٧
الأربعاء: ١٤٣٣/١/٢٥ هـ
- ٣٦ • خليل محمد فضل عبد الله النقييل عتمة
دُفِن في وائلة
الجمعة: ١٤٣٣/١/٢٧ هـ
- ٣٧ • عبده أحمد صالح عامر الزوار الحيمي صنعاء
أخوه ٧٧١٥٦٢٩٧٩
الجمعة:



- ٣٨ منصور علي بن علي القباطي لحج
١٤٣٣/١/٢٧ هـ // ٧١١٩٠٤٨٣٦
- ٣٩ حسين قاسم شمسان الوادعي حاشد
١٤٣٣/٢/١ هـ //
- ٤٠ عبد الفتاح عبد الواحد الجزائري الجزائر
//
- ٤١ يوسف محمد ناصر الأضرعي ذمار
١٤٣٣/٢/٣ هـ بيتهم ٠٦٥١٠٨٥٢
- ٤٢ إبراهيم علي صالح الصبري البيضاء
١٤٣٣/٢/١٥ هـ
- ٤٣ صابر سالم الخلفي شبوة ٢٨
ناصر الذيب ٧٧٧٢٨٩٣١٧
- ٤٤ محمد عبد الله الفلسطيني فلسطين
الأربعاء: ١٤٣٣/٢/١٧ هـ
- ٤٥ حسان مقبل حارث البعلدي الحزم/ إب ٢٧
١٤٣٣/٢/١٩ هـ صوره/ عبد الكريم الجمي ٧٧١٥٦٧٥٢٨
- ٤٦ يوسف بن عبد الله قطيش الأشموري عمران
ليلة الجمعة: ١٤٣٣/٢/١٩ هـ
- ٤٧ بندر علي الوصلة صنعاء ٢٩
١٤٣٣/٢/٢٣ هـ
- ٤٨ أحمد محمد أحمد ناجي البيضاء ٤١
ليلة الثلاثاء: ١٤٣٣/٢/٢٣ هـ //
- ٤٩ عبد الحفيظ عبد العزيز حسين الحميقاني // ٢١
الخميس: ١٤٣٣/٢/٢٥ هـ أخوه ٧٣٣٥١٩٣١٠
- ٥٠ نزيه علي أبكر أبين/ جعار عازب
- ٥١ يحيى محمد يحيى الشرجبي المحويت
الأحد: ١٤٣٣/٢/٢٨ هـ أبوه ٧٧١٦٢١٦٩٤
- ٥٢ طه يحيى مقدي ضالع صعدة العبدین ٢١
١٤٣٣/٢/٢٩ هـ دفن في وائلة
- ٥٣ جابر حمد عيضة الشبواني مأرب ٥٠
ولده عبدالله ٧١١٥٢٦٥٩٢
- ٥٤ صدام حسين غوض الابيني لودر
١٤٣٣/٢/٣٠ هـ أخوه توفيق ٧٧٢٠٤٠٢٢٢
- ٥٥ عبدالرحمن قايد البيضاني البيضاء
الأربعاء: ١٤٣٣/٣/٢ هـ أخوه
- ٥٦ سليمان عبدالله أحمد الريمي ربمة
الخميس: ١٤٣٣/٣/٣ هـ
- ٥٧ أحمد محمد قنيس الأثلة صعدة
ليلة الثلاثاء: ١٤٣٣/٣/٣ هـ
- ٥٨ أبوحديفة الليبي ليبيا
ليلة الثلاثاء: ١٤٣٣/٣/٣ هـ
- ٥٩ عارف سعيد علوي السعدي جعار ٢٢
- ٦٠ حمزة محمد سعيد العويني لحج ٢٤
ليلة الثلاثاء: ١٤٣٣/٣/٣ هـ

- ٦١ • محمد محمود محمد طامع جعار ١٩ أخوه
- ٦٣ • علوي أحمد محسن السليماني شوبة
- ٦٤ • سامر الأبيني
- ٦٥ • سالم محمد سالم السعدي
- ٦٦ • عبدالرحمن علي محمد الرعيني صنعاء ٣٦ طلقة في الظهر الأربعاء: ١٤٣٣/٣/٩ هـ ٧١٤٤٠٠٢٢٢ أخوه
- ٦٧ • سامي أحمد محمد عامر تعز ٢١ شطايا في الرقبة والبطن الخميس ١٤٣٣/٣/١٠ هـ ٧٧٠٩٠٧٦٩٠ أخوه حاتم
- ٦٨ • حسن ناصر غالب الوصابي ذمار ١٩ طلقة في الفك الأيسر السبت ١٤٣٣/٣/١٢ هـ
- ٦٩ • جمال السلال الجوف متزوج وليس له أولاد
- ٧٠ • رائد مقل محمد المسلمي شوبة ٢٢ طلقة في الرأس الخميس ١٤٣٣/٣/٢٤ هـ ٧٣٣٠٣٦٥٣١ صهره حسين ناصر
- ٧١ • عبدالحكيم محمد مصلح إب طلقة في الصدر الخميس ١٤٣٣/٣/٢٤ هـ
- ٧٢ • نجيب مسعود محمد سعد عدن الخميس ١٤٣٣/٣/٢٤ هـ
- ٧٣ • احمد مشبح ابين الخميس ١٤٣٣/٣/٢٤ هـ
- ٧٤ • احمد كندي الحديدة دفن في مقبرة الجماعي الخميس ١٤٣٣/٣/٢٤ هـ
- ٧٥ • احمد حسن السيد تعز الخميس ١٤٣٣/٣/٢٤ هـ
- ٧٦ • داود منصور الفقيهي الحديدة الخميس ١٤٣٣/٣/٢٤ هـ
- ٧٧ • عبدالرقيب الصلاحي الياضي يافع الخميس ١٤٣٣/٣/٢٤ هـ
- ٧٨ • جمال حمود عبدالقادر الصلاحي إب الخميس ١٤٣٣/٣/٢٤ هـ
- ٧٩ • يوسف ثابت يحيى العماري إب الخميس ١٤٣٣/٣/٢٤ هـ
- ٨٠ • طة عبدة محمد يحيى العرومي إب الخميس ١٤٣٣/٣/٢٤ هـ
- ٨١ • عبدالله أحمد عبدالكريم العرومي إب الخميس ١٤٣٣/٣/٢٤ هـ
- ٨٢ • عامر عبدالغني الخميس ١٤٣٣/٣/٢٤ هـ
- ٨٣ • حميد فايد العمار صعدة الخميس ١٤٣٣/٣/٢٤ هـ
- ٨٤ • بسام احمد سالم بكير حضرموت الخميس ١٤٣٣/٣/٢٤ هـ
- ٨٥ • بكر الصنعاني الخميس ١٤٣٣/٣/٢٤ هـ



- ٨٦ • عبدالمجيد عبداللّه حسن الرمي الخميس ١٤٣٣/٣/٢ هـ
- ٨٧ • عوض احمدالعكري الخميس ١٤٣٣/٣/٢ هـ
- ٨٨ • محمدعوض العوبثاني الخميس ١٤٣٣/٣/٢ هـ
- ٨٩ • صلاح ناصر الخضرالعديني عدن الخميس ١٤٣٣/٣/٢ هـ
- ٩٠ • محمدسالم جلعوم الحديدة الخميس ١٤٣٣/٣/٢ هـ
- ٩١ • عبدالاله واصل عدن عدن الخميس ١٤٣٣/٣/٢ هـ
- ٩٢ • محمودغالب يحي العديني اب/العدين ١٥ الخميس ١٤٣٣/٣/٢ هـ
٧٧٧٧١٠١٥٣
- ٩٣ • حيدر الروسي الخميس ١٤٣٣/٣/٢ هـ
- ٩٤ • عمر والمصري الخميس ١٤٣٣/٣/٢ هـ
- ٩٥ • ابومعاوية علي مطيع مرشدالبعني اب/الحزم الخميس ١٤٣٣/٣/٢ هـ
اخوةفارس ٧١٣١٢٦٣٣٦ متزوج وله ولد
- ٩٦ • علي بن علي اسماعيل البعني اب/الحزم ٣٥ الخميس ١٤٣٣/٣/٢ هـ
اخوةاحمد ٧١٤٣١٠٩٥٤ عليه ديون كثيرة
- ٩٧ • احمدمحمدعوض اللودري ابين/لودر ٢٢ الخميس ١٤٣٣/٣/٢ هـ
- ٩٨ • عصام الدهرشي يافع الخميس ١٤٣٣/٣/٢ هـ
- ٩٩ • صلاح علي الطويل التعزي تعز الخميس ١٤٣٣/٣/٢ هـ
- ١٠٠ • مصطفى ناصر صالح العضو لحج ٢٣ الخميس ١٤٣٣/٣/٢ هـ
محمدالعضو ٧٣٣٦٨١٩٠٨ عازب
- ١٠١ • صادق الياضي/ياتكذمنة الخميس ١٤٣٣/٣/٢ هـ
- ١٠٢ • يونس العديني/ياتكذمنة الخميس ١٤٣٣/٣/٢ هـ
- ١٠٣ • ناصر مبارك بخاش شبوة الخميس ١٤٣٣/٣/٢ هـ
- ١٠٤ • احمدناصر الكرفلة شبوة الخميس ١٤٣٣/٣/٢ هـ
- ١٠٥ • عبداللّه الشيخ احمد ابين الخميس ١٤٣٣/٣/٢ هـ
- ١٠٦ • ابودجانة هيثم العديني عدن الخميس ١٤٣٣/٣/٢ هـ
عازب
- ١٠٧ • فهمي العديني الخميس ١٤٣٣/٣/٢ هـ
- ١٠٨ • واثق سلطان سالم التعزي الخميس ١٤٣٣/٣/٢ هـ



- ١٠٩ راجي قاسم محمد علي التعزي الخميس ١٤٣٣/٣/٢٤ هـ
- ١١٠ مضاد احمد حسين ابين/جعار الخميس ١٤٣٣/٣/٢٤ هـ
- ١١١ بسام علي مقبل البشطرة الطالع ٣٠ شطايا ليلة الاحد ١٤٣٣/٣/٢٦ هـ
- ١١٢ عبد الحميد صالح الضالعي // ٤٥ شطايا قبل ليلة الاحد ١٤٣٣/٣/٢٦ هـ
ابن اخته سمير ٧٧٠٦٥٩٠٤ لة ثلاثة عشر ولد
- ١١٣ محمد عبدالله الاعجم عدن ٣٠ شطايا في الراس ليلة الاحد ١٤٣٣/٣/٢٦ هـ
- ١١٤ باحمدون احمد طالب احمد عزوز // ٢٩ شطايا هاون في الراس ليلة
الخميس ١٤٣٣/٤/٨ هـ اغراضه مع مشير محمد سعيد
- ١١٥ حميد أحمد محمد عبدالله العدني اب/العدين ٣٠ شطايا هاون في الرأس ليلة
الخميس ١٤٣٣/٤/٨ هـ اغراضه مع مختار العدني
- ١١٦ داود الفقيهي الحديده
- ١١٧ متزوج ولتسة اولاد
عبد الملك المريسي الضالع
متزوج وله ولد
- ١١٨ صابر عبدالله الميسري ابين
- ١١٩ عبدالفتاح حسن ثابت عدن
- ١٢٠ عبدالرب صالح الحميقاني البيضاء
- ١٢١ ناصر محمد صالح قرهد شبوة
- ١١٢ سالم الجبل ابين/جعار
- ١٢٣ بسام الصبيحي لحج
- ١٢٤ راجح قاسم محمد علي الضالع الخميس ١٤٣٣/٣/٢٤ هـ
- ١٢٥ محمد علي الحدي جعار
- ١٢٦ مصطفى عبدالودود العريفي
- ١٢٧ منصور محمد سعيد قايد
- ١٢٨ مصطفى ناصر احمد العضو
- ١٢٩ خالد وليد عبدالكريم الشاطري
- ١٣٠ تيسير حسن محمد الحبيشي
- ١٣١ طه حمود عبده الشعرائي اب متزوج
- الرقم الاسم العمر المحافظة الجبهة التليفون أسم المستلم تاريخ الاستلام
- ١٣٢ عبدالله الزوعري العدني ٢٥ عدن العوالق
- ١٣٣ ابراهيم الحديدي المجل الشريقي
ابراهيم العدني ٢٨ الحديده ابوهارون ٧١٤٢٥٣١٤٥

- ١٣٤ ماجد عبدالحافظ حميد الحضرمي ٣٠ حضرموت الحضارم الشرقي
- ١٣٥ راشد حسين السماحي ٣٢ حضرموت الحضارم في السعودية
- ١٣٦ عبالرووف بامومن ٢٠ حضرموت الحضارم الشرقي
- ١٣٧ عبدالله مبارك الدوم ٣٠ حضرموت الحضارم الشرقي
- ١٣٨ يونس باضاوي ٣٥ حضرموت الحضارم الشرقي
- ١٣٩ صالح بن سلم ٥٥ حضرموت الحضارم الشرقي
- ١٤٠ أحمد العجيلي ٣٣ حضرموت الحضارم الشرقي
- ١٤١ شعيب محمد طاهر ٢٥ تعز العوالق ٧١٤٧٤٧٧٤
- ١٤٢ ماجد العجم ٣٠ عدن العوالق الشرقي
- ١٤٣ محمد العجم ٢٨ عدن العوالق الشرقي
- ١٤٤ صالح علي صالح العيساي ٤٥ عدن ابو عامر الشرقي
- ١٤٥ هيثم محمد أحمد علي ٢٥ عدن ابو عامر الشرقي
- ١٤٦ منصور علي بن بشر ٢٥ عدن ابو عامر الشرقي
- ١٤٧ أحمد البطل العدني ٢٤ عدن ابو عامر الشرقي
- ١٤٨ عبدالرحمن شثان ٣٥ وايلة الشافعية الشرقي
- ١٤٩ أحمد المهذري ٣٠ مهازر ابوهارون الشرقي
- ١٥٠ عبدالرحمن المهذري ٣٠ مهازر ابوهارون الشرقي
- ١٥١ عبدالله الأسدي ٢٥ ذمار ابوهارون الشرقي
- ١٥٢ أحمد المنذري البيضاني ٣٠ البيضاء ابوريد الشرقي
- ١٥٣ احمد طاهر الصبيحي ٢٨ لحج أبوالفداء الشرقي
- ١٥٤ بندر وصلة الصنعاني ٣٠ صنعاء أبو خالد الشرقي
- ١٥٥ علي أحمد القباطي ٣٨ تعز الدمامي القديم
- ١٥٦ أسامة سوفان ٢٥ العوالق الشرقي
- ١٥٧ محمد الضبيبي الريمي ٢٥ العوالق الشرقي

- ١٥٨ محمد مسدر الوداعي ٢٥ صعدة أبو الفداء
- ١٥٩ عبدالرحمن نصر أبو اليمان ٣٠ عدن أبو خالد
- ١٦٠ اسماعيل سيف الطويل ٢٣ المحويت البيضاء
- ١٦١ خالد مشعر ٢٥ لودر الدمامي
- ١٦٢ محمد أبو النور ٢٨ تعز الدمامي
- ١٦٣ صالح اليرامسي ٢٧ عدن الدمامي
- ١٦٤ سليم الوصابي ٢٤ وصاب الدمامي
- ١٦٥ أحمد الزيمي ٢٦ ريمة الدمامي
- ١٦٦ صالح علي شويل ٢٠ لحوف الظافر ٧١٥١٠٩١٣٦
- ١٦٧ مصطفى الشبوي ٢٨ شبوة العوالق
- ١٦٨ فرج عبيد فضة ٢٥ الحديدة الشافعية
- ١٦٩ سلمان الحبشي ٢٥ إب الشافعية
- ١٧٠ حاشد محمد الأسدي ٢٥ دمار التدخل
- ١٧١ عبدالرحمن الحجوري ٢٠ حجور التدخل
- ١٧٢ أحمد الصلوي الحديدي ٥٠ حديدة الشافعية
- ١٧٣ عادل البعداني ٢٥ إب الشافعية
- ١٧٤ خالد البعداني ٢٥ إب الشافعية
- ١٧٥ عيده سالم السويقي ٢٥ حديدة الشافعية
- ١٧٦ أبو الغيث عمرو البعداني ٣٠ إب الشافعية
- ١٧٧ إبراهيم زيد الحديدي ٣٠ حديدة الشافعية
- ١٧٨ وحيد العيسي ٣٢ حديدة الشافعية
- ١٧٩ عبدالكريم الموقري ٢٠ حديدة الشافعية
- ١٨٠ حسن الموقري ٤٨ حديدة الشافعية
- ١٨١ هيثم التعزي ٢٨ تعز الشافعية
- ١٨٢ عبدالوهاب القباطي ٢٠ تعز الدمامي

- ١٨٣ حجر الجوري ٣٢ صنعاء أبو عاصم الجديد
- ١٨٤ عبدالرحمن أحمد هبس ٢١ حديدة الشافعية الجديد
- ١٨٥ حمد عبدالله قاسم صلفوح ٢٨ املح الشافعية الجديد
- ١٨٦ محمود محمد صالح الضالعي ١٩ ضالع الشافعية الجديد
- ١٨٧ عبدالله عوض محفوظ بن زيلع ٣٠ حضرموت الحضارم الجديد
- ١٨٨ علي هائل سعيد ٢٠ حديدة الشافعية الجديد
- ١٨٩ محمد أبو موسى ٣٠ حضرموت الحضارم الجديد
- ١٩٠ محمد نعمان الحبشي ٢٥ إب الشافعية الجديد
- ١٩١ مراد التعزي ٢٧ تعز الشافعية ٧١١٠٣٣٧٢٣ الجديد
- ١٩٢ أحمد جلب ١٨ إب الشافعية الجديد
- ١٩٣ علي عيسى هتاري ٣٠ حديدة الشافعية الجديد
- ١٩٤ فواد الجزائري ٣٠ الجزائر التدخل
- ١٩٥ هلال النجار ٢٨ إب التدخل
- ١٩٦ مروان الاغبري ٢٠ إب التدخل
- ١٩٧ صالح بن صالح الأبيني ٢٤ أبين البتار الجديد
- ١٩٨ عبدالخالق الأبي ٢٠ إب قاعدة إب الجديد
- ١٩٩ بشير الإبي ١٦ إب الجديد
- ٢٠٠ عبدالعزيز علي الاسود ٢٢ أرحب أبو خالد الصنعاني
- ٢٠١ أحمد أبو عمر المحوي ٢٥ محويت الجديد
- ٢٠٢ عادل العمراني العدني ٢٤ عدن الجديد
- ٢٠٣ علي أحمد ناصر الشبوي ٢٦ شبوة الجديد
- ٢٠٤ عادل الحرازي ٢٧ حراز الجديد
- ٢٠٥ عبدالله صالح علي المظفري ٣٤ البيضاء البيضاء الجديد
- ٢٠٦ محمد عمر أهيف ٢٥ حديدة الشافعية الجديد
- ٢٠٧ حمود أحمد غالب ٣٠ حديدة الشافعية الجديد
- ٢٠٨ عبدالله أحمد دمنان العبديني ٣٠ صعدة مجلي في السعودية



- ٢٠٩ أحمد عبدالله القاضي ٥٥
في السعودية
- ٢١٠ عمر عاي أحمد صالح ٢٦
إب الشافعية
الجديد
- ٢١١ حمزة سالم العولقي ٤٢
لودر العوالق
الجديد
- ٢١٢ الخضر هداش مرجب ٣٠
لودر العوالق
- ٢١٣

وأما الجرحى فبلغ عددهم قرابة [٥١٠] جريحاً، ما بين خفيفة ومتوسطة وشديدة.

عدد القتلى	عدد الجرحى
٢١٥	٥١٠

وبعض إخوانناذكروا أن القتلى [٢٣٥] فالله أعلم، وهم لا يتعدون [٢٥٠] شهيداً، فيما نحسبهم والله حسيبهم.

وأما الحوثة الأشرار الفجّار، فلا يعلم عددهم إلا الله، ولكن يخبر إخواننا من خلال ما رأوه من تلك المجازر، فقدّروا ذلك بأكثر من ألفين قتيل، وبعضهم قدّر بنحو ثلاثة آلاف، والله أعلم.

* - الفصل الثاني والعشرون:

- القتلى والجرحى، في جبهة حجور، أثناء الحرب، على أيدي المجرمين، من الحوثة الفجار الأشرار.

هذه الأسماء التي وصلتني، وقد طلبتها من أخينا الشيخ أبي عمرو الحجوري حفظه الله، فأعطاني إياها بعد أن أرسلت إليه من حجور، وكان قد نزل بعد الحصار وشارك في جبهة حجور، بالتوعية والإرشاد والحث على الجهاد مع إخوانه الذين كانوا هناك، فجزى الله الجميع خيراً.

وقد بلغ عدد القتلى في هذه الجبهة (٩٣) شهيداً فيما نحسبهم والله حسيبهم، حسب ما جاء في هذا الكشف، وذكر لي الأخ جبران السوداني حفظه الله، أن القتلى بلغوا حدود (١٥٠) قتيلاً، وأما الجرحى فقد قُدر عددهم بأكثر من (٣٠٠) جريح، ما بين أصابات شديدة ومتوسطة وخفيفة، والله أعلم.

ومن العجائب التي أخبرني بها الأخ جبران حفظه الله، أن أولئك المقاتلين من أهل حجور، كانوا يقاتلون بدون تترس، وربما أحدهم وضع له حجراً، وقاتل من ورائه، وربما تركه وقام ولا يبالي.

كشف بأسماء القتلى في جبهة حجور:

- ١- أحمد محمد الجحيشي
- ٢- محمد علي قعيش الجحيشي ٢٠١١/١/٨ م
- ٣- عبده جابر الزعكري ٢٠١١/١/٨ م
- ٤- علي محمد علي قايد ٢٠١١/١/١٢ م
- ٥- معمر ناصر حسين السعيد ٢٠١١/١١/٢٤ م
- ٦- نجيب علي صغير البكري
- ٧- عبدالله محسن موسى الشهري
- ٨- معاذ عبدالله حسين هادي السعيد
- ٩- نور الدين محمد حسين السعيد
- ١٠- قايد ناصر هادي السعيد
- ١١- محسن علاي ٢٠١٢/١/٦ م
- ١٢- مسعد ناصر مصطفى السعيد ٢٠١٢/١/١٠ م
- ١٣- الشيخ خالد المالكي ٢٠١٢/١/١٤ م
- ١٤- محمد غالب علي يحيى الزعكري ٢٠١٢/١/١٤ م
- ١٥- ناجي علي علي يحيى الزعكري ٢٠١٢/١/١٤ م
- ١٦- ناصر صالح أحمد الزعكري ٢٠١٢/١/١٤ م
- ١٧- مصطفى ذياب علي يحيى الزعكري ٢٠١٢/١/١٤ م

- ١٨- خالد صالح مشعل الزعكري ١٤/١/٢٠١٢ م
- ١٩- نبيل علي محسن الزعكري ١٤/١/٢٠١٢ م
- ٢٠- بدر يحيى حسين الزعكري ١٤/١/٢٠١٢ م
- ٢١- حسن هادي حسين الداودي
- ٢٢- خليل مبخوت هادي نادر
- ٢٣- محمد مبخوت هادي نادر
- ٢٤- عماد شعوي صغير المالكي
- ٢٥- إبراهيم مروان ٢٣/١/٢٠١٢ م
- ٢٦- محمد علي علي عايض حليس ٢٣/١/٢٠١٢ م
- ٢٧- صدام علي هادي دغار ٣٠/١/٢٠١٢ م
- ٢٨- محمد محمد مرشش ٣٠/١/٢٠١٢ م
- ٢٩- إبراهيم محمد محسن دغار ٣٠/١/٢٠١٢ م
- ٣٠- حميد محمد علي القمسي
- ٣١- منصور علي سالم جيهان يوم العيد
- ٣٢- محمد هادي المقرري
- ٣٣- محمد حسين حليس ٣٠/١/٢٠١٢ م
- ٣٤- مرشد علي حجر حليس ٣٠/١/٢٠١٢ م
- ٣٥- حافظ لطف ناصر حليس ٣٠/١/٢٠١٢ م

- ٣٦- علي عبدالله غراب الزراعي ٢٠١٢ / ٢ / ٢ م
- ٣٧- جمال منصور المطيع ٢٠١٢ / ٢ / ٥ م
- ٣٨- عبده صالح دواع القطري ٢٠١٢ / ٢ / ٥ م
- ٣٩- يحيى محمد عرجاس ٢٠١٢ / ٢ / ٥ م
- ٤٠- شرف حسن الجرف ٢٠١٢ / ٢ / ٥ م
- ٤١- أحمد هجرة ٢٠١٢ / ٢ / ٥ م
- ٤٢- حميد هادي حجر حليس ٢٠١٢ / ٢ / ٥ م
- ٤٣- محمد يحيى مفرح زاهر السعيدى ٢٠١٢ / ٢ / ٥ م
- ٤٤- علي حسين عبدالله الزليل السعيدى ٢٠١٢ / ٢ / ٥ م
- ٤٥- محمد أحمد مسعود ٢٠١٢ / ٢ / ٥ م
- ٤٦- صادق علي هادي عرجاس
- ٤٧- محمد حسين القطري
- ٤٨- مجاهد حميد وهبان
- ٤٩- صلاح محمد محمد حليس
- ٥٠- أيمن أحمد علي
- ٥١- محمد علي علي الدريني
- ٥٢- محمد عبدالله الدريني
- ٥٣- عبدالله ناصر غضبان



- ٥٤- عبد اللطيف علي قحيم العمري ٢٠١٢/٢/١٦ م
- ٥٥- محمد ناصر هادي دغار ٢٠١٢/٢/١٦ م
- ٥٦- أحمد قاسم المقرري ٢٠١٢/٢/٢٠ م
- ٥٧- محمد سينان المقرري ٢٠١٢/٢/٢٠ م
- ٥٨- أحمد هادي واقد ٢٠١٢/٢/٢٠ م
- ٥٩- علي عبدالله جيهان ٢٠١٢/٢/٢٠ م
- ٦٠- هائل علي صالح جيهان ٢٠١٢/٢/٢٠ م
- ٦١- محمد هادي واقد ٢٠١٢/٢/٢٠ م
- ٦٢- هادي محمد يحيى الأسلمي ٢٠١٢/٢/٢٠ م
- ٦٣- همود ناصر زاهر ٢٠١٢/٢/٢٢ م
- ٦٤- حمدي أحمد علي ٢٠١٢/٢/٢٤ م
- ٦٥- جابر عبدالله عمير ٢٠١٢/٢/٢٤ م
- ٦٦- يحيى محمد صالح ميسار ٢٠١٢/٢/٢٤ م
- ٦٧- مهدي عبدالله حسين ٢٠١٢/٢/٢٤ م
- ٦٨- محمد يحيى غضبان ٢٠١٢/٢/٢٤ م
- ٦٩- إبراهيم محمد زاهر السعيد ٢٠١٢/٢/٢٤ م
- ٧٠- علي ناصر قحيم العمري ٢٠١٢/٢/٢٤ م
- ٧١- عباس محسن يحيى ضريم ٢٠١٢/٢/٢٥ م

- ٧٢- علي محمد صالح فلاح ٢٥/٢/٢٠١٢ م
- ٧٣- جابر جابر هادي جيهان ٢٥/٢/٢٠١٢ م
- ٧٤- محمد ناصر القماس
- ٧٥- عبد الخالق أحمد علي أبو فارح
- ٧٦- عبد الفتاح محمد ناصر اليزيدي
- ٧٧- خالد علي مبخوت جيلان ٢٢/٣/٢٠١٢ م
- ٧٨- محمد معيض الهندي ٢٣/٣/٢٠١٢ م
- ٧٩- إسماعيل إبراهيم يحيى النصيري ٢٣/٣/٢٠١٢ م
- ٨٠- محمد صالح قروعة ٢٣/٣/٢٠١٢ م
- ٨١- محمد جابر ملهي العمري ٢٣/٣/٢٠١٢ م
- ٨٢- أحمد محمد قروعة ٢٣/٣/٢٠١٢ م
- ٨٣- علي محمد نجيم العمري ٢٣/٣/٢٠١٢ م
- ٨٤- محمد يحيى عبده الدعيش ٢٣/٣/٢٠١٢ م
- ٨٥- إسماعيل أحمد علي جهظم ٢٣/٣/٢٠١٢ م
- ٨٦- خالد العمري ٢٣/٣/٢٠١٢ م
- ٨٧- محمد يحيى قحيم العمري ٢٣/٣/٢٠١٢ م
- ٨٨- عاصم محمد محمد العنبري ٢٠/٤/٢٠١٢ م
- ٨٩- محمد مبخوت معيد الزليل ٢٠/٤/٢٠١٢ م



٢٠١٢/٥/١ م

٩٠- عبدالله أحمد صالح ريان

٢٠١٢/٥/٢ م

٩١- عبدالله ناصر الشريف

٢٠١٢/٥/٢ م

٩٢- عبدالحميد الزعكري

٩٣- مشتاق هادي عبدالله العمري

* - الفصل الثالث والعشرون:

• الخروقات والإعتداءات، مِنْ قِبَلِ الحوثة الأنجاس
الأرجاس.

لقد أمر الله تعالى عباده أن يفوا بالعهد والميثاق، وتوعّد من خالف ذلك باللعنة والوعيد الشديد، كما قال سبحانه في كتابه الكريم: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤].

وقال عز وجل: ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾ [الرعد: ٢٠].
وقال تبارك وتعالى متوعداً من خالف ونقض العهد والميثاق: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ اللَّعَنَةُ وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥]، وقال في سورة البقرة: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة: ٢٧].

وقال عز وجل واصفاً حال الكفار وأنهم شرّ الخلق بكفرهم بالله ونقضهم العهد والميثاق: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (٥٥)
الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ﴾ [الأنفال: ٥٥، ٥٦].

ومن أوصاف المنافقين والمجرمين، نقض العهد والميثاق والغدر والخيانة، كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ، بقوله: «أَرْبَعٌ خِلَالٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا: مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا» (١).

وقال ﷺ في ما يرويه عن ربه عز وجل: «قَالَ اللَّهُ: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ» (٢).

وقال ﷺ: «إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُرْفَعُ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ، فَقِيلَ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ» (٣).

وهذا هو حال وصفة الرافضة الحوثة الفجار الأشرار، لعنهم الله، من قديم الزمان وحديثه، فإنهم أغدر وأخون خلق الله تعالى، فإنهم كلما عاهدوا ووضعوا الميثاق، خانوا وغدروا، ويكفي ما سمعناه ورأيناه بأمر أعيننا، منذ بداية حربهم مع الدولة اليمنية، وإلى واقعنا الحالي والمشاهد، في الحرب والحصار.

فأما مع الدولة اليمنية، فإنهم كلما صالحوا الدولة وفرضت عليهم الشروط وألزموا بها عند ضعفهم، خضعوا، وإذا ما تمكنوا وقوي ساعدتهم مكروا ونقضوا العهد والصلح، وهكذا يفعلون.

(١) رواه البخاري ومسلم، عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه البخاري، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) أخرجه الشيخان، واللفظ لمسلم، عن ابن عمر وابن مسعود، رضي الله عنهم.

وأما مع أهل السنة، وخاصة في دِمَاج، فحدّث ولا حرج، فكم جاءت من وساطات، وحصلت من مفاوضات، أثناء الحرب والحصار، وتوضع الشروط ويتم الإتفاق عليها، ويؤخذ العهد والميثاق وتطبع الوجيه، فإذا جاء من الغد نقضوا ونكثوا، وظل الأمر على ذلك الحال، إلى أن جاء الشيخ حسين الأحمر، ومن معه من تلك القبائل، ووقع الصلح ووضعت الشروط، وتمّ الإتفاق عليها من جميع الأطراف، وهم من طلب هذا وسعى فيه.

فلما تمّ الإتفاق والصلح وحصل الركون إلى ذلك، بعد العهد والميثاق، مكروا وخانوا وغدروا، وكم حصل هذا، وعلى مرأى ومسمع، وهذا ملخص لما قاموا به وفعلوه، من الخروقات والاعتداءات، والخيانة والغدر، ونقض العهد والميثاق، لهذه الشروط، التي قام عليها الصلح، وسنذكر أهمها، وهي كما يلي:

- أولاً: إزالة النقاط التي أحدثت من مدينة صعدة إلى دِمَاج.

فهذا لم يوفّوا به، ولا تزال النقاط كما هي، إلا ما كان من نقطة الخانق، فإنهم تأخروا إلى العارضة، التي بعد العبدین بقليل، وبقية اللجنة في نقطة الخانق.

- ثانياً: خروجهم من دِمَاج كلياً، عدى من كان من أهلها.

وهذا أيضاً لم يوفّوا به، وما زالوا كما هم في تلك المتارس والمواقع، بل يُحدثون البناء والتمترس.

- ثالثاً: عدم التوقيف والتفتيش والأذية لأهل السنة وطلبة العلم في النقاط.

وهذا أيضاً لم يوفّوا به، بل عادوا لما نهوا عنه وإنيهم لكاذبون، إلا أنه أخف مما مضى، مما كان قبل الحرب والحصار.

• وهذه بعض الخروقات التي تمّ جمعها وإرسالها إلى الوساطة، وعلى رأسها الشيخ حسين الأحمر، وهي كما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

إنه في حوالي الساعة العاشرة من صباح يوم السبت ٢٩ / جماد الأول ١٤٣٣ هـ الموافق ٢١ / ٤ / ٢٠١٢ م حصل إعتداء غاشم من قبل جماعة الحوثيين المجرمة في نقطة رحبان القريبة من مدينة صعدة على مجموعة من طلاب العلم العائدين من صعدة إلى دماج ونتج عن ذلك استشهاد أربعة من طلاب العلم بدون أي ذنب ارتكبه الله إلا أنهم طلاب علم يدرسون في دماج وكان الحوثيون قد بدءوا بمضايقة أهل السنة بدماج في الأيام الماضية وبشدة في الطرقات مثل التفتيش الدقيق لأغراض الناس وتوجيه الشتائم والسباب لطلاب العلم وعلى هذا فإننا نطلب من رئيس الجمهورية ورئاسة الوزراء وكذلك رئيس لجنة الوساطة الشيخ حسين الأحمر بالتدخل وردع جماعة الحوثيين الإرهابية وإلزامهم بتسليم الجناة وكف أذاهم عن أهل السنة والله الموفق.

الناطق الرسمي باسم دار الحديث بدماج.

سرور البوني الوادعي.

• [وفي يوم ٤-٥-٢٠١٢]

[الحوثيون يتقطعون للخطباء القادمين من دماج، ويمنعونهم من الذهاب إلى المساجد].

مازال الحوثيون يواصلون الخروقات يوماً بعد يوم، متجاهلين الصلح، وجهود الوساطة، على مسمع ومشهد من الناس جهاراً نهاراً، ففي يومنا هذا الجمعة، تقطع الحوثيون لعدد من إخواننا، وهم ذاهبون إلى بعض المساجد، لأداء خطبة الجمعة، فتقطع لهم الحوثيون، وعلى عاداتهم الإستفزاز والسؤال عن البطائق والسلاح، فأبى إخواننا ذلك، فتجمع عليهم الحوثيون بالسيارات المدججة بالسلاح، وأرغموهم على العودة والرجوع إلى دماج، وليست هذه هي المرة الأولى.

ففي الجمعة الماضية خرج ثلاثة من إخواننا الخطباء إلى إحدى المعسكرات، وفي أثناء رجوعهم إلى النقطة التي عند بيت شويط، أوقفهم الحوثيون وطلبوا منهم البطائق والسلاح، فأبى إخواننا ذلك، فقال الحوثيون: انتظروا نتصل، وبعد دقائق فكوا البنادق وتمرسوا، ووجهوها إلى إخواننا، فنزل إخواننا في هدوء، وقالوا لهم: عيب عليكم، ماذا تريدون منا، بيننا وبينكم صلح؟!!

فقالوا: ليس بيننا وبينكم صلح، فقال إخواننا: بيننا وبينكم وجه حسين الأحمر والوساطة، فقال الحوثيون: ما نعرف حسين الأحمر، فقال لهم إخواننا: ماذا تريدون الآن، فقال الحوثيون: لا تنزلوا مرة ثانية إلا بالبطائق، وإلا سيحصل شيء ثاني، كلام مثل الموت!!

فتركوا إخواننا يرجعون، فلما وصل إلى النقطة الثانية في رحبان، قالوا: بطائق؟ قال الإخوة: لا ما نعطيكم البطائق، فقال الحوثيون: سوف نتصل على أبي جعفر، فأبو جعفر يقول: ممنوع لا تنزلوا إلا ببطائق.

وبعد أخذ وعطى، تركوهم يرجعون إلى دماج، وفي هذه الجمعة، عملوا ما وعدوا به الجمعة الماضية، من منع الخطباء من الذهاب، فنسأل الله أن ينتقم من الرافضة الأشرار الفجار.

• [وفي يوم ٢٦/٥/٢٠١٢]

[الحوثيون يختطفون اليوم الأخ عبد السلام الرازحي أحد طلاب دار الحديث بدماج].

اختطف الحوثيون ظهر هذا اليوم، الأخ عبد السلام الرازحي، أحد طلاب دار الحديث، وهو خارج بسيارته الهايلكس من سوق عثمان، وتم احتجازه، وإلى الآن لا يدري أين هو، وقد تم إبلاغ الوساطة بهذه العملية الإجرامية المنافية للصالح المبرم سابقاً، وهذا من جملة الخروقات التي مازال الحوثيون يعملونها بين الحين والآخر، متجاهلين الاتفاقات والوساطة، والله المعين.

• [وفي يوم ٧/٦/٢٠١٢]

الحوثيون يواصلون خرق الصلح والاتفاق المبرم يومياً على مشهد ومسمع من الوساطة].

﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾
[الفتح: ١٠]

في متابعة للأعمال الإجرامية، التي مازال الحوثيون يعملونها على مشهد من الناس، للخروقات اليومية التي يتعمدونها في الطرقات، من مضايقات أهل السنة، سواء في الطرقات العامة أو في مدينة صعدة، من التفتيشات والسؤال عن البطائق وتمزيق الكراتين التي تحمل المواد الغذائية، ففي يوم أمس الأول أقدم الحوثيون على التعرض لناقلة تحمل أعداداً من كراتين التمور، فتقطع له الحوثيون، وقاموا بتمزيق الكراتين، فجاءت التمور والكراتين ممزقة معتدى عليها.

فلماذا هذا الحقد الدفين على غذاء طلاب العلم، الذي يسر الله به لهم، والحوثيون شددوا هذه الأيام التفتيشات في نقطة العارضة في العبدین، وهذا كله على مشهد ومسمع من الوساطة، التي يجب عليها أمام الله أولاً، ثم أمام خلقه، أن تقوم بتنفيذ الاتفاق، وكف الحوثيين عن هذه الاعتداءات المتواصلة، التي غرضهم منها، استفزاز الناس وتوسيع وتطوير القضية، والوصول إلى سفك الدماء، وترويع الآمنين، وليعلم الحوثي أن صبر أهل السنة له حدود، وهم بعملهم هذا يهدمون جهود الوساطة.

• [وفي يوم ٢٠١٢/٦/١٣]

[الحوثيون يتقطعون ويمنعون أصحاب البشارة السوداء من دخول صعدة].
أصبح الحوثيون في هوس لا نظير له على مدى التاريخ، فأصبحوا يتقطعون لمن كان صاحب بشرة سوداء، بحجة أنه صومالي، وأن الصوماليين يقاتلون الحوثيين، فتقطعوا لليمنيين من الحديدية وحضرموت ولحج وعدن بحجة البشارة السوداء، والإخوة يظهرون لهم البطائق اليمنية المعتمدة، وهم يعرقلونهم ولا يتركونهم إلا بشدة وشجار، وكذلك يذكرهم إخواننا بالصلح والاتفاق، وهم يعرضون عنه، ولقد ردوا عددًا من إخواننا الأفارقة، ومن إخواننا الصوماليين وغيرهم، الذين قطعوا الفيافي والقفار، يريدون طلب العلم، وليس لهم همٌّ إلا ذلك.

[وفي يوم ٢٠١٢/٦/١٤]

مازال الحوثيون يعتدون بين الحين والآخر، على طلاب العلم جهارًا نهارًا، كعادتهم الخبيثة، وفي عصر يوم أمس تقطعوا لدينة تحمل كتب أخ ومتاعه، فاحتجزوها بما فيها من كتب ومتاع كبير، وكذلك الأخ، وقد أبلغت الوساطة بذلك، وإلى الآن لم يحصل شيء، فأين الذين يقولون لا جهاد وقد فك الحصار!!؟؟، والحوثيون مازالوا يتقطعون ويعترضون طلاب العلم، ويخرقون الصلح يوميًا جهارًا نهارًا.

• [في يوم ٢٩/٦/٢٠١٢]

احذروا يا أهل السنة، فالحوثيون ليسوا حول الصلح، فما زالت التقطعات إلى يومنا هذا، وهذا نداء تحذير إلى أهل السنة عامة، بأن الحوثيين ليسوا حول الصلح، وإنما من أجل تنفيذ مآرب لهم، ومن أجل فك الضغط عليهم في كتاف، والعودة إلى دماج، وهم يوميا يتقطعون لطلاب العلم في الطرقات، ويفتشون ويعبثون بالأدوات والأغراض والحقائب.

وفي يوم أمس الخميس، تقطّع الحوثيون في نقطة رحبان، لأحد الباصات القادمة من صنعاء، وأول ما وصل الباص، فك الحوثيون البنادق ووجهوها مباشرة إلى طلاب العلم، في عملية استفزازية جديدة، وطلبوا البطائق وقاموا بالتفتيش، وخلال الأيام الماضية التي يدعي الحوثيون فيها أنهم قبلوا الصلح في كتاف، رجعوا إلى تفتيش المواد القادمة من صعدة، سواء الغذائية أو الخشب والبلاط والأسمت وغيره.

وفي يومنا هذا الجمعة، قام الحوثيون بالتقطّع للأخ على الصومالي وهو ذاهب إلى المستشفى، فأنزلوه وقاموا بتهديده وأخذه إلى مكان مجهول، وإلى الآن لا يدرى أين هو، فانتبهوا يا أهل السنة، واحذروا مكر الحوثيين ولعبهم، واستغلال صلح كتاف المزعوم، للرجوع إلى مضايقة وحصار دماج، فإنهم لا عهد لهم ولا ذمة.

• [وفي يوم ٥/٧/٢٠١٢]

[الحوثيون يمنعون الباص الرابع خلال يوم واحد] والوساطة تتقاعس في عملها.

مازال الحوثيون يرتكبون الجرائم يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة.

وفي يومنا هذا الخميس، قدم ثلاثة باصات من عدن ولحج وغيرها، يريدون دار الحديث بدماج، فلما وصلوا إلى منطقة سفیان، تعرض لهم الحوثيون وقالوا لهم: عندنا أوامر بعدم دخولكم، فرجع إخواننا، وهؤلاء ضيوف قادمون، يردون زيارت إخوانهم بدماج، فلما رجع إخواننا وجاء الباص الرابع من صنعاء على المعتاد يومياً، تقطّع له الحوثيون، وأبوا أن يدخل ويريدون منه إنزال الركاب الذين جاءوا لطلب العلم.

والغريب من هذا، أن وساطة حسين الأحمر، تعلم هذا يومياً، وإخواننا يبلغونهم بالذي يعمل الحوثيون أولاً بأول، ونرى من الوساطة التقاعس في ضبط الأمور، وعدم الجدّية في تطبيق الشروط والاتفاق الأول المبرم في دماج، ناهيك عن الاتفاق المبرم في كتاف، حيث وقد قال الحوثيون لإخواننا: الصلح في كتاف فقط، وكما قلت سابقاً: أنهم يسعون في إيجاد صلح في كتاف، من أجل العودة إلى دماج.

• [وفي يوم ٢١/٧/٢٠١٢]

[الحوثيون يعتدون على الأخ حسين العويري ويشردون أهله، ويقتلون ولده، ويفجرون منزله].

في عمل إجرامي جديد لحركة الدمار والإرهاب الحوثية: أقدم الحوثيون الأشرار - قاتلهم الله - ليلة أمس بالاعتداء على الأخ حسين بن راشد العويري، وطرد أهله من البيت، وقتل ولده رشيد بن حسين العويري، وتم تفجير منزله في آل مزروع في الطلح، وأخذ الأخ حسين وهو مصاب ومكسر بسبب ضرب الحوثيين له، وإلى الآن لا يدري أين هو.

والسبب في هذا هو محبة الأخ لأهل السنة والدفاع عنهم والذب عنهم، نسأل الله أن يأخذ بثأرهم، وأن ينتقم لهم ممن ظلمهم واعتدى عليهم.
أيتها الوساطة ما موقفكم من استمرار خروقات الحوثيين إلى اليوم.

• رابعاً: عدم الاعتداء والتعرض لأهل السنة وطلبة العلم في الطرقات.

وهذا بيت القصيد والذي نريد، فقد بلغوا فيه منتهى الخبث والإجرام، فكم اعتدوا على إخواننا، وقتلوهم ظلماً وعدواناً، بدايةً من أخينا الشيخ عادل السيّاحي ومن معه، وختموا ذلك بالشيخ سعيد دعاس وأخيه عبد الحميد، رحم الله الجميع، كما سنوضح ذلك:

• أولاً: [ما قبل الحرب والحصار].

[الاعتداء على أخينا الشيخ عادل السيّاحي ومن معه رحمهم الله].

فقد خرج إخواننا يوماً كعادتهم إلى صعدة للتسوّق، وكانوا خمسة، وكان ذلك يوم دخول الحوثة الأشرار مدينة صعدة، وقد دخلوا في الصباح قبل دخول الحوثة الفجّار صعدة، فلما رجعوا وجدوا الأمر قد تغيّر وصار الحوثة الأشرار في النقاط والطرقات، وكانوا يظنونها نقاطاً للشيخ عثمان مجليّ.

فلما مرّوا عليهم أوقفوهم، وصوّبوا السلاح نحوهم، فقال لهم إخواننا: مالكم؟ نحن من دماج، فقالوا: ونحن أنصار الله، ووضعوا السلاح على رأس الشيخ عادل السيّاحي، وقالوا سلّم السلاح، فأخذوه منه، وأمروه أن يجنّب بالسيّارة، فلما شعر أخونا عادل بهذا، حرّك سيارته ليمشي، فما كان من أولئك الأشرار إلا أن صبّوا عليهم الرصاص كالمطر.

فقتل الشيخ عادل السيّاحي، وابنه الصغير أبو بكر، يبلغ من العمر سبع سنوات تقريباً، وأخونا محمد مطر الصديق الأبّي، وكان شاباً، رحمهم الله تعالى.

وسَلِمَ أخونا أبو عبد الملك علي الحيمي والطفل عثمان ابن الشيخ عادل، وكانا في مؤخرة السيّارة، فخرج إليهم ومعه الطفل الصغير، عثمان ابن الشيخ عادل، وقال: بقي أنا وهذا فاقتلونا، فتركوه ومضوا قتلهم الله، فأخذ أخونا أبو عبد الملك الجثث، وأتى بها إلى دماج (١).

[الاعتداء على أخينا الفاضل يوسف الصنعاني رحمه الله]

وكان هذا الشاب البطل قد دخل صعدة مع الأخ عبدالعزيز الهمداني حفظه الله، مرسلون من قبل الشيخ حفظه الله، لشراء الغراء للفرش الجديد للمسجد، فلما وصلوا صعدة، جلسوا في مكان، حتى تفتح المحلات، وكان ذلك الوقت، الناس صيام، في شهر رمضان المبارك.

فجاء بعض الحوثة الأشرار إليهم، وأخذوا يسألونهم عن البطائق، ثم أخذوا يناقشونهم في بعض المسائل، وكان الأخ يوسف يردّ عليهم ويفحمهم، فلما رأى الإخوة ذلك عرفوا أنهم يريدون فتنة، فتركوهم وذهبوا، واتجهوا نحو باب صعدة، المسمى بباب اليمن.

فلما وصلوا، وكانوا قد ركبوا سيارة لبعض أهل دماج، فإذا بالحوثة الفجّار قد وقفوا لهم، وأحاطوا بالسيارة، وأخذوا يسألون عن الصنعاني، يريدون يوسف رحمه الله، فقال: ماذا تريدون؟ وهو داخل السيارة، فتقدموا إليه، فأخذ سلاحه وشحنه؛ لأنه شعر بالخطر، فلم يشحن ويعمل ذلك البندق، بسبب أنه شحنه

(١) هكذا أخبرني أبو عبد الملك الحيمي، حفظه الله.

بقوة، فضربه أحدهم على رقبتة بسلاحه، وأراد آخر أن يلطمه على وجهه، فمال يوسف ولم تصبه، فلما رأى ذلك، خرج من السيارة، فلما رأوه خارجاً، فرّوا منه، وكانوا مجموعة، قرابة عشرين كلباً، من كلاب الحوثة الأشرار، فلحق واحداً فمسكه، وغطه على الجدار حتى أسقطه، وفرّ بقيّتهم، ثم التفت فرأى ذلك الذي ضربه على رقبتة، فأخرج قبلة ورمى بها عليه، فلم تنفجر، فرماه أحد أولئك الفجرة من بُعد، وقد تترس، فسقط ميتاً رحمه الله (١).

وأخبرني الأخ عبدالعزيز الهمداني، أن يوسف رحمه الله، كان في ذلك الوقت لا يتكلم، وإنما كالأسد ينقضّ عليهم، ولو سلّم بندقه أو كان معه غيره، لحصدهم رحمه الله، ولكن قدّر الله وما شاء فعل.

وأخبرني الهمداني أيضاً: أن يوسف رحمه الله، في أثنا الطريق إلى صعدة، كان يطلب منه مصحفاً، ويقول: إني أحب أن أقرأ قرآنًا، وكان متلهفاً لذلك، وكأنه يشعر بخروجه من الدنيا رحمه الله، وأسكنه الفردوس الأعلى.

وأما الأخ الهمداني، وكذلك الحاشدي، فإنه لم يكن معهما سلاح، وكانوا شبه محاصرين، وادّعى الحوثة الأشرار، زوراً وكذباً، أن إخواننا بحوزتهم متفجرات، وأن ذلك الوعاء الفارغ، الذي أخذوه معهم ليشتروا مثله، مليء بالمتفجرات، وأنهم يريدون تفجير مسجد الهادي، كذا زعموا، قاتلهم الله، وأخذوا بقية الإخوة، واحتجزوهم أياماً ثم أخرجوهم بعد تدخل وساطات.

(١) هكذا أخبرني الأخ عبدالعزيز الهمداني، حفظه الله، فقلتها بتصريف.

• ثانياً: [ما بعد الحرب والحصار]

[الاعتداء على إخواننا الأربعة الأبطال].

أما هؤلاء الأربعة الأبطال، فهم الأخ عبدالنور البيضاني، والأخ عمرو الصباحي، والأخ أبو أنس مالك البريبي، والأخ محمد الذبياني، وكان الأخ عبدالنور قد تزوج بعد الحصار، فأراد أن يدخل صعدة لتعميد عقد النكاح في المحكمة، ودخل معه هؤلاء الثلاثة، فلما وصلوا إلى النقطة التي تحت العلبة، أوقفهم الحوثة الأشرار، وطلبوا منهم البطائق، فرفض إخواننا إعطاؤهم، ولأن هذا من الخروقات للصلح، ثم ساروا وتبعهم إثنان على دراجة نارية.

فلما وصلوا نقطة رحبان، بجوار بيت الشيخ قايد شويط رحمه الله، أوقفوهم ثانية، وأمروهم بالنزول من السيارة، وقد شهروا عليهم السلاح، وأطلقوا الرصاص من فوق رؤوسهم، فحينها علم الإخوة أن الأمر جدّ، وأن هؤلاء لا ذمة لهم، فاقتتلوا معهم، وقتلوا من في النقطة.

ثم أرادوا الدخول إلى بيت الشيخ قايد شويط، فمنعوا، فإذا بالحوثة الفجّار الأشرار قد تجمّعوا من كل جهة، فلما رأى إخواننا ذلك، تترسوا بشيء من الحجارة، وبدأت المعركة، وأخذ إخواننا يحصدونهم حصداً، كلما ظهر واحد أناموه، وكان الحوثة الأشرار يضربونهم بالإسلحة الثقيلة، مثل المعدّلات والرشاشات، والبوازيك الأريبيجي، وغيرها، وبكل قوّة، واستمرت المعركة

ساعات، إلى أن قضى الإخوة نحبهم، رحمهم الله، وبعد ما أذاقوا الحوثة الفجّار
الأشرار، البأس والويل، وليس معهم إلا السلاح الشخصي فقط.

وقد والله أصيبوا بالذعر الشديد، وكان يوماً عظيماً في مدينة صعدة، حتى استنفر
الحوثة الأشرار أتباعهم، وأن الوهابية قد هجموا على صعدة، وأعلنوا حالة
طوارئ، وقد علم هذا أهل صعدة جميعاً، وكيف صار حال الحوثة الأشرار.

ومما اشتهر وذاع بين أهل صعدة قولهم: لو كان هناك أربعة بجانب هؤلاء الأربعة
لحرّروا صعدة، وليس ذلك على الله بعزيز، بل أُخبرْتُ أن السربوت والفويسقة أبا
علي الحاكم، كان يلطم أصحابه ويقول لهم ذلك.

وقد جيئ بجثمان إخواننا القتلى رحمهم الله، بعد الحادث إلى دمّاج، ورآهم جُلّ
إخوانهم طلبة العلم، وحزنوا حزناً شديداً، ولولا توقيف ومماسكة شيخنا يحيى
رعاه الله، لإخوانه وطلابه، لدخلوا صعدة ذلك اليوم، بإذن الله تعالى.

وهكذا أيضاً خفف عنا وسلّانا، ما سمعنا وأخبرنا من بسالة وشجاعة إخواننا
رحمهم الله، وأنهم أبلوا بلائاً حسناً، وحصدوا من الحوثة الأشرار أعداداً، ما بين
قتلى وجرحى، وإن كان لا مقارنة، فواحد من أهل السنة الأخيار، خير من ملىء
الأرض، من أولئك الفجّار.

• [وقفة مع الحوثة الفجّار الأشرار، وهم يدوسون المصحف الشريف].

وهنا وقفة مهمّة جدّاً، أقفها مع هؤلاء الأشرار الفجّار، الذين أراد الله فضيحتهم على الملأ، وهم يدوسون المصحف الكريم، كتاب الله العزيز، ليرى المسلمون والناس جميعاً، الخبث والإجرام، عند هؤلاء الكفّار، ومدى إسرافهم والطعن والوقية والامتهان لدين رب العالمين، ومقدّسات المسلمين.

هؤلاء الذين يزعمون ويدّعون أنهم مع القرآن الكريم، وهم والله أعدائه الألداء الخصماء، لعنهم الله، وجعلهم غنيمة للإسلام والمسلمين، وليس ذلك على الله بعزيز، وإنه لقريب، بإذن الله جلّ وعلا.

فقد نُشر مقطع فيديو عبر الجوّالات، لجثث إخواننا الأربعة الأبطال بعد مقتلهم، رحمهم الله، وفي ذلك المقطع يظهر تجمّع الحوثة الأشرار حول جثث إخواننا، ينظرون ويلتقطون الصور بالجوّالات، وفي أثناء ذلك، يظهر أحد هؤلاء الفجرة، وهو يدوس المصحف الشريف، وقد كان هذا المصحف لأحد إخواننا القتلى، خرج من جيبه وبقي على صدره (١)، فجاء أحد أولئك الأنجاس الأرجاس، ويظهر عليه أنه من كبارهم، ومدّ رجله النجسة، وداس على كتاب الله عز وجل، عدّة مرات، يظهر ذلك بوضوح في ذلك المقطع، ونعوذ بالله من ذلك الكفر والإجرام.

وهذه ليست بأولى جرائمهم، قبّحهم الله، ضدّ كتاب الله تعالى، فقد حصل منهم نحو هذا في عدّة أماكن، ففي صنعاء داس أحدهم المصحف وامتهنه، أهانهم الله في

(١) وهو البطل المقدم عمرو بن أبي عمرو الصباحي الرضمي، رحمه الله.

الدنيا والآخرة، وفي حجة مديرية عاهم، اقتحموا مسجداً لدار القرآن الكريم، وهو تابع للإخوان المسلمين، فمزّقوا وحرّقوا تلك المصحف، أحرقهم الله في نار جهنّم، وفي دمار، رمى أحدهم المصحف إلى مكان الأحذية وامتنهه، مزّقهم الله كل ممزّق، وغير ذلك، وما خفي أعظم وأطم.

وكُلّ هذا، لأنهم لا يعتقدون بما في هذا المصحف الكريم، الذي بين يدي المسلمين، بل يعتبرونه محرّفاً، وعندهم كما يزعمون مصحف غير هذا، كمصحف فاطمة رضي الله عنها وأرضاها، وهي منهم براء، وغير ذلك مما اختلفوا فيه من تلك المصاحف المزعومة.

وللأسف، لم نر إنكاراً من المسلمين، حكّاماً ومحكومين، ضدّ هؤلاء الكفرة، وجرائمهم، إلا من رحم الله، وقليلٌ ما هم، وكم نادى أهل السنّة في دار الحديث السلفية بدمّاج، حرسها الله، وكذلك إخواننا في تلك الجبهات المباركة، للقيام ضدّ هؤلاء الزنادقة الحوثة الأشرار الفجّار، الذين يدوسون ويمتهنون كتاب الله تعالى، فلم يحرك المسلمون ساكناً، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وقد أنكر المسلمون جميعاً، ما قام ويقوم به أولئك الكفّار، من التعرّض والامتهان لمقدسات المسلمين، وكذلك التعرّض للجناح النبوي، عليه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم، إلى مستوى أنهم قاطعوا تلك البضائع، وهؤلاء الخبثاء بين أظهرنا، وفي مجتمعاتنا، ولم نر ما يرضي رب العالمين جلّ وعلا، من الإنكار والقيام عليهم، إلا ما كان من أهل السنّة كما تقدّم، وليس في أيديهم شيء، وإلى الله المشتكى.

[الرد على بيان مكتب عبد الملك الحوثي]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين القائل في محكم التنزيل: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ [النحل: ١٠٥] وصلى الله وسلم على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

في متابعة لسلسلة الكذب الصريح المفصوح للحوثيين المتجدد كغطية إعلامية للأرضية الإجرامية، تنفيذًا للمخطط المرسوم لهم: قامت عناصر الحوثي الإرهابي بالاعتداء الغاشم على أربعة من طلاب دار الحديث بدماج، في محاولة لإخذهم أسرى والاستيلاء على أسلحتهم الشخصية ثم قتلهم ظلماً وعدواناً، ثم زعم المكتب الإعلامي للحوثي في بيان له، بأن هؤلاء الطلاب الأربعة: مجندين لقوى خارجية!!!

في سلسلة السيناريو المفصوح، غير مترددين في وصف الطلاب الأربعة على عاداتهم المعهودة بأنهم نصبوا كميناً للحوثيين، مع أن تلك المنطقة تحت سيطرة الحوثيين، والنقطة تابعة لهم والحوثيين محيطين من جميع الاتجاهات، والطلاب إنما هم ذاهبون إلى مدينة صعدة لبعض المعاملة في المحكمة.

وكأن الحق يجري على لسان الحوثيين فحسب!!، فقد بيتوا الشر للطلاب، ورسموا خطة لقتلهم، وأعدوا كميناً لهم ونفذوه على الخطة المرسومة، وقتلوه في

رابعة النهار ظلمًا وعدوانًا، والدليل على هذا الكمين، شدة التفتيش من الصباح الباكر، ومتابعة الإخوة والسماح لهم بالمرور من النقطة الأولى، حتى شعر الحوثي أن الإخوة أصبحوا في قبضتهم في النقطة الثانية، وكذلك استعداد الحوثي بالسلاح الثقيل من الرشاشات وال آر بي جي، فلما توسط الإخوة بأشروهم بالضرب الثقيل، ومعلوم أن الذاهبين إلى المدينة من أنحاء صعدة يدخلون إلى المدينة بالسلاح الشخصي يوميًا من غير اعتراض، وليس من شروط اتفاق الصلح منع الطلاب من المرور بالسلاح الشخصي.

وتعجب بعد هذا كله من هذا البيان من مكتب الحوثي، الذي يريد أن يضلل القضية على الرأي العام ويظهر نفسه كعادته بأنه المعتدى عليه، والواقع خلاف ذلك، على مبدأ رمتني بدائها وانسلت.

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [إبراهيم: ٤٢] والحمد لله رب العالمين.

صادر عن دار الحديث بدماج

السبت ٢٩ من جماد الأول ١٤٣٣ هجرية الموافق ٢١ / ٤ / ٢٠١٢ ميلادي

[الاعتداء على أخينا الشيخ سعيد دعّاس وأخيه عبد الحميد].

وأما الشيخ سعيد بن دعّاس المشوشي اليافعي، رحمه الله، فإنه ذهب دعوة إلى الله في بلاد حاشد، وكان معه شقيقه عبد الحميد، رحمه الله، وقد انطلقا من صنعاء، من مسجد السنّة في المدينة السكنيّة، نحو بلاد حاشد، وكان أصحاب حاشد في حرب مع الحوثة الأشرار الفجّار.

وأثناء مسيرهما على سيارة أجرة، وصلوا إلى قرية قفلة عذر، الواقعة قبل منطقة حوث من بلاد حاشد، فأوقفهم الحوثة الأشرار في النقطة، وأنزلوهم من السيّارة، والذي يظهر أنه قد بُلّغ بهما، وأهل السنّة يُعرفون بلباسهم وهيئتهم.

وليس هناك خبر أكيد في صفة مقتلهما، رحمهما الله، ولا يهمنّا ذلك إن لم نعلمه، وقد جاءت عدّة روايات، في صفة مقتلهما، الله أعلم بالصواب منها، وقد أعرضنا عن ذلك.

والشاهد هو أنهما قُتِلَا مظلومين، بَعَى عليهما الحوثة الفجّار الأشرار، واعتدي عليهما، وهما مارين في سبيلهما، ظلماً وبغياً وعدواناً، بدون ذنب ولا جرم.

وهذا دأب الحوثة الفجّار الأشرار، وليس ذلك بغريب، فهذه من جرائمهم وطغيانهم على المؤمنين، ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَاَدِّمَةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ﴾ [التوبة: ١٠]، عَجَل الله بزوالهم وتدميرهم.

ونسأل الله تعالى، أن ينتقم لإخواننا، وأن يقتل من قتلهم، وأن يرينا في الحوثة الأشرار الفجّار، مقتته وغضبه، وتدميره لهم، إنه على ذلك قادر.

وأما عن المضايقة في الطرق والتفتيش والتوقيف والسؤال عن البطائق والمسائلة، فحدث ولا حرج، فلم يزل هذا دأبهم، حتى صرنا نتحرز عن الدخول إلى صعدة بسبب ذلك، تجنباً للفتنة، وعدم الإصطدام معهم، إلا ما لا بدّ منه، لا خوفاً وجبناً منهم، فهم أحقر من ذلك، قبحهم الله.

مع أن هذا من ضمن الشروط الموقع عليها في الصلح، ولم يلتزموا بشيء من ذلك، ولا قامت اللجنة والوساطة بعملها، ومطالبتهم بالالتزام، بما تم الاتفاق عليه، وإنما كان حبراً على ورق.

وأما عن المساجد التي أخذوها من أهل السنة، وقاموا باقتحامها، وجعلوها مقرات لهم، يمرحون فيها ويسرحون، ويخزنون فيها ويتنتنون، قبحهم الله، فذاك أيضاً حدث به ولا حرج، فكم أخذوا من تلك المساجد، التي لأهل السنة وقامت على السنة، وأخرجوا أصحابها منها، وهددوهم بالقتل، وبعضهم ترك بيته وماله وبلده وخرج إلى غيرها.

وقد قام بعض إخواننا حفظهم الله، بذكر بعض هذه المساجد، لا على سبيل التقصّي والحصر، وإنما ذكر بعضها، فبلغ عددها (٧٥) مسجداً، كما في هذا الكشف والجدول، المبين لذلك:

- المساجد التي تخص أهل السنة وتم منع الصلاة فيها واتخاذها مقرات للحوثيين لا على سبيل الحصر:

م	اسم المسجد	المكان	ملاحظات
١	مسجد آل زيد	آل زيد - دماج	
٢	مسجد الراية	الراية - أعلى دماج	
٣	مسجد آل حجاج	درب وادعة - آل حجاج	
٤	مسجد المعنبة	آل عمار	
٥	مسجد الخراب	آل عمار	
٦	مسجد كُداد	آل عمار	
٧	جامع أبي بكر (الصفراء)	ذو العلوط - آل عمار	
٨	مسجد شرمات	شرمات - آل عمار	
٩	مسجد ومكتبة أهل السنة في ألت حسين	المهاذر	
١٠	مسجد القابل	سوق القابل - المهاذر	مغلق
١١	مسجد محلا	بني عوير الغربي	
١٢	مسجد الهيري	صعدة القديمة	
١٣	مسجد الصحابة	قحزة - صعدة	

١٤	مسجد السالمي	قحزة - صعدة
١٥	مسجد آل أبو عيسى	المسلحقات - الصفراء
١٦	مسجد الخندق	الخندق - سحار
١٧	مسجد عين	عين - سحار
١٨	مسجد جعدب	وادي علاف
١٩	مسجد عارف قمير	البقلات - سحار
٢٠	مسجد الإحسان	العبدین
٢١	مسجد سوق عثمان	سوق عثمان
٢٢	مسجد قمران	رحبان
٢٣	مسجد قوبرة	رحبان
٢٤	مسجد الزني	غراز
٢٥	مسجد الروضة (الدائري)	حارة المعلا
٢٦	مسجد غراز الكبير	غراز
٢٧	مسجد حارة مخزان	حارة الشباب
٢٨	مسجد آل العوسة	الطلح - سحار
٢٩	مسجد آل بشر	ساقين - المقاشب
٣٠	مسجد الصحابة (تغيل)	آل بشر مديرية ساقين

٣١	مسجد خميس المحور	خولان - ساقين	
٣٢	مسجد بني سعد	خولان - ساقين	
٣٣	مسجد الغشمي	خولان - حيدان	
٣٤	مسجد الشاهد - حماطة	ساقين - بني بحر	
٣٥	مسجد بين الدريين	ساقين - جمعة بني بحر	
٣٦	مسجد المخرج	ساقين - بني بحر	
٣٧	مسجد القيف	ساقين - القيف	
٣٨	مسجد تي قرهد	ساقين - تي قرهد	
٣٩	مسجد الغجار	ساقين - الغجار	
٤٠	مسجد معتق السوق	ساقين - الغجار	
٤١	مسجد عثربة	ساقين - بني بحر	
٤٢	مسجد الذحنة	وادي نوني - بني بحر	
٤٣	مسجد علي خميس	بني بحر	
٤٤	مسجد الأنصار	ضحيان - مجز	تم تفجيرہ
٤٥	مسجد الغرايين (المنزلة)	ضحيان - مجز	تم تفجيرہ
٤٦	مسجد المهديج	ضحيان - مجز	

٤٧	مسجد آل أحمد علي	ضحيان - مجز	
٤٨	مسجد الحضرمي	ضحيان - مجز	
٤٩	مسجد الأنصار	ضحيان - مجز	تم تفجيره
٥٠	جامع أم المؤمنين	باقم	تم تفجيره
٥١	جامع أهل السنة	باقم	تم تفجيره
٥٢	جامع عثمان بن عفان (آل عثمان)	باقم	تم تفجيره
٥٣	جامع المعزب	غمر - المعزب	
٥٤	جامع الشاطيء بالجرشة	غمر - الجرشة	
٥٥	مسجد التوحيد	غمر - أبواي	
٥٦	مسجد النور	غمر - سداد	
٥٧	مسجد الجرشة	غمر - الجرشة	
٥٨	الجامع الكبير بقامة	غمر - بقامة	
٥٩	مسجد آل بيضان	غمر - آل بيضان	
٦٠	مسجد تشدان	غمر - تشدان	
٦١	مسجد علي فرحان	غمر - العيانة	
٦٢	مسجد شريف يحيى	غمر - راس وادي بدر	
٦٣	مسجد ضيف داهمة	غمر - راس الوادي	

٦٤	مسجد أبو سلة	غمر - راس الوادي	
٦٥	مسجد شاقح	سفيان - شاقح	
٦٦	مسجد الحمة	سفيان - الحمة	
٦٧	مسجد حباشة	سفيان - حباشة	
٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠	مساجد واسط	سفيان - واسط	٣ مساجد
٧١	مسجد الرهطة	سفيان - الرهطة	
٧٢	مسجد موقع مهيوب	سفيان - موقع مهيوب	
٧٣	مسجد اطرف	سفيان - اطرف	
٧٤	مسجد أهل السنة	كشر - أبو دوار	
٧٥	مسجد أهل السنة	كشر - الهيجة	

* - الفصل الرابع والعشرون:

- الماطلة والمكر والخذاع، في عدم إلتزام الحوثة الفجار، فيما أبرم من الصلح، وتطبيق الشروط، وما تم عليه الإلتفاق، وموقف الوساطة واللجنة من ذلك.

لقد تقدّم معنا، في الفصل السادس عشر، ما وقع من الصلح في دماج، ووُثق بالشروط والعهود، وأيضاً في الفصل العشرين والثاني والعشرين، ما وقع من الصلح في جبهتي كتاف وحجور، وهكذا أيضاً في الفصل الثامن عشر، ما حصل من الحوثة الفجار الأشرار، من الخروقات والاعتداءات وعدم إلتزامهم بتطبيق ما تمّ الإلتفاق عليه.

واللجنة والوساطة تعلم هذا، ولم يحصل أنكار عليهم، ولم يلزموهم بتطبيق ما تم عليه الإلتفاق، ولا يخفى ما وقع من الخروقات والاعتداء على إخواننا، وهكذا أيضاً التوقيف والتفتيش والمسائلة في الطرقات والاستفزاز، وغير ذلك.

ولم نر اللجنة والوساطة عملت شيئاً، والوساطة نفسها ملزمة بإلزام هؤلاء الفجار بتنفيذ الشروط، وإلا فمعنى هذا، أن الأمر فيه مكرّ وتلاعب وخذاع، وهذا ليس بصالح الجميع، وعواقبه وخيمة.

وزاد الطين بلة، ما وقع في جبهة كتاف، وكذلك جبهة حجور، من الصلح، ووضع الشروط، والإلتفاق عليها، وذلك في نظر الدولة الجديدة، كما تقدم معنا.

ومع هذا لم يُطبّق شرطٌ من تلك الشروط، وإنما هو كما يقال: حبرٌ على ورق، ولا ندري ما وراء ذلك، ولما السكوت والتغطية على هؤلاء الفجّار، مع أن القضية كادت تنتهي، وينتهي معها الحوثة الأشرار.

وقد وفر أهل السنة على هذه الدولة الجديدة، جهداً عظيماً، ولم يبق إلا النفخ، كما يقال، ويطير الحوثة الفجّار الأشرار، وينتهي أمرهم، خاصة إذا تظافرت الجهود، وحصل التعاون على دحر هؤلاء الأنجاس، عملاء [إيران وإمريكا وإسرائيل]. ولكن هناك أمور عظيمة لا يعلمها إلا الله عزوجل، وإن كنّا ندرك تماماً مدى التدخل الخارجي والضغط على حكام المسلمين، ولكن هذا ليس بمبررٍ للسكوت والتجافي، وترك هؤلاء الأشرار، يعبثون ويفسدون في البلاد والعباد، وإن الله تعالى، سائلهم عن ذلك كله.

وهذه همسة في آذان الإخوان المسلمين، الذين صار ديدنهم بكرة وعشيّا، الكرسي وما أدراك ما الكرسي، وإذا ما وصلوا إليه، سيكون وسيفعلون، إلى آخر تلك الشقشقة، وإنما هي شنشنة أعرفها من أخزم، والله المستعان.

فبالأمس، الإتفاق والتحالف، مع الحوثة الفجّار الأشرار وسائر أحزاب اللقاء، ضدّ الحزب الحاكم، واليوم انقلب السحر على الساحر، بعد سقوط الحكومة السابقة، وأصبح التحالف الآن، بين الحوثة الأشرار الفجّار، مع حزب المؤتمر.

ويا لله العجب، من هذه الحياة، ومن هذه التقلبات والتلونات، والسياسات العمياء الحمقى، وليس النكير على تلك الأحزاب التي لا تمثل الدين، وإنما النكير والعجيب، ممن يزعم أنه يمثل الإسلام ويدعوا إليه.

ألا فاتقوا الله أيها الإخوان المسلمون، وكفاكم تغريراً بأمة الإسلام، ﴿اسْتَحْيُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مُلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ﴾ [الشورى: ٤٧].

وانظروا إليها الإخوان المسلمون، إلى هذه السنين العديدة، قرابة قرن، ودعوتكم لم تحقق للإسلام شيئاً، بل والله أضرت به، شعرتم أم لم تشعرُوا، وقد صرتم الآن في غاية من الإنفتاح والتحضّر، وتريدون أن تمشُوا الإسلام وتسيروه على مرادكم وأهوائكم، وأن يكون إسلاماً عصرياً، موافقاً للواقع، كما تزعمون.

وكم هناك من تلك البوائق والمخاطر التي يسلكها هؤلاء أصلحهم الله، وحتى قبلوا وأدخلوا معهم كل من هبّ ودبّ، من رافضة وصوفية وسائر المبتدعة، بل حتى من غير المسلمين، المهم يسجل معهم وينتخب معهم ويصرخ معهم، ونعوذ بالله من هذا الحال.

فيا من يدّعي حب الإسلام والغيرة عليه، من الإخوان المسلمين وغيرهم، لا تشوّهوا الإسلام، ولا تجعلوه سُلماً لتحقيق أهدافكم وأغراضكم، وإن كان ولا بدّ من الإنخراط في الحزبية المقيتة، فلا تفعلوا ذلك باسم الدين، وليسعكم ما وسع تلك الأحزاب، التي لا تجعل الإسلام لها شعاراً، مع أن هذا كلّهُ لا يجوز.

وارحموا أمة الإسلام، ويكفي ما حلّ بها، من التمزّق والتفرّق، وتسلب الأعداء، كلّ يريد الفتك بهذه الأمة، وارحموا أيضاً أتباعكم الذين اغتروا بكم، وبتلك الشعارات البرّاقة، وهم يحسبون أنهم على حقٍّ وهدى، وارحموا أنفسكم، فإنكم ستحملون أوزاراً مع أوزاركم، كما قال ربنا سبحانه: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ (٢٥) قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَآتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النحل: ٢٥، ٢٦].

واعلموا أن التأييد والنصر، لا يأتي إلا بالاستسلام التام والانقياد، لما جاء به رسول هذه الأمة، صلوات الله وسلامه عليه، كما قال ربنا سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١].

وقال عز وجل: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣١) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ٣١، ٣٢].

وقال جل ذكره: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٤) وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٢٤، ٢٥].

وهذا نداء من أحد إخواننا الأفاضل، سرور البوني الوادعي حفظه الله، الناطق الرسمي لأهل السنة في دار الحديث السلفية بدمّاج حرسها، إلى تلك الوساطة، وعلى رأسهم الشيخ حسين بن عبد الله الأحمر.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فيقول الله تعالى ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢]

ويقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ * وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ * وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزَاهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [النحل: ٩٠ - ٩٢].

ويقول تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤].

ففي هذه الآيات وجوب قول الحق والعمل به والوفاء به، وعدم المجاملات واللعب على الحبال، فيجب على الإنسان أن يفي بما التزم به أمام الناس، وأن يقول الحق ولو كان مرًا، وأن يقول للمحق أنت محق، وللمبطل أنت مبطل، وأن يناصر

الحق وأهله، وأن يقف في وجه الباطل كائنا من كان، فهذا من دين الإسلام أولاً ثم من الشيم والأخلاق الفاضلة والعادات الجميلة.

وإنني في هذا المقال أناشد وأخاطب الوساطة الممثلة في الشيخ حسين الأحمر، وقبائل حاشد وبكيل وخولان عامر وغيرها، أن يفوا بما وعدوا به والتزموا به في الصلح المبرم سابقاً في دماج أولاً، ثم في كتاف ثانياً، وليعلموا أن تطبيق هذا الصلح من أعظم القربات لهم عند الله.

وليعلم الجميع أن خروقات الحوثيين قد كثرت في الآونة الأخيرة، بل من أول يوم للصلح، وخروقات الحوثيين تتواصل جهاراً نهاراً، وتنوع يوماً بعد يوم، تارة بالقتال وتارة بالنهب وتارة بالتفتيش وتارة باحتجاز طلاب العلم وأخذ كتبهم وإحراق بعضها وأخذ أدواتهم والسباب والشتام في الطرقات وأخذ المساجد، والوساطة تعلم بهذا، وقد رفع ملف إلى الشيخ حسين الأحمر، بجميع الخروقات الموثق بتاريخها ووقائعها، ولم نسمع لهم رداً إلا السكوت المستمر على جرائم الحوثيين، مع قولهم نحن سنعمل ونعمل، ولا نتيجة في الواقع إلا استمرار الحوثيين على ما هو عليه.

ولم نلمس الجدّة في الأخذ على يد الحوثيين وردعه، وإلزامه بالاتفاق والصلح المبرم، والذي وضعت الوساطة وجوهاً لتنفيذ هذا الاتفاق، وأقول للوساطة وفقها الله، أيتها الوساطة ما موقفكم :

من حادثة رحبان، الذي قتل فيها عدد من إخواننا ظلما وعدوانا، وهذه الحادثة علمها القاضي والداني، ونحن صابرون على هذا العدوان وغيره، ولم نسمع لكم زجراً للحوثيين.

أيتها الوساطة ما موقفكم :

من التقطعات اليومية لطلاب العلم، وأخذ كتبهم وأغراضهم، والسؤال عن البطائق ومنع الخطباء، لأنهم لم يبرزوا البطائق، بل وإشهار السلاح في وجوه إخواننا بسبب عدم إعطاء البطائق، ومن خطف أهل السنة من دكاكينهم ومن الشوارع، في مدينة صعدة، وغيرها.

أيتها الوساطة ما موقفكم :

من رد أربعة باصات في يومنا هذا الخميس ١٥ من شعبان ١٤٣٣ هجرية بدون ذنب إلا أنهم يريدون زيارة إخوانهم في دماج وقد جاءوا من أماكن بعيدة.

أيتها الوساطة ما موقفكم :

من تجدد أعمال الحوثيين، وحفرهم وتمترسهم في الصمعات والمدور ومعولان، وبناء قصبات في العبدین وغيرها.

أيتها الوساطة ما موقفكم :

من منع إخواننا الصومالين طلاب العلم من الذهاب إلى دماج، بل من أذية من كان صاحب بشرة سمراء، ولو كان يمينا، ومنعه من الدخول إلى دماج، ورده من الطريق.

أيتها الوساطة ما موقفكم :

من تفتيش المواد الغذائية بل وغير الغذائية يوميًا.

أيتها الوساطة ما موقفكم :

من أخذ المساجد وعدم تسليمها إلى الآن وهذا من الشروط المتفق عليه في صلح دماج تسليم المساجد.

أيتها الوساطة ما موقفكم :

من استحداث نقاط كنقطة العارضة في العبدین وغيرها لتفتيش القادمين عوضًا عن نقطة الخانق.

أيتها الوساطة ما موقفكم :

من عدم تطبيق شروط الصلح فهم يخرقونها يوميًا جهازًا نهارًا، وكل هذا أيها الوساطة، وأنتم تبلغون به يوميًا، وتُشعرون به دائمًا، بل قد رأيتم هذا بأعينكم، سواء في خط سفیان أو حيدان أو صعدة أو غيرها، بلا فائدة ولا نتيجة سوى المماطلة والوعود التي لم تتحقق بل هي أضغاث أحلام، فأين الأخذ على يد الظالم ونصرة المظلوم والأخذ بحقه، فإنكم سوف تسألون عنه يوم القيامة.

• [الحوثي والتعايش السلمي المزعوم]

بسم الله الرحمن الرحيم

بينما الحبر لم يحف على الورق في الصلح، الموقع بين قبائل حلف النصر في كتاف، والحوثيين، وخصوصاً بند التعايش السلمي وحرية المعتقد وإعادة المساجد التي تم أخذها من قبل الحوثيين، نفاجأ بالحوثيين يعتدون على المصلين بعد صلاة التراويح، بل وصل إلى الإعتداء بالضرب والسجن، في السجون الخاصة بالحوثي، والتهديد بإغلاق المساجد، وذلك في منطقة الغجار - بني بحر - مديرية ساقين، وبحسب ما وصلنا إلى الآن، فقد تم توقيف الأخوة التالية أسماؤهم: ١ - جميل محمد الهرم. ٢ - منير الشغبان. ٣ - فاضل الشغبان. ٤ - علي ضيف الله السحاري وتم الاعتداء عليه بالضرب. ٥ - عدنان فرحان غمري وتم الاعتداء عليه بالضرب. ٦ - أمين فرحان غمري. ٧ - عابد مشعل. ٨ - ضيف الله غارب. وقد تعذر معرفة البقية حتى كتابة هذا الخبر.

وعليه: فإننا نتساءل أين الإخوة أعضاء لجنة الوساطة، وهل هذا من مقومات التعايش السلمي؟!

الحوثيون يسيطرون على مسجد كركر، ومسجد عثربة في بني بحر - خولان عامر - ويأخذون كتب خطب الجمعة.

بسم الرحمن الرحيم

مازال الحوثيون في هذا الشهر الكريم، يسيطرون على مساجد السنة ناقضين الاتفاق يوماً بعد يوم، ويمنعون الناس من صلاة التراويح، ومن بذلك: نزل المدعو حسين باحة يوم الجمعة / ٨ / من رمضان / ١٤٣٣ هـ ، بأمر من أبي خديجة الراسي الحوثي، من أجل أن يخطب الجمعة في مسجد كركر في بني بحر - ساقين - خولان - وخطب بالقوة، ونفر الناس من ذلك المسجد السنّي، لأن أهل البلاد لا يريدونهم، وقد أخذ الحوثيون أربعة مجلدات خطب الجمعة، كان الخطيب يخطب منها يوم الجمعة.

وفي مسجد عثربة في قرية عثربة في بني بحر - ساقين - خولان - نزل المدعو عبدالله بن صالح جروان وقال: بأن عنده أوامر عليا من الحوثيين، وأخذ يخطب بالناس الجمعة، وهم لا يريدونه، وقبل فترة قام الحوثيون بأخذ ماطور المسجد، ولم يعيدوه إلى الآن، والآن يطالبون بالمكبرات، يريدون أخذه، ولقد أخذ الحوثيون ثلاثة مجلدات خطب الجمعة ووضعوها بين الماء!! فأخذها الأهالي ووضعوها في الهواء من أجل أن تجف، ثم أعادوها إلى المسجد، فأخذها الحوثيون مرة أخرى، ولم يعيدوها إلى الآن.

وعبدالله بن صالح ينزل كل ليلة إلى مسجد عثربة من أجل تنفير الناس عن صلاة التراويح ويقف لهم في المسجد مانعاً لهم، فهذا من ضمن الخروقات، فنسأل الله أن يدمر الحوثي وأتباعه وأن يمكن لدينه وعباده الصالحين وإن يلطف بالناس.

* - الفصل الخامس والعشرون:

• موقف الإعلام من هذا الحرب والحصار.

إن هذا الزمن هو زمن التطور كما يزعمون، وفعلاً الأمر كذلك، فهو عصر التكنولوجيا، عصر المخترعات الحديثة، التي لم تكن في العصور الماضية، عصر الطيران والصواريخ والأسلحة الحديثة الفتاكة والمدمرة، عصر الاتصالات والتواصل السريع، بين أهل هذه المعمورة، عصر الإذاعات والقنوات والإنترنت.

وهذا كله من عطاء ربنا سبحانه، فهو القائل: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩]، وقال عز وجل: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨]، وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩]، وقال سبحانه: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦].

وفي الحقيقة أن بعض هذه المخترعات، فيها فائدة ومنفعة للناس، كالمركوبات الحديثة، والاتصالات السريعة، وغيرها، مما هدى الله سبحانه إليها الناس، وسخرها لهم.

فعلى مستوى الحدث اليسير، يقع في هذا العالم، إذا به ينتشر ويتناقله الناس في لحظات ووقت يسير، عبر الاتصالات والإذاعات والقنوات والإنترنت، وهذا

شيء عجيب لم يكن في تلك العصور والأزمنة الماضية، وكلما جاء زمن، كان الذي بعده أعظم تطوراً مما قبله.

والشاهد من هذا، هو سرعة معرفة الناس لما يحدث في هذا العالم، من خيرٍ وشرٍّ، عبر ما تقدّم من تلك المخترعات الحديثة الإعلامية، وخاصة فيما يتعلق بالحروب والقتل والقتال، فإن هذا مما يهتم به الإعلام كثيراً.

وهذا الإعلام مما اهتم به أعداء الإسلام، وحرصوا على أن يكون بأيديهم، فما وافق آرائهم وأهوائهم نشره وأذاعوا به، وما لم فذاك تحت النظر، وإن كان بعضه قد خرج عن سيطرتهم، إلا أنهم يمارسون تلك الضغوطات على من خالفهم، وما يدندنون به من حرية الصحافة والإعلام، فهو كذب في كذب، والواقع يردّ هذا ويفضح صاحبه.

ولا أدلّ ولا أوضح من قضية دماج، وليست عنا ببعيد، وما وقع من تلك الأحداث المؤلمة، من تلك الحرب وذلك الحصار الغاشم، فقد حصل تكتيم إعلامي كبير لهذه القضية، من قبل الإعلام العالمي، ولم يلقوا لها أي اعتبار، وعند ظهورها وانتشارها، لجأوا إلى حذفها ودفنها، في سلة المحذوفات والمهملات، والله الموعّد.

ولو كانت قضية غير قضية دماج، لرأيت الإعلام وأصحابه يتسابقون إلى ذلك زرافات ووحيدانا، خاصة فيما يتعلق بغير المسلمين، أو ما لا علاقة له بدين الإسلام.

فلا ندري أين ذهبت تلك الفضائيات والأقمار الصناعية، وأين ذهبت تلك الصحافة، وأين غابت تلك الإذاعات والقنوات، وما الذي حصل للإعلام العربي والإسلامي.

ولا أعجب وأغرب من ضياع الإعلام اليمني، وكأنه خسف به الأرض، في قضية دماج، فلم يحرك ساكناً، لأنه مشغول آنذاك في الثورة والثوار، وهكذا في الكرة والنوادي والمسرحيات والأغاني، ومشغول أيضاً في عرض الأزياء والراقصات. ولهذا قال أبو بشار وفقه الله، مرتجلاً:

- وإن تعجب فعجب لا يغيبُ ^[١] عن الإعلام في اليمن الحبيبُ
 نراه اليوم في شغلٍ ولهوٍ ^[٢] وعن دماج غاب فلا يجيبُ
 وماذا عن قضيتنا فإننا ^[٣] رأينا أن ذا أمر مريبُ
 أصار العرض للرقصات جهراً ^[٤] وعن سفك الدماء صمتٌ رهيبُ
 أنتم للعداء حرب علينا ^[٥] فليس لكم علينا ما تعيبوا
 كفى يا قومنا واخشوا إلهاً ^[٦] وتوبوا وارجعوا حقاً أنيبوا
 وإن لم فاعذرونا إن شكونا ^[٧] إلى الجبار مولانا رقيبُ

وفي هذا قال الشاعر الأديب، أبو عمر الجعفي رعاه الله:

فأين إعلامنا فاتته تغطية ^[٨] وهم يرون القطا في الليل إن وردا

ولست أعجب من أحزاب مشترك ^[٩] ولا من الرفض إن الرفض قد مردا

لكنني لا أراه ينقضي عجبي ^[١٠] من دولة في يديها الأمر قد وُجدا

وكلامي هذا منصبٌ على الإعلام الذي تمتلكه هذه الحكومات والدول العربيّة والأجنبيّة، فإنها لم تحرّك ساكنا، وهذا يدلّ على تواطئ كبير، إعلامي ودولي، على دار الحديث السلفيّة بدماج حرسها الله.

وإلا فإن هناك بعض الإعلام الخاص، من تلك القنوات، التي قيّضها الله، ونفع بها، وقاموا بالنشر لبعض تلك الأحداث التي وقعت في دماج، ومن تلك القنوات:

قناة وصال: فإنها قامت بمجهود طيب، نفع الله به، وكانت تبث وتنشر كل ما وصلها، مما يدلّ على غيرة عندهم، بما يحصل للمسلمين، من الرفضة الفجّار، فشكر الله للقائمين على تلك القناة، وجزاهم الله خيراً.

وهكذا أيضاً: قناة صفا، وغيرها من تلك القنوات، التي شاركت، ولو بنسبة ضئيلة، ويشكرون على ذلك وجزاهم الله خيراً (١).

(١) على أننا ننصحهم بترك الحزبية التي فرقت شمل المسلمين، وننصحهم الاستقامة على كتاب الله وسنة رسوله ص، على منهج السلف الصالح رضوان الله عليهم، دعوة وتعليماً وسلوكاً وإرشاداً، وفق الله الجميع لما يحب ويرضى.

وحقيقة، فإن هذه القنوات فضحت ذلكم الإعلام المتشبع، والخواوي من المصادقية والحرية، التي يزعمونها، وقد كانوا حريصين على تكتيم هذه القضية، وأبى الله إلا أن تظهر للناس، ليروا هذه الحقائق، ويُفصح هذا العالم المتماهي على الباطل والإجرام، من أولئك الغربيين وأضرابهم، ممن تمالئوا معهم، والله لهم بالمرصاد، كما قال عز وجل: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [هود: ١٢٣] ، وقال سبحانه: ﴿ذَرُهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الحجر: ٣]، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنعام: ٩١].

* - الفصل السادس والعشرون:

• موقف الغرب والعالم من هذا الحرب والحصار.

لقد ملأ الغرب والعالم، الدنيا صراخاً وعويلًا، وأرعدوا وأزبدوا، فيما أطلقوا عليه بـ (حقوق الإنسان) و (التعايش السلمي) إلى آخر تلك الشقشقة والأكاذيب والتمثيلات، وهم في الحقيقة أشدّ وأول من ينتهك تلك الحقوق، والأدلة والبراهين على ذلك كثيرة، والواقع يشهد بذلك.

فهي ألعيب وأكاذيب واضحة، كالشمس في كبد السماء، وكما قيل: أسمع جعجعة ولا أرى طحناً، حتى صار ديدنهم ليلاً ونهاراً، بكرةً وعشيّاً، حقوق الإنسان وما أدراك ما حقوق الإنسان.

فإذا كانت فيهم وعليهم، صرخوا صراخ الثكلى: هذا انتهاك لحقوق الإنسان، وإذا كانت لهم وعلى غيرهم، زجروا وأرعدوا وأزبدوا، وألصقوا فيهم الإرهاب، والتهم، قاتلهم الله أنى يؤفكون.

وخير شاهدٍ على ذلك، ما وقع وحصل في دماج، من الحرب والحصار، الذي قام به الحوثة الأشرار الفجّار، وهو غاية في الإرهاب، والانتهاك لحقوق الإنسان، الذي يدندن حوله الغرب والعالم بأسره، إذ كان في غاية الوحشية والإجرام، قتلٌ وحصارٌ للأطفال والنساء والأبرياء، حتى مُنعوا ما هو لهم من تلك الحقوق الضرورية.

ومع هذا لم يحرّكوا ساكننا، وكأن لم يحصل هناك شيء، وكأننا لسنا في هذا الكون، فأين تلك المنظّمات والجمعيات العالمية، أم أن الأرض ابتلعتها يوم أبرم المخطّط، وتمّ تنفيذه على دار الحديث السلفيّة بدّماج.

وهذه بعض الدلائل والشواهد والقرائن، التي تدلّ على تلوّط هؤلاء، الذين يدندنون حول حقوق الإنسان، بل تورّطهم بما حدث ووقع في دماج، من الحرب والحصار، وأن المخطّط كان داخلياً وخارجياً، إلا أن الله كبّتهم وفضّحهم.

فقد أخبرني الأخ خليل الفرنسي حفظه الله، كما أخبر غيري، أن أمّه اتصلت به من فرنسا، وذلك قبل الحصار بمدة، وأخبرته عن طريق أحد المخابرات الفرنسيّة، أنه سيكون هناك حصار وحرب على دماج، ولن تتدخل الدولة اليمنيّة ولا الدولة السعوديّة، وطلبت منه الخروج من اليمن، وقد أخبر خليل شيخنا يحيى بهذا قبل الحصار.

وفعلًا لم يحصل تدخّل من أي جهة، وقد حصل أن بعض الغرباء من الدول العربيّة والأجنبيّة، اتصلوا بالسفارات التابعة لبلدانهم، وأخبروهم بالأمر، فما حرّكوا ساكننا، وإنما أحسنهم حالاً من يقول: اخرجوا من دماج.

فَعَلَا مَا يَدَّلُ هَذَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ، وَمَاذَا فِي دِمَاجٍ سِوَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَطَلَبِ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ، وَالتَّحْذِيرِ مِنَ الْفِتَنِ، بَلْ أَهْلُ السُّنَّةِ يَنْصَحُونَ وَيُحَذِّرُونَ مِنْ تِلْكَ الْأَفْعَالِ الْمُخَالَفَةِ لِلشَّرْعِ، مِنَ التَّفْجِيرَاتِ وَغَيْرِهَا، وَلَكِنْ عِلْمُ الْأَعْدَاءِ أَنَّ هَذَا الْمَكَانَ هُوَ مَنَبِعُ الْإِسْلَامِ الصَّافِي النَّقِيِّ، الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، فُرْسَمَ وَنَفَّذَ هَذَا الْمَخْطُطَ.

وليس ما وقع في دماج فحسب، وإنما هي كما يقال: قطرة من مطرة، فتلك فلسطين الجريحة، منذ سنين عديدة، يعذب بها اليهود، ويفسدون فيها ليلاً ونهاراً، وعلى مرأى ومسمع من العالم، فلا صراخ ولا حقوق.

وهذه سوريا الآن، كل يوم تبعث وترسل للعالم، تلك المشاهد والأحداث المؤلمة، من القتل والتشريد للأطفال والنساء، على يد ذلك الطاغية المجرم النصيري الرافضي، المدعو بشار الأسد، قصمه الله، بدعم وتمويل من شقيقته إيران، وعلى مرأى ومسمع من العالم، فلا منظمات ولا حقوق.

وتلك العراق وأفغانستان، وغيرها من بلدان المسلمين، قد جُرعت منكم الولايات، ولا تزال تأن وتصرخ، من وطأت الفتن، والقتل والقتال والتشريد، ولا مجيب، سوى الإضرار واللهيب.

فكفاكم كذباً ودجلاً وإجراماً أيها الغربيون، ومن إليكم، فليس بخافٍ، ما تقومون به ووتخططون له ليلاً ونهاراً، فقد كُشفت مخططاتكم، وبانت لكل عاقل وفاهم، وليس يغتر بكم إلا من هو على شاكلتكم.

أما نحن المسلمون، فقد عرفناكم، وأبان الله لنا حالكم بقوله سبحانه: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنَّ آتِيبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٢٠]، وقال عز وجل: ﴿وَدُّوا لَوْ تُكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾ [النساء: ٨٩].

أتظنون أهل الإسلام يغفلون عن هذا كله، لا والله لن يغفلوا، ولن ينسوا هذا التاريخ، ولن تنفعكم تلك الهيمنة والزجرة، مما بأيديكم، والتي تهددون بها العالم، كل ذلك لن ينفع، وسيكون دماراً عليكم، بإذن الله عز وجل. كما قال عز وجل: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ١٨]، وقال تعالى: ﴿لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ [الأنفال: ٨]، ﴿وَيُحَقِّقَ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس: ٨٢].

فالله مظهر دينه، وناصر أوليائه، وهذا وعد من الله لن يخلف، كما قال سبحانه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥].

وقال تبارك وتعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (٣٩) الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْ لَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتَّتْ صَوَامِعُ وَيَبْعُ وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٣٩، ٤٠].

وقال جل جلاله: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ (٥١) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذَرَتُهُمْ وَهُمْ لَلْعَنَةِ وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [غافر: ٥١، ٥٢].

* - الفصل السابع والعشرون:

• موقف المسلمين من هذا الحرب والحصار.

ليس يخفى ما للمسلمين من مطالب وحقوق تؤدى إلى بعضهم البعض، وهذا أمرٌ أوجبه الله تعالى، على عباده المؤمنين، كقول النبي ﷺ «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتُّ» قِيلَ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، قَالَ: «إِذَا لَقِيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَاجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرَضَ فَعُدُّهُ وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ» (١)، فهذه بعض حقوق المسلمين بعضهم على بعض، والتهاون ها أو ببعضها، يدل على ضعف الترابط الديني والأخوة الإسلامية، والله المستعان.

فكيف بما هو أعظم من ذلك، وفيما يتعلّق بدفع الضرر والشرّ - عن المسلمين، كالظلم والبغي والعدوان، والقتل والتشريد، فهذا لا شك أنه ألزم وأحق، وقد قال النبي ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ» (٢)، وقال ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجُسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» (٣).

(١) رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، ورواه البخاري بلفظ (خمس)

(٢) متفق عليه، واللفظ للبخاري، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٣) أخرجه عن النعمان بن بشير، رضي الله عنهما.

وإنه من المؤسف جداً ما نسمع ونرى ونلمس، ما حلّ بكثير من المسلمين، من التخاذل والبعد والتجافي، عن هذه الحقوق، كيف وقد قال النبي ﷺ: «أَنْصُرْ- أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْصُرْهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرْهُ؟ قَالَ: «تَحْجُزْهُ، أَوْ تَمْنَعْهُ، مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ» (١).

بل قال ربنا سبحانه في كتاب الكريم: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ﴾ [الحجرات: ٩، ١٠].

وهذا في حق المؤمنين، أمر الله عز وجل بنصر الطائفة المظلومة على الطائفة الظالمة الباغية المعتدية، ولو أدى ذلك إلى قتلها، حتى تكف وتفيء إلى أمر الله وحكمه. فكيف إذا كانت هذه الطائفة الباغية المعتدية، زندية كافرة ملحدة، لا شك أن القيام عليها ألزم وأوجب، وأنه يجب الانتصار للطائفة المؤمنة المظلومة.

فكيف إذا حصل استنصار من تلك الطائفة المؤمنة المظلومة، تطلب النصرة والعون، وقد قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ﴾ [الأنفال: ٧٢].

(١) أخرجه البخاري عن أنس رضي الله عنه، ومسلم عن جابر رضي الله عنه، والمعنى متقارب.

وقال النبي ﷺ: «المُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (١).

وفي رواية لمسلم: «المُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَحْذُلُهُ» (٢).

وقد رأينا وللأسف، خذيلة حصلت من المسلمين، وبالأخص جيراننا من أهل الإسلام، عند حصار دماج، من قبل الحوثة الفجار الأشرار، فلم نر تطبيقاً لتلك الحقوق، من النصرة والنجدة، كما أراد ربنا تعالى.

باستثناء من أخذته الحمية والغيرة، من أهل السنة والمحيين، وأهل الشيم والنخوة الإسلامية، وهم قلة قليلة، لكن جعل الله عز وجل فيهم الخير والبركة، ودحر بهم الشر وأهله، وصدق ربنا سبحانه إذ يقول: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، وقال جل ذكره: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ١٠].

(١) متفق عليه، عن ابن عمر رض الله عنهما.
(٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

فما هكذا يا أهل الإسلام، ولم الخذيلة والتخاذل، ألم يأت الإسلام بإقامة الحق ونصرة المظلومين، ألم يكن العرب هم أهل النجدة، وأهل النصرة للمظلوم، ألم يكن العرب في الجاهلية يجتمعون ويتعاهدون على نصرة المظلوم، كما جاء في حلف الفضول، والذي قال عنه النبي ﷺ: «لَقَدْ شَهِدْتُ فِي دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ حِلْفًا مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِهِ حُمْرَ النَّعَمِ، وَلَوْ أَدْعَى بِهِ فِي الْإِسْلَامِ لَأَجَبْتُ» (١). وفي هذا يقول الزبير بن عبد المطلب:

حَلَفْتُ لَتَقْعَدَنَّ حِلْفًا عَلَيْهِمْ ... وَإِنْ كُنَّا جَمِيعًا أَهْلَ دَارِ
نُسَمِيهِ الْفُضُولَ إِذَا عَقَدْنَا ... يَعْزِّبُهُ الْغَرِيبُ لَدَى الْجَوَارِ
وَيَعْلَمُ مَنْ حَوَالِي الْبَيْتِ أَنَا ... أَبَاةَ الضَّيْمِ نَمْنَعُ كُلَّ عَارِ
وَقَالَ الزَّبِيرُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَيْضًا:

إِنَّ الْفُضُولَ تَحَالَفُوا، وَتَعَاقَدُوا ... أَلَّا يُقِيمَ بَيْطُنَ مَكَّةَ ظَالِمٌ
أَمْرٌ عَلَيْهِ تَعَاهَدُوا، وَتَوَاقَفُوا ... فَالْجَارُ وَالْمُعْتَرِ فِيهِمْ سَالِمٌ

والسبب في هذا الحلف والحامل عليه أن رجلاً من زبيد قدم مكة ببضاعة فاشتراها منه العاص بن وائل، وكان من أهل الشرف والقدر بمكة، فحبس عنه حقه، فاستدعى عليه الزبيدي الأحلاف عبد الدار ومخزوما وجمح وسهما وعدي بن كعب، فأبوا أن يعينوا على العاص، وانتهروه أي الزبيدي، فلما رأى الزبيدي الشر

(١) أخرجه أحمد والبيهقي والبخاري في الأدب المفرد والحاكم وابن عدي في الكامل، وغيرهم، وقد جاء الحديث عن عبدالرحمن بن عوف وجبير بن مطعم ومحمد وعبدالرحمن ابني أبي بكر، وغيرهم، رضي الله عنهم.

رقي على أبي قبيس عند طلوع الشمس وقريش في أنديتهم حول الكعبة، فقال بأعلى صوته:

يَا آلَ فِيهِرٍ لِمَ ظَلُمَ بِضَاعَتُهُ ... بِبَطْنِ مَكَّةَ نَائِي الدَّارِ وَالنَّفَرِ
وَمُحْرِمٍ أَشْعَثَ لَمْ يَقْضِ عُمْرَتَهُ ... يَا لَلرَّجَالِ وَبَيْنَ الْحَجَرِ وَالْحَجَرِ
إِنَّ الْحَرَامَ لَنْ تَمُتَ كَرَامَتُهُ ... وَلَا حَرَامَ لَثَوْبِ الْفَاجِرِ الْغَدَرِ

والحرام بمعنى الاحترام، فقام في ذلك الزبير بن عبد المطلب مع عبد الله بن جدعان كما تقدم، واجتمع إليه من تقدم.

وقيل قام فيه العباس وأبو سفيان، وتعاقدوا وتعاهدوا ليكونن يدا واحدة مع المظلوم على الظالم حتى يؤدي إليه حقه شريفاً أو وضيعاً، ثم مشوا إلى العاص بن وائل فانتزعوا منه سلعة الزبيدي فدفعوها إليه (١).

أقول: ذكر السهيلي أن رجلاً من خثعم قدم مكة معتمراً أو حاجاً ومعه بنت له من أضواء نساء العالمين، فاغتصبها منه نبيه بن الحجاج، ف قيل له: عليك بحلف الفضول، فوقف عند الكعبة ونادى: يا لحلف الفضول، فإذا هم يعنقون إليه من كل جانب، وقد انتضوا أسيافهم: أي جردوها، يقولون: جاءك الغوث فما لك؟ فقال: إن نبيها ظلمني في بنتي، فانتزعها مني قسراً فساروا إليه حتى وقفوا على باب داره، فخرج إليهم، فقالوا له: أخرج الجارية ويحك، فقد علمت من نحن وما

(١) والقصة ذكرها أهل التاريخ والسير، منهم ابن كثير في البداية والنهاية.

تعاهدنا عليه، فقال: أفعل، ولكن متعوني بها الليلة. فقالوا: لا والله ولا شخب لقحة: أي مقدار زمن ذلك، فأخرجها إليهم.

وفي سيرة الحافظ الدميّاطي: أنه كان بين الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما، وبين الوليد بن عتبة بن أبي سفيان منازعة في مال متعلق بالحسين.

فقال الحسين للوليد: احلف بالله لتنصفني من حقي، أو لاخذن سيفي: ثم لأقومن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم لأدعون لحلف الفضول: أي لحلف كحلف الفضول وهو نصرة المظلوم على ظالمه، ووافقه على ذلك جماعة منهم عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما لأنه كان إذ ذاك في المدينة، فلما بلغ ذلك الوليد بن عتبة أنصف الحسين من حقه حتى رضي، والله أعلم.

وأما نحن اليوم، فإلى الله المشتكى مما حلّ بالمسلمين ونزل بهم، من إضاعة الحقوق، والنصرة والنجدة، وغير ذلك مما كان عند المتقدمين، إلى مستوى أهل الجاهلية، كما تقدم، وهم على ذلك الحال، من الشرك والكفر، ولكن هذه الأمور الحميدة، لم تزل عندهم بمكان.

* - الفصل الثامن والعشرون:

• موقف اليمنيين والدولة اليمنية من هذا الحرب والحصار.

لقد عُرف اليمن واليمنيون، واشتهروا بمكارم وصفات جميلة وعظيمة، ومن أحسنها، ما جاء عن نبينا ﷺ قال: «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَرْقُ أَفِيدَةٍ وَأَلَيْنُ قُلُوبًا، الْإِيمَانُ يَمَانٌ وَالْحُكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ، وَالْفَخْرُ وَالْخِيَلَاءُ فِي أَصْحَابِ الْإِبِلِ، وَالسَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ» (١)، وغير ذلك مما جاء في فضل أهل اليمن.

ومما امتاز به أهل اليمن أيضاً وجود الترابط القبلي، ومن ذلك نصرة المظلوم، والإغاثة والنجدة، وغير ذلك مما كان من مزايا العرب، وأقرها وحث عليها دين الإسلام، ولهذا قال رسول الله ﷺ: «لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ» (٢)، وَأَيُّمَا حِلْفٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ يَزِدْهُ الْإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّةً» (٣).

ولكن للأسف بدأت هذه الأمور تضعف وتتلاشا شيئاً فشيئاً، ولم يأت ذلك عن فراغ، وإنما جاءت ووجدت أسباباً أدت إلى ذلك، وهذا نذير شرّ وبلاء، والعياذ بالله، فمن تلك الأسباب:

١ - ضعف الإيمان عند كثير من الناس، وابتعادهم عن هدي الإسلام.

٢ - التأثير بالغرب وحضارته الزائفة.

٣ - وجود الحزبية وانخراط الكثير منهم فيها.

(١) رواه البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) المقصود به، الحلف الذي يقوم على العصبية والجاهلية.

(٣) أخرجه مسلم، عن جبير بن مطعم، رضي الله عنه.

- ٤ - الانخراط في المدنيّة والتأثّر بها، وزاد الطين بلّة، الدشوش والقنوات.
- ٥ - حرص أعداء الإسلام على تفكيك هذا المجتمع القبلي المتماسك.
- ٦ - السياسات الداخلية للدولة، وضرب القبائل بعضها ببعض.
- ٧ - التركيز على مشايخ القبائل والعرفاء، ومحاولة تقليصهم والتخلّص منهم.
- وهناك أمور أخرى، ومع هذا لا يزال بقايا خير، والله الحمد، واليمن بالجملة أحسن من غيرها بكثير، فلا يزال هناك شيء من التماسك القبلي، وقبل ذلك الديني.
- وما حصل من ذلك الحلف، في نصرة المظلوم، وتجمّع أهل السنّة الأفاضل وبعض القبائل المحبين، لنصرة إخوانهم، في دار الحديث السلفيّة بدماج حرسها الله، يدلّ على ذلك.
- وعلى كلّ فقد رأينا موقف أهل اليمن سلبياً للغاية، وما كنّا نتوقع ذلك، تجاه ما وقع من الحرب والحصار في دماج، فلم نر تلك النخوة اليمنيّة والعربيّة، ولم يقوموا بما أوجب الله عليهم، من النصرة والنجدة، مع معرفة الكثير بحقيقة الحوثة الأشرار، وأنهم نكبة وشرّ وبلاء على هذه البلاد، وأنهم حرب للإسلام والمسلمين.
- فكان هذا هو موقف اليمنيين، بصفة عامة، وحصل أن قام عصبة قليلة من أهل السنة والمحبين من القبائل الشرفاء، بصفة خاصة، أخذتهم الحميّة والغيرة، على إخوانهم في دار الحديث السلفيّة بدماج، وقبل ذلك واجبههم الديني.

وأما الدولة اليمنية، فحصل منها ما لم يكن بالحسبان، وما لم يخطر على البال، حيث وقفت موقف المتفرّج، وكأننا نحن والحوثية الأشرار، في ملعب كرة، تنظر أيهما يفوز، هذا إن أحسنّ الظنّ.

وإلا فالواقع أن هناك أموراً تجعل اللبيب حيران، فقد بيعت صعدة، ودخلها الحوثة الفجّار، سلاماً بسلام، ووقع الحصار والحرب على دمّاج، والدولة تنظر، والمعسكرات والألوية الكبيرة حولنا، تنظر وتتفرّج، كأن ليس هناك شيء.

وقد حصل اتصال ودخول على الرئيس علي عبدالله صالح، وبعض المسؤولين، في ذلك الوقت، من أجل قضية دمّاج، وهم يعلمون ذلك، ولكن للأسف، كأن الأمر لا يعينهم، ولم يحركوا ساكناً، والله المستعان.

وقد يقول قائل: الدولة في ذلك الحين، مشغولة بالثورة والثوار، فيقال: هذا ليس بعذر، ولا مبرر لهذا القول، فإن ما وقع في دمّاج، شيء ليس بالسهل، بل هو أمر عظيم، وحدث غريب، وتخطيط رهيب.

وتالله، لو أن تلك الحكومة اليمنية، قامت بما أوجب الله عليها، من صدّ ذلك العدوان الحوثي الرافضي، على دمّاج، لفرّج الله عنها، ولكن الجزءاء من جنس العمل، ولا يظلم ربك أحداً.

* - الفصل التاسع والعشرون:

• موقف أهل السنة والمحبين من هذا الحرب والحصار.

لقد كان موقف أهل السنة الشرفاء، والقبائل الأوفياء، والمحبين الكرماء، مشرفاً للغاية، حيث أنهم لبّوا النداء، وقابلوا الأعداء، وصبروا على البلاء، ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣) لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٣، ٢٤].

فهذه هي المواطن والمواقف التي يُعرف فيها الرجال الشرفاء والأوفياء والكرماء، فلله درهم من أسود وأبطال، ضحوا بالغالي والرخيص، في نصره دين الله، ونصرة المظلوم قدّموا أنفسهم رخيصة، من أجل الله، ثم غيرة على إخوانهم، في دار الحديث السلفية بدمّاج حرسها الله.

لم تمنعهم العواطف من حب الأبناء والزوجات، عن التأخر وتلبية النداء، لم يصدّهم وتؤخّرهم تلك الحواجز من بعد المسافات، وخوف الطرقات، لم يبالوا ولم يفتحوا آذانهم، لسماع قول المرجفين والمخذّلين، الذين خُلّفوا، وعُرفوا دائماً بمثل هذه الحوادث والأزمات.

واجهوا وصمدوا أمام الأعداء، ببسالة وشجاعة فائقة، تُذهل العقول، وتخيّر الأعداء، كبّدوا الأعداء خسائر عظيمة، ولقنوهم دروساً لا تُنسى، وسيجعلها لهم التاريخ، ويتدارسها الأجيال جيلاً بعد جيل.

وإننا والله مدينون لهم، بكل ما تعنيه الكلمة، من الشكر والعرفان، وإن كان أجرهم وجزائهم من رب العالمين سبحانه، فهذا حقُّ لهم علينا، ويكفيهم شرفاً وعزّاً وفخراً، أنهم وقفوا هذا الموقف المشرف، الحافل بالعزّ والنصر، والبطولات النادرة، التي لا مثيل لها في وقتنا.

أثبتوا وجودهم وجدارتهم في وسط هذا العالم المتكاثر، والذين هم ما بين متفرج ومخذل وشامت، اختارهم الله، فيما نحسبهم والله حسيبهم، أنصاراً وحماة لهذا الدين، من بين هذه الأمة الإسلامية، أمة المليار.

وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «لَا تَزَالُ عَصَابَةُ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ، قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ» (١).

وأعجبني كلام لشيخنا محيي حفظه الله، وهو يتحدث عن جهود إخواننا أولئك الأبطال البوسل هذا نصه:

فجزى الله أهل السنة خيراً، وجزى الله القبائل الموالين للسنة وأنصار السنة خيراً، فجزاهم الله خيراً في حماية السنة، كونهم يكونون لها نصرة، وما أحسن هذا العنوان الذي جعله إخواننا في وائلة وكتاف: (حلف النصرة).

(١) أخرجه الشيخان، واللفظ لمسلم، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، وجاء عن جماعة من الصحابة، رضي الله عنهم.

نصرة دار الحديث بدماج، نصره المظلومين، نصره المبغى عليهم، نصره الدعاة إلى الله، حفاظ القرآن، حتى إن بعض زواملهم يقولون فيها:

هيا قوموا يا حشود هيا اسمعوا من العهود

القصد من هذا أنهم جاءوا من أجل الله، ما الذي جاء بهم، يستطيع أحدهم أن يجلس في بيته ويتواصل معنا ويقول: نسأل من الله أن ينصر-كم وأن يوفقكم، ولكن منهم من ترك أهله وهم ييكون، ومنهم من ترك أطفاله وهم ييكون، إلى أين ذاهب يا أبي؟ فقال لجهاد المجرمين ونصرة المظلومين.

وتجشّموا المصاعب والمتاعب، وربما استدان وأتى، هل أتى إلى فندق؟!!!!!! أتى إلى حفرة من الحفر، ويجلس في مكانه بين الحرّ والقر، هل راتبه بالدولار؟!!!!!! لا، راتبه وجزاؤه عند الله سبحانه وتعالى، هذا الذي يبتغيه، يريد الرباط، وربما كان له أمل كبير يريد الشهادة، يريد نصره دين الله، يريد دحض الباطل، يريد الذود عن قلعة المسلمين.

دمّاج يُعتدى عليها، دمّاج حفاظ القرآن يحاصرون ويقتلون، ما ذنبهم؟!!! دمّاج لها أربعون سنة تعلّم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، لم يحصل منها إلا النفع للإسلام والمسلمين، ثم ينقض الأرفاض من هنا ومن هنا يحاصرونهم ويجوّعونهم، ويصبّون عليهم الرصاص، بأي حق؟!!!

هذه جعلت في قلوبهم غاية الحرارة، وغاية القوة، حتى أن بعضهم لا يرتاح أن يأكل ولا يشرب شرباً حتى يطعم ويشرب إخوانه في دماج، وبعضهم يتمنى أن يكون بجانب إخوانه في دماج، هؤلاء والله يستحقون عظيم الشكر بعد شكر الله عز وجل، فهنيئاً لهم ولأمثالهم، هنيئاً لهم أجمعين، فجزاهم الله خيراً، عنا وعن هذه الدار وعن هذا الخير وعن هذه السنة وعن هذه النعمة المسداة للمسلمين خير الجزاء. اهـ

وهذه أبيات يسيرة كتبتها ارتجالاً، أهديها لإخوتي، أولئك الأسود والأبطال، رحم الله قتلاهم، وشفى جراحهم، وحفظ أحيائهم، قال أبو بشار وفقه الله:

- أولئك إخواني فجئني بمثلهم [١] أسودٌ وأبطالٌ وفرسان كالبرق
 أتاهم نداء الشيخ يحيى فبادروا [٢] يُلبّون من نادى إلى العزّ والحقّ
 وساروا سراعاً يقطعون فيافياً [٣] وصحراء تبتلّ الملابس من عرق
 وهانت عليهم يا أخيّ نفوسهم [٤] وجادوا بها يتوافدون على نسق
 وتلك لعمرك الله منهم سجيّة [٥] وليس كما قد قيل حبرٌ على ورق

* - الفصل الثلاثون:

• موقف المنافقين والمخذلين من هذا الحرب والحصار.

وفي المقابل، لموقف أهل السنة والمحبين، كان موقف المنافقين والمخذلين، سلبياً للغاية، فكان فعلهم ذلك قريباً من فعل الحوثة الأشرار، أو أشدّ، حيث تكلموا بكلامٍ قبيح، يُنبئ عن خبثٍ وحقدٍ دفين، وكانت أفعالهم وأعمالهم، مثبّةً لكلامهم وأقوالهم.

فقد كان كلامهم ذاك، مثبّطاً ومخذلاً عن الجهاد في سبيل الله، وعن رفع راية الحق والتوحيد، وفي المقابل عوناً ونصراً للحوثة الفجّار، فلا إله إلا الله، ما أشدّ فتنّتهم، وصدق ربنا إذ يقول في كتاب الكريم: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٦].

هذا حالهم، والعياذ بالله، أنهم من فتنة إلى أشدّ، ومع هذا لا يرفعون، ولا ينتهون، وهذا يدلّ على ضعف الإيمان وسوء الحال، نسأل الله العافية والسلامة.

فلا يأتي بلاء ولا محنة على دار الحديث السلفية بدمّاج، إلا كان هؤلاء في المقدّمة، يشمتون ويخذّلون ويطعنون، زوراً وكذباً وبهتاناً، فكم رأينا والله من هؤلاء، وكم وقفوا حجرة عثرة، أمام الدعوة السلفيّة، ومن العجيب، أن بعضهم ممن ينتمي إليها، وهم في الحقيقة، من يقف أمامها ويصدّها عنها.

وهذه رسالة أبعث بها إلى أولئك الذين تلاعب بهم الشيطان، فأنسأهم أنفسهم، وجرّهم إلى التشبّه بالمنافقين، قولاً وعملاً، وكانوا في غنى عن ذلك كلّ، إلا أن المعصية والسيئة تجر إلى أختها، عافانا الله من ذلك.

فأقول لهؤلاء: اربعوا على أنفسكم واعتبروا، فقد فضحتكم، ولم تضرّوا إلا أنفسكم، وقد قلاكم الناس وأبغضوكم، وما أخرج الشيطان من رحمة الله، إلا الكبر والحسد والعناد.

واعلموا أن أهل السنة في دار الحديث السلفية بدماج، حرسها الله، لم تزدهم هذه الابتلاءات إلا صبراً واحتساباً، ولم تزدهم هذه الفتن إلا عزّاً وثباتاً، ولم تزدهم مواقفكم وخذيلتكم إلا معرفةً وبياناً، والواقع يشرح نفسه، والزمن بيننا.

فإلى متى هذا العناد والكبر، إن قلنا: هذه حزبية، وفلان حزبي، قالوا: ما في حزبية، وفلان سنّي، وإن قلنا: هذه بدعة، وفلان مبتدع، قالوا: ما في بدعة، وفلان سنّي، وإن قلنا الرافضة كفار، وهذه أقواهم وأفعالهم، قالوا: ليسوا كفاراً، بل هم مسلمون، ولا نستحل دمائهم وأموالهم، وإن قلنا: هذا جهاد في سبيل الله، للدفع عن الأنفس والأعراض، قالوا: ما في جهاد، بل هي فتنة، وإن قلنا: اسكتوا، قطع الله الستكم، خلّوا بيننا وبين أعدائنا، واقبلوا على شئكم، إن لم تعينونا، قالوا: لن نسكت، وإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً.

وكم تذكر من هذه البوائق، وتكتب من هذه العجائب والغرائب، لا صبّحهم الله ولا مساءهم بخير، من كانوا وحيث ما حلّوا.

لقد تأثر كثير من الناس وتفاعلوا، من داخل اليمن وخارجها، واعتبروا هذه كارثة إنسانية عظيمة، مما حصل من الحرب والحصار في دماج، وكثير منهم لا يعرفهم ولا يعرفونا، إلا في هذه الأحداث المؤلمة.

إلى مستوى أصحاب الساحات، من أولئك الثوار والمتظاهرين، صرخوا وندّدوا لما حصل في دماج، وهؤلاء عرفناهم وعرفونا، وعاشناهم وعاشونا، وجمعتنا وإياهم دعوة واحد، ومع هذا لم نسلم منهم، وكانت الطعنات من الخلف.

وإخوان حسبتهم دروعاً*** فكانوها ولكن للأعادي

وخلتهم سهاماً صائبات*** فكانوها ولكن في فؤادي

ووالله وتالله وبالله إننا لنأسف ونحزن على ما حصل ويحصل، من ضياع وذهاب إخوان لنا، كنا نحبههم ونجلّهم كثيراً، فُتِنُوا عن طريق الدنيا، وبعضهم عن طريق الشبهات، تخبطهم الشيطان، ولعبت بكثير منهم الأهواء، وعصفت بهم الرياح، وتلاطمت بهم الأمواج يمّنة ويسرة، ورمّت بهم هنا وهناك، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

نأسف ونحزن شفقةً عليهم، وليس يضرّوا الدعوة شيئاً بحمد الله، لأننا نعتقد أن هذه الدعوة دعوة الله، والله ناصرها ومؤيدها وحافظها سبحانه، لا نشك في ذلك ولا نرتاب.

ولكن لما رأينا البغي، والتحذير والحرب المستمر ظلماً وعدواناً، ورأينا ضياعاً لكثير من أهل السنة وطلاب العلم، رأينا أن لا مجال للقيام ضدّ هؤلاء الظلمة

الغشمة المتحزبة، الذين يريدون ضياع دعوتنا ويبغونها عوجاً،
ونرى ذلك من النصح.

إننا والله لم نبغ ولم نظلم ولم نعتد على أحد، ونعوذ بالله من ذلك، وإنما بغوا علينا،
وقاموا بالفتن والقتل، من داخل الدار وخارجها، أرادوا أن يقضوا على دعوة
ملئت الدنيا، أرادوا تمييعها، أرادوا تغيير مسارها (١).

وهيهات، فإن لها حرّاساً أفذاذاً، يذودون عن حياضها، وعلى رأسهم علامة
اليمن ومحدثها أبو عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري نصره الله،
وهذا الشبل من ذاك الأسد.

فلتقر عينك شيخنا مقبل رحمك الله، ورفع درجتك في عليين وجمعنا بك مع النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين في جنات النعيم.

(١) وقد بينت ذلك بوضوح، في بعض الملازم، كـ « الرسالة الوفية فيما جناه أهل الارتياب في الدعوة السلفية وبيان
الدعوة الصافية »، و « المؤامرة الكبرى على مركز دماج »، و « الحقيقة المتداولة ».

الخاتمة:

ومن هنا أقول: يا أهل الإسلام، كفى وإلى متى هذا التدهور والنكوص والخور،
يكفي ما تعاني أمتنا من الضعف والتفرق والشتات، وتسلب الأعداء، وتداعي
الأمم واجتماعهم على قلب رجل واحد، ليفتكوا بهذه الأمة المحمدية.

إن أعداء الإسلام في الداخل والخارج، يخططون لنا ليلاً ونهاراً، لا يفترن،
ليس لهم هم ولا شاغل سوى أمة الإسلام، يبطشون ويقتلون ويأخذون، ونحن
في تناحر وتخاصم، بسبب إعراض كثير من الناس عن الدين، وعن هدي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولو أن المسلمين اتبعوا الهدي النبوي، ولم
يبتدعوا، لسلّموا، ولكن الأمر لله من قبل ومن بعد.

وليس بخافٍ ما يخطط له الرافضة لعنهم الله، من الاستيلاء على الجزيرة العربية،
وما يحصل في اليمن وغيرها؛ إنما هو انطلاق لما يهدفون إليه، ووراء ذلك دولة
إيران الزندقية الكافرة، بدعم وتمهيدٍ من أمريكا وإسرائيل، والتي تدعم وتبث
جنودها في كل قطر للقيام بهذه الثورات التي يهيئون لها منذ سنين (١)، وإن الله لهم
بالمرصاد، وهو ناصر دينه ومؤيد أوليائه ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾
[البقرة: ١٤٤].

(١) وقد كُتِبَ وبين حول مخططات الرافضة، من ذلك [الخطة الخمسينية]، ومنها الاستيلاء على الجزيرة العربية، ثم
الشرق الأوسط، وأن ذلك يكون تحت سيطرة الرافضة، وقد تقدم معنا، ما كتب ونشر عن عقائد الرافضة الكفرية.

وصار بعض المسلمين ومن يدعي الإسلام، ليس له هم ولا شاغل سوى أهل السنة، وطلبة العلم، الذين يعبدون الله ليل نهار، في بيوت الله عز وجل، ليس لهم ذنب، إلا أنهم متمسكون بدينهم، ثابتون عليه، مع الدعوة والنصح للمسلمين. ليس عندهم إلا الكتاب والسنة، حفظاً وتعلماً وعملاً ودعوة، لا يخلوا المسجد من قارئ للقرآن، أو راعع أو ساجد أو متعلم، من ليل أو نهار، ومن يشك في ذلك يأتي وينظر، هل يرى غير ذلك، نحن والله نقول الحقيقة، وننقل الواقع، وليس كلاماً يقال.

إذاً فما ذنب هؤلاء المجاهدين حقاً في هذا الزمن، وهم صفوة المجتمعات ونواتها، ما ذنبهم يُعادون ويحاربون من قبل أهل الإسلام، بل ومن يدعي السلفية، بل ومن تربى في دار الحديث السلفية بدماج حرسها الله، ونهل من علمها وخيرها. وليس أحد من المسلمين يخدم الإسلام وينصره ويذب عنه مثلهم، إي ورب الكعبة والذي فلق والحبة وبرأ النسمة.

في حين أن المسلمين في سبات عميق، يتناحرون فيما بينهم، شيعاً وأحزاباً، فرقاً وجماعات، غارقون في الشهوات والملذات، عاكفون على الدشوش والقنوات، يجرون وراء الكرة والمباريات، كأنهم مجانين أو سكارى، متشبهون ومقلدون لأعداء الإسلام، مربوكون وحيارى، ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا (٥٩) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ [مريم: ٥٩، ٦٠].

فمن كان محباً للإسلام غيوراً عليه، يسعى في إنقاذ هذه الأمة من الخطر المحدق بها، فلا بد من توبة صادقة وإنابة ورجوع إلى جادة الطريق، التي تركنا عليها سيد الخلق وأفضل من مشى على وجه هذه البسيطة رسولنا الكريم محمد ﷺ.

ليس إلا منهج الكتاب والسنة، وما سوى ذلك فسنضل على هذا الحال ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].

وإني لأناشد من شرد من أهل السنة: أن يعود إلى ما كان عليه قبل، من الاستقامة والتمسك بالمنهج السلفي، الكتاب والسنة، وبند الحزبية والعصبية والتقليد، حتى تتظافر الجهود لنصرة دين الله تعالى.

وأناشد المسلمين ككل: أن يعودوا إلى دينهم ويتمسكوا به، فلا عز لنا ولهم إلا به، فهو عزنا وسبيل التمكين والنصر على الأعداء.

نتحاكم جميعاً إلى الكتاب والسنة، ونرد أمورنا واختلافنا إليهما، كما قال الله عز وجل: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٠]، وقال سبحانه: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩]، وقال جل ذكره: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٨٣].

هكذا أمرنا وهكذا نفعل، إن أردنا العز والتمكين والسلامة، وإلا فلا نلوم إلا أنفسنا، اللهم احكم بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الحاكمين.

هذا هو جهدي وطاقتي، مشاركة مني في نصر الحق وأهله، والذب عن أماننا وأبيننا، دار الحديث السلفية بدماج حرسها الله، والتي فيها دين الإسلام الحق، لا نشك في ذلك ولا نرتاب، ونسأل الله الثبات على ذلك حتى نلقاه.

هذه هي المؤامرة الرافضية، والأحداث الدامية التي حدثت ووقعت في دار الحديث السلفية بدماج حرسها الله، من الحرب السادسة، إلى آخر مجريات الحرب والحصار، أراد الحوثة الأشرار الفجار، أن يُطفئوا نور الله، والله متم نوره ولو كره الكافرون، وشممت الشامتون، والله الموعد.

فاللهم إني أسألك بحبي للنبيين والصديقين والشهداء والصالحين، أن تصرف عنا الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن تحفظ علينا دعوتنا، وأن تهدي المسلمين وتردهم إلى دينهم رداً جميلاً، وأن تغفر لي ولمشايخي ووالدي وللمؤمنين.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على

هديه إلى يوم الدين.

أبو بشار

عبدالغني القعشمي اليريمي

٢٧ / من ذي الحجة / ١٤٣٣ هـ

دار الحديث السلفية بدماج حرسها الله

وهذه مسك الختام
قصيدة من قصائد ذلك المفضل الشاعر الأديب
فارس شعراء السلفية
أبي عمر عبدالكريم الجمعي حفظه الله ورعاه

هزمتكم بفضل الله أيها الحوثيون

هُزِمْتُمْ بِفَضْلِ اللَّهِ شَرَّ الْهَزَائِمِ [٦] بوجه كتافٍ أو بأطرافٍ عاهمٍ
وقد عُوذَتْ دِمَاجٌ مِنْ كُلِّ حَاسِدٍ [٧] بِقِتْلَاكُمُ لَا بِالرُّقَى وَالتَّهَائِمِ
وَمَوْعِ عَبْدِ النُّورِ ذُقْتُمْ بِهِ الرَّدَى [٨] كَمَا ذَاقَ فِي رَحْبَانِ شِبْهُ الْبِهَائِمِ
بِمَا وَجَّهُوا مِنْ بَأْسِهِ وَرَفَاقِهِ [٩] وَقَدْ فُوجِئُوا بِالْخَارِقَاتِ الْخَوَارِمِ
فَلِلَّهِ دُرُّ الرِّكْبِ أَرْبَعَةٌ وَدُؤَا [١٠] بِأَكْثَرِ مِنْهُمْ مِنْ عَدُوٍّ وَغَاشِمِ
أَوْلَيْتُكُمْ إِخْوَانِي فَمَنْ لِي بِمِثْلِهِمْ [١١] سِلَاحُهُمْ مِنْ دُونِ شُمْمِ الْخِرَاطِمِ
خَسِرْتُمْ وَخَبِئْتُمْ حِينَ رَمَيْتُمْ نِهَآيَةً [١٢] لِدِمَاجٍ مِنْ أَهْلِ وَشَيْخٍ مُسَالِمِ
فَلَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى تَحْطُمَ قَوْسُكُمْ [١٣] وَأَصْبَحَتْ الْأَسْيَافُ مِنْ دُونِ قَائِمِ
أَحَاطَ بِكُمْ رَبُّ السَّمَاءِ وَجَنَدُهُ [١٤] هُنَالِكَ مِنْ شَاكِي السِّلَاحِ مَقَاوِمِ
وَضَعُفَاهُمْ يَدْعُونَ لَيْلًا عَلَيْكُمْ [١٥] وَقَدْ بُلِّلَتْ أَذْقَانُهُمْ بِالسَّوَاغِمِ
لِيَنْتَقِمَ الْجَبَّارُ مِنْكُمْ بَعْدَهُ [١٦] لِأَهْلِ التَّقَى مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَالِمِ

فأصبحتم من بعد تيه ونشوة [١٧] تنالكم أيدي الصخور الجواهر
هُزمتكم بحمد الله في غير وقعة [١٨] لقيتم بها أسد الوغى لا المآجم
لقيتم رجالاً لا يريدون رتبة [١٩] ولا راتباً دون الجنان النواعم
فإن يُنصروا فالنصر بعض [٢٠] وإن يُقتلوا فالقتل تاج المكارم
وكم فئة من قلة قد تغلبت [٢١] على فئة من كثرة في الملاحم
هُزمتكم وأنتم تدعون بأنكم [٢٢] قهرتم جيوشاً مثل سود الغمام
تقام حروبٌ ضدكم ثم تشني [٢٣] وقد خُزمت آنافها بالخزائم
وما ذاك من عزٍّ بكم وشكيمة [٢٤] ولكن النصر نصر الدراهم
وما كان جشياً ذائداً عن عقيدة [٢٥] ولكن دفاعاً عن كبار الفنادم
سوى قلة في قتلكم تطلب العلى [٢٦] لدى ربها والله أرحم راحم
وقد هُزمتهم في الحروب ذنوبهم [٢٧] ولم يُهزموا من قوة في المهاجم
هُزمتكم وإن أظهرتم بعض قوة [٢٨] وفاخرتم الدنيا بقهر العواصم
وما كان نصراً نلتموه وإنما [٢٩] خيانة قوم تاجروا بالجهام
وبعضهم قد كان منكم ويدعي [٣٠] نفاقاً عداوات الكلاب الأعاجم
لهذا ابتليتكم بالصحاح عقيدة [٣١] وأهل الحجا والفقه من كل عالم

- ألا فاعرفوا يا فلّ إيران قدركم [٣٢] إذا أضرمت نار الوغى بالضراغم
وهبت جنود الله من كل بلدة [٣٣] تجاهد لا تخشى ملامة لائم
سيعلم أهل الرفض أنا بنو الوغى [٣٤] وأنا أسود الغاب عند التلاحم
وأنا بنو الإيمان تهفو نفوسنا [٣٥] إلى القتل تحت المُرَهقات الصوارم
وما هي إلا غُمةٌ ثم تنجلي [٣٦] بفتحٍ عظيم حافل بالمغانم
ولسنا نبالي إن قضتْنا نحوبنا [٣٧] إذا نحن أصبحنا دموع المآثم
فلا متّع الله الجبان بلدة [٣٨] ولا صحبته رُوحه في العوالم
أفي مثل هذا الوضع يُنكر موقف [٣٩] لمن جاهدوا في الله أهل المآثم
وفي مثل هذا الوضع يُجهل موقف [٤٠] ليحيى ويحيى في شذوق الأراقم
وفي أحلك الأوقات يثبت داعياً [٤١] إلى الله والهيحاء طوق الحماثم
وقد زعم الكلب الرويفضُ إنه [٤٢] سيغتاله من بين صحب أكارم
كما كان قد قال الفرزدق أنه [٤٣] سيقتل حتماً مربعاً قول زاعم
فصار له ذاك الوعيد مسبّةً [٤٤] كواه جريراً في القفا بالمياسم
ولا يأخذ النفس التي بين جنبه [٤٥] سوى من يراها في ظلام المشاييم
وهب أنه قد ناله القتل منكم [٤٦] فهذا له يقضي بحسن الخواتم

ولن يحصل الأمر الذي تأملونه [٤٧] من النصر بل يزداد كُرُّ الضياغم
وسوف تجرّ الحرب ويلاتاً عليكم [٤٨] ويقرع من أغرى بها سنّ نادم
وقد كُنْتَ مَنِيَتِ الكلاب بأنها [٤٩] إذا اكتسحت دماج أنفَ الخضارم
فلم يرجعوا إلا بشرّ هزيمة [٥٠] وقد هُشِمَ الأبطال من آل سالم
على أننا نرجوا من الله ربنا [٥١] بألا يرينا فيه مس المحاجم
وَأَلا يقر العين عين عدونا [٥٢] وأن يصلم الكلب العقور بصالم
وأن يسحبوه للعراء برجله [٥٣] ليلقى ملاذاً في بطون القشاعم
إذا لم يُردّوا بالصوارم والقنا [٥٤] فسوف نراهم في العتاق الصلادم
فأين رجالٌ يثأرون لأمتي [٥٥] بما عندهم من قوّة وعزائم
وأين رجال يمنعون نبينا [٥٦] وأصحابه من كل لعانٍ شاتم
فقل لبني الإسلام في نجد كلّها [٥٧] وفي الشام هُبّوا قبل عضّ البراجم
وقل لبني الإسلام في كل موطنٍ [٥٨] مقال امرئ يخشى وقوع القواصم
إذا لم تقوموا ضدّ دولة فارسٍ [٥٩] بجدٍّ فإنّ الرفض أول قادم
أراكم تغصّون العيون وفارسٌ [٦٠] تمُدُّ عيوناً من كتافٍ وعاهم
تحاول أن تقضي على كلّ أخضرٍ [٦١] من الخير والإيمان فوق الكهائم

وأنتم نيامٌ ليت شعري متى نرى [٦٢] لكم يقظةً والرفض ليس بنائم
ولي من الإرجاف هذا وإنما [٦٣] رأيناكم في غفلةٍ وتناوم
سيُسال من لم يستجب لندائنا [٦٤] بيوم يكون الزاد غير المطاعم
ولن يرحم التاريخ من لم يقم بما [٦٥] عليه من الحكام عند التراجم
إذا قيل يوماً خان شعباً ودولةً [٦٦] فلانٌ وباع الدين بيع مسام
ولم يتبع من سار في درب سنّة [٦٧] من السلف الماضين أهل المكارم
رجال أقاموا الحكم بعد [٦٨] على سنّة المختار من آل هاشم
ولم يتبعوا في دينهم رأي مُحَدِّثٍ [٦٩] يسير على غير الهدى والمعالم
وإنّا وإن كان الروافض قد جنوا [٧٠] بحرب الهدى شوك الردى والعلاقم
لنحتاج من كل الجهود تظافراً [٧١] لتخمد نار الرفض بعد التفاقم
فكيف يقوم البعض معتذراً لهم [٧٢] على ما مضى من حربه المتقادم
وهم قتلوا أبناءنا وجنودنا [٧٣] ولم يرقبوا إلّا وعهداً بياقم
وما بلدةٌ إلّا وفيها ضحيّة [٧٤] لهم قتلت ظلماً بدون جرائم
وكم من عزيزٍ قد غزوه لأرضه [٧٥] ومن أرضه قد أخرجوه بداهم
أهانت نفوس الأبرياء عليكم [٧٦] بسفيان أم هان ارتكاب المحارم

ولعن أصحاب المصطفى هان [٧٧] وقذف النساء المحصنات الكرائم
وهان امتهان الأبجديات عندكم [٧٨] ووضع كتاب الله تحت القوائم
وإلا فهل يُزجي اعتذاراً لمجرم [٧٩] كريم يخاف الله يوم التخاصم
تعصّبهم للفرس قد عُصّبوا به [٨٠] قديماً وما إن زال تحت العمام
وما قتلوا صدام إلا لأنه [٨١] أهانهم في الشطّ عند التصادم
وقد قلبت ظهر المجنّ له التي [٨٢] إلى جنبه دانت بيعت الهزائم
لأن أصول الحقد تجمع بينها [٨٣] وبين أفاعي فارس والأرقام
وعندهم حقدٌ على كل مسلم [٨٤] وكل كريم النجر من آل هاشم
ودعواهم حب الرسول وآله [٨٥] كدعوى العبيديّ أنه كان فاطمي

تم الفراغ من كتابتها في

٩/ جمادى الآخرة/ ١٤٣٣هـ

أبو عمر عبدالكريم الجمعي

وهذه قصيدة شعبية جميلة، لذلك الوادعي البطل المغوار، الشهيد
 فيما نحسبه والله حسيبه، فاضل بن محمد الهرس الوادعي رحمه الله
 وأسكنه فسيح جناته، وقد سمعها شيخنا يحيى حفظه الله
 فأعجبته، وقد ألقاها رحمه الله بصوت طيب على هيئة الزامل:

قم يا رسولي وشل آخر خبر عنا [١] عاجل صدر من بلد دماج ورجاله
 للناس قص الخبر لا بد تسمعنا [٢] إحنا نرحب بمن جانا وما جاله
 السلم هو ديننا والحرب جتننا [٣] نموت في عزنا دايم ونحيا له
 إحنا على عهدنا ما قد تغيرنا [٤] أهل الوفاء والنقاء والعز والناله
 دايم على منهج القرآن لو نفنا [٥] والسنة الطاهرة نهج النبي وآله
 إحنا اعتصمنا بحبل الله واجمعنا [٦] والي يفارق ديننا خابت آماله
 والشيخ يحيى معلمنا وقائدنا [٧] يأمر وينهى علينا مثل جهّاله
 يا كل حاسد خسارة لن تفرقنا [٨] إحنا لدار الحديث ادروع واحمي له
 إحنا على الموت يا دنيا تبايعنا [٩] والله ما نرتضي الهانة ولا اذلاله
 بارواحنا نفتدي الدعوة ومركزنا [١٠] والشيخ يصدع بقول الحق واحنا له
 بحصاركم ما نبالي لو تحاصرنا [١١] بالجوع لكن لقونا أسد أكّاله

ما همنا الهنجمة ما هي تخوفنا [١٢] ما قدره ربنا نفرح بما صاله
لو اجتمع كل من في الأرض يحربنا [١٣] فالضر والنفع من ربي وما قاله
والي حمل ندي له أرواحنا بعنا [١٤] بصد جيش ابرهه وقتل أفياله
ومن خضع منا ما هو يمثلنا [١٥] كم قد تستر وغطى رادي افعاله
واليوم كشف الحقائق كلنا بنا [١٦] الجيد والفسل منا بانت اعماله
يا ربنا عيننا نوف بواجبنا [١٧] النصر والا الشهادة حكم نرضى له
والختم صلوا على المختار سيدنا [١٨] عداد قطر المطر من سحب هماله

قالها رحمه الله، قبل موته واستشهاده بنحو ثلاثة أيام

وقد قُتل يوم الملحمة في البراقة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وبه نستعين على أمور الدنيا والدين :

ففي يومنا هذا الأربعاء (٢٠١١/١١/٢٣) الموافق: (١٤٣٢/١٢/٢٧ هـ) تم بمنازل الشيخ فارس مناع محافظ صعدة الصلح بين الحوثيين عنهم أبو علي الحاكم كافل جميع الحوثيين بحضوره واختياره وأيضاً الشيخ يحيى بن علي الحنجوري ومن معه من مشايخ وأدعة كاطلين جميع أتباعهم ، وتم الأمن والأمان والمسلم والسلام ، بين الطرفين والاتفاق على النقاط التالية :

- (١) إنهاء التمرس من كلا الطرفين عدا حراسة أهل دماج لمركزهم ومنازلهم والمواقع التابعة لهم غير المنشآت الحكومية
- (٢) النزول من الجبال المتعلقة بالخلاف من الطرفين مع بقاء عساكر في البقعة بنظر قائد عسكري يختاره الحنجوري وأهل دماج . وهو **القائم بحسن سيران حسب الاتفاق**
- (٣) فتح نقطة الخائف وإنهاء الحصار على دماج وعلى الطرفين فتح الطرق العامة دون إستثناء .
- (٤) التعايش السلمي بين الجميع وإعادة الأوضاع إلى حالتها الطبيعي .
- (٥) إيقاف الحملات الإعلامية من قبل الطرفين ، والحرمة الفكرية متاحة للجميع وكلاً على عقيدته ومنهج
- (٦) بعد تنفيذ الاتفاق يتم رفع نقطة الخائف .
- (٧) الإنصاف من قبل أهل دماج فيما يدعيه الحوثيون من الإعتداء على أحد أتباعهم .

هذا وتم الاتفاق أن المحافظ والمشايخ ضمناء للجميع بعدم الإعتداء أو الرجوع إلى المواقع والمتارس وألقاها التي لم يخلاتها بموجب الاتفاق والصلح ، وما يحصل من إختلاف جانبي في بعض الأمور مستقبلاً يتم إرجاعها إلى محافظ المحافظة ، وقائد محور صعدة ، وإلى وجبة المشايخ من همدان بن زيد ، و خولان بن عامر الموقعين أدناه على مذكر أعلاه وهو ما توصلت إليه الوساطة من مشايخ همدان بن زيد وخولان بن عامر ورائه لازماً وملزماً على الحوثيين كطرف والحنجوري وأتباعه كطرف آخر في القبول به وتنفيذه حقناً للدماء ومن تمت رفض فهو الباغي . والله الموفق .

توقيع الطرف الأول

توقيع الطرف الثاني

الوساطة عنهم

	الشيخ / أحمد مكيب بن فيصل
	الشيخ / صالح مرشد جديان الموري
	الشيخ / أمين الشامي
	الشيخ / سيف الله رسام
	الشيخ / حسن بن صالح باحت
	الشيخ / محمد هادي المشعر
	الشيخ / فيصل حمود بشر
	الشيخ / عبد الله علي الكومي
	الشيخ / محمد صالح حجوم
	الشيخ / باجي فايد قمشه

الشيخ / محمد صالح حجوم
الشيخ / محمد صالح حجوم

توقيع الطرف الأول
عبد الله بن يحيى
عن الحوثيين
أهالي دماج والشيخ الحنجوري
٢٠١١/١١/٢٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

من محيي بن علي الجوري وإخوانه مشايخ وأعيان أهل دماج

إلى الأخ المحافظ فارس مناع والإخوة لجنة الوساطة: المحترمين وفقكم الله.

أما بعد:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بناء على برقيتكم إلينا، المؤرخة (٢٠١١/١٢/٣م) المتضمنة: طلب الموافقة على الهدنة الموافق عليها من قبل الحوثيين والتي تقضي بوقف إطلاق النار وفك الحصار عنا، وعدم استحداث أي جديد خلال الهدنة، حتى تواصل لجنة الوساطة مساعيها المأمولة.

وهذا سعي جيد غير أنه إلى الآن لا حقيقة له من الحوثيين، فإن إطلاق النار لم يتوقف إلى هذه الساعة، وقد أصيب منا برصاصهم يوم السبت (٢٠١١/١٢/٣م) اثنان بإصابة خطيرة.

ولا يزال الحصار مضروباً، بل والنهب حيث تم إدخال شيء من الحبوب، تحتاج إلى طحن ويتعذر ذلك لانعدام مادة الديزل والغاز، وحصل بعد هذا أنهم صادروا علينا ثلاثمائة كيس دقيق ومائة دبة غاز، وحولة سيارة كبيرة مواد غذائية مختلفة لم نتمكن من دخولها بضائنتكم، وحصل منهم استحداث متارس جديدة بشكل مستعجل في المشرحة وغيرها.

والمطلوب مشكورين بعد ما ذكرتم من فك الحصار، وإدخال الغذاء حل القضية حلاً جذرياً مباشراً يصلح يشمل الشيخ يحيى الحجوري وأهل دماج ومن إليهم والقبائل المحالفة لهم من طرف، والحوثيين من طرف آخر بما يضمن إن شاء الله عز وجل للجميع التعايش السلمي والأمن والأمان، تحت رعاية الله سبحانه ثم رعاية لجنة من الطرفين من داخل المحافظة وخارجها تراعي المصالح العامة للجميع، وذلك بعد توفيق الله عز وجل يسير على العقلاء من أمثالكم، لا يتطلب أي تأخير، يتوقع نشوب الحرب بعده، شاكرين لكم جهودكم، ونسأل الله العظيم أن يوفق الجميع لما فيه الخير والسلامة، إنه ولي ذلك والقادر عليه

حرر بتاريخ (الأحد: ٩/ محرم/ ١٤٣٣هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الرقم /
التاريخ /
الموافق /

الجمهورية اليمنية
وزارة الإدارة المحلية
محافظة صنعاء
مكتب المحافظ

بنود الاتفاق بين أهل دماج ومن إليهم وبين الحوثيين:

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وأصحابه الراشدين.

وبعد: فإنه لما حدث من الاختلاف والتوترات بين أهل دماج وساكنيها، وبين الحوثيين، ومن منطلق مسؤوليتنا وواجبنا الديني والوطني لحفظ الأمن والاستقرار، وحرصاً على ترسيخ السلام، والإخاء والمحبة بين أبناء المحافظة فقد رأينا على الطرفين تنفيذ البنود التالية كل فيما يخصه؛ حفاظاً على إرساء دعائم الأمن والاستقرار، وحرصاً على الإخاء والمحبة والتعايش السلمي بين الطرفين كسائر أبناء محافظة صنعاء، وصوناً للحقوق والممتلكات والحريات الشخصية والفكرية وعدم سفك الدماء، وتقويت الفرصة على مشعلي الفتن والحروب، وذلك كما يلي:

- (١) قيام أهل دماج فيما يدعيه إخواننا الحوثيين من الاعتداء على أحد أتباعهم في دماج
- (٢) إيقاف التحريض الإعلامي، والإساءة من أي طرف ضد الطرف الآخر.
- (٣) التزام الجميع بالتعايش السلمي، وإنهاء الاعتداءات على أي منهم سواء كلا فيما يخصه؛ من المعتقدات، والأسواق، والطرق، وفي مختلف الأماكن والمرافق، الذي يكفل صون الحقوق والحريات الفكرية، والمذهبية والشخصية من قبل الجميع في سائر المحافظة.
- (٤) إنهاء التمرس المستحدث، وتبقى البراقة بيد آل خلال أهل دماج، وعدم دخول الحوثيين بين بيوت ومرافق آل خلال خلال للفتنة. *ولهم المرور من المهد العام الرصيص*
- (٥) التغيير في النقطة التابعة للإخوة الحوثيين الموجودة في الخائق والتي يشكوا أهل دماج من وجودها وتعامل بروج الأخوة والتسامح وبما يحفظ كرامة الجميع، *وعلم الأعمراء والإيراء في سائر نقاطهم*
- (٦) عند حصول أي خلافات تعامل على أساس فردي ومرجعها المحافظ لخلها، واعتبار المحافظ المرجع لخلها بناءً على بنود الاتفاق.

على الجميع إعطاء الضمانات اللازمة للتقيد والالتزام بتنفيذ ذلك.

والله خير الشاهدين وحرر بتاريخه (٢٩/ ذو القعدة/ ١٤٣٢ هـ) الموافق: (٢٦/١٠/٢٠١١)

توقيع الطرف الأول

توقيع الطرف الثاني

فارس محمد حسن مناع

محافظ محافظة صنعاء

رئيس المجلس المحلي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من مكتب محافظ المحافظة:

بنود الاتفاق بين أهل دماج ومن إليهم، وبين الحوثيين:

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وأصحابه الراشدين وبعد:

فإنه لما حدث من الاختلاف والتوترات بين أهل دماج ومن إليهم من طلبة العلم أتباع الشيخ يحيى بن علي الحجوري وبين الحوثيين، ومن منطلق مسئوليتنا وواجبنا الديني لحفظ الأمن والاستقرار وحرصاً على ترسيخ السلام والإخاء والمحبة بين أبناء المحافظة فقد رأينا على الطرفين تنفيذ البنود التالية:

كلاً فيما يخصه حفاظاً على إرساء دعائم الأمن والاستقرار وحرصاً على الإخاء، والمحبة، والتعايش السلمي بين الطرفين؛ كسائري أبناء المحافظة محافظة صعدة، وصون للحقوق والممتلكات والحرية، وتفويت الفرصة على مشعلي الفتن والحروب وذلك كما يلي:

- (١) على أهل دماج الإنصاف فيما يدعيه إخواننا الحوثيين من الاعتداء على أحد أتباعهم في دماج.
- (٢) إيقاف التحريض الإعلامي والإساءة من طرف ضد الطرف الآخر.
- (٣) التزام الجميع بالتعايش السلمي وإنهاء الاعتداءات على أي منهم سواء في الأسواق، أو الطرقات، وفي مختلف الأماكن والمرافق، وبما يكفل صون الحقوق والحريات الفكرية والمذهبية والشخصية من قبل الجميع في سائر المحافظة مع كون كل فيما يخصهم من المساجد.
- (٤) عدم دخول الحوثيين مركز دماج وما حوله.
- (٥) رفع النقطة التابعة للإخوة الحوثيين الموجودة في الخائق والتي يشكوا أهل دماج من وجودها وسحب أفرادهم منها.

وعلى الجميع إعطاء الضمانات اللازمة للتقيد، والالتزام بتنفيذ ذلك، والله خير الشاهدين.

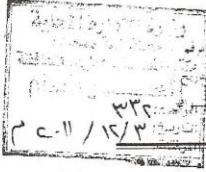
حرر بتاريخه (٢٨/ من ذي القعدة/ ١٤٣٢ هـ)

الموافق: (٢٥/ ١٠/ ٢٠١١ م)

FROM : SADA ANYLAT # .

FAX NO. : 07515964

Dec. 03 2011 05:38PM P1



الجمهورية العربية السورية
وزارة الإدارة المحلية
محافظة صعدة
العمليات والاتصال

برقية

درجة السرية	إجراءات الأسفة: (عاجل)
-------------	------------------------

من / محافظ المحافظة و لجنة الوساطة

إلى / الشيخ يحيى الحجوري وكالة مشايخ وأعيان منطقة دماج

المترمين
نريد موافقتكم على الهدنة الموافق عليها من قبل الحوثي والتي تقضى
بوقف إطلاق النار وفك الحصار والذي قد طبق من يوم أمس بإدخال مواد
غذائية ، والتي يقضى أيضاً بعدم استحداث أي جديد خلال الهدنة ، وعلى
أساس أن تواصل لجنة الوساطة مساعيها لإتمام الإتفاق .

وتقبلوا خالص تحياتنا..

عمليات المحافظة	التاريخ	الوقت	الاسم
٢٠١١ / ١٢ / ٣	2011/12/3	إرسال	سليم

6

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه
وبعد:

الإخوة لجنة الوساطة برئاسة الشيخ: حسين بن عبد الله الأحمر
المحترمون

شكر الله لكم سعيكم في حقن الدماء التي تسبب فيها الحوثي
ورداً على ما جاءنا منكم فإنه قد سبق منا شرط واحد وهو: (أن
يعيش الحوثي مواطناً كسائر المواطنين في بقية المحافظات
اليمنية)، والتي أفدتم بأن الحوثي قبلها، وبناء على ذلك تم
التفاوض.

فقد رأى حلف النصر أن الورقة التي جاءت منكم لم تف
بالشرط السابق ذكره.

والله الموفق

بسم الله الرحمن الرحيم

محضر صلح

الحمد لله القائل ((واتقوا فتنة لا تُصيبين الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب)) ،
والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين وعلى آله واصحابه أجمعين .

في ضل جهود لجنة الوساطة برئاسة الشيخ / حسين بن عبد الله الأحمر رئيس مجلس التضامن
الوطني ومشائخ من قبيلتي حاشد وبكيل لرأب الصدع وأخماد القنة بمنطقتي دماج وكتاف .

وبعد الاطلاع على الورقة المقدمة من اخواننا جماعة الحوثي وكذلك الورقة المقدمة من تحالف قبائل
أبناء اليمن لنصرة المظلومين في كتاف، وبعد الاجتماع بالأخوة السيد / يوسف الفيثي والأستاذ /
مهدي المشاط من جانب السيد / عبد الملك الحوثي والأخوة الشيخ / يحي صالح شويط والإستاذ /
بسام المحضار اليافعي وإيقاف الإقتتال وحل الخلاف والنزاع في كتاف وتكملنا لما بذلناه في منطقة
دماج حيث تم الصلح وانها الإقتتال والأزمة فالذي نراه:-

- ١- إيقاف الإقتتال ورفع المتارس
- ٢- الإفراج عن الأسرى من الجانبين مع تسليم الجثامين.
- ٣- إعادة كافة المنهوبات لدى الطرفين أو تعويضها .
- ٤- لكل طرف حرية الفكر والمعتقد مع عدم الإعتداء على المساجد وإعادة المساجد المأخوذة
من قبل أي طرف والتزام الطرفين بإيقاف التحريض.
- ٥- تقديم ضمانات بعدم الإيذاء والجرح للطلاب والزوار في النقاط التابعة لجماعة الحوثي
مع رفع النقاط التي استحدثت أثناء فتنة دماج وكتاف.

هذا ما رأيناه إخمادا للفتنة ونطلب من الطرفين العودة على التعايش على ما كانت عليه الأوضاع
سابقاً والحفاظ على الإخوة والاحترام المتبادل بين المذاهب والأفكار والمعتقدات.

وكانت هذه البنود شاملة لإنهاء الفتنة والإقتتال في كتاف ، بهذا اتفق الطرفان وتم الصلح وإنها الفتنة
ومن يخالف هذا الصلح فهو المسبب للقتال والفتنة .

والله يصلح شأن الجميع ويحقن دماء المسلمين إنه سميعا مجيبا..

الشيخ / حسين بن عبد الله الأحمر

الأربعاء ٢٠١٢/١/٤م

الرقم :
التاريخ : ١١ صفر ١٤٣٣ هـ
الموافق :
شهادة الجرح
تقرير وكملة شكر وتقدير
أبو عبد الرحمن
يحيى بن عبد الله المحجوري

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وآله وصحبه
ومن والاه أما بعد فقد ثبت من حديث أبي هريرة
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لا يشكر الناس
لا يشكر الله ومن هذا الحديث وغيره من الأدلة في شكر المعروف
فلهذه كلمة شكر لعز وجل ثم للأخ الشيخ
حسين بن عبد الله بن حسين الأحمري صاحب
ورثته من معارف الواسطة شكره كونه من فلاح
المصارعة في منطقة دماج وأدخال الغداة ورفع الحوشين عن
دماج كلها إلا من كان من أهلها بعدت جيلي المدور والصمت وعبد شكور
بالعمل على رفعهم منها وقد سلف والتم برقع من بقع الحوشين
في عدة مواضع في دماج لديه مذكرة بأسماء أولئك كما أنهم ضمانه
حرب الموقعين والمأخوذ في ورقة اتفاق على عدم رجوع
الحوشين إلى المواقف والمواضع التي أخلوا منها
فجزاه الله خير أو شكر الله كل من كان له
عليه معروف في العمل المذكور وغيره
وبالله التوفيق كتب
أحمد



اليمن - صعدة - دار الحديث بدماج - ص. ب (٩٠٠٧٠) هاتف وفاكس : ٥١٩١٩١ (٠٠٩٦٧/٧)
الموقع على الأنترنت : (شبكة المعلومات) www.sh-yahia.net

بيان الكذب والزور في الورقة المنشورة نصها في هذه السطور

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه أما بعد:

فهذه ورقة جاءتني بعد درس العصر من يومنا هذا الأحد بتاريخ (١٨/ من ذي القعدة ١٤٣٢هـ) تحمل كذباً وتزويراً عليّ، لا أدري من والظن أنها من الرافضة؛ لأنهم هم موزعوها، وقد ثبت عن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى أنه قال: (لم أر من أهل الأهواء أشهد بالزور من الرافضة). وعدد من السلف رضوان الله عليهم يقولون: (ليس تحت أديم الساء أكذب من الرافضة).

والله سبحانه وتعالى قد ذم الكذب ! ولعن الكاذبين ! فقال عز وجل: ﴿لَمْ يَكُنْ لَكُمْ كَذِبٌ لَكُمْتُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِينَ﴾ [آل عمران: ٦١].

والتي يقول كما ثبت عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنها عند الترمذي وغيره: «الصدق طمأنينة والكذب رية». ويقول: «أولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً» والكذب كبيرة من كبائر الذنوب، والرافضة قد كذبوا على رسول الله ﷺ فكثير من الأحاديث الموضوعة المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طريقهم.

فانظروا إلى هذا القول العجيب في هذا المنشور، قالوا فيه:

[بسم الله الرحمن الرحيم؛ الحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً.

الوالد الشيخ علي مقصع والوند طارق محمد عبد الله صالح والوند يحيى محمد عبد الله صالح حفظكم الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد: فقد وصلت الرسائل وجزاكم الله خيراً وحفظكم وأعانكم على قوتهم مع إخوانكم أهل السنة والجماعة خاصة في دماج ويعلم الله أنني كنت أريد الإتصال، ولكن تذكرت كلام الوند طارق، أن الإتصالات غير مأمونة في هذه الأيام فحررت هذه الرسالة على عجلة من الأمر وشارحت لكم في رسالة أخرى إن شاء الله تعالى.

الامر الأول: المظاهرات أرسلت ما يكفي بشأنها وأمرتهم بنشرها فنحن لا نخاف من أحد إلا الله تعالى، وتم نشرها عبر الإذاعات، وهذه عقيدتنا في المظاهرات.

الامر الثاني: ما يتعلق بالحزبية والحزبيون حذرنا منهم مراراً، وتكراراً في الخطب والأشرطة والكتب حتى عندما يكون هناك درس نبين ما هم عليه من الضلالة وأنهم بعيدون عن الحق ويعيدون حتى

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان للشيخ / ناصر عبادة وفقه الله قائد حلف النصرة

الحمد لله وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، وبعد : فهذه رسالة أحب أن يقرأها ويطلع عليها كل من كان له صلة أو معرفة من قريب أو من بعيد بحرينا ضد الحوثيين في بلاد وائلة بلاد العزة والنصرة فأنتم تعرفون ويعرف كل رجل من أبناء اليمن مما لا يخفى على أحد ما قامت به عصابة الحوثيين من البغي والعدوان على إخواننا من أهل السنة والقبائل في بلاد دماج الحصار الظالم الذي كاد أن يقتل الأخضر واليابس هناك والذي أربوا به إذلال أهل السنة والجماعة هناك بعد أن عرفوا أن دار الحديث بدماج هي القلب النابض بالنسبة لنا أهل السنة والجماعة ليس في اليمن فحسب ولكن في العالم بأسره فما كان من إخواننا من مشايخ العلم والوجهاء والأعيان بعد التشاور إلا أن قاموا بتكوين قافلة إغاثية تكونت من كل قبائل ومحافظات الجمهورية فسارت القافلة إلى هنا وقام الحوثيون بردها ومنعوا من الدخول بعد أن كانت هناك مفاوضات على إدخال القافلة مع الحوثيين عن طريق الشخصيات الهامة وقدمت الحلول الموثقة لدينا بحروفها وتاريخها وكنا نقول : (لو ماومونا على نصف القافلة الإغاثية ودخل دماج المحاصرة النصف الآخر لما ترددنا في ذلك) ، وذلك درءاً للفتنة واستمجاناً في إغاثة إخواننا .

وهكذا طلبنا منهم أن تدخل القافلة بأيديهم على أن يرجع أصحاب القافلة فأبوا علينا ذلك وقدمت الوساطات من الوجهاء وغيرهم مرة أخرى واستمر الأمر على هذا وأبى علينا هؤلاء واستمروا في نعتهم وعند أن اشتد الأمر عند إخواننا في دماج تقدمت مجموعة إلى كتاف من الشخصيات الهامة في القافلة للتفاوض فما كان منهم إلا أن قاموا بإمطار وإبل من الرصاص عليهم فحدثنا واشتد الأمر على إخواننا في دماج وقلموا بتكتيف الضرب عليهم بالأسلحة الثقيلة والخفيفة عندها أفتى علماء السنة بالجهاد لدفع الضرر عن إخواننا فقمنا بالضغط عليهم من جهة كتاف واضطرونا إلى الحرب معهم طيلة هذه الفترة فلم تكن حريتنا معهم طائفة أو مذهبية إنما قامت الحرب دفعا عن إخواننا في دماج ونصرة للمظلوم .

واستمرت الحرب قرابة تسعة أشهر إلى أن انتهت بصلح تقدم به الطرف الآخر عن طريق الشيخ حسين بن عبدالله الأحمر وفقه الله وكان الصلح واستجبنا له استجابة لله عز وجل القاتل : (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها) ، وبعد تشاور مع الشيخ المناضل يحيى بن علي الحجوري حفظه الله وإخواننا من القادة ومشايخ العلم والوجهاء في حلف النصرة ونحن مقبلون على ما كنا عليه من قبل من طلب للعلم وأمور أخرى وإن عادوا عنا قال الله تعالى (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) ، وأخيراً : فما فهم البعض من الورقة التي قدمت شكرًا لجهود الشيخ حسين الأحمر وفقه الله أن الحرب كانت على أسس طائفية ومذهبية فهو فهم خاطئ ، وإنما المراد شكرهم على الحرص على عدم تطور القضية حتى تسير طائفة في أنحاء كثيرة من اليمن ولم أقصد أن منشأ الحرب طائفي وهذا واضح ولو لم يكن إلا أنا لم نسلك مسلك الحرب مع مضي فترة من الحصار على إخواننا بل إننا لم نختر ذلك إلا بعد اعتدائهم علينا كما سبق بياته وفشل كل المحاولات السلمية لو لم يكن إلا ذلك لكفى برهاناً على أن الحرب لم تكن طائفية .

وصلى الله على محمد وعلى آله وأصحابه وسلم .

أبو محمد ناصر عبادة

بسم الله الرحمن الرحيم

سماعة آية الله العظمى مولانا وحبيبنا السيد العلامة الإمام بدر الدين الحوثي أدام الله مجده ونصره نحن جماعة من المؤمنين الزينيات المناصرات للمجاهدين تحت قيادةكم نود أن نسال آية الله العظمى ومولانا الإمام بدر الدين الحوثي حفظه الله بأن جماعة من المجاهدين المنصورين قد وجهوا لنا الدعوة لحضور لقاء جماعي في إحدى الحسينيات للتمتع . قالوا بأن المتعة الجماعية أكثر سعيين مرة من التمتع منفرداً وقد سألنا أحد العلماء في المنطقة فقضى عليه بأي شيء يتعلق بهذا النوع من المتعة وقال إنها من البدع، وقد شكك في هذه الفتوى أحد قيادات المجاهدين من الشباب المؤمنين بقوله إن هذا العالم ملقى وناصبي ومرتب، فنسال سماحتكم هل يجوز لنا التمتع الجماعي لأن إقامته محصور بعدة ساعات فقط أي أقل من ليلة وإن الغاية من هذا اللقاء التمتع هو صفو رغبات جيش المجاهدين من الشباب المؤمنين من الذين لا يستطيعون النكاح لأشغالهم بالمعركة مع النواصب وأن أجد التمتع يعود ريعه لتجهيز المجاهدين بالسلاح . أجييونا جزاكم الله خير جزاء المحسنين .

الزينية

أمة الغفور محمد الحيداني
نيابة عن كوكبة الزينيات المناصرات
للمجاهدين في حيدان وهران
١٧/شوال/١٤٢٧هـ

بسمه تعالى

من المعلوم أن زواج المتعة حلال مبارك في مذهبنا وقد حاول النواصب تشكيكنا فيها ومنعنا منها مخافة أن يكتاث لبناء مذهبنا ويكثر عدونا وتصبح قوة كبيرة لذلك فنصح أبناء المذهب من عدم التخطو من أي شيء يتعلق بزواج المتعة وإن إقامة اللقاءات للمتعة الجماعية هي من الأمور التي أجازها مراجعنا العظام مع أخذ الحذر من عدم دخول أحد من غير أبناء المذهب واتباعه أو من أبناء العامة تلك اللقاءات فلا يخلعوا على عورات المؤمنين، ولعل هذا هو السبب في كراهية الناصبة من السلفيين للجمعة ومن المعلوم أن التمتع مع أحد المجاهدين أكثر أجراً من غيره لأنه يبذل دمه من أجل الحفاظ على المذهب ونشره لذلك نرجو من الزينيات عدم التخلل عليهم بشيء معلماً منحون الله من نعمة بأجسادهم وأموالهم . ولذا ندعو الأخت الزينية إلى مراجعة أحد وكلائنا المعتمدين لأخذ الإذن منه في إقامة تلك اللقاءات حتى تكون تحت مراقبة عامة رسيطة مطلقة من قبل قيسادة المجاهدين وفقكم الله إلى ما فيه الخير .



بدر الدين الحوثي وفقه الله
١٨/شوال/١٤٢٧هـ

تعميم سري يبين مخططات الشيعة لنشر التشيع في العالم الإسلامي

المجلس الأعلى للثورة
الإسلامية في العراق
الرئاسة

إلى / قيادات المكاتب والقواعد
م / بيان سري ومباشر

بتوجيه ورعاية سماحة آية الله العظمى السيد علي خامنئي المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران دام ظله، وتحت شعار شيعة علي هم الغالبون، تم عقد المؤتمر التأسيسي الموسع لشيعة العالم في مدينة قم المقدسة حضره كافة قيادات الأحزاب الشيعية والمرجع ورؤساء الحوزات الدينية والأساتذة والمفكرين والباحثين وتم مناقشة عدد جوانب مهمة وخرج بالقرارات التالية.

١. ضرورة تأسيس منظمة عالمية تسمى «منظمة المؤتمر الشيعي العالمي» ويكون مقرها في إيران وفروعها في كافة أنحاء العالم ويتم تحديد هيئات المنظمة وأجندتها ويتم عقد مؤتمر خاص خلال كل شهر.
٢. دراسة وتحليل الوضع الراهن على الساحة الإقليمية والاستفادة من تجربتنا الناجحة في العراق وتعميمها على بقية الدول وأهمها السعودية، قلعة الوهابية الكوفة، والأردن، عميل اليهود، واليمن ومصر والكويت والامارات والبحرين والهند وباكستان وأفغانستان والتأكيد على الخطه الخمسينية والعشرينية والبدء بتنفيذها فوراً.
٣. بناء قوات عسكرية غير نظامية لكافة الأحزاب والمنظمات الشيعية بالعالم عن طريق زج أفرادها في المؤسسات العسكرية والأجهزة الأمنية والدوائر الحساسة وتخصيص ميزانية خاصة لتجهيزها وتسلحها وتهينتها لدعم وإسناد إخواننا في السعودية واليمن والأردن.
٤. استثمار كافة الإمكانيات والمناطق النسوية في كافة الجوانب وتوجيهها لخدمة الأهداف الاستراتيجية للمنظمة والتأكيد على احتلال الوظائف التربوية والتعليمية.
٥. التنسيق الجدي والعمل مع كافة القوميات والأديان الأخرى واستغلالها بشكل تام لدعم المواقف والمضاي المصيرية لأبناء الشيعة بالعالم والابتعاد عن التعصب الذي يصيب لمصلحة أبناء العامة.
٦. تصفية الرموز والشخصيات الدينية البارزة لأبناء العامة ودس العناصر الأمنية في صفوفهم للإطلاع على خططهم ونواياهم.
٧. على كافة المرجعيات والحوزات الدينية في العالم تقديم تقارير شهرية وخطة عمل سنوية لرئاسة المؤتمر تتضمن كافة المعوقات والإنجازات في بلدانهم والمقترحات اللازمة لتحسين وتطوير أدائها.
٨. إنشاء صندوق مالي عالمي مرتبط برئاسة المؤتمر وتفتح له فروع في كافة أنحاء العالم وتكون الموارد أحياناً جميع الأموال من الحكومات العرفية وخاصة العراق وتبرعات التجار الأثرياء وزكاة الخمس وكذلك التنسيق مع الجمعيات والمنظمات الخيرية والانسانية لاستلام المساعدات والمعونات المادية لدعم متطلبات المؤتمر الإدارية والإعلامية والعسكرية.
٩. تشكيل لجنة متابعة مركزية لتنسيق الجهود في كافة الدول وتقويم أعمالها.
١٠. متابعة الدول والسلطات والأحزاب وشن حرب شاملة ضدها في كافة المحافل وأهمها المحال الاقتصادي من خلال تشجيع الصادرات الإيرانية ومقاطعة البضائع السعودية والأردنية والسورية والصينية.

المكتب السياسي للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق



آيات وكرامات

ففي يوم الجمعة / ٩ / جمادى الآخرة / ١٤٣٤ هـ - هطلت أمطار غزيرة في منطقة دمّاج وعلى دار الحديث السلفية حرسها الله، دون غيرها من المناطق، حتى سالت ونزلت السيول الغزيرة، وكانت مقبرة إخواننا الشهداء رحمهم الله بالقرب من المركز، حيث دُفّنوا في ذلك المكان الضيق، أيام الحرب والحصار الظالم الغاشم من قبل الحوثة الفجار الأشرار لعنهم الله.

وقد سُورت المقبرة بعد ذلك، ولما نزلت هذه الأمطار الغزيرة، تجمّع الماء في هذه المقبرة، وليس له منفذ يخرج منه، فحصل أن دخل الماء في القبور، وتهدّم بعضها، ولأن الأرض رخوة ليست بقوة، فعند ذلك أمر شيخنا يحيى رعاه الله، بإخراج جثث إخواننا الشهداء، وتحويلها إلى المقبرة العامة.

وقد قام طلاب العلم بهذا المجهود العظيم، فمنهم من يحفر ويخرج الجثث، ومنهم من يجهّز ويحفر القبور الجديدة، والعدد كان كبيراً، فعدد الشهداء (٧١) شهيداً، ومكثوا في هذا العمل نحو ثلاثة أيام، وربما عملوا في الليل.

والأمر الغريب والعجيب، والشاهد من ذلك هو:

خروج جثث إخواننا الشهداء رحمهم الله، من تلك القبور سليمة كهيئتها عند دفنها، وكأنها دُفنت وأخرجت في نفس اليوم، وذلك بعد سنة وستة أشهر من الدفن، أيام الحرب والحصار.

وقد سمع بهذا الحدث كثير من الناس، فأقبلوا من أماكن مختلفة، من بلاد صعدة ومن خارجها، للنظر إلى الحدث العظيم، ورأى الناس وهم ألوف ذلك بأم أعينهم، والشهداء فيما نحسبهم والله حسيبهم، يُخرجون من قبورهم لم يتغير منهم شيء، إلا ضمور الجلد، لا تُشم منهم رائحة كريهة، يُعرفون تماماً لا ينكرهم من عرفهم، وبعضهم الدم يقطر منه.

ثيابهم سليمة ولحاهم كما هي، وحتى الأكفان كأنهم وضعوا فيها للحظة، ويظن من يراهم عند حملهم إلى المقبرة الجديدة، أنهم أموات حديثوا عهد، وكانت تلك الأيام مشهودة، الألسن تلهج بذكر الله تعالى، التكبير والتسبيح والتهليل.

وحتى أقبل وجاء بعض أسر الشهداء، من صنعاء وغيرها من المناطق، فهذا أبو عمرو الصباحي جاء مع أم عمرو حفظها الله، من مدينة معبر إلى دماج، ومُحمّل يونس بن أبي عمرو رحمه الله، وكان شاباً صغيراً حديث السن، إلى أبيه وأمه، وشاهداه وهو سليم الأعضاء والجسد، لم يتغير منه شيء، إلا ضمور الجلد فقط، كما أخبرني بذلك أبوه، أثناء اتصالي به عبر الهاتف، فرأياه وقبلاه بعد فراقه أكثر

من سنة وستة أشهر، وطيبته أمه بيدها، وهي مسرورة عندما رأت هذه الكرامة لابنها، وهي امرأة صالحة كزوجها فيما نحسبهما والله حسيبهما.

وقد قُتل لهما ولد آخر بعد الحرب والحصار، وهو عمرو بن أبي عمرو، ذلك الشاب البطل رحمه الله، الذي قُتل مع إخوانه الثلاثة رحمهم الله، في مدينة صعدة، بعد اشتباك ومعركة ضارية، مع الحوثة الفجار في مدينة صعدة، وقد ذكرنا قصتهم في ثنايا الكتاب، عند ذكر الخروقات.

كما أتى غير واحد من أسر الشهداء رحمهم الله، ورأوا أحبابهم وأبنائهم على ذلك الحال، الذي والله تمنيت أن أكون واحداً منهم، ولعلها ذنوبنا أخرتنا، وإلا فقد كنت في وسط البراقة بين القصف والرصاص، أثناء الهجوم على البراقة، والله المستعان.

هذا وقد أقبل بعض الصحفيين لرؤية هذا الحدث، وأرادوا التصوير لتلك الجثث، فمنعوا من ذلك، ولأن أمر التصوير معلوم حكمه، وأنه محرّم كما ثبتت الأدلة الكثيرة في ذلك، وقد اختلست بعض الصور خفية، ونشرت في الإنترنت، وهكذا جاء بعض المسؤولين من مدينة صعدة، وشاهدوا ذلك.

وهذه كرامة من الله، أكرم بها أهل السنة، وعلى رأسهم أولئك الشهداء الأبطال البواسل، فيما نحسبهم والله حسيبهم، فنسأل الله أن يتقبلهم عنده، وأن يسكنهم الفردوس الأعلى.

وليمت الحوثة الفجار الأشرار بغيضهم، ومن كان بقي عنده لبٌ ويعقل الأمور فليراجع نفسه ويتوب إلى خالقه، لعل الله أن يرحمه ويمن عليه بتوبة، ويتدارك نفسه قبل فوات الأوان، وقبل الحسرة والندامة.

وقد شاء الله أن يُظهر هذا الأمر وهذا الحدث للناس، ليرى ويتعظ من شاء الله من خلقه، وفي ذلك يعلم من خفي عليه الأمر أو لبس عليه، أن أهل السنة وطلبة العلم في دار الحديث السلفية بدماج حرسها الله، كانوا في جهادهم ودفعهم لبغي الحوثة الفجار على الحق (١٠٠٪) وأنهم ظلموا من أولئك الفجار، في ذلكم الحرب والحصار، فنصرهم الله نصراً مؤزراً، وأظهر الله لعباده المؤمنين هذه الكرامة العظيمة، تأييداً وتثبيتاً لهم، والله ذو الفضل العظيم.

وقد نُشر هذا الحدث عبر الإنترنت، كما في شبكة العلوم السلفية^(١)، وبعض القنوات الإعلامية والصحف التي نشرت ذلك.

هذا وقد قدّر الله أن يتأخر هذا الكتاب إلى بعد هذا الحدث العظيم، وذلك لتأخره في الرص، ثم عند شيخنا يحيى حفظه الله، وقد مكث عنده نحو ستة أشهر، لكثرة شواغل الشيخ أعانه الله، وكثرة ما عنده من كتب وبحوث الطلاب، والحمد لله أولاً وآخراً.

(١) ولأخي الفاضل خالد الغرباني حفظه الله، منشور في ذلك، بعنوان: «فلينظر العالم إلى هؤلاء الأبطال الذين لم تأكلهم القبور»، وهكذا أخونا السوري، كتب في هذا الموضوع رسالة بعنوان: «البهجة والضيء لدليل الخير لمن قُتل في حصار دماج من الشهداء».